صخر Hi-Tech
سندباد
تصفحوا الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
AL HAYAT SUNDAY 15 JUNE 1997 ISSUE NO 12525
إن الحياة عقيدة وجهاد
الأحد ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ١٠ صفر ١٤١٨هـ العدد ١٢٥٢٥

حوار مع كاتبة "هندية مسيحية سورية"

● تنشر «الحياة» اليوم حواراً مع الكاتبة الهندية ارونداتي روي التي نشرت روايتها الأولى في ١٨ دولة.
وتقول الكاتبة انها تنتمي الى مجتمع خاص في ولاية كيرالا يضم مليوني شخص ويعود في أصوله الى لبنان ويعرف باسم «الطائفة المسيحية السورية».

(«ثقافة وفنون» ص ١٩)

الامير سلطان نقل استياء السعودية من مجلس النواب الاميركي

كوهين قابل الملك فهد وأكد استمرار سياسة الاحتواء المزدوج

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:

■ استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز امس وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين بعيد وصوله الى جدة.

ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤولين في وزارة الدفاع الاميركية ان الملك فهد وكوهين أعادا تاكيد العلاقات القوية التي تربط بين بلديهما.

وبعد الاجتماع الذي عقد في قصر الملك فهد في جدة واستغرق نحو ٣٠ دقيقة قال كين باكون الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية للصحافيين ان الملك فهد وكوهين «أكدا العلاقات المتينة والثابتة بين بلدينا».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن وزير الدفاع الأميركي قوله بعيد وصوله إلى جدة ان واشنطن تتخذ موقف «الترقب» بعد انتخاب الرئيس الإيراني الجديد محمد خاتمي.

وقال إنه لا يشعر بالقلق من استعداد السعودية لاجراء حوار مع إيران، وأعرب عن أمله بان يساعد هذا الحوار في تقويم أي تغيير قد يطرا على سياسة طهران بعد انتخاب خاتمي.

واضاف: «كل مرة يجري فيها حوار يمكن ان تستخلص منه معلومات، فهو مفيد».

واوضح ان الولايات المتحدة لا تنوي تغيير سياسة الاحتواء المزدوج التي تنتهجها تجاه إيران والعراق.

وبحث الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

رئيس الوفد العراقي – الى اليمين – ورئيس اتحاد الغرف التجارية السورية راتب الشلاح خلال لقائهما. (ا ف ب)

شركة نقل مشتركة ومعرض سوري في بغداد

دمشق تبحث تعديل مذكرة "النفط للغذاء" لاعتماد معبر التنف

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ الكويت – «الحياة»:

■ بدأ الوفد الاقتصادي العراقي امس محادثاته مع المسؤولين ورجال الاعمال السوريين بهدف البحث في التعاون التجاري بين البلدين وتصدير بضائع ومحاصيل زراعية سورية الى العراق بموجب قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ (النفط للغذاء). وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الحكومة السورية تجري اتصالات لاعتماد نقطة التنف معبراً لدخول البضائع الى العراق، اضافة الى النقاط الثلاث الاخرى التي حددتها مذكرة التفاهم بين الامم المتحدة والعراق.

والتقى الوفد العراقي برئاسة رئيس اتحاد الغرف التجارية السيد زهير عبدالغفور يونس وزراء الصحة الدكتور محمد اياد الشطي والنقل السيد مفيد عبدالكريم والاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور محمد العمادي. وبعد اللقاءات قال رئيس غرفة تجارة حلب السيد محمد صالح الملاح لـ «الحياة» ان المسؤولين السوريين «اعربوا عن استعدادهم للتعاون التجاري مع العراق في اطار قرارات مجلس الامن» مؤكداً ان الرقم الرسمي لقيمة البضائع والمحاصيل التي ستصدر الى العراق بموجب محادثات الوفد السوري مع

التتمة في الصفحة (٦)

الانتخابات المغربية: تقدم احزاب المعارضة و"الاستقلال" في المرتبة الأولى

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ أعلن وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري ظهر امس النتائج النهائية لانتخابات البلديات التي جرت الجمعة في البلاد. واحتل حزب الاستقلال المعارض المرتبة الأولى من بين الاحزاب المتنافسة بحيازة اكثر من اربعة الاف دائرة من بين ما يزيد على ٢٤ الف دائرة انتخابية. في حين جاء حزب التجمع الوطني للاحرار في المرتبة الثانية بما مجموعه ٣٤٣٢ دائرة. وحصلت الحركة الشعبية على ٣٢٢٨. بينما تراجع حضور الاتحاد الدستوري وحصل على اقل من ثلاثة آلاف دائرة. واحتل الاتحاد الاشتراكي المرتبة الخامسة بحوالى ٢٥٠٠ دائرة. ولم يحصل المستقلون سوى على ٢٣٦٠ دائرة. وتوزعت بقية المقاعد على احزاب صغيرة اخرى.

ويستفاد من تجميع هذه المقاعد ان احزاب المعارضة الرئيسية حصلت على نسبة متقدمة من المقاعد تعادل حوالى ١٠ في المئة قياساً الى الانتخابات السابقة التي جرت في عام ١٩٩٢. في حين تراجع حضور الاحزاب المشاركة في الحكومة وبلغ نسبة ٢٦ في المئة بعدما كانت تسيطر على نسبة ٣٠ في المئة من مجموع مقاعد البلديات. وحافظت احزاب

التتمة في الصفحة (٦)

أنصار رفسنجاني سيتحولون إلى حزب سياسي

خاتمي: الشعب اختار برنامجي ومُلزم تحقيق توقعاته

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ ظهر واضحاً امس ان الرئيس الإيراني المنتخب سيد محمد خاتمي مدرك لحجم الدعم الشعبي الواسع الذي يتمتع به بعد أن منحه أكثر من عشرين مليون إيراني ثقتهم في الانتخابات الرئاسية الاخيرة، وبات يشعر بالتالي بمدى قوته وهو يعد نفسه لتسلم مقاليد رئاسة الجمهورية. وهذه القوة تجعله قادراً على فرض خياراته على كثير من مخالفيه ضمن الاطر الشرعية ومؤسسات الدولة، لا أن يساوم عليها ويتنازل عن اولويات برنامجه في الحكم، كما يذهب إلى ذلك بعض المحللين الذين يستبعدون ان ينجح خاتمي طويلاً في مقاومة الضغوط وتخطي التحديات التي يتوقع أن يواجهها، خصوصاً أن منافسي الأمس ما زالوا يتمتعون حتى اليوم بنفوذ قوي في هياكل النظام والإدارة المختلفة، بما يفرض عليه ان يغلب منطق المساومة على لغة الحسم والفصل.

ولكن يبدو ان المناسبات القليلة جداً التي تحدث فيها خاتمي منذ انتخابه تدفع إلى الاعتقاد انه سيتجنب عقد صفقات سياسية مع الذين يختلفون معه، حتى وان كانت تلك شرطاً لاستقرار حكومته على حساب اولويات برنامج حكمه الذي اوضح معالمه العامة في برنامجه الانتخابي ولا يزال يحتاج إلى تفصيل لكلياته في برنامج حكومته. وآخر ما قاله خاتمي في هذا الاتجاه ان «مطالب الشعب وتوقعاته من النظام ورئيس الجمهورية في المرحلة المقبلة واضحة، فالشعب إنتخب النظام وعزة البلاد، والأكثرية أيدت الأفكار والسياسات التي طُرحت في البرنامج الانتخابي» الذي أعلنه (خاتمي) خلال الحملة الانتخابية الرئاسية. ولم ينكر ضرورة أن ينصت المسؤول إلى مختلف الآراء والمقترحات ويتقبل الانتقادات، لكنه شدد على أن «دور المسؤولين في هذه المرحلة هو ان يعملوا على تحقيق مطالب الشعب وتوقعاته» التي حدد وجهتها عندما منحت ثقة شبه اجماعية إلى خاتمي وبرنامجه وطروحاته.

ولأن الرئيس المنتخب يعي

التتمة في الصفحة (٦)

صباح الأحمد يستبعد حل المجلس

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ سحبت الحكومة الكويتية أمس فتيل التوتر مع مجلس الأمة (البرلمان) بتصريحات لرئيس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد الصباح استبعد فيها صدور قرار بحل المجلس.

وكان الشيخ صباح أدلى بتصريحات خلال جلسة ساخنة للمجلس الثلثاء الماضي فسرت بانها تلويح بالحل، لكنه أجاب عن اسئلة صحافية في شان هذه القضية أمس بقوله «نؤكد ان اي مشادة بين الحكومة ومجلس الأمة ينبغي ألا تفسروها في أذهانكم على أنها ستؤدي إلى حل المجلس، لأن الحل ليس في يد الحكومة بل بأمر من أمير البلاد». واضاف: «لذا لا يسعدنا ان نسمع في يوم من الأيام ان هناك حلاً للمجلس ولا يسعدنا ان يصل الخلاف إلى هذا الحد».

وكانت التصريحات الأولى للشيخ صباح جاءت في سياق جدل حاد مع نواب في المجلس اعتبروا ان الحكومة تتعمد عدم التوسع في التحقيق في جريمة الاعتداء على النائب عبدالله النيباري لكشف دور أشخاص يحتلون مناصب كبيرة زعم انهم حرضوا المتهمين الخمسة المحتجزين على ذمة التحقيق حالياً لدورهم في تنفيذ الاعتداء.

ودفعت صلة القرابة والصداقة بين أثنين من المتهمين وبين وزير المال ناصر الروضان إلى تكهنات في الكويت باستقالة الروضان في تعديل وزاري قريب، لكن الشيخ صباح قال للصحافيين امس إنه «ليس هناك أي تعديل».

والمعروف ان ثلاثة من النواب يعدون لاستجواب الوزير الروضان قريباً في امور تتعلق بالمال العام وإدارته شؤون الوزارة والأجهزة والهيئات والشركات الحكومية الخاضعة لسلطته.

من جانبه، أعلن النيباري الذي يخضع للعلاج حالياً من رصاصات أصابته في محاولة اغتياله، ان هذه «الرصاصات الآثمة التي وجهت إلينا لن تزيدنا إلا قوة وصلابة في الدفاع عن مصالح الشعب الذي وثق بنا واختارنا ممثلين عنه للحفاظ على حريته وحقوقه وأمواله».

وأشاد النيباري في رسالة بعث بها إلى رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون بنجاح رجال الأمن في القبض على الجناة بسرعة، وقال إن «أمله كبير في كشف كل ابعاد هذا العمل الاجرامي لينال كل من شارك فيه عقابه الرادع».

وجاءت رسالة النيباري بمناسبة مغادرته أمس الكويت لمتابعة علاجه في الخارج (في الولايات المتحدة) وشكر أمير الكويت وولي العهد ورئيس الوزراء بالوكالة وزملاءه النواب وجميع الذين زاروه وتعاطفوا معه في محنته.

"حزب الله" احتجز في بيروت لساعات عناصر من القوات الدولية

الحريري بعد لقاء الأسد: تحركات في المنطقة تستدعي اشد اليقظة

□ بيروت – «الحياة»:

■ اجرى رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري في دمشق امس محادثات مع الرئيس حافظ الاسد ونائبه السيد عبدالحليم خدام تناولت التطورات في المنطقة. واوضح بعد لقائه الاسد الذي استمر اكثر من ثلاث ساعات ان «التنسيق اللبناني – السوري هو الآن ضروري اكثر من اي وقت مضى»، مشيراً الى ان التحركات في المنطقة «تستدعي اشد اليقظة».

في غضون ذلك، أعلنت القوات الدولية العاملة في الجنوب اللبناني ان عناصر من «حزب الله» احتجزت ثلاثة من جنودها كانوا يصورون فيلماً في الضاحية الجنوبية لبيروت واستجوبتهم على مدى عشر ساعات قبل ان تطلقهم. وعلّق مسؤول في «حزب الله» على البيان، فاكد ان القضية لم تكن احتجازاً بل محاولة للاستفسار

التتمة في الصفحة (٦)

الأخبـــار
أخباركم
على
LBC
الفضائية اللبنانية
كل مساء الساعة التاسعة بتوقيت الرياض
أخبار الفضائية اللبنانية
أخبار بتعتبر عليها
ميديا سات
دبي ص.ب: ٢١٨١٦ ت: ٠٤/٧١٣٣٣٣ فاكس: ٠٤/٧٢٥٣٥٣

معرض في باريس يبرز كل الحضارات التي عرفها الأردن

□ باريس – من رلى الزين:

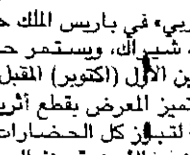

■ «الأردن، على خطى علماء الآثار» عنوان المعرض الأثري الذي افتتحه الخميس الماضي في «معهد العالم العربي» في باريس الملك حسين والرئيس جاك شيراك، ويستمر حتى مطلع شهر تشرين الأول (اكتوبر) المقبل.

يتميز المعرض بقطع أثرية رائعة اختيرت بدقة لتبرز كل الحضارات التي عرفتها الأراضي الأردنية منذ العصر الحجري الأخير العائد الى الألف السابع قبل الميلاد حتى العصر الأموي في القرن السابع الميلادي مروراً بعصري البرونز والحديد (٣٣٠٠ الى ٥٨٧ ق.م). وصولاً الى الحقبتين الهيلينية والرومانية (من القرن الثالث ق.م الى القرن الرابع بعد الميلاد)، فالحقبة البيزنطية (حتى القرن السابع الميلادي).

من خلال الصور والمجسمات والتماثيل والأواني المختلفة والفسيفساء، يذكر المعرض بالاكتشافات التي توصل اليها المسافرون الأوائل من أمثال ليوم دو لابورد ولويس دو بلفون اللذين خلدا موقع البتراء الشهير إثر رحلتهما العام ١٨٢٨، ومن ثم بالحفريات العلمية التي أجراها علماء الآثار في المناطق الأردنية المختلفة.

ويركز تقديم «معهد العالم العربي» على تلك النواحي العلمية في عمليتي الاكتشاف والتفسير وفي عمليات الترميم لعدد من المباني الأثرية والقطع المهمة، ذلك انه لا يمكن الفصل بين حركة التاريخ التي تشهد عليها الآثار وبين الشغف بالاكتشاف والتحليل الذي يظهره علماء الآثار اجمالاً من اجل اعادة الحياة الى رسائل الماضي القيمة. من رسومات قصير عمرا الجدارية البارزة التي اكتشفها النمسوي الويس موسيل في نهاية القرن الماضي والتي تعود الى مطلع القرن السابع من عصرنا، الى فسيفساء «مدرسة مادبا» التي وضعت في القرن السادس، الى تحف جرش التي تظهر «عظمة روما» في القرن الثاني، الى قصر عراق الأمير الهيليني، الى البتراء عاصمة الانباط من نهاية القرن الرابع ق.م وحتى مطلع القرن الأول للميلاد، والتي كشفت عما لا يقل عن ثلاثة آلاف نصب، الى مملكتي مؤاب وعمون في عصر الحديد، الى ظهور المدن في عصر البرونز، الى القرى والتجمعات السكنية الأولى في العصر الحجري... ينقلنا المعرض الى منطقة غنية بتاريخ غير منقطع من التحولات.

ولا بد من التوقف عند لفيفة قمران التاريخية (تعود الى العام ٦٨) التي عمل على ترميمها وتنظيفها فريق تقني تابع لشركة كهرباء فرنسا في اطار عملية رعاية تكنولوجية وعلمية تابعة للشركة الفرنسية، وهي سلمت الى الملكة نور في شهر آذار (مارس) الماضي خلال حفلة خاصة اقيمت في متحف «اللوفر». وهذه اللفيفة التي تعرف بـ «لفيفة البحر الميت النحاسية» كان عثر عليها عالم الآثار الفرنسي هنري دو كونتاسون العام ١٩٥٢ في مغارة تبعد ٤ كلم من قمران، في صحراء النقب حيث عثر سنة ١٩٤٧ على مخطوطات البحر الميت الشهيرة. كذلك لا بد من التوقف عند تمثال الآلهة «ارتيميس» البرونزي الذي يعود الى القرن الثاني، وكان عثر عليه في السبعينات من القرن العشرين في واد قريب من موقع البتراء. وكان التمثال خضع ايضاً لاعمال تنظيف وترميم من قبل «شركة كهرباء فرنسا» ويعرض للمرة الأولى قبل ان يعود الى «المتحف الوطني» في عمان. ويعتبر التمثال البرونزي من التحف الرئيسية في التراث الأردني نظراً الى انه يشكل أكبر تمثال قديم عائد الى هذا العصر (طوله ١٢٠ سنتمتراً) عثر عليه لغاية اليوم.

والقطع القيمة كثيرة، ولكن، في النهاية، لا يمكن سوى الاشارة الى أبرز ما يقدمه المعرض الباريسي من تحف وأكثرها اثارة للدهشة: تماثيل تعود الى الألف السابع قبل الميلاد وجدت في قرية عين غزال، قرب عمان، التي تعتبر من أكبر التجمعات السكنية المعروفة في الشرق الأوسط خلال العصر الحجري الأخير فضمت العام ٦٢٠٠ ق.م. نحو ألفي شخص. وكانت التماثيل المعروضة، وهي مصنوعة من الجص، خضعت لاعمال ترميم في «معهد سميشونيان» في واشنطن، وهي تعرض للمرة الأولى في أوروبا قبل عودتها الى الأردن. وتصور التماثيل التي يصل طول بعضها الى المتر اشكالاً انسانية (قد تكون نسائية)، وتتميز بصفات فنية مذهلة بدقتها وجمالها، يمكنها ان تضاهي أفضل ما يبتكر اليوم في هذا المجال.

ISSN 0967-5590
15
9 770967 559064

ترحيب لبناني بقرار الجمعية العمومية

الهراوي: لا نهتم بالمادة بل بالقيمة المعنوية

□ بيروت - «الحياة»:

■ رحب لبنان رسمياً وشعبياً امس بقرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة تغريم اسرائيل ١.٧ مليون دولار تعويضاً عن اضرار قصفها لمقر الوحدة الفيدجية العاملة في إطار للقوات الدولية في قانا خلال عدوان «عناقيد الغضب» في شهر نيسان (ابريل) من العام ١٩٩٦.

ونقل وفد «الاتحاد العربي لجمعيات الانف والاذن والحنجرة وجراحة العنق» عن رئيس الجمهورية الياس الهراوي قوله ان لبنان «لا يكترث للمبلغ الذي ستدفعه اسرائيل للتعويض عن أضرار قانا انما الاهتمام كان منصباً على القيمة المعنوية لقرار ادانة اسرائيل الذي حظي باجماع ١٢٧ دولة من الامم المتحدة».

وهنا رئيس المجلس النيابي نبيه بري لبنان بالقرار واعتبره «انتصاراً لدماء قانا على آلات المجازر الاسرائيلية» مبدياً أسفه مرة أخرى «لعدم تمكن الادارة الاميركية من التنصل من تبعية اسرائيل».

بويز

واعتبر وزير الخارجية فارس بويز القرار «انتصاراً للبنان ولصدقية الامم المتحدة على رغم الضغوط التي تواجهها وتشهدها أروقتها» ورأى ان القرار «يجب ان يكون درساً لمجلس الأمن في قراراته ومواقفه».

وقال بويز: «لقد اكدت الجمعية العمومية للأمم المتحدة صدقيتها في مواجهة الضغوط التي مورست، ومعلنة الحق رغم كل شيء، والذي حصل لم يكن معركة لبنان فحسب، بل معركة بقاء الامم المتحدة كمرجعية حق وعدل في العالم في مواجهة نظريات الديموقراطية النوعية التي تحاول الغاء الديموقراطية العددية». واضاف: «ان قضية لبنان عبر مجزرة قانا جسدت هذا الموقف الذي لا شك انه يتجاوز القضية اللبنانية ليرتبط بإرادة الدول في ممارسة موقفها وفي قول الحق الذي تنظر اليه، وهذا الاجماع الذي تجلى يجب ان يكون رسالة واضحة ليس فقط بادانة المجزرة المرتكبة في قانا بل خصوصاً ادانة للممارسات التي تتم في اروقة الامم المتحدة والتي كانت تهدد ولا تزال مصير هذه المنظمة عبر تغييبها وحرمانها من حق الكلمة وحتى حق إبداء الرأي».

ورأى انه «يبقى لمجلس الامن ان يتعظ من الجمعية العمومية المعبرة عن راي العالم بدوله وشعوبه وليس فقط بتوازناته ومصالحه. وبقي ايضاً ان تتسم قرارات الامم المتحدة بصفة تطبيقية بل ان تعطى القوة التنفيذية اللازمة. هذا إذا كان المطلوب ان تبقى المنظمة محفلاً تطرح فيه مشاكل العالم وقضاياه كي لا تدفع الشعوب الى تحصيل حقها بالقوة وكي لا تُدفع الى مزيد من العنف كوسيلة وحيدة لتحصيل الحق».

ورأى وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد في الاقتراع «انتصاراً للبنان ولشهداء قانا» مشيراً الى «ان هذه الخطوة قد تفتح عملية مقاضاة اسرائيل ومقاضاة سلاح الولايات المتحدة الذي يقتل المدنيين ويدمر منازلهم».

وقال: «ان اهمية الموضوع تكمن في ادانة العدو الاسرائيلي وليس حجم المبالغ المالية التي غرمت بها الدولة العبرية، وان شهداء قانا سيبقون عامل ادانة لاسرائيل تحملها عواقب المجزرة، وهذا هو انتصار للبنان وللديبلوماسية برغم التهويل الاميركي ومحاولة الابتزاز التي مارستها الولايات المتحدة على لبنان ومن وقف معه لاستصدار القرار».

الإنقسام على القرارات الحكومية طاول فريق كل من الهراوي وبري والحريري

مخاوف من العجز عن ضبط الأسعار يقابلها استعداد لتصويب لائحة منع الاستيراد

□ بيروت - من وليد شقير:

■ السجال الدائر في لبنان حول قرارات الحكومة الاخيرة بمنع استيراد ٨٩ سلعة زراعية ورفع رسوم الجمرك على عدد آخر، اضافة الى زيادة التعرفة الجمركية على السيارات، اخذ منحيين، الأول سياسي والثاني اقتصادي، بحيث تكاد جدوى انتقادات المعارضين لها او المدافعين عنها تضيع هباء في تصحيح او توضيح الجدوى الاقتصادية او النتائج الاجتماعية لهذه القرارات، وبالتالي انعكاساتها السياسية على البلاد.

وفي هذا المجال يشير مصدر وزاري إلى الإنقسامات في الرأي، خصوصاً في شأن القرارات المتعلقة بحماية الزراعة، كالآتي:

داخل مجلس الوزراء: فالسجال الطويل الذي حصل يوم الثلثاء الماضي وأدى الى اطالة الجلسة، قاد الى انقسام حتى داخل فريق رئيس الجمهورية الياس الهراوي، حيث كان هو ووزير الزراعة شوقي فاخوري الى جانب القرارات، فيما كان وزير الخارجية فارس بويز في جانب آخر، وداخل فريق رئيس المجلس النيابي نبيه بري، كان وزيرا الاسكان محمود ابو حمدان والشؤون الاجتماعية أيوب حميد (عدل رأيه داخل الجلسة) معها، ووزير الاقتصاد ياسين جابر والصناعة نديم سالم (حليف بري) في جانب آخر، اما فريق الرئيس الحريري فقد ساند القرارات الصادرة وزير الاعلام باسم السبع، فيما عارضها وزيرا الدولة لشؤون المال فؤاد السنيورة (كان متحمساً لرفع جمارك السيارات) والشؤون البلدية والقروية هاغوب دمرجيان ووزير العدل بهيج طبارة.

ولتبسيط طبيعة الانقسام داخل مجلس الوزراء، الذي ادى الى اعادة التصويت على القرارات مرتين، بعد ان كانت الاقتراحات التي عرضت في شأن السيارات وفي شأن الزراعة قد تعثرت في الجولة الاولى من التصويت، فإن الوزراء دمرجيان، جابر والسنيورة تصدروا معارضة تدابير منع استيراد سلع زراعية ورفع رسوم اخرى في مقابل تصدر الهراوي والحريري ووزير الدفاع محسن دلول، اضافة الى فاخوري، الدفاع عنها. واضطر الهراوي الى القول للوزراء الثلاثة المعارضين لتوافقهم في الرأي: «اعتقدنا ان الترويكا ماتت. فإذا بكم تشكلون ترويكا قوية بين بعضكم». وقد ساند هؤلاء من فريق الحريري أيضاً وزير العدل بهيج طبارة.

وكان دمرجيان حاسماً والاكثر ليبرالية في اعتباره ان القرارات تخالف سياسة الانفتاح الاقتصادي وتؤدي الى اقفال البلد، وذهب الى حد التحذير من مخاطر التوجه الذي اعده فاخوري منكراً بقاعدة العرض والطلب التي هي اساس ضبط الاسعار الاستهلاكية محذراً من الغلاء. وشدد جابر على مساوئ تاثير هذا التوجه على صدقية البلد انطلاقاً من الاتفاقات التجارية المعقودة او التي ستعقد مع الدول الاخرى وعلى تناقضه مع التوجه العالمي الجديد بتحرير الاقتصاد وتخفيض القيود الجمركية خصوصاً ان لبنان مقبل على مفاوضات لدخول مثل هذه الاتفاقات، فضلاً عن ان قواعد الاقتصاد الحديث لا تماشي هذا التوجه. اما السنيورة فرأى ان الاقتصاد اللبناني يقوم اساساً على الخدمات والسياحة والقطاع المصرفي، وبالتالي اتخاذ تدابير دعم القطاع الزراعي لن يفيد في تنشيط الاقتصاد لانه ليس اساسياً. واتفق الثلاثة على اضرار توجه اقفال السوق على سمعة لبنان الخارجية في وقت قام نهج الحكومة على تشجيع الاستثمار من الخارج وان منع استيراد بعض السلع يسبب انكفاء مستثمرين ووكالات مواد غذائية عالمية وظفت اموالاً في لبنان، مستندة الى توجه يشجع ذلك، فإذا بقرارات الحكومة تحدث تحولاً مفاجئاً في هذا التوجه يخذلهم. وحذروا من العشوائية والارتجالية. وشدد الوزير طبارة الذي عاد فامتنع عن التصويت، على اثر اقتراحات وزير الزراعة على نظرة الخارج الى لبنان وعلى القطاع السياحي. كما شارك في المعارضة وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة الذي رفض بشدة زيادة الجمارك على السيارات كذلك نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر. وتولى الحريري الرد مؤكداً انه ما دام القطاعان السياحي والخدماتي لم يقوما في شكل كامل، وما زال امام البلاد شوط من اجل تحسين الاداء في هذه القطاعات «خصوصاً ان ٤٠ في المئة من الشعب يعيش من الزراعة»، فلا بد من السعي الى تخفيض عجز الميزان التجاري، ان على صعيد السيارات او المواد الزراعية والغذائية.

وقالت المصادر الوزارية ان الحريري تحدث في مداخلته المطولة عن وجوب تخفيض الاستيراد لتخفيض هذا العجز. وعلى ملاحظة المعارضين ان المرحلة الانتقالية بين منع استيراد مواد زراعية وتطوير زراعتها المحلية تتطلب وقتاً وتنظيماً، ما يرفع الاسعار نظراً الى انخفاض العرض عن الطلب، رد بالقول ان السوق سينظم نفسه بنفسه وان ديناميكية اللبنانيين ستنشئ البدائل في سرعة. وكرر الهراوي ارقاماً حول عجز الميزان التجاري مشيراً الى ان لبنان يستورد سيارات بقيمة ٨٠٠ مليون دولار اميركي سنوياً. وتوجه الى فاخوري متسائلاً: «كيف تمنح وزارته رخصة استيراد عنب من التشيلي؟». وأكد ان حماية القطاع الزراعي توقف الهجرة من الريف الى المدينة، وتعيد الناس الى القرى، وشدد على اهمية انتاج المزارع من الدواجن للسوق المحلية.

واسهب الوزير دلول في الحديث عن اهمية تطوير القطاع الزراعي، رافضاً النظريات الاقتصادية «الجامعية»، داعياً الى زراعة القمح كمادة اساسية.

واتفق مؤيدو القرارات التي صدرت مع المعارضين على وجوب تنمية الارشاد الزراعي للمزارعين الصغار، وتأمين الاسمدة والقروض والبذار وقيام التعاونيات. وهي اجراءات اعتبر المعارضون من الوزراء انه كان يجب التحضير لها قبل منع استيراد السلع وانتهى التصويت بالاكتفاء بتسجيل راي المعارضين في محضر الجلسة اذا هم ارادوا.

وفيما يرد الحريري على المنتقدين القائلين بتاثير هذه القرارات على الاتفاقات التجارية مع الخارج بالقول ان الميزان التجاري معها لمصلحتها، باستثناء دولتين، إحداهما المملكة العربية السعودية، فإن السؤال الرئيسي الذي يطرحه عدد من الاقتصاديين الذين يتوخون الا تنعكس هذه القرارات سلباً، اسئلة بديهية، لا تملك الحكومة الى الآن اجوبة كاملة عنها.

ومن هذه الاسئلة:

- الم يكن في امكان الحكومة اتباع سياسة المراحل في اتخاذ هذه القرارات بحيث تتم عملية دعم القطاع الزراعي وحمايته بالتدرج لا بقرارات تتخذ دفعة واحدة؟ وهذا كان يتطلب نقاشاً ودراسة وافية اكثر.

- كيف سيتم التوفيق بين الهدف من القرارات اي حماية الزراعة وبين مقاومة ارتفاع الاسعار الذي يحصل وسيحصل نظراً الى انتفاء المنافسة مع السلع التي تقرر منع استيرادها. فهذا الارتفاع ستدفع فاتورته الطبقات الوسطى والفقيرة التي تتوخى هذه القرارات اراحتها، فهل في استطاعة الحكومة تفادي منع ارتفاع الاسعار هذا في انتظار نمو الانتاج المحلي للسلع التي انخفض عرضها بفعل منع استيرادها؟

المعركة في جبيل مفتوحة والمنافسة بين ناظم الخوري ونوفل

تساؤلات بقاعية عن إمكان عزوف شديد تفادياً للمعركة فيفوز غانم بالتزكية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قبل اسبوعين من موعد اجراء الانتخابات الفرعية في محافظتي البقاع والشمال وفي دائرة جبيل الانتخابية لملء اربعة مقاعد نيابية شغرت بإبطال نيابة هنري شديد وخالد ضاهر وإميل نوفل ووزير الثقافة والتعليم العالي فوزي حبيش بقرار من المجلس الدستوري، وبعد اقفال الباب امام الترشح، منتصف ليل الجمعة - السبت الماضي، دخلت المعركة الانتخابية دائرة الحسم التي لا بد من ان توضح الصورة النهائية للتحالفات الانتخابية وبالاخص في الشمال.

ومع اقفال باب الترشح، تميزت محافظة البقاع بانحصاره، بين مرشحين للمقعد الماروني عن دائرة البقاع الغربي، هما هنري شديد المبطلة نيابته والوزير السابق روبير غانم، بخلاف محافظة الشمال ودائرة جبيل الانتخابية اللتين شهدتا اقبالاً معقولاً على الترشح.

حتى ان المراقبين لسير العملية الانتخابية في البقاع اخذوا يتحدثون عن امكان حصول مفاجأة من خلال ما تردد امس ان المرشح شديد باشر درس وضعه الانتخابي تمهيداً لاتخاذ قرار حاسم يتعلق بإمكان متابعته المعركة حتى النهاية في وجه منافسه غانم او في عزوفه عن خوضه الانتخابات.

وما زاد في احتمال عزوف شديد عن خوض المعركة، في ضوء الحسابات التي توصل اليها عقب مراجعة المواقف الانتخابية للقوى الاساسية الفاعلة في البقاع، شعور المراقبين ان هناك جملة من العوامل السياسية والانتخابية قد تتبدل لمصلحة منافسة غانم بعدما كانت هذه العوامل مجتمعة اسهمت في ترجيح كفته في الانتخابات النيابية العامة صيف العام ١٩٩٦ قبل ان يصدر عن المجلس الدستوري قرار ابطال نيابته.

ومن العوامل التي تبدلت:

- اتجاه «حزب الله» الذي يعتبر احدى أهم القوى الانتخابية تنظيماً واقتراعاً في البقاع، الى اتخاذ موقف من المنافسة بين شديد وغانم، يميل نحو الوقوف على الحياد او ترك الحرية لناخبيه على نقيض موقفه في انتخابات ١٩٩٦ اذ صبت اصواته لمصلحة الاول وتولى تنظيم المعركة له على رغم ان غانم كان خاض الانتخابات على لائحة واحدة مع الحزب.

- عدم وجود حماسة لدى مؤيدي رئيس الجمهورية الياس الهراوي والشخصيات السياسية الحليفة له، للوقوف مجدداً الى جانب شديد بينما جهروا في انتخابات ١٩٩٦ بتاييده. ويتردد ايضاً ان مواقف اولية صدرت في البقاع عن انصاره كانت لافتة لجهة امتناعهم عن تبنيهم معركته.

وفي هذا الصدد، قال مراقبون لـ «الحياة» ان غانم استفاد من الثغرات التي واجهته في الانتخابات العامة، اضافة الى الاخطاء التي وقع فيها، وانه سارع منذ اشهر الى تنشيط قاعدته الانتخابية من جهة، والى تصحيح علاقاته مع القوى البقاعية الفاعلة من جهة ثانية، ما ساعد على التبدل الذي طرأ على المناخ الانتخابي البقاعي الذي رمى بكل ثقله على منافسه. وهذا الاخير يعكف الآن على تقويم المعركة بكل ابعادها تمهيداً لاتخاذ قراره الحاسم.

اما بالنسبة الى «حزب الله»، فاكد المراقبون انه لن يقف علناً الى جانب شديد، ان لم يكن على طريق اجراء تعديل لموقفه، يمكن ان يعزز امكان فوز غانم بالتزكية في حال قرر منافسه العزوف عن متابعة المعركة. وأضافوا ان الحزب ليس في وارده، وتحت اي ظرف سياسي ان يحول ماكينته الانتخابية وجمهوره الى راس حربة تأخذ على عاتقها تولي ادارة المعركة الانتخابية للمرشح شديد، وهذا يعني ان ماكينة غانم ستكون الاقوى والاكثر تنظيماً خصوصاً انها تستند في الدرجة الاولى الى ماكينة النائب ايلي سكاف الانتخابية.

ولفت المراقبون الى ان «حزب الله» وان كان لن يؤيد غانم - وهذا موقف سابق لأوانه ومن المبكر اختياره - ففي مطلق الاحوال وبالتأكيد لن يجازف بقدراته الانتخابية ليخوض منفرداً معركة اختبار للقوة في وجه الشخصيات السياسية والقوى الحزبية التي يبدو انها على وشك اتخاذ قرار ما يشبه الاجماع بدعم غانم. وتابعوا ان «معظم القوى السياسية البقاعية لا تزال تنظر الى الحزب على انه قوة انتخابية اساسية، وبالتالي فإنه لن ينجر الى اختبار في غير موعده يمكن ان يترك آثاره على مستقبل التحالفات الانتخابية»، مشيرين الى ان «غانم اسوة بمنافسه شديد، نجح في توطيد علاقاته البقاعية من ناحية، وفي دعم علاقاته بدمشق التي ابلغت الجميع انها ستبقى على مسافة واحدة منهما، رافضة التدخل في اي شكل من الاشكال، رغبة منها في ممارسة الحياد على الارض وعدم الدخول في التجانبات البقاعية».

وسأل المراقبون: هل تدفع كل هذه الاعتبارات والتحولات الانتخابية مجتمعة، بالمرشح شديد الى اتخاذ قرار العزوف عن خوض الانتخابات على نحو يؤمن فوز منافسه بالتزكية لوجود خلل في ميزان القوى الداعمة له لمصلحة غانم، خصوصاً ان البعض اخذ يشيع انه سيكون له موقف مهم في اليومين المقبلين الا اذا عدل في آخر لحظة وقرر المضي في المعركة حتى النهاية؟

وعلى صعيد الانتخاب الفرعي في دائرة جبيل الانتخابية لملء المقعد الماروني الشاغر بإبطال نيابة نوفل، فإن المنافسة اصبحت محصورة بين الاخير والمرشحين ناظم شهيد الخوري والنائب السابق العميد ميشال الخوري والرئيس السابق لإقليم جبيل الكتائبي كمال قرداحي، وان كان توجه المنافسة سينحصر بين المرشحين نوفل وناظم الخوري.

وفي قراءة اولية للخارطة الانتخابية في جبيل، تعتقد الاوساط المراقبة ان المرشحين «الخوريين» ناظم وميشال، ينطلقان من قاعدة انتخابية متجانسة ومن ارضية دستورية (نسبة الى الحزب الدستوري الذي لا يزال يتمتع بحضور سياسي على رغم غيابه عن الساحة)، في مواجهة حزب الكتلة الوطنية وهو الاقوى، اضافة الى كونهما من بلدة عمشيت اكبر بلدات القضاء، كما هي حال المرشحين نوفل وقرداحي اللذين يعتمدان على دعم المفاتيح الانتخابية المناوئة تاريخياً للحزب الدستوري الذي غاب عن الساحة، واصبح جزءاً لا يتجزأ من التيار الشهابي الذي برز في عهد رئيس الجمهورية السابق اللواء فؤاد شهاب.

وبكلام آخر فإن المرشحين «الخوريين»، سيأخذ احدهما من طريق الثاني، على غرار المرشحين نوفل وقرداحي، وان كان الاخير لا يتمتع بالقوة نفسها التي يتمتع بها المرشحون الآخرون. لذلك فإن المنافسة ستكون محصورة وبعيدة من المفاجآت، بين نوفل وناظم الخوري، وبالتالي لا يمكن التكهن بالنتيجة منذ الآن في ظل عدم وضوح الرؤية الانتخابية في جبيل ومبادرة مفاتيح انتخابية عدة بالتريث في تحديد مواقفها في ظل غياب القوى الانتخابية المقررة التي في مقدورها ان تتحكم بمسار العملية الانتخابية.

افتتح ندوة تدريبية للموظفين المكلفين الانتخابات

المرلفت الى وجوب تلافي مسببات الطعون

□ بيروت - «الحياة»:

■ لفت نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر رؤساء الاقلام والكتبة في الانتخابات الفرعية المقررة في ٢٩ حزيران (يونيو) الجاري الى «وجوب تلافي الاخطاء في المحاضر التي كانت السبب الرئيسي في الطعون النيابية الاربعة في الانتخابات النيابية السابقة».

ونظمت وزارة الداخلية امس في مبنى «فوروم بيروت» ندوة تربيبة للموظفين المكلفين الاعمال الانتخابية بصفة رئيس قلم او كاتب، افتتحها المر وحضرها رئيس اتحاد بلديات المتن النائب حبيب حكيم والمدير العام للداخلية عطالله غشام، وللاحوال الشخصية غسان شحادة ومحافظو بيروت نقولا سابا والشمال خليل الهندي والبقاع فريد القرم والجنوب فيصل الصايغ والنبطية محمود المولى وممثل محافظ جبل لبنان انور شقير، والقائمقامون ومأمورو النفوس اضافة الى قادة السرايا وآمري الفصائل في قوى الامن الداخلي.

والقى المر كلمة رحب فيها بالحاضرين وخصوصاً «الموظفين الذين سيكونون جزءاً من العملية الانتخابية»، ووجه «لوماً كبيراً لما يزيد عن الف موظف كان من الواجب ان يحضروا الندوة وتغيبوا من دون عذر» موضحاً ان قرار مجلس الوزراء اعطاه «صلاحية لإحالتهم على المجلس التاديبي وحتى على المحاكم بجرم تعطيل العملية الانتخابية». ونبههم الى ضرورة الاشتراك في ندوات لاحقة «وإلا اتخذنا في حقهم التدابير اللازمة».

وشدد على «أهمية دور القلم والكاتب في العملية الانتخابية، وتاثيرهما فيها، في ضوء الاخطاء التي ارتكبت (في الانتخابات الماضية)».

واشار الى انه لن يتكلم على مضمون الطعون النيابية التي ادت إلى إبطال نيابة هنري شديد وفوزي حبيش واميل نوفل وخالد ضاهر «لأن الانتخابات قريبة، وموقف السلطة فيها الحياد التام والوقوف على مسافة متساوية من جميع المرشحين، لكنه تناولها من زاوية رؤساء الاقلام والكتبة»، وقال «ان ثلاثة من الطعون سببها إهمال توقيع المحضر، وتدوين ارقام في النسخة الثانية للمحضر غير مطابقة للنسخة الاولى، وأمور مرتبطة بعمل رؤساء الاقلام وبتسليم رؤساء الاقلام المستندات للجان القيد، التي لها دور اساسي، وبما ان سلطة وزارة الداخلية هي على مقرري لجان القيد اي مأموري النفوس، وبطريقة غير مباشرة عمل العضو الثاني الذي هو رئيس البلدية، اتوجه لهم بالقول ان جزءاً كبيراً من الطعون ارتكز الى السرعة والتسرع في عملية تسلم المستندات من رؤساء الاقلام وبالتالي عمليات الجمع المتسرعة التي قاموا بها».

واضاف: «ان العملية الانتخابية لا تنتهي عند اقفال القلم بل عند تسليم رؤساء الاقلام الاوراق والمستندات بطريقة شرعية الى لجان القيد التي تدرسها، واذا كان هناك نقص عليها ان تدون في المحضر ان هناك نواقص وبالتالي ان تجمع الجمع الصحيح وتعلن النتائج. كانت لدينا امثولة دفع ثمنها بعض المرشحين الناجحين (ضاهر ونوفل وشديد)، اما الطعن الرابع (حبيش) فلن اتحدث عنه حتى نبقى على حياد السلطة حيال القرارات القضائية. في آخر اجتماع مع المحافظين والقائمقامين توجهت اليهم بالحديث عن ديموقراطية الانتخابات ونزاهتها. واكرر هذا الكلام لرؤساء الاقلام الذين هم السلطة في اقلامهم وهم الذين يقررون ويستعينون بقوى الامن. السلطة على مسافة متساوية وسنضمن نزاهة الانتخابات وديموقراطيتها وحريتها بكل معنى الكلمة. لذا يجب ان يكون هناك تفهم للمهمة التي يقوم بها رئيس القلم والضابط اكان آمر فصيلة ام قائد سرية...». وتابع: «ان الاخطاء التي ارتكبت في الماضي تدفع ثمنها السلطة السياسية لا وزير الداخلية بل وزارة الداخلية التي تعرضت للانتقادات من يوم الانتخابات لغاية صدور قرارات المجلس الدستوري. كنت اتمنى ان يحضر القضاة رؤساء لجان القيد اذ تقع عليهم مسؤولية كبيرة ايضاً. ولكن لأسباب تتعلق بهم لم يحضروا، ونحن نعتبر ان الاعمال التي قامت بها وزارة الداخلية كلها سليمة، ولكن فوجئنا باخطاء بسيطة جداً من جانب رؤساء الاقلام الذين لم يوقع بعضهم المحاضر، والمفترض بلجنة القيد ان ترفض استلام المحاضر غير الموقعة، واذا تم الاستلام يجب ان تتثبت ان الرقم المدون على المحضر صحيح. وان وزارة الداخلية دعت الى هذه الندوة لتوضيح هذه الامور».

ثم شرح مدير الداخلية التعليمات لرؤساء الاقلام والكتبة وطريقة التقيد بنصوص قانون الانتخاب.

بيضون انتقد القرارات الحكومية الاقتصادية

□ بيروت - «الحياة»:

■ انتقد النائب محمد يوسف بيضون، في حديث اذاعي امس، قرارات مجلس الوزراء في شأن حماية الزراعة وزيادة الرسوم الجمركية على السيارات المستوردة. وقال ان رئيس الحكومة رفيق الحريري «لم يقنعني بكلامه (مساء اول من امس في الاشرفية)، فمنطقه بسيط في ظاهره، انما عملياً وواقعياً يتنافى مع مصلحة لبنان كلياً». ورأى ان «مجلس الوزراء مس بالمقدسات الاقتصادية، ولا يمكن ان نتصور ان له الحق في اتخاذ هذه القرارات. فهذا الموضوع يجب ان يكون محور بحث في المجلس الوطني على المستوى الوطني ككل».

واشار الى «فذلكة» موازنة العام ١٩٩٧. وقال: «ان القرارات التي اتخذت تتناقض كلياً مع استراتيجية الدولة» وسأل وزير الزراعة شوقي فاخوري «ما هي الدراسات التي استند اليها؟»، واضاف انه «لا يرى اسباباً مقنعة وراء هذه السياسة، ومتأكد من انها ستسقط ولن تعطي ثمارها» واكد بيضون: «ليس هذا هو التدبير الذي يفيد الزراعة». ورأى «ان الثقة الدولية بلبنان اهتزت نتيجة لذلك». وأعرب عن اعتقاده «ان السياسة الحكيمة قائمة على وقائع وعلم ودرس»، وسأل: «الا يجدر بالحكومة قبل اتخاذ مثل هذا القرار في شأن الزراعة درس مشكلاتها؟». وشدد على موضوع المعاملة بالمثل، داعياً الى «التفتيش عن زراعات نوعية خاصة بلبنان». وفي ما يتعلق برفع التعرفة الجمركية على السيارات قال «انها ستؤدي الى تلوث البيئة لا العكس، وقد ضربت التدابير الطبقة الوسطى».

واضاف: «ان الموازنة التي مر عليها ستة اشهر اصبح معروفاً ان العجز فيها بلغ ٦٠ في المئة، والعجز هو اكبر مصيبة لوضعنا». وعن الدين العام قال: «الدين العام الذي ذكر اقل مما هو اذ يجب اضافة العقود التي التزمناها»، ورأى «ان الحل في تخفيف العجز في الموازنة»، مشيراً الى «وجود فائض كبير في عدد الموظفين والاجراء»، وداعياً الى «اقرار خطة في هذا الشأن».

ورأى ان «الخصخصة قد تنجح في بعض القطاعات»، وان «اقرار سلسلة الرتب والرواتب سيكون ملازماً لتأمين الموارد لتغطيتها، وثمة صعوبة في تأمينها من دون زيادة العجز في الموازنة اكثر مما هي عليه الآن، ونحن امام وضع دقيق وصعب وعلينا ان نتضامن كي نجد الحلول الملائمة».

وصول دفعة خامسة من لبنانيي سيراليون

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصلت الى بيروت في الخامسة والنصف صباح امس الدفعة الخامسة من المغتربين اللبنانيين في سيراليون، في طائرة تابعة لشركة «طيران الشرق الاوسط» آتية من كوناكري، على متنها ٤١٠ اشخاص، بينهم عدد كبير من النساء والاطفال.

وبين الركاب ايضاً سفير لبنان في سيراليون محمد الديب الذي سيقدم تقريراً مفصلاً الى المسؤولين في وزارة الخارجية عن اوضاع اللبنانيين في سيراليون والخسائر التي لحقت بارزاقهم وممتلكاتهم نتيجة الاحداث الجارية في فريتاون والمناطق المحيطة بها.

وعبر عدد من الوافدين عن المعاناة التي عاشها ابناء الجالية، وما تعرضوا له في سيراليون، وقالوا ان «لبنانيين كثراً ما زالوا في مناطق متفرقة بعيدة عن العاصمة، باستثناء قلة موجودة في دائرة تشهد مناوشات بين الحين والآخر بالقرب من فريتاون». وأكد السفير الديب «ان السفارة اللبنانية عملت على تسهيل انتقال اللبنانيين من هناك، وكان همها الوحيد المحافظة على سلامتهم»، وقال ان «الخسائر التي لحقت بممتلكاتهم جسيمة جداً». واضاف: «ان عدداً قليلاً من اللبنانيين بقي في مناطق اكثر اماناً من فريتاون، في حين انتقل عدد آخر منهم الى دول اوروبية وافريقية، وفاق عدد الذين عادوا الى لبنان منذ بداية الاحداث في سيراليون الالفين».

واستقبلت الدفعة التي وصلت امس الى لبنان رئيسة مصلحة الملحقين المغتربين فرح نبيه بري، يرافقها عدد من الملحقين الاغترابيين الذين بقوا على تنسيق دائم ومستمر مع الاجهزة والدوائر المختصة العاملة في المطار، خصوصاً الامن العام والجمارك، لتقديم كل التسهيلات اللازمة الى العائدين.

وفي الباحة الخارجية للمطار كان اللقاء مؤثراً جداً بين الوافدين وذويهم الذين انتظروا ساعات طويلة خلال الليل لإستقبالهم. وشكر الجميع كل من اسهم في تامين عودتهم الى لبنان سالمين وخصوا بالشكر السفير الديب ووزارة المغتربين وابناء الجالية اللبنانية في كوناكري.

تخفيضاتنا السنوية هذه المرة
(تصفية لبضائعنا ولمدة عشرون يوماً)
تخفيضاتنا تختلف عن التنزيلات العادية والتصفيات الشاملة!.. إنها أكثر بكثير
أهلا بكم في
فضيات سعود
الرياض العليا (العمارة الاولى - الدور الأول) ت. ٤٦٣٠٩٢٨

"حزب الله" عارض فرض ضرائب جديدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ طالب النائب عبدالله قصير من «حزب الله» الدولة «بان تعطي الاولوية لدعم صمود المواطنين في المنطقة المحتلة والقرى المجاورة لها (في الجنوب والبقاع الغربي)، بمعالجة الأزمة المعيشية والاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها اللبنانيون» وابدى خشيته من «ان يعالج موضوع سلسلة الرتب والرواتب في القطاع العام على حساب الشعب من خلال فرض ضرائب ورسوم جديدة» مؤكداً «اننا سنعارض اي محاولة لفرض ضرائب على الجهات الفقيرة والمتوسطة، واذا كان من الضروري ان تؤمن واردات للخزينة لتنفيذ السلسلة فلتوضع الرسوم والضرائب على الشركات الكبرى واصحاب الرساميل الكبرى، ولتعتمد عملية الضريبة التصاعدية حتى يبقى المواطن العادي وصاحب الدخل المحدود في منأى عن ذلك».

ورأى قصير، في احتفال تأبيني في بيروت امس، ان «استمرار المقاومة ومقارعة الاحتلال ليسا مسؤولية فصيل او تيار سياسي واحد في لبنان بل مسؤولية الجميع، والدولة قبل غيرها، واذا كانت الظروف السياسية والديبلوماسية لا تسمح للحكومة بأن تزود المقاومين السلاح والعتاد، فان مسؤوليتها لا تنتهي عند الحد، بل ان الواجب يحتم عليها ان تتحمل مسؤوليتها حيال المواطنين في المنطقة المحتلة، لا ان تتركهم فريسة لعملية التطبيع التي يحاول العدو الاسرائيلي ان يفرضها عليهم». وشدد على «ضرورة الحفاظ على وحدة الصف الداخلي وتماسكه» قائلاً: «ان التضامن الداخلي بين اللبنانيين بمختلف تياراتهم وطوائفهم يشكل حاجة من حاجات الصمود والتصدي، وعاملاً اساسياً يساعد المقاومة في صنع النصر ومواجهة الاحتلال». ورأى «اننا في حاجة الى اوسع تضامن يتجاوز حدود الوطن ليشمل المنطقة باكملها لأن الظرف الذي نعيشه يستدعي وحدة الموقف العربي والاسلامي واستنفار كل الطاقات على المستويات كافة، لمواجهة التحديات وخصوصاً التحالف الاسرائيلي - التركي - الاميركي».

وانتقد قرار مجلس النواب الاميركي الذي اعتبر القدس عاصمة ابدية لاسرائيل، ورأى فيه «شن حرب مفتوحة بلا هوادة على العرب والمسلمين وكل شعوب المنطقة»، مطالباً بـ «مواجهة شاملة للاميركيين والاسرائيليين ووعي بعض العرب الذين ما زالوا يتسكعون على ابواب البيت الابيض ان اميركا ليست شريكاً نزيهاً في التسوية بل هي شريك للاسرائيليين في ظلم العرب والمسلمين واحتلالها اراضيهم في لبنان والجولان وفلسطين». وختم: «يجب الا نفرق بين الموقف الذي يجب ان يتخذ في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي والموقف الذي يجب ان يتخذ في مواجهة الضغوط الاميركية».

ندوة في جبيل عن بعده المدني حضرها "حزب الله" و"التقدمي الاشتراكي"

الراعي: الارشاد يوطد الأساس للبنان الديموقراطي
رعد: رسم إطاراً واقعياً للنهوض بالوطن

□ بيروت - «الحياة»:

■ جمعت ندوة اقامها «المجلس الثقافي في بلاد جبيل»، بعنوان «البعد المدني للارشاد الرسولي»، راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي وعضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد والمستشار السياسي لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي غازي العريضي.

وبعد كلمة لرئيس المجلس الثقافي جهاد نصار، اشار المطران الراعي الى ان «البعد المدني في الارشاد الرسولي هو الهدف، والروحي هو الاساس والمنطلق لسببين:

اولاً: اللبنانيون في حاجة الى بعد المحبة الاجتماعي ليبنوا معاً وطنهم الذي هو في حاجة الى بناء، وكلهم يبحثون عن سلام عادل، وامن في العلاقات مع الدول المجاورة، وبما ان جذور لبنان التاريخية الوطنية والسياسية هي دينية بطبيعتها، كان التزام المسيحيين مهماً، لذلك من الضروري ان يبحث الجميع عن طريق التجدد في الايمان والتعاون الافضل، والشهادة المشتركة الافعل، واعادة بناء المجتمع، وكلهم مدعوون لخدمة الخير العام، يستمدون من ايمانهم الالهام والمبادئ الاساسية للحياة في المجتمع.

ثانياً: السينودوس لم يول اهتمامه حصراً بمسائل الكنيسة الداخلية، بل اخذ في الاعتبار كل لبنان، لان مصير المسيحيين مرتبط بالعمق بمصير لبنان الخاص». واضاف: «كشف الارشاد الرسولي عن اهم الصعوبات التي تعترض الحياة المدنية في لبنان، وهي ست: احتلال جنوب لبنان، الوضع الاقتصادي في البلاد، وجود قوى مسلحة غير لبنانية على ارض لبنان، مشكلة عودة المهجرين، خطر التطرف وشعور البعض بغبن في حقوقهم. وهذه الصعوبات تغذي الخوف على قيم الديموقراطية والحضارة في لبنان، وتجربة الهجرة لدى اللبنانيين، وبخاصة الشباب منهم».

واشار الى ان «الارشاد الرسولي يرسم دور الكنيسة الكاثوليكية في بناء المجتمع اللبناني من خلال وجوه هي: على الصعيد الديني، باقامة حوار حقيقي بين مؤمني الاديان التوحيدية الكبرى مع تحديد غاياته ومستوياته الثلاثة عبر الحياة اليومية، والقيم الروحية والثقافية، والمشاركة في الحياة العامة السياسية والادارية والاقتصادية، الامر الذي يحمل اللبنانيين الى الثقة بنفوسهم وبمستقبلهم، والى الانفتاح على الافضل في الحداثة العصرية. وعلى الصعيد المدني ببناء المجتمع اللبناني عبر الاهتمام ببلادهم وتامين الحقوق والواجبات واحترام حقوق الانسان واحترام التنوع وتجنب الهجرة النفسية والالتزام بالسلام والمصالحة والتربية، وصولاً الى الغفران والتعاون، وبذلك يوطد الاساس للبنان الديموقراطي ولدولة القانون ولرجاء جديد في لبنان بنهاية الحرب الحقيقية، واخيراً لعودة كل المهجرين».

رعد

وقدم النائب محمد رعد عرضاً مسهباً في دور البابوية، وانتقل الى موضوع البعد المدني في الارشاد الرسولي، وقال «تعالوا نرصد البعد المدني في الارشاد البابوي، سوف نجد فقرة خاصة عنوانها: المسيحيون والمجتمع المدني تتحدث عن مقومات هذا المجتمع والصعوبات التي تعترض بناءه، وتدعو بوضوح الى: تحقيق شروط لازمة لعملية البناء هذه واهمها: الهدوء والازدهار، تامين الحريات الاساسية بما فيها حرية الايمان وممارسته، توفير العدالة التي تساوي بين الجميع امام القانون، معالجة الصعوبات الراهنة التي تعترض مسيرة البناء واهمها كما حددها الارشاد، الاحتلال المهدد للجنوب اللبناني، الاحوال الاقتصادية للبلاد، وجود قوات مسلحة غير لبنانية، عدم حل مشكلة المهجرين بشكل كامل، خطر التطرف، احساس بعض اللبنانيين بانه محروم من حقوقه... كما تدعو تلك الفقرة الى التضحية والزهد والحضور الفاعل في شؤون المجتمع مقابل الدعوة الى الانكفاء والمقاطعة والشعور بالاحباط واختيار ترك البلد».

ورأى ان «اعتبار وجود القوات السورية في لبنان صعوبة، هي وجهة نظر لا نتوافق معها، خصوصاً اذا ما كان اللبنانيون بغالبيتهم لا يزالوا يعتبرون هذا الوجود لتثبيت السلم الاهلي، ولتدعيم وحدة البلاد فضلاً عن انه وجود مشروع قد نصت عليه وثيقة الوفاق الوطني وسبق للسلطة اللبنانية ان طلبته بشكل رسمي». وقال انه «باستثناء التباين في النظرة الى الوجود السوري في لبنان نستطيع القول ان فهمنا للارشاد البابوي يدفعنا الى القول بانه رسم اطاراً واقعياً للنهوض بالوطن وحدد سياسة عامة يتوافق عليها المسلمون والمسيحيون ليبنوا معاً مجتمعاً واحداً قادراً على تادية رسالة حضارية مميزة بعيداً عن الخلافات التكتيكية والحساسيات والصغائر. فهلا ننتفض جميعاً لبناء هذا الوطن الذي نحيا فيه حياة اخوية متضامنة ولا يبحث فيه احد عن امتيازات ذاتية له او لحمايته وانما يتحقق فيه الخير المشترك وسلامة الحياة الوطنية. وهل نستجيب لدعوة الارشاد الى تجاوز المواقف الانانية والتجرد الى حد نكران الذات والتطلع الى الشعب كله كوحدة ويقول انهم شعب واحد وجماعة انسانية واحدة؟ وهل نؤكد ما قاله الارشاد ان الحرب انتهت وندعو لتكون نهاية الحرب المسلحة نهاية للحرب بين الذاتيات الخاصة ونهاية لنزاعات المصالح الشخصية؟».

العريضي

وركز العريضي على نقاط محددة وهي «بالتاكيد لا تنفصل عن غيرها من المواضيع التي تطرق اليها الارشاد، ومنها تاكيده على مسلمة وحدة لبنان وحتمية المصير المشترك لابنائه وتجاوز الحدود الجغرافية لعناصر هذه الوحدة ليدخل الى العمق، مؤكداً ان الامتيازات والخصوصيات يجب ان تتراجع الى المرتبة الثانية حيث تتقدم عليها الوحدة. ووضع في هذا الاطار اساساً لهذا التوجه عندما اكد على التنوع ضمن الوحدة متجاوزاً منطق التعددية الحضارية الذي كان دوماً موضع صراع وخلاف وانقسام على انتمائنا للثقافة العربية ودور المسيحيين بخاصة في اغنائها».

إضراب في مخيمات الجنوب إحتجاجاً على القرار الأميركي

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفذت المخيمات الفلسطينية في عين الحلوة والمية ومية ومنطقة صور اضراباً امس تلبية لدعوة من اللجان الشعبية في المخيمات احتجاجاً على قرار مجلس النواب الاميركي اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، ونقل السفارة الاميركية الى القدس.

وأقفلت المحال التجارية وامتنع العمال عن مزاولة اعمالهم واحرقت اطارات المطاط على مداخل مخيمات الرشيدية وبرج الشمالي والبص والقاسمية. وانطلقت تظاهرات داخلها واقيمت في مساجد المخيمات اعتصامات. وألقيت كلمات نددت بالموقف الاميركي، ودعت الى «الوقوف في وجه المؤامرة التي تستهدف عروبة القدس وحقوق الشعب الفلسطيني».

فلسطينيون من مؤيدي الرئيس عرفات في مخيم عين الحلوة يحرقون علماً اميركياً وآخر اسرائيلي. (رويتر)

عمليتان لـ"المقاومة" واعتداءات اسرائيلية

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلية اعتداءاتها على القرى والبلدات المحررة في الجنوب. وقصفت مدفعيتها المتمركزة في محيبيب بعد ظهر امس مزرعة الطيري الواقعة بين بلدتي صريفا والغندورية واطراف بلدتي فرون والغندورية وسجد والريحان ومليتا واللويزة والجبل الرفيع. وردت «المقاومة» بقصف وادي الخنازير الواقع في محاذاة بلدة علمان المحتلة.

وكانت قوات الاحتلال قصفت قبل الظهر مجرى نهر الليطاني ومحيط زوطر الشرقية والغربية وتولين وقبريخا ووادي السلوقي ووادي الحجير.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان امس انها رصدت في التاسعة قبل ظهر امس تجمعاً اسرائيلياً في موقع القصير، «فاستهدفته بالاسلحة المناسبة وحققت اصابات مباشرة داخله».

وفي الرابعة الا ربعاً بعد الظهر، هاجمت «المقاومة» مكمن مشاة اسرائيلي يزيد عدده عن اثني عشر جندياً في كسارة العروش واشتبكت معهم بالاسلحة الرشاشة والصاروخية نحو ربع ساعة. وافادت ان عناصرها الحقوا بالجنود اصابات مؤكدة.

وفي الرابعة، حاولت قوة اسرائيلية مدرعة مساندة مكمن المشاة فهاجمتها مجموعة من المقاومة «بالاسلحة المناسبة وحققت فيها اصابات مباشرة ومنعتها من تنفيذ مهامها».

هاجس السرقات يقلق عاليه وتخوف على موسم الاصطياف

□ بيروت - من مالك القعقور:

■ ضاق معظم اللبنانيين ذرعاً باعمال السرقة والنهب التي تطاول املاكهم ومنازلهم وسياراتهم، وبالسارقين الذين لا يكاد يردعهم احد، وان تقدم معظم المعتدى عليهم بنحو الف شكوى الى الاجهزة الامنية في شباط (فبراير) الماضي، منها ٨٣٧ سرقة عادية و١٧٨ سرقة سيارة او مركبة، اضافة الى سرقات لا يُبلّغ عنها.

بعض اعمال السرقة اصبح يتم على نطاق واسع كالتي استهدفت منذ اشهر بلدة الدامور واتت على معظم انتاج سهلها من الموز. وقُدرت الخسارة بعشرات ملايين الليرات، بحسب احد مزارعي السهل الذي أوضح: «كانت السرقات تتم على مراحل، ولم يتوقف السارقون عن افعالهم الا بعدما وصلت شكوانا الى ارفع المستويات الامنية اللبنانية والسورية (...) واليوم توقفت نهائياً ولكن لم يعوضنا أحد خسائرنا».

ومسلسل السرقات الكبيرة والمخيفة انتقل الى مدينة عاليه التي اضربت في ٤ حزيران (يونيو) الجاري، كما لم تضرب مدينة من قبل، احتجاجاً على اعمال السرقة التي طاولت بعض محالها التجارية وعشرات السيارات، ما حدا بـ «جمعية تجار عاليه» الى توجيه كتاب مفتوح الى المسؤولين يطالبهم باتخاذ التدابير اللازمة، بحسب رئيس الجمعية ريدان شميط الذي عارض الاقفال في المدينة.

اما التاجر وسام جابر الذي خُلع محله وسرق، فرأى «ان المرء لم يعد يامن السير في الشارع ولم يعد السارق يقصد السرقة بل التخريب وزعزعة الامن في البلد ككل». واضاف: «في كل موسم اصطياف تقوم مشكلة لنحرم فرصة تحسين اوضاعنا الاقتصادية. في السنة الماضية كانت عناقيد الغضب (الحرب الاسرائيلية) فتعطل الموسم، وهذه السنة قد يتعطل من جراء اعمال السرقة والنهب».

وقال التاجر نبيل شهيب: «لا يسرق في هذا الشكل اولاد او مراهقون بل من هم مدعومون لانهم يسرقون في الشارع العام على رغم وجود القوى الامنية ومنازل المسؤولين». مشيراً الى منزل الوزير اكرم شهيب الذي يقع في محاذاة متجره.

واضاف: «يجب ان يكون هناك حراس في الليل كما كان قديماً، قبل الحرب». وقال ان حراس البلدية «كلهم تقاعدوا او توفوا ولم يعد في البلدية سوى حارسين او ثلاثة. ومدينة عاليه تحتاج الى عشرين حارساً في الليل». اما مخزنه «فلم يستطيعوا سرقته لان الواجهة الحديد حالت دون دخولهم، كما بدا من اثر الصدمات، فدخلوا مخزن والدي المجاور لان واجهته من الالومينيوم، وهذه المرة الثالثة او الرابعة يسرق. وفي كل مرة تبلغ الخسارة مليوناً ونصف مليون ليرة تقريباً».

وقال التاجر رشيد غريزي الذي يملك محلاً على الطريق الرئيسية. «مررنا في ايام الحرب في ظروف صعبة، ولكن لم تكن في هذا الشكل، لم يكسروا القفل ليدخلوا بل صدموا الباب بشاحنة ولم يخافوا من احد مع العلم ان حركة السير في هذه الطريق لم تنقطع ابداً، خصوصاً في الصيف».

وعن اسلوب السرقة أجاب: «وجدت الباب مخلوعاً في الخامسة صباحاً، ظننت بادئ الامر ان حادث سير حصل، وعندما دخلت المحل لم اجد على الواجهات شيئاً وخصوصاً المشروبات والتبغ، ناهيك بان الصندوق الآلي كُسر وسرقت الاموال، وجاء بعد ذلك رجال الدرك والادلة الجنائية. وقدرت الخسارة بسبعة ملايين ليرة لبنانية».

ويقول المواطن فادي غريزي من عاليه: «الجائع لا يسرق في هذا الشكل، هؤلاء مافيا، وهم انفسهم من سرق المحال الثلاثة في ليلة واحدة، اضافة الى ان الشاحنة التي صدموا الابواب بها ونقلوا على متنها المسروقات هي ايضاً مسروقة من المدينة».

ولم توفق «الحياة» في لقاء بعض المسؤولين، الذي اعتذر بعضهم عن عدم الكلام وكان بعضهم الآخر مشغولاً، للوقوف على آرائهم والتدابير التي ستتخذ لوقف عمليات السرقة في عاليه وغيرها من المناطق.

الوسط هذا الاسبوع

محاولة اغتيال النيباري في الكويت

تصفية حسابات أم ترتيب أوضاع؟

الجزائر: حرب مستمرة عبر صناديق الانتخابات

الجزائر: حرب مستمرة عبر صناديق الاقتراع

وزيرا خارجية مصر والسودان في مواجهة ساخنة عبر «الوسط»

عمرو موسى: ليس للسودان غير مصر
علي عثمان: نرفض الوصاية الاستعمارية المصرية

سماسرة الشعر يقتحمون بورصة النجاح السريع

«المجلات الشعبية» في السعودية: ظاهرة ايجابية أم خطر على الثقافة؟

محمد بوستة لـ «الوسط»: مرحباً بالإسلاميين في المغرب إذا كان لديهم برنامج اقتصادي واجتماعي

«الوسط» قرأت السجلات العسكرية المصرية لحرب ١٩٦٧

عملية «رأس العش» بروفة مبكرة لحرب اكتوبر

رئيس قسم بحوث الفضاء المصري يؤكد لـ «الوسط»:

محفار مصري يهبط على سطح المريخ عام ٢٠٠١؟

هل تتزوج الهام شاهين وتنتقل للعيش في عاصمة عربية؟ ولماذا بكت لطيفة العرفاوي؟ ومن هشّم سيارة رانيا فريد شوقي؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

بوسوفاليوك يناقش في طهران اليوم الشرق الاوسط وأفغانستان

روسيا مستعدة لتزويد سورية اسلحة "نوعية" متطورة

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ يبدأ نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك اليوم الاحد زيارة الى طهران للبحث في العلاقات الثنائية والاقليمية. وعلم ان الموضوعين الافغاني والشرق أوسطي سيوليان اهمية كبيرة في هذه المحادثات. وتاتي الزيارة في وقت اكد مسؤول روسي لـ «الحياة» استعداد بلاده لتزويد دمشق باسلحة «نوعية». لكنه ذكر ان السوريين قد يطالبون بـ «اسعار مخفضة».

وهذه اول زيارة يقوم بها مبعوث روسي رفيع المستوى الى طهران بعد الانتخابات الرئاسية الايرانية. ومن المنتظر ان يجري بوسوفاليوك «مسحاً» للخارطة السياسية في ايران بعد تولي محمد خاتمي الرئاسة. وقال لـ «الحياة» ديبلوماسي رفيع المستوى ان موسكو «لا تريد ان يفوتها القطار، اذ انها تتوقع تحولاً في مواقف الغرب من طهران. واوضح ان الولايات المتحدة وعدداً من الدول الاوروبية كانت «حشرت نفسها في الزاوية» وان انتخاب خاتمي يهيئ لها فرصة جيدة لاعادة الجسور في العلاقات مع ايران والحفاظ على ماء الوجه في الوقت ذاته.

وترى موسكو ان احتفاظ علي اكبر ولايتي بحقيبة الخارجية سيكون دليلاً على ان القيادة الجديدة سوف تواصل سياسة التعاون مع روسيا الامر الذي اكده الرئيس خاتمي إثر انتخابه.

والى جانب تعزيز العلاقات الاقتصادية ترغب موسكو في التعاون مع طهران في معالجة المشكلة الافغانية في ضوء مشروع ناقشه بوسوفاليوك في اسلام آباد لتشكيل حكومة ائتلافية تضم ممثلين عن مختلف الفرق القومية والطائفية في افغانستان.

وينتظر ان يبحث نائب الوزير الروسي الوضع في الشرق الاوسط والعمليات العسكرية التي تقوم بها القوات التركية في شمال العراق والتي اثارت قلقاً كبيراً لدى الدول المجاورة وخاصة ايران وسورية.

ولاحظ المراقبون ان تصاعد العمليات التركية تزامن مع تصريح ادلى به السفير الروسي في دمشق فيكتور غوغيتيدزه عن استعداد موسكو لتزويد سورية بالسلاح. واكد لـ «الحياة» مسؤول روسي رفيع المستوى ان بلاده هي «الجهة الوحيدة القادرة على تزويد سورية اسلحة من نوعية متطورة». واضاف ان اي اتصالات مع الدول التي تعيد تصنيع السلاح الروسي لن تؤدي الى الحصول على مثل هذه الاسلحة.

لكنه اضاف ان دمشق ما زالت «اسيرة الماضي» في شأن اسعار السلاح فهي ترغب في تخفيضات كانت تحصل عليها زمن الاتحاد السوفياتي.

وتابع المسؤول ان موسكو قد تكون مستعدة للنظر في تعديل الاسعار ولكن على اساس تجاري. وقال ان دمشق في المقابل ستحصل على «ورقة مهمة» تتعدى اهميتها الميدان العسكري.

رفسنجاني توجه إلى أنقرة للمشاركة في قمة الدول الثماني

□ طهران – من غسان بن جدو:

■ توجه الرئيس هاشمي رفسنجاني إلى انقرة مساء امس للمشاركة في القمة التاسيسية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتجاري للدول الاسلامية الثماني.

وتحمل مشاركة رفسنجاني شخصياً في الاجتماع التاسيسي لمنظمة الدول الاسلامية الثماني في تركيا اكثر من دلالة سياسية، خصوصاً انها تاتي في وقت حملت فيه طهران بشدة على غزو الجيش التركي لشمال العراق.

وكانت مصادر سياسية وصحافية في طهران توقعت أن لا يشارك رفسنجاني في القمة استنكاراً لما يجري في شمال العراق واحتجاجاً على المواقف «المستنفرة والعدائية» لقادة في الجيش التركي ضد إيران.

لكن مصدراً رسمياً اوضح ان لمشاركة رفسنجاني «دلالتين، الأولى الحرص على تاكيد تمسك إيران بالتعاون الاسلامي والنهوض الاقتصادي بالعالم الإسلامي ليحتل مكانته الطبيعية في عالم اليوم ويؤدي دوره في النظام الدولي الراهن، والثانية تاكيد رغبة طهران في استمرار العلاقات وثيقة ملؤها التعاون والاحترام المتبادل مع تركيا باعتبار ان البلدين متجاوران ولهما دور اقليمي مهم».

ويبدو ان رفسنجاني تلقى تطمينات في هذا الصدد من نظيره التركي سليمان ديميريل خلال استقباله مساعد وزير الخارجية الإيراني علاء الدين بروجردي الذي سلمه رسالة خطية من رفسنجاني قبل ايام.

واكد رفسنجاني ان المنظمة التي سيعلن عن تاسيسها اليوم ستصادق على نحو خمسين مشروعاً اقتصادياً وتجارياً «ستقوم باعمال ضخمة في المستقبل اقتصادياً وتكنولوجياً وسياسياً». واوضح انها ستشكل «حلقة الوصل بين آسيا وافريقيا وستساهم في تقوية العالم الإسلامي».

ترميم وانارة وتنظيف نقطة الحدود

طريق دمشق - بغداد تدل على ١٧ سنة من القطيعة

□ التنف (الحدود السورية – العراقية) – من ابراهيم حميدي:

■ كل شيء، خلال الـ ٢٨٢ كيلومتراً من الرحلة شرقاً على الطريق الصحراوي، يدل على مضي ١٧ سنة من القطيعة بين دمشق وبغداد. تصرفات الأشخاص القلائل الذين تصادفهم على الطريق، عناصر الجمارك والأمن، الطرق الترابية والطريق الاسفلتي الذي أكل عليه الزمن وشرب. ويمكن تلمس ذلك ايضاً في البيوت والناس لدى الوصول الى نقطة التنف في منطقة ابو الشامات، التي ستصبح واحدة من النقاط الثلاث لعبور التجار السوريين والعراقيين.

كان يوم الجمعة الماضي مختلفاً على المواطنين القاطنين المناطق المؤدية الى العاصمة العراقية انطلاقاً من العاصمة السورية. يندهش الناس في بلدة «الضمير» إذا سألتهم عن طريق الحدود العراقية. ويندهش بعضهم أكثر حين تطلب ان يدلك على «كيفية السير باتجاه بغداد» حتى لو قلت انك تذهب الى الحدود لاستقبال وفد تجاري عراقي يصل الى البلاد اليوم (أول من أمس)، وكأن هؤلاء لم يسمعوا الأخبار والاهتمام الاعلامي الخارجي بأول وفد تجاري وصناعي يزور سورية منذ ١٩٨٠.

تغامر بالسير في اتجاه مدينة تدمر، وسط الصحراء، فتلتقي باعلاميين عرب أخرين جاؤوا لتغطية هذا الحدث ووقفوا عند احدى محطات الوقود بعدما تأخروا عن الوفد الاعلامي، فيزداد التحدي للعثور على الهدف مهما كلف الثمن. ولا بأس من ايقاف عدد من السيارات والشاحنات والصهاريج والسؤال «اين هو طريق التنف؟» أو «كيف نصل الى الحدود مع العراق؟»: فيأتي الجواب: «استمر في قيادة السيارة الى ان تصل الى تفرع كتب قبله اشارة الى التنف».

وما ان يظهر ذاك التفرع من بعيد حتى تتأكد انك لم تضل غايتك. ومع كل مسافة تمضي، تزداد القناعة بأننا لم نضل الطريق. هنا لوحة اسمنتية قديمة لا شك انها لم تتغير من عقود حفر عليها «بغداد ٦٩٥ كلم»، وهناك سيارات أكلها الصدأ.

ويبدو المشهد اكثر وضوحاً بين تفرع طريق دمشق – تدمر ونقطة الحدود. إذ ان سائقي السيارات الثلاثة الذين صادفناهم في الاتجاه المعاكس اعطوا اشارات ضوئية متكررة لتنبيهنا بأننا ضللنا الطريق لأنهم لم يتعودوا مرور السيارات، وهو الأمر ذاته الذي فعله الرعاة وأهالي بعض البيوت هناك. كلهم يلوحون بأيديهم. كما ان عشرات الزواحف سقطت صريعة الضيوف الجدد.

وأمام هذا المنظر يمكن تصور أي صندوق اسمنتي لنه التنف الى ان نصلها فعلاً حيث رحب عناصر الأمن بنا وأشاروا الى التوجه الى مكان للتجمع كان فيه بعض أعضاء الوفد الاقتصادي السوري بانتظار العراقيين. كانت الحركة دائمة في التنف كي تكون جاهزة في غضون أيام. عمال الكهرباء والدهان والتمديدات الصحية والحدائق وعناصر الجمارك والأمن، في حركة دائمة.

بعد نحو ساعة من الانتظار والتجوال على كل زاوية وغرفة في المركز وعلى الغرف التي كانت قبل ١٧ سنة تعج بالحركة للتخليص الجمركي، يصل رتل طويل من سيارات «مرسيدس» السوداء، يضم الدكتور راتب الشلاح وأعضاء الوفد السوري. وقتذاك نعلم ان تلك الخيمة العالية المنصوبة بالقرب من شاحنة كبيرة، تضم اعضاء الوفد العراقي الذين اخترقوا الطريق قادمين من بغداد أولاً والكيلومترات السبعة من مركز الحدود العراقية الى هنا.

يتسابق الجميع للوصول الى العراقيين ورئيس الوفد زهير عبدالغفور يونس الذي يصر في كل جملة يقولها على «علاقتنا قوية في القلوب». وقبل التوجه الى دمشق، يعانق السوريون العراقيين ويعقد الجميع دائرة حول وليمة «شاورما» جهزها السوريون في قلب الصحراء، رداً على الخواريف التي ذبحها العراقيون استقبالاً للوفد السوري في ١٩ الشهر الماضي.

علي صالح يدعو الى تعزيز القوات المسلحة اليمنية

■ صنعاء – قنا – بحث الرئيس اليمني الفريق علي عبدالله صالح القائد الاعلى للقوات المسلحة في اجتماع عقده امس وضم الدكتور فرج بن غانم رئيس مجلس الوزراء والعميد محمد ضيف الله وزير الدفاع والسيد علوي السلامي وزير المال والعميد عبدالله علي عليوه رئيس هيئة الاركان، في قضايا وموضوعات «تهم القوات المسلحة وتعزيز القدرة الدفاعية للبلاد».

وذكر في صنعاء ان الرئيس صالح اكد خلال الاجتماع «اهمية مواصلة جهود البناء والتحديث في القوات المسلحة في اطار الالتزام بتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي والاداري وبرنامج الحكومة التي نالت بموجبه الثقة من مجلس النواب».

واشار الى «ضرورة تفعيل كل الانظمة والقوانين التي تعزز من جهود البناء ورفع مستوى كفاءة القوات المسلحة».

انفجار وسط المنامة ومقتل ٤ في حريق

□ المنامة – من حسن اللقيس:

■ سمع دوي انفجار قوي في وسط العاصمة البحرينية صباح امس ناتج عن عبوة غاز داخل سيارة متوقفة في ارض خالية قرب المنطقة الديبلوماسية.

وقال شهود عيان ان دخاناً كثيفاً تصاعد من داخل السيارة قبل انفجارها وتطاير اجزائها على بعد امتار من الحادث. وهذه المرة الاولى تنفجر سيارة ملغومة في البحرين منذ بدء اعمال الشغب في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٩٤.

وكانت وزارة الداخلية اعلنت مساء يوم الجمعة عن مقتل اربعة اشخاص في حريق متعمد في محل السيد عبدالله حسن البستكي للتنجيدات في شارع الشيخ حمد بالمنامة. وقال مصدر مسؤول في الوزارة ان الحريق شب بعد ظهر يوم الجمعة في ١٣ حزيران (يونيو) الحالي وأتى على المحل باكمله. وتسبب الحريق والدخان في اختناق بعض سكان الشقق حيث توفي ٤ منهم ونقل خامس الى مستشفى السلمانية في حال حرجة للغاية.

مصر: أحكام بالإعدام لـ ١٥ من "الجماعة" تنفذ قريباً

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ علمت «الحياة» من مصادر مصرية مطلعة ان الحاكم العسكري بصدد رفض التماسات قدمها ١٥ من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» طلبوا فيها إلغاء احكام صادرة في حقهم بالإعدام من محاكم مدنية وعسكرية وإعادة محاكمتهم امام دوائر اخرى.

وذكرت المصادر ان المبررات التي قدمها هؤلاء في الالتماسات «ليست مقنعة» مشيرة الى ان المدانين سيتسلمون في غضون ايام اخطارات تفيد رفض الالتماسات.

واوضحت ان الالتماسات المرفوضة تخص محمد فوزي ابراهيم وعبدالقادر ابراهيم وغريب الشحات المحكومين في قضية احداث السويس من محكمة امن الدولة العليا في حزيران (يونيو) العام ١٩٩٥، ومرسي رؤوف ومحمد السيد ومحمد عبدالكريم المحكومين في قضية تنظيم السويس من محكمة امن الدولة العليا العام الماضي، وياسر فتحي محمد وفرحات محمد حسين الخولي ومحمد احمد فرحات وياسر عباس سليمان المحكومين في قضية محاولة اغتيال رئيس النيابة العسكرية من المحكمة العسكرية العليا في كانون الثاني (يناير) الماضي، ومصطفى سيد حسن وعادل عبدالغني عبدالرحمن ومحمد احمد موسى ابو عقرب ومنير مصطفى عبدالمعطي والنميري رمضان حسن المحكومين في قضية احداث اسيوط من محكمة امن الدولة العليا العام الماضي.

ووفقاً للقانون المصري فإن الاحكام الصادرة من محاكم امن الدولة والمحاكم العسكرية لا يجوز الطعن فيها امام اي هيئة قضائية اخرى. وتصبح الاحكام واجبة التنفيذ عقب رفض الالتماسات.

ويبلغ عدد احكام الاعدام التي صدرت عن حق اعضاء الجماعات الدينية من محاكم عسكرية ٧٤ حكماً منذ كانون الاول (ديسمبر) العام ١٩٩٢ في حين لا يزيد عدد احكام الاعدام الصادرة في حق هؤلاء من محاكم مدنية عن ٢٠ حكماً خلال الفترة ذاتها.

وذكرت المصادر انه سيتم في غضون ايام تنفيذ الاحكام ضد الـ ١٥، مشيرة الى ان المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي كان اقر اعدام من صدرت ضدهم احكام من محكمة امن الدولة.

من جهة اخرى حدد المدعي العام العسكري يوم الخميس المقبل موعداً لبدء النظر في قضية «تفجيرات المصارف» التي اتهم فيها ٤٦ من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية». وكان الرئيس حسني مبارك احال القضية على القضاء العسكري الشهر الماضي.

ويواجه المتهمون في القضية تهماً تتعلق بتفجير مقرات تسعة مصارف وشركة سياحة في القاهرة والجيزة اضافة الى اغتيال عدد من رجال الامن. وبين المتهمين في القضية سيدة تدعى جيهان ابراهيم وهي زوجة ابو العلا عبد ربه الذي يقضي عقوبة السجن في قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب السابق الدكتور رفعت المحجوب. وتعد هذه هي المرة الاولى التي تحاكم فيها سيدة امام محكمة عسكرية في قضية تتعلق بنشاط «الجماعات الدينية» في مصر.

وواصلت النيابة العسكرية التحقيقات في ثلاث قضايا، احيلت الاولى منها على القضاء العسكري الاسبوع الجاري، وتتعلق الاولى بمحاولة تفجير حي خان الخليلي، واتهم فيها اكثر من مئة من اعضاء «جماعة الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري. وتتعلق القضية الثانية بتنظيم «الجماعة الاسلامية» واتهم فيها ٤٠ من اعضاء التنظيم بينهم ٤ محامين هم: الشاذلي الصغير عبيد ورضوان التوني وخلف عبد الرؤوف ومصطفى سيد. فيما تضم الثالثة متهماً واحداً فقط من قادة «جماعة الجهاد» القت اجهزة الشرطة القبض عليه اخيراً وتبين انه شارك في تدريب اعضاء التنظيم خارج البلاد وداخلها على استخدام الاسلحة والمفرقعات.

والمتهم هو رمزي محمود الموافي وهو طبيب بيطري عثر في حوزته إثر القبض عليه على مبلغ ٢٠ الف دولار.

طارق عزيز: إكيوس يسعى الى افتعال ازمة بين العراق والامم المتحدة

■ بغداد – ا ف ب – اتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة إزالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس بالسعي الى افتعال ازمة بين العراق والامم المتحدة.

واكد عزيز في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الامن ونشرتها وكالة الانباء العراقية امس السبت ان اتهامات اكيوس للعراق بعرقلة مهمات التفتيش الدولية التي تقوم بها الامم المتحدة بواسطة المروحيات هي «اضاعة متعمدة في الوقت وافتعال ازمات وبالتالي القفز الى استنتاجات من اجل توجيه اتهامات باطلة الى العراق».

وقال عزيز في رسالته «ان الحادثة التي اشار اليها (اكيوس) ويزعم انها ادت الى عرقلة تحليق طائرات سمتية هي حادثة بسيطة واحدة (...) من بين مئات عمليات الطيران التي حصلت خلال الاشهر الاخيرة وهي مستمرة بشكل يومي وبصورة طبيعية الا ان ما جرى هو خلاف الاتفاق الذي تم مع اللجنة الخاصة في العام الماضي في ان تحترم مشاغل العراق الامنية».

وجدد طارق عزيز «التزام العراق بما ترتب عليه بموجب قرارات مجلس الامن» داعياً اللجنة الخاصة الى التزام «الموضوعية والمهنية وان تبتعد عن التسييس المتعمد» لمهمتها.

وقد دان مجلس الامن الجمعة العراق متهماً اياه بتعمد عرقلة مهمات التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة في الاسبوع الماضي بواسطة المروحيات «معرضاً للخطر» افراد فرق التفتيش.

وفي اعلان رسمي اتخذ بالاجماع اعرب مجلس الامن عن «الاسف لهذه الحوادث ويشدد على ان على العراق ان يتخذ فوراً اجراءات فعالة من اجل ايقاف اي اعمال من هذا النوع».

وكان اكيوس بعث برسالة الاثنين الماضي الى مجلس الامن عدد فيها «اربعة حوادث خطيرة تعرضت خلالها طواقم مروحيات اللجنة الخاصة والمروحيات نفسها للخطر بسبب تصرفات العاملين الجويين العراقيين، الذين كانوا على متنها ايضا».

واعتبر اكيوس ان هذه التصرفات هي جزء من استراتيجية متعمدة تنفذ بموافقة الحكومة العراقية.

ويقوم المفتشون الدوليون بالتحقق من ان بغداد نفذت التزاماتها في ما يتعلق بنزع الاسلحة المحظورة.

وبموجب قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ لن يرفع الحظر الدولي المفروض على العراق منذ اب (اغسطس) ١٩٩٠ الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل.

توضيح من مكتب طالباني في دمشق

□ نشرت «الحياة» في عددها ١٢٥٢٤ الصادر يوم السبت ١٩٩٧/٦/١٤ بقلم السيد كامران قره داغي خبراً بعنوان: «حليف كردي لإيران وطالباني في بغداد». ما يهمنا هو توضيح الآتي:

١– ان السيد مسعود محمد زار كردستان منذ فترة وبقي خلالها في اربيل ثم في مسقط راسه كويسنجق، ولم يصل إلى السليمانية إلا في يوم ١٩٩٧/٦/٩ واستقبله الاخ جلال طالباني يوم ١٩٩٧/٦/١١، ولم يجر أبداً بحث أو استفسار من قبل السيد مسعود حول الحوار مع بغداد أو لماذا لا يرسل «الاتحاد الوطني» وفداً إلى بغداد كما ورد في الخبر.

٢– ان موقف «الاتحاد الوطني» من الحوار مع بغداد معروف جيداً. ولم يجر أي تغيير عليه، إذ اننا أعلنا على صفحات «الحياة» هذا الموقف مراراً، ولم نلاحظ تغييراً في موقف الحكومة العراقية أيضاً حيال القضايا الاساسية كالديموقراطية للشعب العراقي وتنفيذ القرار ٦٨٨ وانهاء سياسات الاضطهاد القومي وتغيير المعالم القومية لكردستان والاضطهاد الطائفي والمذهبي. وما زالت المقولات الرجعية كـ «الحزب القائد» ومجلس قيادة الثورة» سائدة في العراق.

منظمة مصرية تطالب باطلاق عضو في جماعة "الاخوان"

□ القاهرة – من حازم منير:

■ دعت منظمة مصرية الى اطلاق سراح محمود ابو ريا الذي حوكم في قضية اتهم فيها مع اخرين بالانضمام الى جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة في منتصف العام قبل الماضي بسبب تدهور حالته الصحية. واعربت المنظمة عن خشيتها من وفاته داخل السجن.

واوضح بيان اصدرته لجنة التنسيق بين النقابات المهنية ان «ابو ريا (٧٤ عاماً) يعاني امراضاً عدة، ويجب اطلاقه حتى لا يلفظ انفاسه الاخيرة في السجن». وناشد البيان رئيس الجمهورية ووزير الداخلية «اطلاق ابو ريا فوراً لأسباب انسانية استثنائية».

وكانت المحكمة العسكرية اصدرت حكماً في العام ١٩٩٥ بالحبس ثلاث سنوات على ابو ريا في قضية شملت ٣٢ اخرين حكم عليهم بالسجن لمدد متفاوتة وأبرزهم النائب السابق في البرلمان الدكتور محمد حبيب والأمين العام لنقابة الاطباء الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح ووكيل وزارة الصناعة السابق المهندس محمد السروي.

الى ذلك، تصدر المنظمة المصرية لحقوق الانسان غداً الاثنين تقريرها السنوي عن حالة حقوق الانسان في مصر عن العام الماضي. وقال الامين العام للمنظمة السيد محمد منيب لـ «الحياة» ان «التقرير يتضمن رصداً احصائياً لحالات العنف خلال العام وما سجل من انتهاكات في شتى المجالات».

مواجهات بين صحافيين مصريين في شأن مقاطعة اسرائيل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تجددت الخلافات في نقابة الصحافيين المصرية في شأن مقاطعة اسرائيل، وطالب صحافيون بتفعيل قرارات رفض التطبيع ومنع اي صحافي مصري من زيارة اسرائيل او عقد لقاءات مع المسؤولين فيها.

واعلن السيد مكرم محمد احمد، المرشح الابرز لمنصب نقيب الصحافيين في الانتخابات التي ستجرى في ٢٢ حزيران (يونيو) الجاري، انه سيقوم بتشكيل لجنة من كبار الصحافيين لتحديد الفارق بين التطبيع مع اسرائيل وتغطية الاحداث التي تتم هناك.

وتشهد اللقاءات الانتخابية التي يقيمها انصاره مواجهات مع معارضي التطبيع الذين يطالبون بتنفيذ قرارات الجمعية العمومية للنقابة والتي تحظر التطبيع السياسي او المهني او الشخصي. ويعتقد هؤلاء ان تغطية الاحداث في اسرائيل جزء من التطبيع المحظور.

وتلقى مجلس النقابة شكاوى من صحافيين ضد زملاء عقدوا لقاءات مع اسرائيليين او سافروا اليها لتغطية الاحداث، وطالبت بتطبيق عقوبات على مخالفي قرارات الجمعية العمومية.

غير ان احمد قال في لقاء انتخابي انه «يجب ان نكون في منتهى الدقة لتوصيف الوضع بالنسبة الى قرار الجمعية العمومية. وان نميز بين رفض التطبيع مع اسرائيل وبين متابعة الاحداث والاخبار من بعض الصحافيين المصريين».

محام مصري يشارك في الدفاع عن الدقامسة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ يغادر القاهرة اليوم المحامي المصري نبيه الوحش في طريقه الى الاردن للانضمام الى هيئة الدفاع عن المواطن الاردني احمد مصطفى الدقامسة الذي يحاكم حاليا بتهمة قتل ٧ فتيات اسرائيليات في الباقورة.

وكان نقيب المحامين في القاهرة السيد عبدالعزيز محمد طلب من نقابة المحامين الاردنيين ادراج اسم الوحش ضمن هيئة الدفاع عن الدقامسة. وقال المحامي المصري لـ «الحياة» انه سيمثل المحامين المصريين على اساس ان الدقامسة «دافع عن وطنه ودينه». وشدد على ضرورة تكاتف الجهود للوقوف خلف كل من يتصدى لإسرائيل. ولفت الوحش إلى انه سيتحمل نفقات السفر والإقامة من دون ان يحمل أي جهة اخرى النفقات.

الشرطة منعت حصول مشاجرة بين الديب ومحامين هاجموه خارج القاعة

القاهرة: محامي عزام يطعن في اضافة إتهام جديد لموكله

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شهدت محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة امس جلسة عاصفة اثناء النظر في قضية التجسس لحساب اسرائيل التي اتهم فيها الاسرائيلي عزام عزام والمصري عماد الدين اسماعيل اللذان يحاكمان حضوريا والفتاتان الاسرائيليتان زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة اللتان تحاكمان غيابيا.

وعقدت الجلسة برئاسة المستشار محمد درويش وعضوية المستشارين عبدالراضي ابو ليلة وعبدالرحمن ابو المجد في مقر محكمة جنوب القاهرة في منطقة باب الخلق في ظل وجود امني كثيف. ومنعت الشرطة نحو ٢٠ محاميا، بينهم السيدان مرتضى منصور ونبيه الوحش، من الدخول الى قاعة المحكمة فوقفوا امام القاعة ورددوا هتافات معادية لاسرائيل ومحامي المتهم الاسرائيلي السيد فريد الديب. وكان منصور والوحش تشاجرا في الجلسة السابقة التي عقدت الشهر الماضي مع الديب ومسؤولين اسرائيليين حضروا الجلسة بعد ان طلبوا التدخل في القضية وطالبوا الحكومة الاسرائيلية بتعويض.

وبدأت الجلسة بأن اثبت رئيس المحكمة حضور المتهمين عزام واسماعيل وفرار المتهمتين الاسرائيليتين.

وطلب المحامي الديب الحديث، وقال انه سيقدم الى المحكمة عدداً من الطلبات قبل ان يبدأ مرافعته ووجه الشكر الى المحكمة لحرصها على اتخاذ اجراءات امنية مشددة لتأمين الجلسة وتوفير الحماية للمحامين والمتهمين. وقال الديب: «رغم الهوس الذي شهدته الجلسة الماضية الا انني مطمئن الى ان المحكمة في سبيلها الى ان تحكم بالعدل، ورغم محاولات الاساءة لي والإيقاع بيني وبين النيابة العامة، لكنني ساواصل اداء واجبي».

وتحدث الديب عن اضافة نيابة امن الدولة اتهام جديد الى عزام عقب احالة القضية على المحكمة برفع العقوبة ضده في حال ثبوتها الى حد الاشغال الشاقة المؤبدة. واعتبر المحامي ان اضافة الاتهام «امر غير جائز» مشيراً الى ان قانون الاجراءات الجنائية «لا يوجد فيه ما ينص على اضافة اتهامات تكميلية بعد احالة القضايا على المحكمة». واوضح ان من حق المحكمة «اعداد الاتهامات كيفما تشاء وعلى النيابة ان تقدم طلباتها الى المحكمة فقط من دون ان يكون لها الحق في اضافة الاتهامات الى ملف القضية». ولفت الى ان المادة ٢١٤ من قانون الاجراءات الجنائية تنص على ان «تنتهي صلة النيابة بالدعوى بمجرد احالتها على المحكمة». واثناء حديث الديب تعالت هتافات المحامين خارج القاعة فسكت ثم علق قائلا: «نحن في موقف عصيب وهذه المحاكمة لم تحدث في تاريخ القضاء المصري» وتابع: «تسلمت النيابة القضية يوم ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٦ وحققت فيها وانتهت الى اصدار قرار الاتهام يوم ١٧ شباط (فبراير) من العام الجاري، وصلتها بالقضية انتهت منذ ذلك التاريخ وفي حال قبول المحكمة قرار النيابة التكميل باضافة اتهام جديد الى موكلي فعلى المحكمة ان تتخلى عن نظر القضية». لكن الديب شدد على تقديره للنيابة العامة والعاملين فيها، كما اكد تقديره لجهاز الامن القومي (الاستخبارات) وقال «ارفض محاولات الوقيعة بيني وبين هذا الجهاز العظيم».

وقدم الديب الى المحكمة صورا من ٥٠ حكما صدرت عن محكمة النقض ترفض اضافة اتهامات الى متهمين بعد ان احيلوا على المحكمة. ثم تحدث الديب عن تناول الصحف للقضية وعلق على ما كتب في احدى المجلات المصرية من ان عزام لن يسلم الى اسرائيل الا بعد صدور حكم ضده بالادانة. كما علق على تحذير احدى الصحف المصرية من حصول عزام على البراءة «بعد ان اساء الى الشعب المصري».

واعتبر الديب ان هذه محاولات للتاثير على الرأي العام وهيئة المحكمة واجبارها على اصدار حكم معين». ثم تناول المحامي تقرير الفحص الجنائي عن المادة التي عثر عليها في الملابس التي سلمها عزام الى المتهم المصري اسماعيل. وقال: «التقرير اعده خبير لا يعمل في وزارة العدل او الطب الشرعي وهو لم يؤد اليمين القانونية امام النيابة العامة وبالتالي فإن تقريره يفقد الشكل القانوني. ولذلك لا يصلح الاعتداد بالتقرير والاعتماد عليه كدليل اتهام في القضية»، وطلب الديب استدعاء الخبير الذي اعد التقرير ويدعى امين محمد زكي لسؤاله عما ورد في التقرير. وقررت المحكمة تاجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد يوم الثلثاء المقبل لاستدعاء الخبير ومناقشته بعد ان سالت محامي المتهم المصري السيد احمد بكر عما اذا كان لديه طلبات محددة. فاكد ان ليس لديه طلبات.

وبعد انتهاء الجسلة، كادت تحصل مشاجرة عنيفة بين عدد من المحامين الذين كانوا في خارج القاعة، وبين المحامي الديب، لكن الشرطة تدخلت وفصلت بينهم.

وادلى مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي اسعد الاسعد بتصريحات للصحافيين عقب الجلسة ذكر فيها ان رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ناقش مع الرئيس حسني مبارك خلال لقائهما في شرم الشيخ اخيراً قضية عزام وطلب اطلاقه، لكن الرئيس مبارك اكد أن القضية الآن في يد القضاء. واكد الاسعد ثقته في عدالة القضاء المصري. وقال ان الاسرائيليين سيقبلون الحكم في القضية. وحضر الجلسة عدد من مسؤولي السفارة الاسرائيلية في القاهرة اضافة الى اشقاء المتهم الاسرائيلي.

تحدث عن قتل ٨٧ طفلاً و٤١ امرأة وخطف ٨ فتيات

قيادي جنوبي يتهم قرنق بتنفيذ مذبحة في بحر الغزال

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اتهم مسؤول كبير في فصيل مسلح في جنوب السودان وقع اخيراً اتفاق سلام مع الحكومة السودانية قوات «الجيش الشعبي لتحرير السودان» بقيادة العقيد جون قرنق بارتكاب مذبحة في الجنوب قتل فيها ٨٧ طفلاً و٤١ امرأة و١٤ من كبار السن. وناشد المسؤول منظمات حقوق الانسان والامم المتحدة التحقيق في المجزرة.

وقال فاوستينو اتيم غولديت نائب رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان - مجموعة بحر الغزال» في تصريحات نشرت في الخرطوم امس ان حركة قرنق ارتكبت المذبحة اثناء هجومها على بلدة وون روك في ولاية شمال بحر الغزال وان المهاجمين خطفوا ٨ فتيات ومئات من الابقار.

واضاف ان ٨ مقاتلين تابعين لحركته التي يقودها اللواء كاربينو كوانين بول اصيبوا في الهجوم على البلدة. وناشد الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان ادانة «المجزرة التي نفذها قرنق في اطار خطة لترويع ابناء الجنوب».

ودعا الى وقف الحرب التي رأى انها «ستؤدي الى فناء قبيلة الدينكا، كبرى قبائل جنوب السودان التي ينتمي اليها غالبية اعضاء تنظيمه كما ينتمي اليها قرنق.

ونقلت صحيفة «الانباء» الحكومية عن مسافرين قولهم ان قوات المتمردين «تحتجز وتعذب رمزي شير حاكم ولاية البحيرات الجنوبية بعد ان استولت على مناطق هناك».

واضافت الصحيفة ان المسافرين من مدينة التونج قالوا ان رمزي «تعرض لتعذيب وحشي على ايدي قوات قرنق التي ارادت اجباره على توجيه رسالة الى الحكومة عبر اذاعة المعارضة في اسمرا يعلن فيها انضمامه للمتمردين».

واستولى المتمردون على التونج الشهر الماضي ونقلت الصحيفة عن المقدم عثمان بول نيران وزير المال في ولاية البحيرات قوله ان المتمردين «اسروا اكثر من ١٦٠ من المسؤولين والموظفين الحكوميين».

المهدي يتوجه الى إسمرا لحضور اجتماعات المعارضة

□ القاهرة - من أشرف الفقي:

■ يتوجه رئيس وزراء السوداني السابق زعيم حزب الامة السيد الصادق المهدي اليوم الى العاصمة الاريترية اسمرا لحضور اجتماع هيئة القيادة السودانية المعارضة الذي يعقد في اسمرا قريبا.

ويناقش الاجتماع الوضع العسكري على كل الجبهات السودانية ونتائج الاتصالات التي اجراها قادة المعارضة السودانية مع عدد من الدول العربية والاوروبية.

وينتظر ان يشارك في الاجتماعات الفريق عبدالرحمن سعيد رئيس القيادة الشرعية السودانية وذلك للمرة الاولى بعد توليه منصبه خلفا للفريق اول فتحي احمد علي الذي توفي منذ نحو شهرين في الاسكندرية.

وعلمت «الحياة» ان اجتماع هيئة القيادة تحت لواء التجمع الوطني الديمقراطي سيبحث في تصعيد العمليات ضد القوات الحكومية وعرض الخطط العسكرية بعد دراسة تقارير عن الوضع العسكري على الجبهتين الشرقية والجنوبية.

وقال سعيد لـ «الحياة» ان الفترة المقبلة «ستشهد تنفيذ عمليات عسكرية صغيرة في العمق السوداني»، ورفض الخوض في تفاصيل هذه العمليات، مكتفياً القول إنها تستهدف إرباك النظام والتمهيد لمعارك أكبر.

الخرطوم تعد لمحاكمة خاطف الطائرة الى مصر

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ أعلن المدعي العام السوداني الدكتور عبدالرحمن ابراهيم ان الخرطوم تعتزم محاكمة خاطف الطائرة السودانية الى مصر الذي اعتقل اخيراً بتهمة خطف الطائرة.

وأوضح ابراهيم ان النيابة العامة السودانية تدرس حالياً ملف بلاغ خاص بحادث خطف الطائرة الذي وقع في العام ١٩٩٤. وامر الخاطف عادل محجوب قائد الطائرة التي كانت متجهة الى مدينة دنقلا في شمال السودان بالتوجه الى مصر حيث استسلم للسلطات المصرية عقب هبوطها في مطار الأقصر.

واعتقل محجوب اخيراً مع افراد شبكة خططت لتنفيذ عمليات تفجير واغتيال واعترف بأنه مكلّف تفجير مقر البرلمان السوداني الذي يرأسه الدكتور حسن الترابي. واوضح محجوب في اعترافات بثها التلفزيون السوداني انه لم يخضع لمحاكمة في مصر وان «محاكمة صورية» اجريت له ثم طُلب منه اختيار اي حزب معارض يريد الانضمام اليه. وأكدت مصر ان محجوب حوكم بالسجن ١٥ عاماً الا انه استأنف الحكم وصدر ضده حكم بالسجن لمدة سنة واحدة مع وقف التنفيذ ما يعني أن سفره خارج مصر امر لا يخص القاهرة. وقال المدعي العام السوداني امس ان السلطات السودانية لا تعترف بأي محاكمة قد يكون خضع لها محجوب في مصر.

بالتعاون مع حلفاء صوماليين

قوات أثيوبية تسيطر على منطقة صومالية حدودية

■ نيروبي - رويتر - قالت مصادر أمنية وعاملون في هيئات معونة اجنبية ان القوات الاثيوبية وحلفاءها من الميليشيات الصومالية باتت تسيطر تماماً على منطقة داخل الصومال بعد ان طردت مجموعة اسلامية من معقلها.

ونفى مسؤول في وزارة الخارجية الاثيوبية في اول تعقيب مساء الجمعة على المعارك وجود اي دور لاثيوبيا في الأمر. وقال المسؤول لوكالة «رويتر» ان «اثيوبيا لا علاقة لها بالقتال الدائر حالياً داخل الصومال».

لكن مصادر امنية وعاملين في الاغاثة الدولية قالوا انه لا يوجد شك في ان القوات الاثيوبية ساندت «الجبهة الوطنية الصومالية» بزعامة عمر حاجي في الهجوم الخاطف الذي شنته للاستيلاء على بلدتي لوك وبولو هاوو الواقعتين في منطقة جيدو.

هليكوبتر اثيوبية

وقال احد المصادر في كينيا المجاورة للصومال لوكالة «رويتر» ان «طائرة هليكوبتر اثيوبية احضرت حاجي الى بولو هاوو الخميس وهناك تقارير موثوق بها عن اشتراك سيارات مدرعة اثيوبية في الهجوم».

وقالت المصادر ان الهجوم كان موجهاً ضد «الاتحاد الاسلامي» وهو جماعة اسلامية صومالية.

واكد ناطق باسم «الاتحاد الاسلامي» في العاصمة الصومالية مقديشو الجمعة انسحاب مقاتلي «الاتحاد» من معقلهم في بلدة لوك التي تبعد نحو ١٠٠ كيلومتر عن الحدود الاثيوبية في منطقة نائية على الحدود مع كينيا ايضاً.

وقالت احدى العاملات في مجال الاغاثة ان «الاثيوبيين يسيطرون على لوك لان الجبهة الوطنية الصومالية ليست قوية بما فيه الكفاية. لكن غالبية القوات الموجودة في البلدة تتبع للجبهة».

وأضافت ان «البلدتين يسودهما الهدوء منذ بعد ظهر الجمعة، وكانت البلدة سقطت صباح الخميس.

وسبق ان دفعت اثيوبيا بقوات الى هذه المنطقة مرتين خلال العام الماضي قائلة ان حركة «الاتحاد الاسلامي» «مجموعة ارهابية دولية» الا انها لم تتمكن من الاستيلاء على لوك.

تقرير يتهم الجيش الكندي بالتغطية على قتل صومالي

■ اوتاوا - رويتر - أفادت صحيفة «اوتاوا سيتيزن» امس السبت ان لجنة مستقلة توصلت الى ان الجيش الكندي حاول التغطية على مقتل صومالي برصاص قوات كندية لحفظ السلام في العام ١٩٩٣ في مقديشو.

وأوضحت الصحيفة ان التحريات التي يقوم بها ثلاثة اشخاص ستقدم تقريراً شديد اللهجة بحلول ٣٠ حزيران (يونيو) الجاري الذي حددته الحكومة، وأن التقرير سيؤكد ان عملية التغطية امتدت الى قيادة وزارة الدفاع الكندية.

وأطلق جنود القوة الكندية الجوية، التي تم حلها، الرصاص على صومالي أعزل في ظهره وهو يهرب من قاعدة كندية بعد ان حاول نهب امدادات اغاثة.

ويشير التقرير الذي حصلت الصحيفة على مقتطفات منه الى ان الاتجاه السائد في القوات المسلحة كان اخفاء الأبعاد الكاملة لهذه الواقعة عن الرأي العام.

جي ام سي يوكون ... هادئة ومريحة على الطرقات المعبدة وقوية تفرض سيادتها في المناطق الصحراوية والوعرة.

إندفاع رباعي يعمل بالضغط على زر وقوة الاسطوانات الثمانية تظهر ولعاً للمغامرة الجريئة التي تأخذك وبسهولة

تامة الى أماكن يصعب الوصول إليها ... إختبر اليوم عزم وشجاعة يوكون ... السيارة التي معها تحلو المغامرة.

GMC
يوكون ٤x٤

المملكة العربية السعودية: شركة الجميح للسيارات: الرياض، هاتف: ٣٧٠٠ ٤٩١ الدمام، هاتف: ٤٤٤٤ ٨٥٩ جدة، هاتف: ٥١١١ ٦٦٠ - شركة التوكيلات العالمية للسيارات المحدودة: جدة، هاتف: ٦٩٤٠ ٦٦٠ الخبر، هاتف: ٤١٨٤ ٨٦٤ الدمام، هاتف: ٢٤١١ ٨٢٦ -
مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى: الرياض، هاتف: ٨٠٣٨ ٤٠٣ - مجموعة بالبيد المحدودة: جدة، هاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٠ - مؤسسة النصر التجارية: جدة، هاتف: ٥٠٢٧ ٦٧٢ البحرين: الشركة الوطنية للسيارات ذ.م.م.: المنامة، هاتف: ٥٠٠ ٧٣٥

البرلمان الجديد يجتمع للمرة الأولى اليوم

زروال أعاد تكليف أويحيى تشكيل الحكومة الجزائرية

□ الجزائر - «الحياة»

■ أعاد الرئيس الجزائري اليمين زروال أمس تكليف السيد احمد اويحيى تشكيل حكومة جديدة يرجح ان تكون ائتلافية بين «التجمع الوطني الديموقراطي» (اويحيى عضو فيه) و«جبهة التحرير الوطني» الحزب الوحيد سابقاً.

وستبدأ مشاورات اليوم بين اويحيى والاحزاب الجزائرية المتوقع ان تشارك في حكومته، على هامش الجلسة الأولى للمجلس الشعبي الوطني.

وقدم أمس السادة عمار زقرار (الأمين العام لرئاسة الجمهورية)، يوسف يوسفي (رئيس ديوان الرئيس)، مقداد سيفي (وزير دولة)، وعبدالقادر طفار (مستشار الشؤون الدولية في الرئاسة) استقالاتهم الى الرئيس زروال الذي قبلها، وذلك بعد انتخابهم اعضاء في المجلس الوطني الشعبي ضمن قائمة حزب «التجمع الوطني الديموقراطي». وينتظر ان يقوم الرئيس زروال بتعيينات جديدة لطاقم الرئاسة.

وكان رئيس الجمهورية استقبل صباح أمس السيد اويحيى وكلفه اجراء مشاورات لتشكيل حكومة جديدة. وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان الرئيس زروال مدد فترة للسيد اويحيى في رئاسة الحكومة بهدف استكمال برنامج حكومته.

واضافت ان بعض اعضاء طاقم الرئاسة الذي قدم استقالته سيعلن في قائمة وزراء الحكومة الجديدة التي قد تشارك فيها جبهة التحرير بـ ٨ حقائب.

وتزامن ذلك مع اجتماع مغلق للمكتب السياسي لجبهة التحرير، بمقرها في حيدرة، مساء امس. وتردد ان خلافاً ظهر داخل الجبهة في شأن طريقة التحالف مع «حزب التجمع الوطني» إذ ان هناك من يساند «التحالف الظرفي» المبني على النوّاب وليس الحزب، بينما يرى آخرون ضرورة تقاسم السلطة مع «التجمع» الذي يُوصف في الجزائر بانه «حزب الرئاسة».

وافيد ان اعضاء المكتب السياسي في الجبهة فشلوا في تحقيق اجماع على طريقة لتحالف مع «التجمع» مما دفعهم الى الاجتماع بطاقم نواب الجبهة الـ ٦٤ في فندق في الجزائر العاصمة.

وعقدت «حركة النهضة» اجتماعاً لنوابها صباح أمس في فندق «الرمال الذهبية» في زرالدة واتفقت على ناطق رسمي باسم كتلتها النيابية. وعلم ان «النهضة» قررت عدم التحالف مع السيد احمد اويحيى، والتحشيد للانتخابات البلدية القادمة.

واتخذ الموقف نفسه السيد الصديق دبايلي الأمين العام بالنيابة لحزب جبهة القوى الاشتراكية، بزعامة السيد حسين ايت احمد.

أويحيى يحظى بثقة الرئيس لكنه لا يتمتع بشعبية

■ الجزائر - أ ف ب - يحظى السيد أحمد أويحيى الذي أعيد تعيينه امس السبت رئيساً للحكومة الجزائرية، بثقة الرئيس الجزائري اليمين زروال، رغم تعرضه للانتقاد على المستوى الشعبي بسبب انعكاسات برنامج التقشف الذي قاده مع حكومته السابقة.

وأويحيى (٤٥ عاماً)، المولود في بوعدنان، من منطقة القبائل، دخل السلك الديبلوماسي بعد تخرجه من المعهد الوطني الفرنسي للادارة. وتولى أويحيى مناصب في سفارة الجزائر لدى ساحل العاج (١٩٨١ - ١٩٨٤) ثم في بعثة بلاده الدائمة لدى الأمم المتحدة (١٩٨٤ - ١٩٨٩) وكان فيها مساعد مندوب الجزائر. وفي حكومة رئيس الوزراء السابق رضا مالك (١٩٩٣)، عين أويحيى كاتب الدولة للتعاون والشؤون المغاربية. وكان أويحيى مديرا لمكتب زروال عام ١٩٩٤، ثم عين رئيساً للحكومة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ بعد انتخاب زروال رئيساً. وفي الانتخابات التشريعية الأخيرة، تزعم أويحيى لائحة حزب «التجمع الوطني الديموقراطي» الموالي للرئيس زروال في الجزائر العاصمة، وفاز بمقعد نيابي.

وباتت كلمة أويحيى مسموعة لدى الرئيس الجزائري بفضل النجاح الذي حققته حكومته السابقة على الصعيد الاقتصادي.

فمنذ ١٩٩٦، عمل أويحيى على تعزيز برنامج التقشف المدعوم من صندوق النقد الدولي. وأتاح هذا البرنامج عودة النمو والحد من التضخم واعادة تكوين احتياطي العملات الصعبة. ويدعو أويحيى باستمرار الى مزيد من الاستثمارات الأجنبية في الجزائر.

لكن هذه النتائج الجيدة تبدو هشة، اذ تحققت جزئيا بفضل ارتفاع سعر النفط من جهة، ومحصول الحبوب الذي بلغ رقماً قياسياً عام ١٩٩٦. وفي المقابل، لا تزال عملية التخصيص تواجه صعوبات، في حين يستمر الانتاج الصناعي في الانهيار. واشار تقرير رسمي الى أن الفقر يتسع بشكل خطير ليطال شرائح كبيرة من السكان.

رئيس الحكومة شخصاً غير شعبي في أوساط الطبقتين الفقيرة والمتوسطة. لكن أويحيى يوضح أنه يرفض «الديماغوجية»، ويؤكد أن سياسته هي السبيل الوحيد لنهوض الجزائر اقتصادياً.

كذلك وجهت الى أويحيى انتقادات لاطلاقة عبارة «الارهاب المتخلف»، ولتوقيفه الاف الموظفين واحالتهم على المحاكم ضمن برنامج لمكافحة الفساد. واعتبر بعض خصومه أن هذه السياسة تندرج في اطار «تصفية حسابات».

وحرص أويحيى خلال حملته الانتخابية على عدم «قطع الوعود»، وبشّر الجزائريين بأن عليهم أن يستعدوا لتقديم «تضحيات» جديدة.

الجزائر: ذبح ١٢ شخصاً واغتيال طالبة جامعية

■ الجزائر - أ ف ب - ذكرت صحيفتان خاصتان أمس السبت ان ١٢ شخصاً من سكان قرية بالقرب من بوفاريك (٣٠ كلم جنوب الجزائر) ذبحوا الخميس على أيدي اسلاميين مفترضين وأن طالبة جامعية في الـ ٢٣ من العمر تقيم في العاصمة قتلت باربع رصاصات.

وهي أسوأ مجزرة تكشفها الصحف منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من حزيران (يونيو) الجاري وسط اجراءات أمنية مشددة. وتحدثت صحيفة «الخبر» الناطقة بالعربية عن مصرع ١٢ شخصاً، في حين ذكرت صحيفة «الوطن» الصادرة بالفرنسية ان الهجوم على قرية شريفية اوقع تسعة قتلى بينهم أربعة اولاد وامرأتان.

ولجأت مجموعة من ٢٠ عنصراً الى التضليل، فقد قام قسم منها بالتظاهر بشن هجوم على مجموعات الدفاع الذاتي في قرية قريبة، في حين بدأ القسم الآخر هجومه على قرية شريفية عند قرابة الساعة ١,٠٠. وقالت صحيفة «الوطن» ان «المعتدين خلعوا ابواب المنازل ثم ذبحوا الأشخاص التسعة».

وتابعت الصحيفة ان المعتدين جاؤوا لخطف خمس فتيات تراوح أعمارهن بين الـ ١٤ والـ ١٨ إلا انهن تمكن من الفرار.

وتابع المصدر ذاته ان الهجوم وقع اثناء حفل زفاف وان احد الضحايا مجاهد سابق.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ تعرض مئات القرويين للقتل ذبحاً او بقطع الراس في هجمات نسبت الى اسلاميين. وتركزت المذابح في سهل متيجة عند مدخل الجزائر الى الجنوب حيث تنشط الجماعة الاسلامية المسلحة.

وبعد تنفيذ هجماتهم كتب المعتدون شعارات للجماعة الاسلامية المسلحة وتهديدات على جدران المزارع بدماء ضحاياهم، حسبما ذكر مراسلون لوكالة «فرانس برس».

كما ذكرت صحيفة «الوطن» ان مجموعة من اربعة مسلحين اعترضت الخميس طالبة جامعية في مرتفعات الجزائر العاصمة وأطلقت عليها أربع رصاصات عن كثب في الوجه والبطن.

وكانت الطالبة غادرت منزلها متوجهة الى الجامعة لتلقي دروس في المعلوماتية. ولم يعرف دافع الجريمة بحسب الصحيفة.

وقالت مصادر متطابقة ان نسبة العنف اثناء حملة الانتخابات التشريعية وخلال الاقتراع تراجعت الى ادنى مستوى بالرغم من وقوع سلسلة من الاعتداءات.

وحالت تعبئة الجيش ومجموعات الدفاع الذاتي دون شن المجموعات المسلحة لهجمات على نطاق واسع.

ليبيا تستغرب قرار تركيا سحب سفيرها من طرابلس

□ القاهرة - «الحياة»

■ استغربت ليبيا قرار تركيا استدعاء سفيرها لدى طرابلس الى انقرة. وقالت مصادر ليبية في القاهرة لـ «الحياة» ان «الخطوة التركية غير مبررة، لكنها شان يخص حكومة انقرة».

ولفتت المصادر نفسها الى «ضرورة ان تدرس الحكومة التركية هذه الخطوة بعناية وان تضع في حساباتها التداعيات السلبية التي يمكن ان تسببها عملية سحب السفير على الصعيدين الاقتصادي والسياسي». واضافت: «اذا كانت تركيا تسحب سفيرها لسبب رفض ليبيا مباركة الغزو التركي في شمال العراق فان عليها ان تتخذ الخطوة نفسها مع كل الدول العربية من دون استثناء».

وكانت (ا ف ب) تركيا اعلنت انها استدعت بصفة نهائية الجمعة سفيرها في طرابلس، واعربت عن رغبتها في سقوط الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وذلك اثر «التصريحات العدوانية» التي ادلى بها القذافي ضد تركيا وقواتها المسلحة.

وقالت وزارة الخارجية التركية في بيان لها «تم استدعاء سفيرنا في طرابلس اتيس بلقان نهائياً وسيعين في مركز اخر، بسبب التصريحات العدوانية التي ادلى بها الزعيم الليبي معمر القذافي ضد تركيا وقواتها المسلحة».

واضاف البيان ان تركيا «ترغب في ان تتولى السلطة في ليبيا ادارة تكون منسجمة مع المجتمع الدولي وتعمل لصالح بلادها وتقدر قيمة اصدقاء الشعب الليبي».

ونشرت الصحف التركية اول من امس تصريحات قالت ان العقيد القذافي ادلى بها الاربعاء ومفادها ان «الجيش التركي تقوده اسرائيل وهو يخوض مواجهة ضد الامة العربية». ويبدو ان العقيد القذافي كان يشير بذلك الى علاقات التعاون العسكري القائم بين تركيا واسرائيل.

ويمثل استدعاء السفير التركي من ليبيا اعنف رد فعل ديبلوماسي لتركيا تجاه دولة اجنبية منذ سنوات عديدة.

وكان السفير التركي في انقرة استدعي في آب (اغسطس) الماضي للتشاور بعد ان كان القذافي انتقد بشدة تركيا بحضور رئيس الوزراء التركي الاسلامي نجم الدين اربكان الذي كان في زيارة رسمية الى ليبيا.

وكان القذافي صرح في مؤتمر صحافي مشترك عقد في خيمة في طرابلس، ان تركيا «عبد للولايات المتحدة» فيما كان اربكان يستمع بصمت.

وكان هذا الحادث اثار ردود فعل شديدة في تركيا حيث نددت الصحف باربكان على انه ترك القذافي «يهين بلاده» من دون ان يتفوه بكلمة.

كوهن قابل الملك فهد

تتمة الصفحة الاولى

مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي ونظيره الأميركي وليام كوهين امس في قضايا سياسية وعسكرية «مهمة» خلال الاجتماع الذي عقداه في قصر الخالدية في جدة مساء بعد عشاء تكريمي للوزير الأميركي والوفد المرافق له.

واستمر الاجتماع حتى ساعة متقدمة ليلاً وشارك فيه عدد من كبار المسؤولين والقادة العسكريين من الجانبين. وقالت مصادر مطلعة إن الأمير سلطان لم يخف استياء حكومة بلاده من قرار مجلس النواب الأميركي اعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل.

وكان كوهين وصل إلى جدة بعد ظهر أمس في أول زيارة له إلى المنطقة منذ توليه حقيبة الدفاع وأدلى بتصريح اكد فيه أنه سيبحث خلال زيارته «كل ما يؤدي إلى تعزيز العلاقات بين البلدين في مختلف المجالات» مشيداً بمستوى نمو التعاون بين واشنطن ودول مجلس التعاون الخليجي.

وتقول مصادر مطلعة إن الأمير سلطان رحب في بدء الاجتماع بالوزير الأميركي والوفد المرافق له، آملاً بان تسفر الزيارة عن نتائج من شانها ان تدعم مسار التعاون السياسي والعسكري بين البلدين وبما يخدم مصالحهما المشتركة.

اللقاء الثاني

وهذا هو اللقاء الثاني بين الأمير سلطان والوزير كوهين بعد اللقاء الذي عقد بينهما في اثناء زيارة وزير الدفاع السعودي لواشنطن في أواخر شباط (فبراير) الماضي.

وأكد الأمير سلطان للجانب الأميركي ان «تحقيق الأمن الشامل والسلام العادل مرهون بتحقيق تقدم على مسار المفاوضات العربية - الإسرائيلية وبما يؤدي الى استعادة الاراضي العربية المحتلة وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على اراضيه وعاصمتها القدس الشريف، كما اكد على اهمية ممارسة واشنطن الضغوط الكافية على اسرائيل لاجبارها على استئناف المفاوضات مع كل من سورية ولبنان وفقاً لمرجعية مدريد وبما يضمن عودة «كامل لاراضي الجولان الى سورية وانسحاب اسرائيل الكامل من جنوب لبنان تنفيذاً لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥».

ولم يخف الأمير سلطان استياء حكومة بلاده من قرار مجلس النواب الاميركي الاخير اعتبار القدس عاصمة موحدة لاسرائيل. وأشار الى سلبية مثل هذه القرارات على العلاقات السعودية - الاميركية خصوصاً والعلاقات العربية - الاميركية عموماً.

كذلك بحث الجانبان في تطورات الوضع في منطقة الخليج والترتيبات الامنية المتخذة لمواجهة اي خطر محتمل قد تتعرض له المنطقة مستقبلاً. واكد الوزير الاميركي استمرار التزام بلاده امن دول المنطقة والحفاظ على استقرار دولها وسيادتها. كما تناول البحث انعكاسات التدخل العسكري التركي في شمال العراق.

وعلى الصعيد الثنائي اكد الامير سلطان «قدرة الاجهزة السعودية وكفاءتها على صعيد الحفاظ على امن القوات الدولية المرابطة على اراضي المملكة والمكلفة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ذات الصلة بالعدوان العراقي على الكويت»، مشيراً الى الاجراءات التي اتخذت على هذا الصعيد ومنها نقل مقر وجودها الى قاعدة الامير سلطان الجوية في الخرج (٧٠ كلم جنوب شرقي الرياض).

الى ذلك عرض الجانبان الخطوات الفنية على صعيد امكان حصول المملكة على طائرات من طراز «اف - ١٦» يراوح عددها بين ٨٠ و١٠٠ طائرة بدل الطائرات السبعين التي تمتلكها المملكة من طراز «اف - ٥» الا ان الجانبين ما زالا يرفضان التعليق عما تم التوصل اليه بهذا الخصوص.

ومن المقرر ان يزور الوزير كوهين قبل ظهر اليوم قاعدة الامير سلطان الجوية في الخرج لتفقد قوات التحالف الدولية المرابطة هناك والاجتماع الى قياداتها قبل العودة الى جدة للاجتماع مع ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز ثم السفر الى الكويت في اطار جولته الحالية في المنطقة.

وفي الكويت («الحياة») رحب وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح بزيارة كوهين التي تبدأ اليوم.

ونقلت «وكالة الانباء الكويتية» عن الشيخ سالم قوله ان «الزيارة ستوثق العلاقات الكويتية - الاميركية والتفاهم المشترك بخاصة في المجال الدفاعي، وانها ستكون امتداداً للتعاون ولدرس ما يطرأ على الساحتين الدولية والاقليمية من متغيرات وبالذات ما يهم الشؤون الكويتية والخليجية».

دمشق تبحث تعديل

تتمة الصفحة الاولى

العراقيين بين ١٩ و٢٢ الشهر الماضي بلغت ١٥ مليون دولار. واشار الى «اننا ستعرض بضائع ومنتجات تتجاوز قيمتها ٥٠٠ مليون دولار» في الاشهر الستة المقبلة وذلك بموجب مذكرة التفاهم.

وعقد الوفد العراقي ايضاً اجتماعاً موسعاً مع رجال الاعمال السوريين اضافة الى لقاءات ثنائية كي تكون «المحادثات صريحة تؤدي الى ابرام عقود بين الجانبين» على حد تعبير رئيس الوفد العراقي. وتركزت اسئلة الصناعيين والتجار السوريين على «آلية تصدير البضائع وشروط ذلك وعلى قائمة المواد المسموح بها».

وحرص رئيس اتحاد الغرف التجارية السورية الدكتور راتب الشلاح على تاكيد «اننا نعمل في اطار الشرعية» لأن معظم الاسئلة كان يركز على امكان عقد عقود خارج الاطار خصوصاً ان تجاراً عراقيين اشاروا الى ان ذلك «يجري دائماً مع تجار من دول اخرى» لكن الشلاح اوضح رداً على ذلك «ان السبب سياسي».

وقالت مصادر المجتمعين لـ «الحياة» ان الجانبين قررا تشكيل شركة نقل سورية - عراقية مشتركة وتنظيم معرض للمنتجات السورية في العراق في تموز (يوليو) المقبل. وقال رئيسا الوفدين السوري والعراقي ان هذه الزيارة «لن تكون الاخيرة».

وتستمر اليوم المحادثات، اذ يجري بعض الموظفين الرسميين لقاءات مع وزارة المواصلات لترتيب استئناف الاتصالات الهاتفية بين الطرفين، فيما يزور آخرون مصانع الادوية السورية. وقال احد اعضاء الوفد «ان لا مشكلة بالنسبة الى الادوية السورية المصنّعة بموجب امتياز» مشيراً الى ان «مشكلة التصدير تتعلق بالادوية المصنّعة من دون ترخيص لانها في حاجة الى جهود اكثر».

ويغادر غداً الوفد العراقي الى حمص ووسط البلاد للقاء رجال الاعمال هناك على فطور عمل ثم يتوجه بعضهم الى طرطوس واللاذقية لمعاينة الموانئ السورية وقدرتها على استقبال البضائع الى العراق او البضائع العراقية للتصدير حسب طلب العراقيين. ويزور القسم الآخر من الوفد العراقي حلب لعقد اجتماعات مع رجال الاعمال فيها قبل العودة الثلثاء الى دمشق استعداداً للمغادرة يوم الاربعاء.

وفي الكويت وصف رئيس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الاحمد الصباح الاتفاق السوري - العراقي الاخير بفتح الحدود بانه «موضوع اقتصادي بحت لا يتعلق بامور سياسية».

وقال رداً على استفسارات من صحافيين امس في شأن خطوات التطبيع التجاري بين بغداد ودمشق اخيراً ان هذا التطور يُفهم في حدوده الاقتصادية «وقد تاكدت (من ذلك) من الاخوة في سورية وهو (قرار) سيادي يتعلق بالحكومة السورية».

وجاءت تصريحات الشيخ صباح بعد جلسة غير معلنة لمجلس الامة (البرلمان) الكويتي امس عقدت لمناقشة السياسة الخارجية للكويت وتوجهات الحكومة في هذا الشان للسنوات المقبلة، واعاد الشيخ صباح امس الحديث عن عودة قريبة للعلاقات مع دول عربية مساندة للعراق وطالب بعدم استخدام عبارة «دول الضد» لوصف هذه الدول.

وقال: «عودة العلاقات ستتحقق في القريب العاجل مع كل الدول ويجب ان نزيل كلمة (ضد) وعندما اقول هذا الكلام فمعناه ان عودة العلاقات ستكون قريبة».

الحريري في دمشق

تتمة الصفحة الاولى

عن سبب القيام بتصوير فيديو في «أماكن حساسة وقريبة من أماكن سكن مسؤولين في المقاومة» وهو الحادث الثاني من نوعه بين القوات الدولية و«حزب الله» خلال هذا الشهر.

وقال الحريري بعد لقائه الرئيس الاسد ان «حاجة البلدين ماسة الى هذا التنسيق في ظل الظروف الراهنة والتحديات الماثلة والتحركات الجارية في المنطقة». واعرب عن ارتياحه «لمسيرة التعاون والتنسيق والتشاور بين سورية ولبنان». ونوّه «بالمكانة الخاصة التي يحتلها لبنان في قلب الرئيس الاسد».

واكد رداً على سؤال «ترحيب لبنان بمشروع السوق العربية المشتركة باعتباره ضرورة قومية». وقال ان «التحديات والتحركات الجارية في المنطقة تستدعي اشد اليقظة واكمل التنسيق واعلى حالات التعاون والاستعداد والتضامن العربي». وأشار الى ان «لبنان يواكب ويتابع ويشارك في الاتصالات العربية الحالية الهادفة الى تصليب الموقف العربي وحشد المواقف لمواجهة التحديات والاحتمالات المرتقبة»، مؤكداً ان «لبنان كان وسيظل جزءاً من هذه الامة التي تمر اليوم في ظروف بالغة الخطورة وشديدة التاثير على حاضرها ومستقبلها خصوصاً وان مواقف حكومة اسرائيل وممارساتها قد ادخلت جهود السلام في نفق مظلم ومسدود وزجت المنطقة في اجواء التوتر المقلق».

وكان الحريري التقى خدام قبل اجتماعه مع الرئيس السوري، ثم التقاه ثانية بعد الظهر في حضور كبار المسؤولين السوريين. وتناول اللقاءان التطورات الراهنة ومؤتمر قطر الاقتصادي وغير ذلك من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وشارك وزير الدفاع محسن دلول في جانب من المحادثات التي جرت بين الحريري وخدام، كما اجرى وزير الاعلام باسم السبع محادثات مع نظيره محمد سلمان. واعرب بعدها عن ارتياحه الى «التعاون الاعلامي القائم بين لبنان وسورية» مشيراً الى ان «البحث تناول شؤوناً اعلامية مشتركة والتنسيق في شان اجتماع وزراء الاعلام العرب المقرر عقده في القاهرة اواخر الشهر الجاري». والتقى السبع ايضاً رئيس جهاز الامن والاستطلاع في القوات العربية السورية العاملة في لبنان اللواء الركن غازي كنعان.

ويذكر ان الرئيس الياس الهراوي كان اجرى مساء اول من امس اتصالاً هاتفياً بالرئيس الاسد.

اما على صعيد الحادث الذي اعلنت عنه القوات الدولية في الضاحية الجنوبية، فقال بيانها في هذا الصدد ان «جماعة عرفت نفسها بانها من امن حزب الله، في منطقة برج البراجنة في بيروت قبضت على ارلندي وايطاليين من افراد قوات حفظ السلام كانوا في سيارة تابعة للامم المتحدة، وعصبت عيون الثلاثة ونقلوا مرات عدة وجرى التحقيق معهم بصورة متواصلة حتى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر (بالتوقيت المحلي) حيث تم اطلاق سراحهم».

وأضاف البيان ان الافراد الثلاثة «كانوا يصورون بالفيديو الشوارع المزينة بالاعلام واللافتات في ضواحي العاصمة ساعة اعتقالهم». ونقلت وكالة «رويتر» عن مصادر في قوات حفظ السلام ان الارلندي برتبة رقيب والايطالي الاول ضابط صف والثاني ملازم طيار، وان الثلاثة «كانوا في بيروت شانهم في ذلك شان مئات من العاملين في قوات حفظ السلام الذين يقضون الاجازة الاسبوعية في بيروت. ورأى الرقيب الارلندي ان المنطقة فيها الوان وزينات واراد ان يصور لقطة ليرسلها الى امه». واضافت المصادر: «تنظر قوات حفظ السلام التي تسمح لافرادها واسرهم بالتحرك بحرية في لبنان منذ عام ١٩٩٤ الى هذا الحادث بعين القلق» مشيراً الى انه تم «ابلاغ السلطات اللبنانية بالحادث».

ونسب المصدر الى احد الذين جرى احتجازهم قوله «كان افراد حزب الله مهذبين وودودين حتى النهاية بل انهم وجهوا لنا الدعوة لزيارتهم في المستقبل». وقال المصدر ان «قوات حفظ السلام تفرض لوائح مشددة بشان التصوير، ولكن كيف لنا ان نعلم ما اذا كان هناك مبنى حساس هنا او هناك».

«حزب الله»

واوضح مسؤول الاعلام المركزي في «حزب الله» الحاج نايف كريم لـ «الحياة» «ان ما حصل لم يكن يستوجب التوصيف الذي ظهر، اذ لم تكن هناك عملية لحتجاز انما حصل اشكال مرده الى قيام عناصر من القوات الدولية وللمرة الاولى بالتقاط صور فيديو لبعض الاماكن المحاذية لبيوت مسؤولين في المقاومة في منطقة الضاحية، الامر الذي طرح تساؤلاً وسبب التباساً ودفع ببعض الشباب الى محاولة استيضاح اسباب التصوير وخلفياته وما اذا كان يتم بالتنسيق المسبق مع الاعلام المركزي في حزب الله». واشار الى ان «الشباب (الذين اعترضوا الجنود الدوليين) تاخروا بسبب عدم المامهم باللغة الانكليزية وانتظروا الى ان حضر من يعرفها فتوضحت الامور وانحلت المشكلة وتابع جنود القوة الدولية سيرهم».

واكد كريم ان جنود القوات الدولية في الجنوب «يستطيعون التحرك بحرية في اي منطقة لبنانية من دون اي اشكال، وسبق ان دخل كثيرون منهم الى احياء في الضاحية الجنوبية ويستطيعون ذلك في اي وقت ولا اعتراض على ذلك ابداً، لكن كما اسلفنا القول فان عملية التصوير بالفيديو لفتت الانظار هذه المرة فجرى التاكد من الامر وليس اكثر».

واشار الى «حساسية أمنية معينة في بعض مناطق الضاحية بحيث ان الناس العاديين يتدخلون في بعض الأحيان لسؤال من يقوم بالتصوير عن اهدافه وخلفياته، مع العلم انه جرت العادة ان معظم الصحافيين الذين كانوا يريدون التصوير في الضاحية، كانوا ينسقون عملهم مسبقاً معنا ولم يحصل اي اشكال في هذا الاطار».

كما اكد كريم ان لا علاقة لكون هؤلاء الثلاثة جنوداً في القوات الدولية بما حصل معهم «واعتقد ان التوصيف الذي يقول انهم احتجزوا ليس دقيقاً ولا يجب ان ياخذ منحى ابعد من الطبيعي او حجماً اكبر من حجمه الطبيعي».

خاتمي:

تتمة الصفحة الاولى

حقيقة ان المحافظين يتمتعون بغالبية نسبية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) وهم قادرون على تعطيل عدد من مشاريع الحكومة ويحظون بنفوذ قوي في المؤسسة الدينية واطر الدولة يمكنهم من ممارسة ضغوط تحول دون اتخاذ قرارات محددة واتباع سياسات معينة، فإنه (اي خاتمي) وجه رسالة جديدة واضحة بانه عازم على ممارسة صلاحياته التي كفلها الدستور وبالاستناد إلى ثقة العشرين مليون إيراني، لكن من دون ان يعني ذلك رغبة في الصدام مع اي طرف. واشار بالخصوص إلى أن نظام الحكم «منسجم ومستقر»، ويقوده مرشد الجمهورية الإسلامية ويعمل بسلطاته الثلاث «المستقلة» التنفيذية والاشتراعية والقضائية. واكد «وجوب» أن تعمل كل سلطة «بما يرضي الله ويخدم الشعب» وأن يضع الجميع جانباً «اراءهم الشخصية ويهتموا بما هو منطقي وفيه مصلحة ويأخذوا القرارات وينفذوها على هذا الأساس» أي ان خاتمي اراد أن يقول ان على الجميع ان يدركوا ان الرئيس المنتخب «مُلزم» العمل ضمن فضاء البرنامج الذي اعلنه وطرحه للثقة الشعبية ونال موافقة الاغلبية الساحقة، وبالتالي فإن على مختلف الاطراف ان «تستوعب هذه الحقيقة»، وتدرك انه ماض في هذا الاتجاه.

ولعل خاتمي رغب في ان يؤكد ايضاً انه لن يحصر التمثيل السياسي في حكومته على التيارات الرئيسية والقوية للنظام بل سيشرك شخصيات من «مجموعات» تحمل افكاراً متنوعة بما يشعرها انها معنية بالمشاركة في تحديد مصير البلاد. وشدد على ان تامين هذا الامر «يحتاج، اضافة الى احترام حق الاختلاف والاستفادة من كل الآراء المنطقية، ان نتجه الى تحقيق اهداف واحدة».

وكان خاتمي اوضح قبل أيام انه حريص على الفصل بين السلطات وان على كل واحدة منها، خصوصاً الاشتراعية والتنفيذية ان تمارس صلاحياتها، وذلك في ردّ ضمني على إلحاح عدد من الرموز والنواب المحافظين على ضرورة ان يتشاور خاتمي مع اعضاء البرلمان في شان تشكيلته الوزارية قبل ان يعرضها عليهم بصورة علنية ورسمية لينال ثقتهم، رغبة منهم في ان يتجنبوا اي مواجهة علنية معه بما انهم يدركون ان ذلك سينعكس سلبياً عليهم لدى الراي العام. واكد خاتمي انه سيمارس صلاحياته «طبيعياً»، متجاهلاً اي تحذيرات بالضغوط. وربما ايقن المحافظون ان الرئيس المنتخب سيتبع سياسة الحسم وليس المساومة. لذلك عاد بعض نوابهم كعضو مكتب رئاسة البرلمان حسن غفوري - فرد وسحبوا تحذيراتهم ولو موقتاً.

الى ذلك ذكر في طهران ان تيار «كوادر بناء إيران» المعروف بتيار انصار الرئيس رفسنجاني قرر ان يتحول الى حزب سياسي وسيعلن ذلك قريباً وسيتقدم بطلب رسمي الى «لجنة المادة العاشرة لتشكيل الاحزاب» البرلمانية في أجل اقصاه شهران للحصول على ترخيص قانوني. وقالت هذه المصادر ان اربعة اعضاء جدداً سيدخلون الهيئة القيادية وهم النواب: فائزة هاشمي رفسنجاني، وعبدالله نوري الذي كان محسوباً على الراديكاليين يوماً ما، وحسين مرعشي المدير السابق لمكتب رفسنجاني، والمهندس علي هاشمي المعاون الاداري والمالي لوزير النفط وسيضاف هؤلاء الى المؤسسين الستة للتيار وهم مساعد رئيس الجمهورية للشؤون التنفيذية محمد هاشمي رفسنجاني ومساعده للشؤون البرلمانية والقانونية عطاء الله مهاجراني، ومستشاروه غلام حسين كرباسجي ومصطفى هاشمي طبا ورضا امر اللهي ومحافظ البنك المركزي محسن نوربخش.

ومعروف ان «الكوادر» كان آخر من اعلن تاييده لخاتمي في الانتخابات قبل اقل من شهر واحد من موعد اجرائها، ويتوقع ان يدخل بعضهم الحكومة المقبلة.

الانتخابات المغربية:

تتمة الصفحة الاولى

الوسط على اوضاعها السابقة نفسها، اي ربع المقاعد تقريباً.

وكان لافتاً ان حضور تيار غير المنتسبين للاحزاب السياسية مُني بهزيمة قياساً الى حضوره السابق في الانتخابات الماضية.

ولفت وزير الداخلية المغربي الى الحضور المحدود لهذه التيارات، عندما اوضح ان البرلمان القادم سينحصر تشكيله في الفاعليات السياسية الموجودة، في اشارة واضحة لابعاد المستقلين عن دخول البرلمان من دون انتساب سياسي. وافادت تقارير لجنة الانتخابات ان اعمال العنف والمواجهات التي رافقت الحملات الانتخابية خلفت اربعة قتلى واكثر من عشرة جرحى في مناطق مختلفة، بسبب مشاجرات بين مناصري المرشحين وركزت على الارياف. وأوضح رئيس لجنة الانتخابات ادريس الضحاك ان اللجنة بتت في اعداد كبيرة من الشكاوى التي طاولت الخروق والتجاوزات واعتبرها ضئيلة وعابرة ولا تؤثر في نتائج الاقتراع، في حين اكد الوزير البصري ان انتخابات الجمعة جرت في ظروف ممتازة طبعها حياد الادارة والتنافس الشريف بين المترشحين. واكد ان حضور المراة كان لافتاً اذ فازت ٨٠ مرشحة من بين حوالى ١٦٠٠ مرشحة. وللدلالة على ذلك افادت النتائج ان ثلاثة وزراء على الاقل منيوا بهزيمة في دوائرهم، ويتعلق الامر بوزير العلاقة مع البرلمان عبدالسلام بركة العضو القيادي في الاتحاد الدستوري، ووزير الاسكان لامين بنعمر من الحزب الوطني الديموقراطي، ووزير السكن سعيد الفاسي. في حين لوحظ فوز مرشحين من الوزراء السابقين لكن تحت لواء المستقلين بينهم سفير المغرب في واشنطن محمد بنعيسى، ووزير المال السابق عبدالقادر بن سليمان.

وقد بلغت نسبة المشاركة في اقتراع الجمعة لما يزيد على ٧٤ في المئة، وهي نسبة تفوق الانتخابات السابقة. ويعزو المراقبون ذلك الى الضمانات والاجراءات التي احيطت بها العملية الانتخابية. وان كانت احزاب المعارضة تحدثت امس عن خروق وتجاوزات بين المتنافسين، قالت ان الادارة التزمت ازاءها موقف «الحياد السلبي» الذي شكك الوزير البصري في مدلوله السياسي واللغوي.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك ان توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

اينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترا وسكوتلندا، يمكنك ان تستمتع يومياً بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

السلطة الفلسطينية اعتبرت انه يضر بصدقية واشنطن... وطالبت الأمم المتحدة بإيفاد ممثل خاص

المجلس الوطني الفلسطيني: قرار مجلس النواب الاميركي غير عادل ويؤثر سلباً في عملية السلام

□ لندن - «الحياة»:

■ اعتبر المجلس الوطني الفلسطيني في بيان امس ان قرار مجلس النواب الاميركي الاخير باعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل قرار «غير حكيم وغير عادل ويؤثر سلباً في المسيرة السلمية».

ووصفت السلطة الفلسطينية القرار بانه «خطير ويضر بصدقية الولايات المتحدة ودورها» ويشكل «دعماً» لسياسة الاستيطان. وطالبت الامين العام للامم المتحدة كوفي انان بإيفاد ممثل خاص لزيارة المنطقة والاطلاع على الاجراءات الاسرائيلية غير الشرعية في المناطق الفلسطينية.

وافادت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) امس ان المجلس الوطني الفلسطيني اصدر بياناً اكد فيه ان «قرار مجلس النواب الاميركي غير حكيم وغير عادل وسيؤثر سلباً في المسيرة السلمية وبالتالي في امن المنطقة واستقرارها وسيظهر ان الجانب الاميركي الراعي للمسيرة والضامن للاتفاقات منحاز لطرف من اطراف النزاع، ما يفقده الصدقية الضرورية في مثل هذه الحالات».

وثمن البيان «الموقف المتزن للادارة الاميركية» التي رفضت هذا القرار، داعياً اعضاء الكونغرس الى ان يكونوا «اكثر حكمة وعدالة»، ومؤكداً ان من يقرر مصير القدس هم شعوب المنطقة وابناؤها.

واصدر المجلس ايضاً مذكرة بهذا الخصوص، اوضح فيها تعارض هذا القرار مع قرارات الشرعية الدولية، وكذلك قرارات «المنظمة الدولية للتربية والثقافة والعلوم» (اليونسكو) والاتحاد البرلماني الدولي واتفاق اوسلو.

ومن المقرر ان يسلم المجلس الوطني هذه المذكرة الى الاتحاد البرلماني الدولي والعربي، اضافة الى جامعة الدول العربية والتجمعات البرلمانية والأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وكذلك الكونغرس.

الى ذلك، اعتبرت السلطة الفلسطينية ان قرار مجلس النواب باعتبار القدس عاصمة موحدة لإسرائيل وتخصيص مبلغ ١٠٠ مليون دولار لنقل السفارة الاميركية الى القدس، «قرار خطير ويضر بصدقية الولايات المتحدة ودورها، علماً بان المجلس على علم برسائل الضمانات الاميركية في شأن القدس ومبدأ الأرض مقابل السلام وبالتزام اميركا تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ والاتفاقات الموقعة في البيت الأبيض بحضور الرئيس بيل كلينتون ورئيسي مجلسي الشيوخ والنواب، وكذلك القرارات الدولية، في هذا الخصوص».

ونقلت وكالة «وفا» البيان الذي اصدرته السلطة الفلسطينية في نهاية اجتماعها الاسبوعي ليل الجمعة - السبت في نابلس في الضفة الغربية الذي حضره الرئيس ياسر عرفات ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع وأعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والوفد المفاوض. وجاء في البيان: «ان القيادة الفلسطينية التي أبدت مرونة فائقة وصبراً لا حدود له من اجل حماية عملية السلام من الانهيار، لا يمكن ان تفهم الاسباب التي دفعت مجلس النواب الى اصدار مثل هذا القرار الخطير».

واضاف البيان «ان لا سلام من دون القدس، ولا أمن ولا استقرار في الشرق الأوسط من دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

من جهة اخرى، اكد المندوب الفلسطيني في الأمم المتحدة الدكتور ناصر القدوة في مذكرة وجهها امس الى الأمين العام للأمم المتحدة بناء على طلب من القيادة الفلسطينية، اهمية التنفيذ الكامل لقرار الجمعية العامة الاستثنائي في خصوص القدس المعتمد في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي والذي يدين بناء مستوطنة ابو غنيم في القدس والتدابير الاسرائيلية غير القانونية في الأراضي المحتلة.

نتانياهو يلغي زيارته لواشنطن "لتعثر عملية السلام"

■ القدس المحتلة - رويتر - قال ناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس ان نتانياهو الغى زيارة للولايات المتحدة للتعامل مع قانون محلي مثير للجدل.

وأضاف الناطق اوفير اكونيس لوكالة «رويتر»، عندما سئل هل الغيت الزيارة بسبب مشروع قانون في شأن الجهة المعنية بشؤون اعتناق اليهودية: «نعم هذا صحيح (...) كان من المقرر ان يغادر في ٢١ حزيران (يونيو) لحضور اجتماعات للأمم المتحدة. ورفض اكونيس التعليق على انباء اسرائيلية ذكرت ان الالغاء يرجع الى تعثر خطوات السلام في الشرق الأوسط. ونفى شاي بازاك مساعد نتانياهو هذه الانباء قائلا «ليست صحيحة».

وبثت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان نتانياهو الغى الرحلة لأنه كان يأمل بان يعقد خلالها اجتماعاً مع الرئيس بيل كلينتون، لكنه يريد الآن تجنب اجراء محادثات معه بسبب تعثر عملية السلام. وقال اودي سيغال المراسل الديبلوماسي للاذاعة ان تلك (التشريع المحلي) هو الذريعة الرسمية (...) المشكلة هي ان العملية الديبلوماسية وصلت الى طريق مسدود». وقالت الاذاعة ان وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي كان من المفترض ان يرافق نتانياهو في رحلته، سينوب عنه في هذه الزيارة.

جندي اسرائيلي يحمل آخر اصيب خلال مواجهات مع متظاهرين فلسطينيين في الخليل.(ا ف ب)

إصابة ٣٥ فلسطينياً في الخليل خلال مواجهات مع الجيش الاسرائيلي

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - قال شهود عيان ان القوات الاسرائيلية اصابت ٣٥ متظاهرا فلسطينياً بالرصاص المطاط في مدينة الخليل امس. وتفجرت الاشتباكات عندما بدأ عشرات من الشبان الفلسطينيين بالقاء الحجارة وقنابل البنزين على قوات اسرائيلية تحرس مناطق يهودية في المدينة التي يعيش فيها ١٠٠ الف فلسطيني.

واوضح الشهود ان جروح ستة من المصابين خطيرة وان من بين الجرحى عددا من النساء ورجلا مسنا وشرطيا. واضافوا ان الشرطة الفلسطينية لم تعترض المتظاهرين طيلة ٤ ساعات لكنها قامت باحتوائهم عندما حاولوا الدخول الى المنطقة الاسرائيلية. وهذا هو اول حادث كبير في الخليل منذ نيسان (ابريل) عندما قتل ٣ فلسطينيين في مواجهات مع اسرائيليين.

واوضح متظاهرون فلسطينيون عدة لوكالة «رويتر» انهم كانوا يحتجون على قرار غير ملزم لمجلس النواب الاميركي الثلثاء الماضي يدعو الرئيس بيل كلينتون الى تأكيد ضرورة ان تبقى القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل. وقال شهود عيان انهم رأوا متظاهرين يسحبون ما لا يقل عن ٣٥ فلسطينياً اصيبوا بطلقات مطاط وان بعضهم نقل الى سيارات اسعاف قريبة نقلتهم الى مستشفيات.

يعمل بأشعة ليزر ويهدف الى صد الهجمات في شمال اسرائيل

موردخاي يتفقد في اميركا نظاماً دفاعياً مضاداً للصواريخ

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) - ا ف ب - تفقد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في الولايات المتحدة اول نظام دفاعي مضاد للصواريخ يعمل بأشعة ليزر ويهدف الى صد الهجمات بالصواريخ في شمال اسرائيل. وأمل موردخاي بان يكون هذا النظام (تي اتش اي ال) فاعلاً في حماية المدن الحدودية مثل كريات شمونة التي تتعرض لاطلاق الصواريخ من جنوب لبنان. وزار موردخاي مصانع التجهيز الدفاعي والمنشآت العسكرية في اريزونا في تكساس ومينسوتا. ومن المقرر ان يزور معرض الطيران والفضاء الأسبوع المقبل في باريس.

وما زال نظام الدفاع الجوي بالليزر في مرحلة المشروع وخصصت له موازنة ٨٩ مليون دولار. وفي حال كانت التجارب المقبلة ناجحة مثل التجربتين اللتين حصلتا في شباط (فبراير) الماضي في قاعدة تجريب الصواريخ في وايت ساندس (نيومكسيكو)، فان نشره في اسرائيل قد يبدأ في اواسط العام ١٩٩٨. واعتبر الناطق باسم مصنع «تي ار يو» ان هذا النظام سيتيح لاسرائيل مواجهة التهديدات بالهجمات بالصواريخ بكلفة اقل من صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ. ويبلغ سعر صاروخ باتريوت مليون دولار في حين ان كلفة النظام الجديد لا تتعدى الألف دولار لكل طلقة.

وتم تطوير نظام الدفاع الجديد بسرعة كبيرة، فعادة تنتظر وزارة الدفاع الاميركية ما بين ١٠ و١٣ عاماً لتطوير سلاح جديد في حين ان برنامج «تي اتش اي ال» لم يبدأ الا في ايار (مايو) عام ١٩٩٥. لكن بناء نسخة عنه يتطلب مبالغ كبيرة. وقال النائب جيم هارمان (كاليفورنيا) ان مجلسي النواب والشيوخ قررا الجمعة منح المشروع ٤٥ مليون دولار. وكانت اسرائيل دفعت ٣٠ مليون دولار، لكن ما زال المشروع بحاجة الى ١٥ مليون دولار لم يتم تامينها حتى الآن.

رفسنجاني [illegible]

□ طهران - من غسان بن جدو:
□ عمان - من طارق المومني:

■ تواصلت امس ردود الفعل العربية والاسلامية التي نددت بقرار مجلس النواب الاميركي الاعتراف بالقدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل، ودانه كل من طهران ومنظمة المؤتمر الاسلامي ومجلس النواب الأردني واحزاب المعارضة الاردنية.

ونددت إيران بالقرار واعتبره الرئيس هاشمي رفسنجاني «عملاً شريراً وموجهاً للعالم الإسلامي». وقال قبيل مغادرته طهران مساء امس متوجهاً إلى أنقرة للمشاركة في اجتماع القمة التأسيسية لمنظمة التعاون الاقتصادي والتجاري لثماني دول إسلامية: «في أي وقت تكون فيه أميركا ضعيفة خلال مفاوضات السلام، تتخذ قرارات وقحة وعجيبة»، معتبراً ان القرار الأخير «جرح مشاعر أكثر من بليون مسلم تربطهم علاقة عاطفية دينية بالقدس، ولو كانت في العالم الإسلامي قوة تؤخذ في الاعتبار لما تجرأت أميركا على اتخاذ قرار كهذا». وأمل بأن تتخذ قمة أنقرة «قراراً لمواجهة هذا العمل الشرير».

وحذرت وزارة الخارجية الإيرانية إسرائيل من أي «مساس بمشاعر المسلمين والفلسطينيين»، واعتبرت أن قرار الكونغرس «يشجع الاحتلال الصهيوني على مزيد من التوسع والهيمنة»، ودعت الدول العربية والإسلامية إلى ان «تعزز تضامنها للدفاع عن مصالح العالم الإسلامي في وجه السياسات اللامبدئية لأميركا والكيان الصهيوني». ورأت أن «تعويل» بعض الدول على واشنطن لتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة «يضر بصدقيتها السياسية لأن أميركا هي الداعم الرئيسي للهيمنة الصهيونية».

وفي السياق نفسه، نددت منظمة المؤتمر الاسلامي امس بالقرار الذي وصفه الأمين العام للمنظمة عزالدين العراقي في بيان بأنه «يشكل استفزازاً خطراً لمشاعر المسلمين وجميع المؤمنين في العالم وانتهاكاً صارخاً لكل قرارات المجتمع الدولي». وأضاف العراقي ان قرار مجلس النواب الاميركي «يتناقض تناقضاً جذرياً مع دور الولايات المتحدة راعية عملية السلام في الشرق الأوسط كما يشجع اسرائيل على الاستمرار في سياستها العدوانية والتوسعية وفي رفض قيام سلام حقيقي في المنطقة».

وفي عمان، قال رئيس مجلس النواب الأردني السيد سعد هايل السرور «ان القرار الأخير لمجلس النواب يساهم بصورة كبيرة في افشال جهود السلام»، «ولا يمكن فهمه الا في اطار وضع المزيد من العراقيل والصعوبات في طريق عملية السلام التي تواجه مأزقاً حاداً في الوقت الراهن» مضيفاً أن القرار «خالف ابسط قواعد الشرعية الدولية ومرجعية عملية السلام».

وأشار الى ان من شأن اي مبادرات او ممارسات تخالف الواقع التاريخي والديموغرافي للقدس العربية، ان تهدد عملية السلام برمتها خاصة ان السلام الحقيقي الادل والشامل لا يمكن بلوغه او تحقيق ادنى درجاته من دون عودة القدس. ورأى «ان القرار يعرض الموقف الاميركي حيال عملية السلام الى حال من عدم الثقة والتشكيك بمبدأ الحيادية لدولة كبرى تعتبر الراعي الاساسي لعملية السلام في المنطقة».

الى ذلك، دانت احزاب المعارضة الأردنية (١١ حزباً) قرار الكونغرس، وقالت «ان القرار يمثل قمة الاستفزاز والعداء والانحياز الذي تمارسه الولايات المتحدة ضد مصالح الشعب العربي الفلسطيني والشعوب العربية والاسلامية». وأضافت في بيان صدر عقب اجتماع حاشد امس «ان الولايات المتحدة كرست علناً ومن دون تحفظ مبدأ الاستيلاء على الأراضي وضمها بالقوة العسكرية وواقع الاحتلال».

دعت إليه الرابطة الاتحادية للطلاب اليهود في المانيا

احتفال بذكرى "تحرير القدس" في برلين يثير استنكاراً عربياً والمانيا ويهودياً

□ بون - من اسكندر الديك:

■ أثار اعلان الرابطة الاتحادية للطلاب اليهود في المانيا والطائفة اليهودية في برلين اجراء احتفال شعبي في الحي اليهودي في برلين اليوم الأحد للاحتفال بمرور «ذكرى ثلاثين سنة على تحرير القدس وإعادة توحيدها» الاستنكار والاستهجان ليس فقط بين العرب في المانيا، وإنما أيضاً لدى قسم كبير من الرأي العام الألماني وجزء غير قليل من اليهود انفسهم.

والذي زاد في عدم تفهم هذا الأمر ظهور اسم محافظ برلين ابيرهارد ديبغن في وسائل الإعلام كراع للاحتفال الذي سيتم في شارع اورانيينبورغ قرب مبنى الكنيس اليهودي. وفي اتصال اجرته «الحياة» مع المكتب الصحافي للمحافظ، قال متحدث فيه إن المحافظ لن يحضر الاحتفال وهو يتلقى كل سنة دعوات لرعاية احتفالات ومهرجانات يصل عددها إلى المئات. ولم يشأ المتحدث الاجابة عن سؤال كيف يمكن للمحافظ الموافقة من حيث المبدأ على احتفال يعقد تحت شعار يناقض السياسة الرسمية لبلاده ويترك لبعض الجهات استخدام اسمه لأغراض تسيء إليه شخصياً، واكتفى بالقول إنه غير قادر على الاجابة.

ووجه عميد السلك الديبلوماسي العربي في بون سفير المملكة العربية السعودية عباس فائق غزاوي رسالة باسم مجلس السفراء العرب إلى محافظ برلين، اعرب له فيها عن ان مثل هذا العمل وأمثاله «يسيء بصورة خطيرة للعلاقات الودية بين العالم العربي والإسلامية والمسيحي والمانيا بصورة عامة وبرلين بصورة خاصة، لا سيما ونحن نستعد للانتقال إليها كعاصمة لجمهورية المانيا الاتحادية وكمدينة رمز للسلام والتعاون الدولي المبني على القانون الدولي الذي خرقته إسرائيل وتخرقه كل يوم بإصرارها على ضم الجزء العربي من المدينة المقدسة».

وجاء في الرسالة أيضاً انه حرصاً على الحفاظ على العلاقات العربية - الألمانية المتينة، فإن السفراء العرب يودون لفت نظر المحافظ إلى أن القدس الشرقية احتلت عام ١٩٦٧ بالقوة من قبل إسرائيل ولم تعترف اية دولة في العالم، بما فيها المانيا، بضم مدينة القدس الشرقية وما زالت هذه المسألة موضع تفاوض. وأعربت الرسالة عن الأمل بان يتخذ ديبغن ما من شأنه «عدم السماح لأفكار المتطرفين من أي جانب بالتأثير على مجرى عملية السلام في الشرق الأوسط».

كما أرسل رئيس المفوضية العامة للفلسطينيين في المانيا عبدالله فرنجي رسالة أخرى إلى محافظ برلين تضمنت المعاني نفسها. وحذر فرنجي من نقل الصراعات بين اليهود والفلسطينيين إلى المانيا «الأمر الذي لا نريده ولا تريدونه». وأشار إلى أن هذا الاحتفال بالشعار المطروح يشكل استفزازاً لآلاف العرب والمسلمين في المانيا.

وعلمت «الحياة» ان وفداً يضم ممثلين عن الجالية الفلسطينية والجالية العربية في برلين اجتمع امس مع خمسة وزراء في حكومة ولاية برلين وبحثوا معهم الوضع الناشئ من موضوع الاحتفال. واكد الوزراء الخمسة أن المحافظ ديبغن لن يشارك في هذا الاحتفال.

وكانت مجموعة من الصحف الصادرة في برلين تحدثت عن الأمر وظهر في عدد كبير منها اراء تعارض بوضوح اقامة الاحتفال تحت شعار «تحرير القدس وإعادة توحيدها». ونشرت أمس صحيفة «زود دويتشه تسايتونغ» عن لسان المتحدثة باسم «مجموعة برلين اليهودية» اليسا فوس، وهي رئيسة الرابطة الدولية لحقوق الانسان، قولها إنه «من الحماقة التحدث عن قدس محررة وموحدة». واضافت: «إن المدينة احتلت وضمت ضد إرادة الأمم المتحدة». واعتبرت الاحتفال بانه «اسلوب متغطرس مرتبط مباشرة باسلوب رئيس حكومة إسرائيل بنيامين نتانياهو الذي يمارس الإبعاد العرقي ويعرقل عملية السلام».

واعتبر غيرهارد شونبيرغر في صحيفة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ» وهو يهودي أيضاً، ان احتفال برلين لا يحصل على دعم جميع اليهود في المانيا، اضافة إلى أنه احتفال منحاز لطرف واحد، ملاحظاً أنه ما من دولة في العالم اعترفت حتى الآن باحتلال القدس الشرقية. ونصح شونبيرغر المواطنين بعدم المشاركة في الاحتفال.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً اميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:

AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

Saudi Projacs is pleased to announce the following Annual International
Summer Conferences

July 13-18, 1997
Beit Mery, Lebanon
The 12th Annual Summer Conference on:
The FIDIC forms of
Construction Contracts
in Domestic & International Projects

August 05-14, 1997
Houston, Texas USA
The 2nd Annual Training Program on:
Emerging Technologies in Oil, Gas & Petrochemical Engineering and Project Management

August 03-15, 1997
Seattle, Washington USA
The 13th Annual Summer International Conference:
The Latest Developments in
Project & Construction Management

For further information & brochure, please contact
Saudi Projacs - Attn.: Yousef S. Al-Halwani
Tel (966-1) 464 0345 Fax 465 8562
P.O.Box 93401 Riyadh 11673, Saudi Arabia

مجلس الدفاع الايطالي يجتمع للبحث فيها

أكثر من ألف جريمة تعذيب واغتصاب ارتكبتها القوات الايطالية في الصومال

□ روما - من موسى الخميسي:

■ استدعى رئيس الجمهورية الايطالي أوسكار لويجي سكالفارو، مجلس الدفاع الاعلى في البلاد للاجتماع الثلثاء المقبل، للبحث في مسلسل الفضائح التي اقترفها بعض افراد القوات المسلحة الايطالية اثناء وجودهم مع القوة الدولية لحفظ السلام في الصومال عام ١٩٩٣. ووصف سكالفارو تلك الفضائح التي بلغت الف جريمة اغتصاب وتعذيب بانها «تدعو إلى الاشمئزاز».

أما رئيس الوزراء رومانو برودي الذي دان بشدة هذه الأفعال الاجرامية، فقد اكد على أن حكومته شكلت لجنة خاصة من عسكريين ومدنيين تضم بعض الوجوه النسائية المعروفة للتحقيق في الاعمال الاجرامية التي شملت قتل الابرياء وتهديم البيوت وتعذيب السجناء واغتصاب الفتيات الصوماليات.

وكانت مجلة «بانوراما» الأسبوعية الصادرة السبت نشرت صوراً جديدة لعملية تعذيب سادية يظهر فيها أحد الجنود وهو يغتصب فتاة صومالية بواسطة قنبلة قبل اغتصابها.

واتسعت دائرة الاعترافات بين صفوف الجنود وضباط الصف الذين شاركوا مع قوات الصاعقة الايطالية في أعمال العنف في عدد من المدن الصومالية، فقد أكد أحد هؤلاء في تصريح إلى صحيفة «ريبوبليكا»: «كنا نفعل كل شيء عدا واجبنا كقوات لحفظ السلام». وأشار إلى أن كل الأخبار التي كانت تصل إلى ايطاليا «مما نقوم به من أعمال إنسانية كانت كاذبة». وأكد أن عدد الضحايا يتجاوز الـ ١٠٠٠ صومالي، ونشرت الصحف الايطالية الأخرى شهادات لعدد من الصوماليين الذين مورست عمليات التعذيب في حقهم، ونشرت إحدى الوثائق التي تؤكد على اغتصاب طفل عمره ١٣ سنة ومن ثم قتله على يد جندي ايطالي. وطالب حزب اليسار الديموقراطي الايطالي رسمياً بإبعاد الجنرالين برونو لوي وكارمينا فيوره اللذين كانا يقودان القوات الايطالية في الصومال انذاك وتقديمهما إلى المحاكمة، في حين طالب حزب إعادة التأسيس (الشيوعي) رئيس الجمهورية الايطالية بتقديم اعتذار رسمي باسم الشعب الايطالي إلى كل الصوماليين شعباً وحكومة.

أما وزيرة المساواة الايطالية انا فينوكيارو التي اجتمعت إلى الجالية الصومالية في البلاد لتقديم اعتذارها الرسمي على الممارسات «المخجلة» التي قام بها بعض افراد القوات المسلحة، فقالت في إشارة إلى طبيعة الاجراءات الرسمية التي يجب اتخاذها ضد المتورطين في هذه الفضائح «يجب علينا ان نقدم مثالاً للرأي العام الايطالي»، في حين اكدت وزيرة الأشغال الاجتماعية ليفيا توركو أن «ايطاليا بلد لا يرضى بممارسة التعذيب ولا يمكن باي حال من الاحوال أن يرضى بالاغتصاب».

وأصدر عدد من القوى السياسية والاعلامية والدينية في البلاد انتقادات حادة إلى وزير الدفاع الايطالي بنيامينو اندرياتا الذي عقد مقارنة بين السادية والطيش الشبابي لما قام به الجنود الطليان من فضائح. فقد وصف اكيللي اوكيتو رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الايطالي ان ما قاله وزير الدفاع يدعو إلى الخجل الأعمال الاجرامية بأنها مجرد سلوك شبابي طائش.

□ تظاهر عشرة آلاف شخص في امستردام مطالبين القمة الاوروبية التي تبدأ اعمالها اليم في هولندا بتأمين فرص لملايين العاطلين عن العمل. وسار في مقدمة التظاهرة ٥٠٠ شخص أتوا من مختلف الدول الاوروبية. (ا ف ب)

وزير الخارجية الباكستاني يزور موسكو لبحث الأزمة الأفغانية ومسعود يلتقي مسؤولين روساً في طاجيكستان

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ علمت «الحياة» ان وزير الخارجية الباكستاني جوهر ايوب خان سيقوم بزيارة الى موسكو لبحث الوضع في افغانستان، فيما لم ينف مصدر ديبلوماسي رفيع المستوى ان احمد شاه مسعود التقى مسؤولين روساً في طاجيكستان اخيراً.

ويذكر ان العلاقات بين موسكو واسلام اباد كانت «باردة الى متوترة» على حد تعبير احد الديبلوماسيين الروس ولكن تغيراً طرأ في الآونة الأخيرة وتجسد في زيارة نائب وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الى العاصمة الباكستانية حيث التقى وزير الخارجية وسفير حكومة كابول كممثل عن حركة «طالبان».

واستكمالاً لمحاولات التقارب بين البلدين يتوقع ان يصل ايوب خان الى روسيا في زيارة تساعد على «تجسير» العلاقات بين موسكو واسلام اباد إلا انها قد تثير استياء الهند التي تعد حليفاً استراتيجياً لروسيا.

واكد خبير في شؤون شبه القارة الهندية لـ «الحياة» ان موسكو قررت «الا تضع كل البيض في سلة واحدة» وذكر ان دلهي «لا تبدي تحمساً» في اداء دور يخفف العبء عن الاطراف الأخرى.

ويأمل الروس اقناع وزير الخارجية الباكستاني قبول مشروع يقضي بتشكيل حكومة ائتلافية في افغانستان يشارك فيها البشتون والاوزبك والطاجيك والتركمان والشيعة والاسماعيليون.

واكد مصدر وثيق الصلة بالملف الباكستاني لـ «الحياة» في وزارة الخارجية الروسية ان اسلام اباد لا تتفق مع «طالبان» في محاولتها السيطرة بالقوة على جميع مناطق افغانستان، ولكن المصدر اضاف ان الباكستانيين «فقدوا ورقة مهمة للتأثير على الحركة بتسرعهم في الاعتراف بحكومة كابول».

وعلم ان موسكو شهدت سلسلة اجتماعات حضرها مسؤولون عن وزارة الخارجية والجهات الاستخبارية وشارك فيها خبراء في شؤون المنطقة لصياغة موقف واضح من احداث افغانستان. وفهم ان هناك اجماعاً على ان الوضع في هذا البلد «قابل للتغيير السريع» الا ان الخبراء اشاروا الى ان «ثوابت» ينبغي على جميع الاطراف التقيد بها وفي مقدمها «التنوع الاثني» واستحالة سيطرة طرف واحد على جميع أراضي افغانستان.

وفي ضوء الاقرار بذلك فان موسكو مستعدة للاعتراف بـ «طالبان» والمساعدة في اجراء مفاوضات مع الاطراف الأخرى. غير ان عدداً من الخبراء نصح بـ «تعزيز» الائتلاف المناوئ لـ «طالبان» تحسباً لمثل هذه المفاوضات ولكي يدخلها بـ «اوراق قوية».

بول بوت أعدم المسؤول في الخمير الحمر وزوجته قبل ان يهرب

■ بنوم بنه - أ ف ب - اكد مساعد رئيس اركان القوات الكمبودية الجنرال نهيك بون شهاي أمس السبت في بنوم بنه ان المسؤول العسكري السابق للخمير الحمر سون سين اعدم مع زوجته ومرافقيه بأمر على الارجح من زعيم الخمير الحمر الهارب بول بوت.

وعرض الجنرال نهيك بون شهاي على الصحافيين صوراً للجثث، ظهرت فيها جثة سون سين وهو ممدد باللباس الابيض وآثار رصاصتين في رأسه، فيما بدت زوجته مصابة برصاصة في الرأس واخرى في الظهر.

وجرى الاعدام مطلع الاسبوع اذ قام بول بوت بمحاكمة سون سين، وزير الدفاع السابق من ١٩٧٥ الى ١٩٧٩، واعتبره خائناً لأنه اعرب على ما يبدو عن تأييده لإجراء مفاوضات سلام مع الحكومة.

واضاف نهيك بون شهاي الذي اكد وجود مفاوضات مستمرة منذ ١٦ ايار (مايو) ان بول بوت احتجز كرهائن عدداً من اعضاء قيادة الخمير الحمر بينهم مساعده تا موك والزعيم التاريخي كهيو سامفان لتأييدهم المفاوضات مع الحكومة.

عمليات مطاردة

وتفيد معلومات انهم احتجزوا اثناء اجتماع طارئ لقيادة الخمير الحمر دعا اليه في العاشر من حزيران (يونيو) بول بوت الملاحق حاليا على طول الحدود التايلاندية من قبل انصاره السابقين الذين «يريدون القاء القبض عليه حياً»، كما قال نهيك بون شهاي.

واضاف الاخير ان المعلومات التي حصل عليها تفيد ان بول بوت نقل على حمالة بمواكبة آخر وحدة موالية له تضم ٢٥٠ رجلا وان القوات المسلحة التايلاندية اغلقت الحدود لمنعه من الهرب الى الشمال.

وكان ملك كمبوديا نورودوم سيهانوك اعلن الاثنين الماضي انه لن يصدر ابدا عفوا عن بول بوت وقائده العسكري تا موك زعيم الخمير الحمر. وكان قتل اكثر من مليوني كمبودي خلال السنوات الثلاث من نظام الخمير الحمر.

الكونغو: ليسوبا ونغيسو يوافقان على اللقاء في الغابون لحل الخلافات بينهما

■ برازافيل - رويتر - تعززت جهود الوساطة الرامية الى انهاء المواجهة بين رئيس الكونغو باسكال ليسوبا والحاكم العسكري السابق دنيس ساسو نغيسو بعد اكثر من اسبوع من الاضطرابات السياسية والعرقية.

وتفجر قتال بالاسلحة الالية وقذائف الهاون لمدة ساعة حول مطار برازافيل الدولي بعد حلول الليل الجمعة ووردت انباء عن اطلاق نار في مناطق اخرى.

وعاد قدر من الهدوء والحياة الطبيعية الى العاصمة في وقت سابق وخرج بعض السكان من بيوتهم لتبادل التحيات والتعازي.

وصرح مساعدون لرئيس بلدية برازافيل برنارد كوليلاس ان لجنة وساطة يرأسها حصلت على موافقة من ليسوبا وساسو نغيسو على الاجتماع لاجراء محادثات سلام في الغابون مع رئيسها عمر بونجو.

وقال متحدث باسم كوليلاس الجمعة: «من المحتمل عقد الاجتماع الاحد لأن ممثلي ليسوبا وساسو نغيسو سيجتمعون مع لجنة الوساطة التي ستناقش النقاط المدرجة على جدول اعمال المفاوضات».

وصرح متحدث باسم ليسوبا انه سمع عن الاجتماع المقترح ولكن لا يمكنه تأكيد ما اذا كان ليسوبا سيحضر. ولم يتسن الاتصال على الفور بساسو نغيسو او متحدث باسمه للتعليق على ذلك.

وقال محمد سحنون المبعوث الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية للمنطقة في كينشاسا انه على اتصال ببونغو وبكل اطراف الصراع.

وحتى الجمعة كانت الجثث متناثرة في شوارع برازافيل. ولم يتمكن موظفو الاغاثة والمسؤولون العسكريون من الوصول الى كل المناطق لاحصاء عدد القتلى الذي تقول بعض المصادر انه قد يصل الى مئات وربما لآلاف.

وتفجر القتال في الخامس من حزيران (يونيو) بعد ان طوق الجيش منزل ساسو نغيسو في اطار حملة على الميليشيات الخاصة والاسلحة غير المرخصة خلال فترة الاعداد للانتخابات التي تجرى في السابع والعشرين من تموز (يوليو) المقبل.

اميركا: الحكم على مكفاي بالإعدام يعيد قضية الميليشيات الى الواجهة

■ واشنطن - أ ف ب - لا تزال الميليشيات المعارضة للسلطة الفيديرالية تلقي بظلالها على الولايات المتحدة، لا بل انها نمت وتعاظمت في السنوات الاخيرة على رغم التحفظ والتكتم الذي لزمته خلال محاكمة تيموثي ماكفاي الذي حكم الجمعة بالاعدام.

وكان ماكفاي، الذي ثبتت ادانته بتفجير مبنى فيديرالي في اوكلاهوما سيتي في العام ١٩٩٥ أوقع ١٦٨ قتيلاً، على اتصال مستمر بهذه الحركات المعارضة بشدة للسلطة الفيديرالية في واشنطن. ولا يخفي ماكفاي تأييده لأفكار هذه الحركات التي تستحوذ عليها فكرة راسخة عن «مؤامرات» خفية تحيكها الامم المتحدة ضد الولايات المتحدة. حتى ان عناصر هذه الحركات لا يترددون في الحديث عن مروحيات سوداء رأوها تحلق في سماء الولايات المتحدة وهي تقوم بمهمات ملتبسة. الا ان الميليشيات لم تعلن صراحة في اي وقت من الاوقات اثناء محاكمة ماكفاي تضامنها معه ومساندتها له، باستثناء رجل قدم نفسه على انه قائد ميليشيا في كولورادو توجه الى اوكلاهوما سيتي لدى بدء جلسات المحاكمة.

على رغم ذلك فان الميليشيات الاميركية تعزز مواقعها وتتنامى. وتقول جمعية «كلانووتش» المتخصصة في دراسة هذا النوع من الحركات ان ٣٨٠ ميليشيا مسلحة تنشط في الولايات المتحدة، اي بزيادة نسبتها ٦ في المئة مقارنة مع العام ١٩٩٥.

ويقدر عدد اعضاء هذه الميليشيات بنحو مئة الف.

وفي موازاة ذلك هناك ٨٥٨ جماعة «وطنية»، وهي عبارة تستخدم في الولايات المتحدة للاشارة الى المجموعات الصغيرة للاشخاص المعارضين لسبب او لآخر للسلطة الفيديرالية الذين يستعدون للمقاومة. وتنتشر هذه الجماعات «الوطنية» في جميع الولايات الاميركية. الا ان هذه الجماعات لا تدعو كلها الى استخدام العنف على رغم انها تبيت جميعها الحقد لواشنطن وتحملها مسؤولية جميع المصائب. وتضم هذه الجماعات في صفوفها عناصر مختلفة، من اشخاص مهمشين اقتصاديا الى عسكريين سابقين سرحوا من الجيش اثر قرار يقضي بخفض عديد القوات المسلحة. وهناك ايضا المزارعون من الغرب الاميركي المستاؤون من تطبيق القوانين الفيديرالية او حماية البيئة على اراض يعتبرونها ملكاً لهم.

مصادر استخباراتهم كشفت لـ «الحياة» خططاً لمواجهة الاصولية:

ذراع اوزبكستان طويلة في افغانستان ووالد عبدالمالك حرّضه على الانقلاب ضد "طالبان"

□ طشقند - من يوري تيسوفسكي:

■ الاختراق السريع الذي حققته حركة «طالبان» في شمال افغانستان ادى الى خلق مثلث توتر اضلاعه اوزبكستان وطاجيكستان وطالبستان. ولا يمكن فهم التطورات في افغانستان من دون الاطلاع على ما يجري في كل من «اضلاع» المثلث.

شوارع العاصمة الاوزبكية بدت في الخامسة صباحاً خالية الا من اشجار الحور- ورجال الشرطة الذين كانوا يقفون عند كل تقاطع شوارع.

وقال السائق ساخراً ان المدينة أبدل اسمها من طشقند الى «طمشنت» ملمحاً الى ان كلمة «منت» هي كناية عن الشرطة. واضاف: «انهم (الشرطة) في كل مكان ليلاً ونهاراً».

ويشير خصوم الرئيس اسلام كريموف الى انه اقام حكماً قرنياً متشدداً، ويمكن ان يشعر المرء بذلك من الحصار المفروض على الانباء المتعلقة بافغانستان. وقد رفض عدد من المسؤولين الذين اتصلت بهم «الحياة» الادلاء بآرائهم وطلبوا العودة الى تصريحات رئيس الدولة الذي اعلن خططاً تبدو متعثرة التحقيق ومنها منع صادرات الاسلحة الى افغانستان ودعوة جميع الاطراف المتحاربة الى طاولة المفاوضات.

وللحصول على مزيد من المعلومات نصحني زملاء روس واوزبكيون بالرجوع الى العاملين في جهاز مفوض الامم المتحدة لشؤون اللاجئين. واظهر «الضابطان الميدانيان» روبرت كولدوتل واندريو هابر وهما اميركيان دراية عميقة بما يجري، وفي جلسة استغرقت ساعات في مطعم «خيبر» قدما عرضاً لما جرى وما يجري:

أدى «انقلاب عبدالمالك وهرب «حاكم الشمال» عبدالرشيد الى تركيا الى نسف منظومة الدفاع في المحافظات الشمالية وبدا ان ذلك هيأ لحركة «طالبان» فرصة بسط هيمنتها على الشمال لفترة طويلة. ولكن هزيمة الحركة في المحافظات الممتدة من قندز الى فرياب والمذبحة التي جرت في مزار الشريف أظهرتا ان عبدالمالك وشقيقه غول محمد في تواطؤهما مع «طالبان» لم يكونا ينويان ان يصبحا بمثابة دمية تحركها خيوط من قندهار. وكان الدرس قاسياً بالنسبة الى «طالبان» ويحفزها الى التفكير في موضوع احترام التقاليد المحلية ومراعاة امزجة الاوزبك والتركمان الذين يرفضون في حياتهم اليومية ما يعتبرونه «مغالاة» في التقيد ببعض ما تنادي به الحركة.

وفي شمال افغانستان، كما في سائر انحائها يتحدد سلوك الفرد بمقولة معروفة: «انا ثم اخي ثم عائلتي ثم عشيرتي». ونلاحظ ان ترتيب الاولويات يخلو من ذكر افغانستان كدولة. وبالتالي فان الاوزبكي او التركماني في الشمال لا يدين بالولاء الا لشيخ عشيرته، هذا اذا دان لأحد.

وفي الحزام «البشتوني» الذي يشمل اراضي باكستانية وافغانية لـ «طالبان» موارد بشرية هائلة ولا تواجهه صعوبات في ما يتعلق بالمال والسلاح. وفي المقابل فان خصوم الحركة الذين شكلوا «الجبهة الوطنية الاسلامية لانقاذ افغانستان» بقيادة احمد شاه مسعود وعبدالمالك لا يملكون مثل هذه الموارد ولكنهم تمكنوا من استمالة قوى سياسية مختلفة منها زعيم حزب «الوحدة» الشيعي كريم خليلي والاسماعيليون بزعامة منصور نادر، بل وحتى ثلاثة من زعماء البشتون بينهم قلب الدين حكمتيار واحمد جيلاني وصبغة الله مجددي. ولكن هذا الائتلاف لا يقوم على أسس متينة ولذا فان التنبوء بالتطور المقبل للاحداث يغدو صعباً.

ومعروف ان «طالبان» تتهم بلدان آسيا الوسطى وروسيا بدعم القوى المناوئة للحركة، وهذا واقع يصعب التشكيك فيه ولكن الى اي مدى يقدم هذا الدعم؟

الجواب على هذا السؤال حصلت عليه «الحياة» اثناء لقاء في شقة في احدى ضواحي طشقند طلب صاحبها الا يذكر اسمه. ورداً على سؤال عن مكان عمله رسم ابتسامة على شفتيه، ولكنه ابدى اطلاعاً عميقاً على الوضع في اوزبكستان وافغانستان وكان صريحاً في اجاباته. ويقول الزملاء الصحافيون ان الرجل مكلّف من هيئة الامن القومي اطلاع الصحافيين الاجانب على وجهة نظر طشقند حيال مختلف القضايا.

واعترف بان الاحداث في شمال افغانستان اثارت قلقاً بالغاً لدى القيادة الاوزبكية ولكنه نفى بشدة ان يكون «انقلاب» عبدالمالك وهرب دوستم تم وفق «سيناريو». وقال وهو يحتسي الشاي: «كنا نعرف طبعاً ان هناك علاقات غير طبيعية بين دوستم وال بهلوان، خصوصاً بعد مصرع رسول الشقيق الاكبر لعبدالمالك الذي كان يحظى بشعبية واسعة بين الاوزبكيين وان تهمة مصرعه أُلصقت بدوستم».

وزاد ان الاجهزة الخاصة لاوزبكستان تملك شبكة واسعة في شمال افغانستان وكانت تعرف ان مبعوثي «طالبان» وباكستان عملوا على «شراء» عدد من الشخصيات ولكنها قصرت في تحديد نوايا عبدالمالك. اما «الانقلاب الثاني» الذي قام به عبدالمالك ضد «طالبان» فانه، كما يقول رجل الاستخبارات الاوزبكية، كان بتحريض من والد عبدالمالك وزعيم آل بهلوان، عبدالغفار.

ورداً على سؤال عما اذا كانت طشقند دعمت دوستم عسكرياً ومالياً قال ان هذا الدعم «منطقي تماماً» لاعتبارات سياسية وقومية. وحينما اشرفت امبراطورية دوستم على الافلاس مطلع العام الحالي وصلتها «حقنات» كبيرة بالعملة الصعبة.

الى ذلك قال موظفون في الامم المتحدة لـ «الحياة» انهم لاحظوا، قبل عشرة ايام من انقلاب عبدالمالك، ان طابوراً يضم عشرات الدبابات من طراز «تي ٦٢» توجهت من ترمز الى خايرتون ولكن لم تحدد هويتها.

وفي هذا الشأن قال رجل الاستخبارات ان القيادة الاوزبكية اتخذت اجراءات لتعزيز الحدود مع افغانستان على نهر اموداريا وان طائرات هليكوبتر قامت بدوريات على امتداد النهر، ورفعت القضبان من سكة الحديد في الجسر الذي يربط ترمز بخايروتون ووضعت دبابات هناك.

ولكنه تابع ان طشقند لا تعتقد بأن «طالبان» سوف تندفع نحو اوزبكستان ولكن الاجراءات اتخذت تحسباً لتدفق اللاجئين. واضاف ان اوزبكستان مستعدة لاستقبالهم ولكن لم تلاحظ حتى الآن اعداداً كبيرة منهم. واعترف الرجل بأن دوستم التقى قبل توجهه الى تركيا اسلام كريموف وطلب منحه اللجوء السياسي ولكن طلبه رُفض، وبدلاً من ذلك تدخل الرئيس الاوزبكي لدى انقرة لاستضافته. وزاد: «لا اعتقد ان دوستم سيعود الى مزار الشريف فهذا خطر لانه قد يؤدي الى انفجار صراع طائفي تكون (طالبان) المستفيد الوحيد منه».

ولكن طشقند تخشى «التوسع الايديولوجي» لحركة «طالبان»، وذكر ان التيارات الاصولية في الجمهورية «في نهوض» ما دفع الاجهزة الامنية الى وضع برنامج خاص باسم «الاصوليين» لمنع تغلغل ونفوذ المراكز «الاصولية» الاجنبية في اوزبكستان.

واوضح ان العلمانية اقامت قاعدة قوية في الجمهورية خلال ٧٠ عاماً من الحكم السوفياتي ولكن غالبية السكان ظلت متمسكة بالمذهب السني الحنفي. وزاد ان بعض الخبراء يتخوف من بوادر «ثورة اسلامية» تكون بؤراً لها في بخارى وسمرقند ووادي فرغانة وانديجان ونامانغان في الشمال الشرقي.

ورغم منع حزبي «النهضة» و«عدالت» فان نشطاءها يستغلون منابر المساجد للتبشير بافكار الحزبين والدعوة الى التمرد على «القوانين الدنيوية» التي يعتبرونها منافية للشريعة وقد ازداد عدد المساجد من ٣٠٠ في ١٩٩١ الى ٢٢ الفاً في الوقت الحاضر. ويهيئ تربة ملائمة للتبشير بهذه الافكار تفاقم الازمتين الاقتصادية والديموغرافية. ففي وادي فرغانة لا يجد عملاً زهاء ٩٠ في المئة من الشبان. وقال رجل المخابرات ان السلطات على علم بوجود معسكرات في محافظة قندوز يتدرب فيها عدد من هؤلاء الشبان.

وتابع ان طشقند تشعر بقلق بالغ من «التغلغل الايديولوجي» الايراني وذكر ان الرئيس كريموف ابلغ وكيل الخارجية الايرانية محمود واعظي انه يعتبر محاولات «تصدير» الافكار عنصراً يزعزع الاستقرار الاجتماعي والسياسي في اوزبكستان وآسيا الوسطى كلها.

ورداً على سؤال عما اذا كانت «طالبان» قادرة على الاتفاق مع الائتلاف المناوئ لها قال رجل المخابرات الاوزبكي بعد برهة تفكير: «لا اعتقد». واضاف ان الحركة كانت تعترف بـ «حل وسط» واحد وهو خضوع الجانب الآخر لمطالبها، ولكن عليها ان تفهم انها ستواجه في الشمال «بيئة معادية» باستثناء المناطق التي توجد فيها جيوب بوشتونية مثل قندز وطهار. الى ذلك يرى رجل المخابرات الاوزبكي ان «طالبان» قصرت في تقويم امكانات احمد شاه مسعود وقدرته على نقل امدادات ومعدات عسكرية عبر وادي بنجشير الى اقصى الشمال الشرقي لافغانستان.

المسلمون البوسنيون يستنكرون تدخل كرواتيا في شؤونهم ويدعمون منافس توجمان في الانتخابات

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ ساراييفو، زغرب - «الحياة»:

■ لجأ الصرب من جديد إلى اساليب المضايقات والاعتقالات ضد المسلمين الذين عادوا إلى ديارهم في الكيان الصربي، فيما حذر مراقبو الانتخابات البلدية البوسنية الصرب من التلاعب في عملية تسجيل الناخبين في مدينة برتشكو.

من جهة أخرى، استنكر حزب العمل الديموقراطي (الإسلامي) مشاركة الكروات البوسنيين في انتخابات رئاسة جمهورية كرواتيا التي تجرى اليوم، فيما أعلن زعماء المسلمين في كرواتيا أنهم سيدعمون مرشح الحزب الليبرالي المنافس للرئيس فرانيو توجمان.

وأفاد المتحدث باسم حزب العمل الديموقراطي للبوسنة - الهرسك عصمت غريبو في تصريح صحافي أمس في ساراييفو ان حزبه «يعتبر دعوة حكومة جمهورية كرواتيا للكروات البوسنيين إلى المشاركة في الانتخابات الرئاسية الكرواتية وفتح مراكز للتصويت في مناطق الاتحاد الفيديرالي البوسني، بانه تدخل سافر في الشؤون الداخلية لدولة البوسنة - الهرسك وانتهاك لاتفاق دايتون والدستور البوسني».

وفي زغرب دعا الأمين العام لحزب العمل الديموقراطي في كرواتيا إبراهيم روجنتش المسلمين الكروات «لإعطاء أصواتهم إلى مرشح الحزب الليبرالي لرئاسة جمهورية كرواتيا فلادو غوتوفاتش».

يذكر أن غوتوفاتش تعرض لاعتداء من حرس توجمان ما جعله يدخل المستشفى أياماً عدة.

على صعيد آخر، اعتقلت شرطة صرب البوسنة اللاجئ المسلم مومين اسلاموفيتش الذي كان عاد إلى داره في قرية يوسيتشي ونقلته إلى مدينة زفورنيك بتهمة «اطلاق النار على دورية شرطة صربية وجرح ثلاثة من افرادها بتحريض من القيادات المسلمة في ساراييفو».

وبرر ناطق باسم الشرطة الصربية في مدينة زفورنيك في شرق البوسنة استخدام العنف ضد سكان القرية بانهم «رشقوا عربات الشرطة بالحجارة».

ونقل راديو ساراييفو امس عن متحدث باسم لجنة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا المشرفة على الانتخابات البلدية البوسنية المقرر اجراؤها في أيلول (سبتمبر) المقبل بانه «تقرر إبعاد مسؤولي صرب البوسنة عن عملية تسجيل الناخبين في برتشكو لمنع أي تلاعب في اسماء الذين يحق لهم التصويت».

رئيس الشيشان يصادق على اتفاق جمركي مع روسيا

■ موسكو - أ ف ب، رويتر - بعد يومين من اتفاق بين موسكو وغروزني في شأن نقل نفط عبر اراضي الشيشان، صادق الرئيس اصلان مسخادوف على اتفاق جمركي روسي - شيشاني. وافادت وكالة «ايتار - تاس» امس السبت ان الاتفاق يتيح خصوصا للشيشان تحويل مطار غروزني الى مطار دولي ما يسمح لها بفتح خطوط جوية عالمية دون المرور عبر روسيا.

الى ذلك اتفق الجانبان الروسي والشيشاني ايضا على اجراء محادثات في شأن الحدود الدولية لروسيا التي تشمل حدود الشيشان مع دول قوقازية مثل اذربيجان. يشار الى ان وضع الجمهورية القوقازية، التي يقطنها نحو نصف مليون نسمة، لم يتضح بعد رحيل القوات الروسية الذي وضع حداً لـ ٢١ شهرا من حرب دمرت الشيشان.

وكان رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين ومسخادوف وقعا مذكرة تفاهم اول من امس تشمل اتفاقا في شأن نقل النفط عبر اراضي الشيشان. وقال ناطق باسم الحكومة في موسكو ان تفاصيل محتويات مذكرة التفاهم غير متوفرة في الوقت الراهن.

ومن المقرر نقل بعض كميات النفط من باكورة انتاج شركة اذربيجان، وهي كونسورتيوم نفطي دولي، عبر خط الانابيب الروسي الذي يمر بالشيشان. وهناك اتفاق بين شركة اذربيجان الدولية وشركة «ترانسنفت» التي تحتكر خط الانابيب الروسي لنقل نفطها الى ميناء نوفوروسيسك على البحر الاسود اعتباراً من بداية تشرين الأول (اكتوبر).

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٧٣٨٦	
الين الياباني	١١٤,٨١	
الجنيه الاسترليني	١,٦٣٣٤	

(+ ١٧:٠٤ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٠٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اب (اغسطس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
٣٤١,٣٠ $
السعر السابق
٣٤٢,٤٠

يتوقع أن يكون جاهزاً للتطبيق مطلع ١٩٩٩

السعودية: "المحطة الواحدة" أبرز ملامح نظام الاستثمار الاجنبي الجديد

□ الرياض - من محمد اليمامي:

■ توقعت مصادر صناعية سعودية ان يضم نظام الاستثمار الاجنبي الجديد في السعودية قواعد جديدة اهمها قاعدة «المحطة الواحدة» التي تخدم المستثمر الاجنبي وتنجز كل المعاملات الرسمية الخاصة بالمشروع المشترك المقرر اقامته.

وقالت المصادر لـ «الحياة» ان هذا التوجه، في حال اقراره، يهدف الى جعل المستثمر الاجنبي يتعامل مع نقطة واحدة في السعودية تضمن له انهاء معاملاته كافة. وأوضحت ان النظام القديم كان يجبر المستثمر على مراجعة مجموعة كبيرة من الجهات الرسمية السعودية لاستصدار التراخيص وانجاز المعاملات كل واحدة على حدة، مما شكل عائقاً امام المستثمرين الذين يهتمون بعامل الوقت والاجراءات البيروقراطية.

ويتعين على القائمين بالمشاريع الصناعية المشتركة في السعودية تبعاً للنظام القديم الذي لا يزال معتمداً، مراجعة كل من وزارة الصناعة السعودية ووزارة التجارة والغرف التجارية الصناعية ووزارة الشؤون البلدية والقروية والجهات المسؤولة عن الخدمات مثل الهاتف والكهرباء والمياه.

وذكرت المصادر نفسها ان نظام الاستثمار الاجنبي الجديد قد يكون جاهزاً للتطبيق مطلع السنة ١٩٩٩ بعد اعتماده من الجهات السعودية المختصة والموافقة عليه من الجهات العليا. ومعلوم ان السعودية تتجه الى اقرار نظام جديد للاستثمار الاجنبي يحل محل النظام المعمول به حالياً في خطوة الهدف منها زيادة هذه الاستثمارات بعد اشتداد المنافسة في المنطقة.

وكان الدكتور هاشم بن عبدالله يماني وزير الصناعة والكهرباء السعودية قال في وقت سابق ان النظام المعمول به حالياً حقق اهدافه بتوسيع قاعدة عدد كبير من المشاريع المشتركة، مشيراً الى انه «ظهرت اخيراً منافسة من دول مجاورة واخرى بعيدة لاستقطاب هذه الاستثمارات مما دفعنا الى اعادة النظر في النظام الحالي». واوضح ان النظام الجديد سيتضمن قوانين اكثر مرونة مقارنة مع قوانين الدول المنافسة.

وتركز السعودية منذ فترة غير قصيرة على مسألة زيادة الاستثمارات الاجنبية خصوصاً في القطاع الصناعي معتمدة في ذلك على الميزات النسبية التي تمنحها للمشاريع المشتركة مثل الاعفاءات الضريبية لمدة معينة وتقديم اراض للمشاريع الصناعية باسعار رمزية في شكل ايجار طويل المدى وايجاد مناطق جديدة للمدن الصناعية مع توسيع القائم منها وتقديم القروض من صندوق التنمية الصناعية احد صناديق وزارة المال السعودية.

وتهدف السعودية من هذا التوجه الى زيادة حجم السيولة المتدفقة الى البلاد ونقل التقنيات الحديثة وتوطينها وتدريب السعوديين على تشغيلها وتطويرها وزيادة فرص التوظيف لليد العاملة السعودية.

الجريسي رئيساً لمجلس إدارة المدينة الصناعية في الرياض

□ الرياض - «الحياة»:

■ عقد مجلس إدارة المدينة الصناعية في الرياض اجتماعه الأول في إطار دورته الثالثة بعد صدور قرار وزير الصناعة السعودي بإعادة تشكيله.

واختار المجلس في هذا الاجتماع السيد عبدالرحمن بن علي الجريسي رئيس غرفة الرياض رئيساً لمجلس إدارة المدينة والسيد عثمان الفريح وكيل امين مدينة الرياض المساعد نائباً للرئيس.

وضم المجلس الجديد كلاً من السادة احمد السدحان وصالح البرقان وصالح السويد وفهد المعجل ومحمد الخليف.

وقال الجريسي في ختام الاجتماع ان تشكيل المجلس يأتي عقب اعتماد وزارة الصناعة اللائحة الداخلية الموحدة لمجالس إدارات المدن الصناعية التي قررت مهمات واختصاصات المجلس باقتراح تطوير المدينة الصناعية وتوسيعها وإقامة مدن صناعية جديدة في المنطقة وتقديم التوصيات لتشغيل المدينة الصناعية وصيانتها والمشاركة في متابعة المصانع خلال مراحل التنفيذ والانتاج وفي تذليل العقبات والمصاعب التي تعترض المصانع واجراء الدراسات اللازمة لتخطيط وتطوير وتنمية المرافق والخدمات التي تحتاج إليها المدينة الصناعية. وأضاف ان المهمات تشمل التنسيق مع اللجان الصناعية في الغرف التجارية وتحسين ظروف الانتاج وتنمية وسائل التعاون والتكامل مع القطاعات الأخرى والتنسيق مع المدن الصناعية الأخرى.

ولفت الجريسي إلى أن صدور النظام الأساسي لصناديق تطوير المدن الصناعية واللائحة التنفيذية سيساعد على تمويل أعمال الصندوق من اشتراكات ومساهمات وتبرعات المصانع الوطنية.

يشار إلى أن اغراض الصندوق المعلنة في اللائحة تنحصر في تمويل أي من الانشاءات التي يمكن ان تحسن الخدمات والمرافق العامة للمدينة الصناعية وتطورها وتمويل الدراسات المتعلقة بالتطوير والأعمال التي ترفع المستوى الجمالي للمدينة الصناعية في كل منطقة.

وفد صيني يزور القاهرة للبحث في انشاء منطقة تجارة حرة

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يصل إلى القاهرة يوم ٢٠ حزيران (يونيو) الجاري وفد اقتصادي صيني يضم ١٢ عضوا في زيارة تستمر اياما عدة.

وقال رئيس جهاز التمثيل التجاري السيد أحمد خالد حمدي ان الوفد سيبحث في تنفيذ الاتفاقات التي وقعها الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء اثناء زيارته الصين في ايار (مايو) الماضي خصوصا اقامة منطقة تجارة حرة في شمال خليج السويس.

وسيتفقد الوفد اعمال البنية التحتية الجاري انشاؤها بكلفة ١٢٥ مليون جنيه (٣٦,٨ مليون دولار)، والمنتظر الانتهاء منها السنة الجارية، كما يزور المنطقة الصناعية التي ستحوي ٤٩٠ مصنعاً على مساحة اربعة ملايين متر مربع.

وسيجري الوفد محادثات مع وزير التجارة والتموين في مصر الدكتور احمد جويلي والدكتور ابراهيم فوزي رئيس هيئة الاستثمار للبحث في المشاريع المشتركة.

من جهة ثانية، قال وزير الصناعة المصري المهندس سليمان رضا ان الصين طلبت استيراد عشرة آلاف طن سنوياً من سبائك ومدرفلات الالومنيوم من مصر قيمتها نحو ٥٠ مليون دولار.

وأضاف ان هناك مفاوضات مع المؤسسة الصينية للصناعات الكيماوية للمشاركة في مشروع المجمع التعديني الكيماوي للفوسفات المصري في جنوب البلاد.

مطالب فرنسا في شأن ازمة البطالة تهيمن على القمة الاوروبية في امستردام

□ بروكسيل -
من نور الدين الفريضي:

■ تخيم ازمة البطالة وانعكاساتها الاجتماعية على اجواء القمة الاوروبية التي تفتتح مساء اليوم في امستردام. وذكرت مصادر ديبلوماسية ان المساعي الديبلوماسية استمرت نهاية الأسبوع لاحتواء الخلافات التي تفجرت نتيجة تمسك الحكومة الاشتراكية الفرنسية بشرط ارفاق فصل خاص بـ «ميثاق الاستقرار النقدي» يضمن تنسيق السياسات الاقتصادية والاجتماعية وتوجيهها نحو توفير فرص العمل.

وقال رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان بعد فشل اجتماع القمة الالمانية - الفرنسية أول من أمس في بواتييه ان «السياسات الاقتصادية الحالية لا يمكن ان تلبي حاجات المواطنين اذا كانت تسير وفق مقتضيات العملة الواحدة والاعتبارات النقدية فحسب».

وتتفهم المانيا الدوافع الاجتماعية التي تجعل الحكومة الفرنسية الجديدة تلح على وضع شروط لتنسيق السياسات الاقتصادية الى جانب «ميثاق الاستقرار النقدي» الذي يتصدر اهتمامات القمة الاوروبية في امستردام، لكنها لا تقبل معاودة التفاوض في شأن الميثاق، كما ترفض التقيد بالتزامات جديدة قد تزيد في مساهماتها المالية في الموازنة الاوروبية المشتركة.

ويتوقع ان يترأس وزير المال الهولندي غريت زالم، ليل الاثنين - الثلثاء في امستردام، اجتماعاً غير رسمي يبحث فيه وزراء المال في اقتراحات الحلول الوسط التي تعرضها كل من الرئاسة الهولندية والمفوضية الاوروبية لحل الخلاف الذي فجرته الحكومة الفرنسية الجديدة مطلع الأسبوع الماضي.

وتقترح الرئاسة الهولندية ان يصدر القادة الاوروبيون في ختام اجتماعاتهم بياناً سياسياً يوصي وزراء المال بتنسيق السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يخدم اغراض النمو الاقتصادي ويوفر فرص العمل.

ولا يعارض رئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير طلبات فرنسا. ويدعو الى تفعيل البنود القانونية في معاهدة ماستريخت التي من شأنها تكليف وزراء المال تنسيق السياسات الاقتصادية.

وقال مصدر ديبلوماسي ان القمة التي كانت مخصصة اصلاً لإنهاء مفاوضات المعاهدة الاوروبية الجديدة ستتحول قمة اقتصادية تركز على مشكلة البطالة. وتوصلت البلدان الاعضاء الى اتفاق على دمج «فصل اجتماعي» في المعاهدة الجديدة (ماستريخت - ٢) يقضي بحماية حقوق العمال وتحسين ظروف العمل ويشجع الحوار الاجتماعي. الا ان الفصل الجديد قد لا يرضي وحده رئيس الحكومة الفرنسية الجديد.

على صعيد آخر، استمرت المفاوضات المكثفة طوال نهاية الاسبوع بين ممثلي البلدان الـ ١٥ لوضع اللمسات الاخيرة على تعديلات مراجعة ماستريخت، تحسباً لتوسيع الاتحاد في السنوات المقبلة.

دبي استوردت ذهباً بقيمة ١,٧ بليون دولار في الربع الأول من ٩٧

□ دبي - «الحياة»:

■ افادت غرفة تجارة وصناعة دبي ان واردات الامارة من سبائك الذهب في الربع الأول من ١٩٩٧ بلغت ١٥٥ طناً قيمتها ١,٧ بليون دولار مسجلة زيادة نسبتها ١٠٦,٣ في المئة على وارداتها من الذهب خلال الفترة ذاتها من ١٩٩٦ حين بلغت ٧٤,٩ طن.

ووفقاً لمجلس الذهب العالمي بلغ استهلاك السوق المحلية من الذهب خلال الفترة ذاتها من السنة الجارية ١٧ طناً. واعيد تصدير الكمية المتبقية الى الهند وباكستان والسعودية.

وتستورد الهند ٨٥ في المئة من اجمالي اعادة صادرات دبي من الذهب، في حين يساهم استيراد كل من باكستان والسعودية بنسبة خمسة في المئة واثنين في المئة على التوالي.

وأشار تقرير للغرفة الى ان واردات دبي من السبائك الذهبية تضاعفت خلال الاعوام الخمسة الماضية وارتفعت من ١٦٥,٤ طن عام ٩١ الى ٣٥٠,٥ طن عام ٩٦ مسجلة أعلى مستوى لها خلال الاعوام السابقة. ومن المتوقع بعد انتعاش الطلب على الذهب في الهند ان يرفع استيراد دبي من سبائك الذهب السنة الجارية الى اكثر من ٤٥٠ طناً.

القاهرة تستضيف اليوم مؤتمر ربط البورصات العربية

● القاهرة - «الحياة» - يفتتح الأمين العام لاتحاد البورصات العربية الدكتور صعفق الركيبي في القاهرة اليوم فعاليات مؤتمر «ربط البورصات» الذي يستمر يومين، وينظمه الاتحاد مع مؤسسات المال المعنية.

ويناقش المؤتمر الذي يحضره رؤساء بورصات بيروت والكويت والبحرين وسلطنة عمان ومصر إمكان قيام سوق مال مشتركة لاجتذاب مدخرات تقدر بـ ٦٤٠ بليون دولار.

وقال السيد عبدالحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية ان الحدث سيبحث في تشجيع التعاون المشترك بين الأقطار العربية، في ما يتعلق بإصدار وتداول اوراق المال ووضع قواعد لتسوية الصفقات التي تتم بين الاسواق وضمان حقوق العملاء في شركات السمسرة.

وذكر أنه سيبحث في تجربة ربط سوق الكويت لأوراق المال ومصر وبيروت كنواة للسوق العربية، مشيراً إلى أنه جرى إبرام ٥٤ عملية قيمتها ثلاثة ملايين جنيه مطلع السنة الجارية.

وعلمت «الحياة» أن المؤتمر سيدرس تعديل بعض تشريعات تكون عقبة أمام اجتذاب مستثمرين من غير مواطني الدول العربية ومنح اعفاءات ضريبية على الاستثمار في اسواق المال.

لندن تستضيف مؤتمر قمة المصارف العربية في ٢٣ الجاري

● القاهرة - «الحياة» - ينظم اتحاد المصارف العربية بالتعاون مع مؤسسة «يوروماني» وشركة «انترناشونال ميديا بارتنرز» البريطانية فعاليات قمة المصارف العربية في لندن يومي ٢٣ و٢٤ حزيران (يونيو) الجاري.

وافاد بيان للاتحاد تلقته «الحياة»، ان الحدث سيعقد تحت شعار «القمة المصرفية آفاق العام ٢٠٠٠» ويستقطب نحو ٤٥٠ شخصية عربية ودولية.

ويفتتح اعمال المؤتمر ابراهيم عبدالكريم وزير المال والاقتصاد في البحرين بمشاركة الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال في مصر وعبدالله خالد العطية محافظ بنك قطر المركزي ورياض سلامة حاكم مصرف لبنان وزياد فريز محافظ المركزي الاردني وعبدالله حسن محافظ المركزي السوداني ومحمود عبدالعزيز رئيس اتحاد المصارف العربية وعثمان بن جلون رئيس بنك المغرب للتجارة الخارجية وروبرت هوليستن رئيس مجموعة المفوضية الاوروبية وشخصيات مصرفية عدة.

وسيناقش المؤتمر مواضيع عدة بينها اوضاع المصارف العربية على خريطة الاقتصاد الدولي وتمويل المشاريع في الدول العربية ودور المصارف الاسلامية في تطوير الاعمال المصرفية في الدول العربية والآسيوية.

ويتضمن برنامج المؤتمر حفلة تكريم لحاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة بوصفه رجل المصارف المركزية العربية للعام ١٩٩٦.

مصر واسرائيل والمغرب وسلوفاكيا وروسيا على مؤشر هيئة التمويل الدولية

● القاهرة - «الحياة» - وافقت هيئة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي على ادراج مصر واسرائيل والمغرب وسلوفاكيا وروسيا على المؤشر الاجمالي للهيئة ومؤشر الاسواق الصاعدة.

وافاد مانويل نونيز الممثل الاقليمي للهيئة في منطقة الشرق الاوسط انه سيتم ادراج الدول الخمس على مؤشري الهيئة اعتبارا من ٣ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، مشيرا الى ان وزن مصر في هذا المؤشر يصل الى ٠.٦ في المئة فيما يبلغ وزن اسرائيل ١.٨ في المئة والمغرب ٠.٥ في المئة وروسيا ٢.٩ في المئة وسلوفاكيا ٠.١ في المئة.

وأكد انه سيتم تغيير الوزن النسبي لتلك الدول سنويا وفق معايير مؤكدة، لافتا الى ان وضع الدول الخمس يعد دلالة على ان اسواقها هي الاهم في اجتذاب الاستثمارات على المستوى العالمي في السنة الجارية.

رفع مستوى تمثيل البنك الدولي في مصر

● القاهرة - «الحياة» - قال دوغلاس غراهام الممثل المقيم للبنك الدولي بالانابة انه تم رفع مستوى تمثيل بعثة البنك في القاهرة، اذ سيتولى خالد اكرام الممثل المقيم للبنك في مصر منصب رئيس ادارة مصر في البنك على ان يكون مقره القاهرة.

وكان مقر رئيس الادارة سابقا في واشنطن.

رئيس شركة النفط الفنزويلية يطالب بالغاء نظام الحصص في «اوبك»

● كراكاس - رويتر - دعا لويس جيوستي رئيس شركة النفط الحكومية في فنزويلا منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) الى الغاء نظام تقييد الانتاج بهدف زيادة حصة المنظمة في السوق.

وقال للصحافيين اول من أمس انه يتوقع مستقبلاً مظلماً دون اجراء تعديل هيكلي في نظام «اوبك».

وقال: «لا بد وأن نسأل انفسنا من المستفيد (من نظام الحصص). إذا ارتفعت الأسعار يرى المنتجون في اوبك بعض النفع من الأسعار ولكن هذا يقابله انخفاض في الحجم. المستفيد الحقيقي من ارتفاع الأسعار المنتجون خارج اوبك، والأدهى انهم يحصلون على كل نصيب في السوق تتركه اوبك».

ومن المقرر ان يجتمع وزراء «اوبك» الأسبوع المقبل لتقرير الحد الأقصى للانتاج. وأعلن وزير الطاقة والمناجم الفنزويلي بالفعل تأييده لدعوة دول أخرى الى الابقاء على الحد الأقصى لانتاج المنظمة البالغ ٢٥,٠٣ مليون برميل يومياً.

ومعروف عن فنزويلا انها أكبر من يتجاوز حصته في «اوبك» في حين انها توافق على تثبيت الحصص الرسمية في اجتماعات «اوبك».

ويبلغ انتاجها حالياً ٣.٢ مليون برميل يومياً في حين تبلغ حصتها ٢,٤ مليون برميل يومياً.

طلب موظفين للعمل بالسعودية

معلم حلويات عربية درجة أولى (لبناني)

• لديه خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات ودراية تامة بعمل كافة أنواع الحلويات العربية.

شيف حلويات أفرنجية درجة أولى (لبناني)

• لديه خبرة لا تقل عن ١٠ سنوات ومعرفة تامة بعمل أشكال وأنواع الجاتوه الخاص بالمناسبات ورسم الأشكال على الكيك.

ترسل نسخة من السيرة الذاتية مع صور من شهادات الخبرة وصورة شخصية إلى العنوان التالي:

ص.ب: ٥٠٣٠٢ الرياض ١١٥٢٣ السعودية

إنتباه / شئون الموظفين

تنفيذاً لمذكرة «انتربول» على اساس تهم موجهة اليه في لبنان

اعتقال روجيه تمرز في تبليسي

■ واشنطن - «الحياة»، أ ب - قالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية فيليس يونغ اول من امس ان سلطات جمهورية جورجيا اوقفت في العاصمة تبليسي روجيه تمرز، رجل الاعمال اللبناني المولود في مصر وحامل الجنسية الاميركية والمطلوب من السلطات اللبنانية بتهمة اختلاس. ويأتي ذلك في الوقت الذي تستمر فيه التحقيقات في الولايات المتحدة في محاولة تمرز الحصول على مساندة ادارة الرئيس بيل كلينتون لمشروع لمد خط انابيب نفط من حقول بحر قزوين عبر تركيا الى ساحل البحر الابيض المتوسط.

وافادت يونغ انها لا تملك معلومات اضافية عن توقيف رجل الأعمال اللبناني. وأضافت: «علمنا انه معتقل في تبليسي. وتتولى سفارتنا هناك التحقق من الموضوع». الا ان مسؤولاً اميركياً آخر رفض كشف اسمه اكد ان الاعتقال تم بناء على مذكرة من الشرطة الدولية (انتربول) بتهم موجهة الى تمرز امام المحاكم اللبنانية عام ١٩٨٩.

وكان تمرز من المتبرعين الكبار للحزب الديموقراطي الاميركي. وزار البيت الابيض مراراً خلال ١٩٩٥ و١٩٩٦. وتحاول السلطات اللبنانية منذ ١٩٨٩ تقديمه الى المحاكمة بتهم تتعلق باختلاس مئتي مليون دولار من مصرف لبناني اعلن افلاسه وكان رئيساً له.

ويحقق الكونغرس الاميركي حالياً في زيارات تمرز للبيت الابيض التي كان بينها مشاركته في عشاء ومشاهدة فيلم مع الرئيس كلينتون، وذلك رغم اعتراضات ابداها مسؤولون في مجلس الأمن القومي. وتنظر هيئة محلفين فيديرالية عليا في احتمال محاولة عدد من مسؤولي الادارة مساندة مشروع تمرز لمد خط انابيب النفط مقابل تبرعاته للحزب الديموقراطي.

من جهتها تحقق وكالة الاستخبارات المركزية (سي. آي. اي) في تهم موجهة الى رئيس الحزب الديموقراطي دونالد فاولر بالضغط على الوكالة لحذف معلومات مسيئة لتمرز من تقرير عنه رفعته الى مجلس الأمن القومي.

ويقيم تمرز في نيويورك. وينفي بشدة التهم التي وجهتها اليه السلطات اللبنانية. ويقول ان دوافعها سياسية بسبب تعامله مع رجال اعمال اسرائيليين.

وعلى رغم مذكرة التوقيف الصادرة عن الانتربول، كان تمرز يقول انه سمح له بالتجول بحرية في انحاء العالم. ومعلوم ان الادارة الاميركية لم تستجب طلباً من السلطات اللبنانية لتسليمها تمرز.

ظروف اقليمية ومرحلية تعيق مسيرة التنمية الاقتصادية

٤١ في المئة من سكان أذربيجان من دون عمل

□ باكو - من إبراهيم خياط

■ تشير الاحصاءات التقريبية إلى ان عدد السكان في جمهورية أذربيجان يصل إلى ٧.٨ مليون نسمة يعيشون ٥٣ في المئة منهم في المدن و٤٧ في المئة في الريف.

ويبلغ حجم القوى العاملة ٥٣.٩ في المئة من اجمالي عدد السكان أو ما يعادل ٤.٢ مليون نسمة ممن تتراوح أعمارهم بين ١٦ عاماً و٥٩ عاماً.

وتعاني أذربيجان من صعوبات اقتصادية كبيرة منذ انفصالها عن الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠ واعلانها الاستقلال عام ١٩٩٦. وفي مقدم هذه الصعوبات تأتي البطالة التي تشكل الهاجس الأكبر للمسؤولين الذين يسعون إلى بناء استراتيجيات تنمية وطنية تراعي المخاطر التي تشكلها مرحلة التحول من الاقتصاد الاشتراكي الموجه إلى الاقتصاد الحر.

ولا يتجاوز عدد السكان الذين يتجاوزون سن الستين نسبة ١١ في المئة، في حين ان نسبة الأفراد دون سن الخامسة عشرة تبلغ ٣٥.١ في المئة.

ويخلق هذا الوضع الديموغرافي ضغوطاً اجتماعية واقتصادية كبيرة في ظل الحاجة إلى تأمين وظائف جديدة لأفواج الوافدين كل سنة إلى سوق العمل، والذين سترتفع أعدادهم خلال السنوات العشر المقبلة إلى مليوني شخص على الأقل.

وساهم التحول إلى اقتصاد السوق في اطلاق المبادرة الفردية وتعزيز قدوم الرساميل والمؤسسات الأجنبية، إلا أن تحول أذربيجان نحو الغرب لاقتباس التجربة الليبرالية وتطبيقها أثار حساسية موسكو وولد مشاكل سياسية واقتصادية لا حصر لها سببها التنافس الاقليمي والدولي على الاستئثار بثروات النفط والغاز الطبيعي التي يشكل تطويرها عماد سياسات التنمية الاقتصادية الأذرية.

وأضيفت إلى هذه الصعوبات تحديات أخرى ذات طابع اجتماعي واقتصادي يتعلق بالانتاجية وانكماش سوق التوظيف في ظل الاتجاه القسري الذي حتمته عملية التخلي عن الاقتصاد الموجه وإعادة هيكلة القطاعات الانتاجية وتغيير الطابع القانوني والدستوري للنشاط الاقتصادي وطبيعة الملكية العامة والخاصة.

وواجهت أذربيجان خلال السنوات التي تلت انفصالها عن الاتحاد السوفياتي، حيث كانت تشكل قاعدة صناعية وتعدينية ونفطية وزراعية موجهة لتلبية حاجات جمهوريات الاتحاد، تحديات عدة تتعلق اساساً بانكماش الأسواق التي كانت تتعامل معها وانهيار منظومة التبادل التجاري والصناعي بينها وبين الجمهوريات السوفياتية السابقة.

وأدى هذا الوضع إلى تعطيل الامكانات الانتاجية نظراً إلى توقف حركة الصادرات وانقطاع واردات المواد الأولية والمعدات والسلع المصنعة.

ولعبت موسكو دوراً كبيراً في خلق أزمات اقتصادية واقليمية أضرت بالاقتصاد الأذري وحملت سلطات باكو على تقديم كثير من التنازلات لروسيا لا سيما ما يتعلق منها بالانضمام إلى رابطة الدول المستقلة واشراك موسكو في مشاريع استغلال ثروات بحر قزوين من النفط والغاز الطبيعي.

وفرضت موسكو، التي أثارها اتجاه باكو نحو تركيا والغرب لتطوير اقتصادها وصناعتها النفطية، حصاراً اقتصادياً على أذربيجان أوقف تقريباً كامل الحركة على شبكة السكك الحديد التي تربطها بالدول المجاورة. ووقفت روسيا وراء حرب ناغورنو قره باغ التي أدت إلى انتزاع الانفصاليين الأرمن ٢٠ في المئة من بين أخصب الأراضي الزراعية في أذربيجان وإلى تهجير اكثر من مليون لاجئ وإلى خسائر مادية تفوق ١٥ بليون دولار، فضلاً عن الأعباء التي يشكلها تأمين المعيشة لما يقارب ١٤ في المئة من السكان النازحين ممن لا يزال أغلبهم يقيم في مخيمات للاجئين.

وأخرت روسيا، التي تنشر قوات عسكرية في كل بلدان رابطة الدول المستقلة - باستثناء أذربيجان - توقيع باكو أول صفقة تنقيب نفطية وغازية في بحر قزوين مع ١١ شركة نفط دولية من خلال تشجيعها قيام حركة انفصالية لدى الأقلية اللازوجية في شمال البلاد وإلى الجنوب من جمهورية داغستان المجاورة. وهددت موسكو في الوقت نفسه بتخريب خط الأنابيب الغربي (الذي وقع آخر شطر منه أول من أمس) المار في جمهورية جورجيا، حيث تنتشر قوات روسية، إذا لم يستجب كونسورتيوم الشركات النفطية لرغبة روسيا في بناء خط شمالي آخر لتصدير النفط عبر شبكة الأنابيب الروسية التي تصل إلى ميناء نوفوروسيسك على البحر الأسود.

وفي ظل هذه الظروف والأزمات كان اجمالي الانتاج القومي يتراجع بنسبة ٦٠ في المئة بين ١٩٩٠ - ١٩٩٤، ثم بنسبة ٢٠ في المئة عام ١٩٩٥ في وقت ارتفع معدل التضخم إلى ١٨٠٠ في المئة، وتناقصت القدرة الشرائية للعملة الوطنية «مانات» ٢٥ مرة بالقيمة الحقيقية.

ومنذ تعاون أذربيجان وانضمامها عام ١٩٩٤ إلى عضوية البنك الدولي وصندوق النقد الدولي استطاعت ومنذ النصف الثاني للعام الماضي كبح جماح التضخم ووقف التدهور ببرنامج تثبيت للأوضاع الاقتصادية يستمر ثلاثة أعوام في وقت تراجع فيه الدخل القومي للفرد بمقدار النصف بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦.

ويؤمن المسؤولون في البلاد بأن تخصيص نحو ثمانية آلاف منشأة صغيرة ومتوسطة ونحو ١٦٠ منشأة كبيرة هو الطريق إلى حل جميع المشاكل الاقتصادية، إلا أن الخبراء الاقتصاديين الذين تحدثت إليهم «الحياة» في باكو قالوا إن قرار التخصيص الذي وقعه الرئيس حيدر علييف في أيلول (سبتمبر) الماضي لم يطبق بعد بأكمله ويحتاج إلى مزيد من الوقت لبلورة إطار قانوني أكثر فاعلية لعملية التخصيص نفسها.

وتراجع انتاج صناعة البتروكيماويات وصناعات معدات البناء والانشاءات بمعدل يفوق ٧٠ في المئة منذ عام ١٩٩٠. ويشكل النفط زهاء ٣٢ في المئة من اجمالي الدخل القومي، بينما تشكل الزراعة حالياً نسبة ٥٣.١ في المئة من هذا الدخل بعدما كانت لا تتجاوز ٢٦ في المئة عام ١٩٩٢.

وتستحوذ الزراعة على أكبر نسبة من القوى العاملة، إذ يعمل فيها ما يزيد على مليون شخص من أصل ٢,٧ مليون عامل وموظف في أذربيجان.

ويبلغ عدد العاطلين عن العمل، حسب الاحصاءات التقديرية للعام الماضي، ١.٢ مليون عاطل يضاف إليها زهاء نصف مليون عاطل عن العمل بين النازحين من منطقة ناغورني قره باغ.

ويشهد الاقتصاد الأذري عودة تدريجية إلى النشاط بعد تسوية الأزمات الاقليمية، لا سيما مع روسيا وإيران، وعقب شروعها في تطبيق برامج التخصيص والاصلاحات الهيكلية والقانونية للاقتصاد.

وتشكل النساء نسبة ٤٤ في المئة من حجم اليد العاملة في أذربيجان ويبلغ متوسط دخلهن ٧٠ في المئة من دخل الرجال. ويبقى هذا التمييز سارياً على رغم ان أذربيجان دولة علمانية تؤمن بالمساواة بين الجنسين.

ويتعين على أذربيجان التي تنتظر التحول إلى دولة نفطية مصدرة مطلع السنة المقبلة - وإن بشكل متواضع - ان تنتظر خمس سنوات على الأقل قبل تلمس النتائج الايجابية لسياسات الاصلاح الاقتصادي ذات الثمن المؤلم التي تقوم بها.

مصر والسعودية في محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية:

العرب ليسوا ضد التحكيم الدولي بل ضد الاحتكار

□ باريس - «الحياة»

■ اجتمع مندوب المملكة العربية السعودية لدى محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية الدكتور صالح الطيار ومندوب مصر المحامي محمد يوسف هلال برئيس المحكمة روبير برينر، ووضعاه في اجواء الحملة العربية الرامية إلى كسر احتكار التحكيم العربي - الأوروبي. وتداولا معه انعكاسات ذلك على التحكيم التجاري العربي - الدولي. واستغرق الاجتماع اكثر من ساعتين صرح الطيار على اثره انه وزميله المصري حرصا على التأكيد ان محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية ليست معنية بالحملة العربية على احتكار التحكيم، وان الجهة المقصودة هي شركات تأمين التوظيف الأجنبي الأوروبية التي تفرض شرط تحكيم غرفة التجارة الدولية وتضع مراكز التحكيم العربية على لائحة سوداء، الأمر الذي يناقض مفهوم التحكيم القائم على الحريات، من حرية اختيار الطرف قاضيه إلى حرية اختيار القانون المطبق واختيار اجراءات المحاكمة وقانون التحكيم ومركز تحكيمي.

وأكد الطيار أن العالم العربي لا يمكن ان يختلف مع تحكيم غرفة التجارة الدولية لأنه ممثل فيها.

وكان رئيس محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية دعا الدكتور عبدالحميد الأحدب، رئيس الهيئة العربية للتحكيم الدولي، إلى اجتماع عقد في باريس في حضور الأمين العام للمحكمة دومينيك هاشير. ونوقشت في الاجتماع المآخذ العربية على تحكيم غرفة التجارة الدولية.

وأكد الأحدب ان محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية لها احترام خاص لدى الحقوقيين العرب وهي التي كانت وراء إبرام اتفاقية نيويورك ولها تاريخ في النهوض بالتحكيم، كما اكد ان المآخذ على احتكار التحكيم الأوروبي العربي ليس موجهاً ضد محكمة تحكيم غرفة التجارة الدولية، بل ضد فكرة فرض مركز تحكيمي واحد على التجارة العربية - الأوروبية يقطع الطريق على التنافس بين مراكز التحكيم العربية والأوروبية والعربية - الأوروبية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٦	,٤٩٥٢	٥,٧١١	٣٧٧,٤	١٩,٢٦	٤,٧٥٦
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,١٣٦	,٤٦٠٩	٣٠,٤٦	١,٥٥٤	,٣٨٣٨
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٠١٠	,٤٧٠٦	٣١,١٠	١,٥٨٧	,٣٩١٩
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦١٦٨	٤,٥٨٥	٣٠٣,٠	١٥,٤٦	٣,٨١٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٢٩٩	٤,٤٨٩	٢٩٦,٧	١٥,١٤	٣,٧٣٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٩٥٥	,٤٧٤٩	٣١,٣٨	١,٦٠١	,٣٩٥٥
الليرة اللبنانية	١٥٣٦	٢٥١٣,٥	٨٨٨,٥	١٣,٤٤	٢٦٣,٤	١٠٦٧,٠
الجنيه المصري	٣,٣٨٩	٥,٥٤٦	,٥٠٩٩	٣٣,٧٠	١,٧٢٠	,٤٢٤٧
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٥٨	٢,٤٤١	١٦١,٣	٨,٢٣٤	٢,٠٣٣
الدينار العراقي	١٢٠٠	١٩٦٣,٦	,٠٠١٤	,٠٩٥١	,٠٠٤٨	,٠٠١٢

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٦١	–	,٣٥٣٥	,٠٠٥٣	,١٠٤٨	,٤٢٤٥
الدولار الاميركي	–	١,٦٣٦٤	,٥٧٨٥	,٠٠٨٧	,١٧١٥	,٦٩٤٦
الين الياباني	١١٤,٢٣	١٨٦,٩	٦٦,٠٨	–	١٩,٥٩	٧٩,٣٥
المارك الالماني	١,٧٢٨٦	٢,٨٢٨	–	,٠١٥١	,٢٩٦٥	١,٢٠٠
الفرنك الفرنسي	٥,٨٣	٩,٥٤٠	٣,٣٧٢	,٠٥١٠	–	٤,٠٥٠
الفرنك السويسري	١,٤٣٩٥	٢,٣٥٥	,٨٣٢٧	,٠١٢٦	,٢٤٦٩	–
الليرة الايطالية	١٦٩٧,٣	٢٧٧٧,٥	٩٨١,٩	١٤,٨٥	٢٩١,١	١١٧٩,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٨	٦,٨٧	٥,٦٨	٥,٨١	٥,٥٦	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٤٣	٥,٨١
لـ ١٢ شهرا	٧,١٢	٧,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٥,٨٧	٦,١٢	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٦	٥,٦٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٧٥	٦,١٢
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٥٦	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٨١	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٨
الين الياباني	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣٧	٣,٤٣	٣,٢٥	٣,٥٠
الفرنك السويسري	٠,٦٨	٠,٩٣	١,١٢	١,١٨	١,١٨	١,٣١	١,٣١	١,٣٧	١,٤٣	١,٥٠
الليرة الايطالية	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٥٦	٦,٦٢

المعادن الثمينة (دولار/اونصة) *

المعدن	٦/١٣ (١٩٩٧)	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	٦/٩	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٧)
ذهب	٣٤١,	٣٤٢,٢٠	٣٤٣,٨٠	٣٤٤	٣٤٤,٢٥	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧	٤,٧٤	٤,٧٨	٤,٧٩	٤,٨٣	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٧,٥	٤٣٥,٥٠	٤٥٤,٥٠	٤٤٩	٤٧٤	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	٦/٩	تسليم ٣ اشهر ٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	٦/٩
نحاس (دولار)	٢٦٧٣,٥	٢٦٩١	٢٦٤١	٢٥٨٦	٢٥٥٦	٢٥٨٣	٢٥٩٠	٢٥٤١	٢٥٠٧	٢٤٨٦
الومنيو (دولار)	١٥٦٢	١٥٩٩,٥	١٦٠٢	١٥٨٥	١٥٨٠	١٥٨٦	١٦١٨	١٦٢٠	١٦٠٧	١٦٠٤,٥
زنك (دولار)	١٣٤٣	١٣٣٥,٥	١٣٤٢	١٣٣٦,٥	١٣٤١	١٣٦٤	١٣٥٨,٥	١٣٦٦	١٣٦٠	١٣٦٤
نيكل (دولار)	٧١٩٥	٧١٣٩	٧٢١٠	٧١٢٠	٧١٨٠	٧٢٩٦	٧٢٣٥	٧٣١٥	٧٢٣٠	٧٢٩٠

النفط (دولار/برميل) *

* تسليم آب (اغسطس) ١٩٩٧

النفط	١٩٩٧ ٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	٦/٩	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	١٧,٤٥	١٧,١٥	١٧,٤٠	١٧,٤٥	١٦,٩٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٠٥	١٧,٥٠	١٧,٧٥	١٧,٨٠	١٧,٧٠	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٣٠	١٨,٧٠	١٩,٠٥	١٨,٩٠	١٨,٨٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٦/١٣	٦/١٢
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,٠٣٥	١,٠٣٥
الجزائر	دينار	٥٧,٥٣	٥٧,٥٣
المغرب	درهم	٩,٥٣٢	٩,٥٣٢
موريتانيا	اوقية	١٤٧	١٤١
السودان	دينار	١٥٥,٥٠	١٥٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٢	٧,٧٤٢
باكستان	روبية	٤٠,٣٣	٤٠,٣٣
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٢٢٥	١,٤٢٢٥
تايوان	دولار	٢٧,٨٩	٢٧,٨٩
تايلاند	بات	٢٤,١١	٢٤,١٤
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٥٨	٠,٨٨٥٩
اليونان	دراخما	٢٧٣,٢٧	٢٧٣,٢٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٥,١٣	١٤٥,١٣
الفرنك الافريقي		٥٨٣,٥٠	٥٨٣,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٣,٥٠	٥٨٣,٥٠
استراليا	دولار	١,٣٣٠٦	١,٣٣٠٦
كندا	دولار	١,٣٨١٢	١,٣٨١٢
حقوق السحب	وحدة	٠,٧١٥٣	٠,٧١٥٣
قبرص	جنيه	٠,٥١٢٠	٠,٥١٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار

الفائدة بين المصارف البريطانية

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٨	٥,٨٧

فائدة سندات الخزينة الاميركية

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٥٦	١٠٠,٨٤	١٠١,٣٧	٩٨,٥٣
العائد	٦,١٦	٦,٣٠	٦,٤٣	٦,٧٤

السلع (بالطن) - سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٦/١٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٢٣,٥	٣٢٣,٥	آب
بن (دولار)	١٧١٥	١٧٧٥	تموز
كاكاو (جنيه)	١١١٠	١٠٨٦	تموز
قمح (جنيه)	٨١,٩٥	٨٣,٥	تموز
شعير (جنيه)	٨٤,٥	٨٥,٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	٢٧٩,٣	٢٧٧	تموز
بطاطا (جنيه)	٨٠	٨٣	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة

● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٧/٦/١٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الاول	١٠.٣٧	١٠.٥	١٦١١٧٨	٧٦٢٤٣٧	٢٠٣٠٠	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الاول	١٠.٧٥	١١	١٦٩٩٤٨	٥٢٤٤٣٥	١٠١٥٠	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
سوليدير فئة «أ» - التثبيت الثاني	١٠.٥	١٠.٥	١٦١١٧٨	٦٦٥٠٥٤	٥٨٦٤	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
سوليدير فئة «ب» - التثبيت الثاني	١٠.٧٥	١٠.٧٥	١٦٥٦٦٣	٥٩٤٤٠٥	١٢٨١٧	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
البنك اللبناني للتجارة مجمع	١٨.٢٥	١٨	٢٧٧٦٣٤	٥٨٢٠٠١	٣٣٣٢٧٥	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
بنك عودة مجمع	٢٣.١٢	٢٣.٢٥	٣٥٨٧٢٢	١٦٦٢٤٥	١٣٠٠٠	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
بنك بيروت مجمع	٣.٨٧	٣.٩٣	٦٠٦٧	١١٨٠٤٠٩	٥٥١٥	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
شركة الترابة اللبنانية	١.٢٨	١.٢٨	١٩٧٤	١٢٠٠٠	٢٠٠٠	١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
شركة الإسمنت الأبيض (اسمي)	٦.٨٧	–	–	–		١٩٩٧ - ٠٦ - ١٢
شركة الإسمنت الأبيض (لحامله)	٤.٧٥	–	–			١٩٩٦ - ١ - ٢٢
شركة انرتيت	٢	–	–	٢٥٠٠		١٩٩٧ - ٠٥ - ٢٩
يونيبراتيك (لحامله)	١.٥	–	–	٦٤٠٠		١٩٩٧ - ٠٦ - ٤
						١٩٩٧ - ١ - ٣١

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

تركيا، ارلندا، هونغ كونغ، ومسألة كيفوركيان. (ص١٢)
أزمة المياه في المنطقة، في مقابلة مع طوني آلن. (ص١٣)
جورج طرابيشي وعبد السلام بنعبد العالي وحسن الشامي وأسامة عرابي و...كتب. (ص١٤)

سيراليون، الكونغو ١، الكونغو ٢: الحروب تعبر الأنهار دائماً

تابع بعض الاعلاميين العرب بحماسة لافتة الاحداث الجارية في سيراليون من زاوية وجود عدد كبير من اللبنانيين فيها، ومعاناتهم من نتائج الانقلاب الذي نفذه الميجور جوني بول كوروما في ٢٥ من الشهر الماضي، مطيحاً رئيس البلاد المنتخب احمد تيجان كابا.

ازمة سيراليون انتهت بالنسبة الى هؤلاء الاعلاميين مع خروج غالبية اللبنانيين من العاصمة فريتاون الاسبوع الماضي. وغابت متابعة الازمة او تم تغييبها في شكل بدا معه كأن اللبنانيين كانوا موضوع الازمة التي حلّت برحيلهم.

لكن سيراليون لا تزال في خضم ازمتها. وفي موازاة سيراليون ظهرت ازمة جديدة في جمهورية الكونغو (وبدات تبرز اعلامياً عندنا ايضاً، حيث ان هناك نحو ٣٠٠ لبناني فيها).

وما يجري اليوم في جمهورية الكونغو او الكونغو-برازافيل، يشبه الى حد كبير ما حصل اخيراً في سيراليون، باستثناء ان الرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا لا يزال يقاتل خصمه الرئيس السابق دينيس ساسو نغيسو، في حين ان الرئيس السيراليوني كابا فر الى كوناكري في غينيا.

وملخص النزاعات الجارية في كلا البلدين هو صراع بين انصار الحكم التقليدي القديم الذي يعتمد نظام الحزب الواحد، وبين انصار الديموقراطية او ما اصطلح على تسميته بـ «التعددية الحزبية». ويبدو حتى الآن، ان الطرف الاقوى عسكرياً هو الذي يربح في النزاع ويتولى السلطة.

ومنظمة الوحدة الافريقية طرف اساسي في هذا النزاع، إذ كانت اعتمدت في قمتها الـ ٢٦ التي انعقدت في اديس ابابا عام ١٩٩٠ قراراً يدعو الدول الافريقية الى اعتماد الديموقراطية وتعزيزها في الدول الافريقية. إذاً هي طرف الى جانب الدول التي اتخذت هذا المنحى والتي يتجاوز عددها الـ ١٧ دولة كلها أجرت انتخابات في إطار هذه الدعوة التي تزامنت انذاك مع دعوات غربية مماثلة.

وقد وضعت المنظمة الافريقية مطلع الشهر الجاري امام امتحان صعب، إذ جرى الانقلاب على الديموقراطية في سيراليون قبل ايام على انعقاد قمة الرؤساء الافارقة الـ ٣٣ في هراري (٢-٤ حزيران/يونيو). لكن القمة اظهرت عجزاً واضحاً امام الانقلابيين، ولم تستطع اعادة كابا الى منصبه الذي حصل عليه بانتخابات ديموقراطية في شباط (فبراير) ١٩٩٦. وايّدت القمة ضمناً، لا صراحة، التدخل العسكري النيجيري في سيراليون. لكن هذا التدخل لم يغير الامر الواقع على الارض، وهو ان كوروما اثبت انه الاقوى عسكرياً، وتحالف مع القوات المعارضة للنظام السابق مثبتاً اركان حكمه.

أما الدول الغربية فنأت بنفسها عن التورط في هذا البلد، خصوصاً بعد الانتقادات التي وجهت الى نيجيريا ورئيسها ساني اباشا وطالبته بتطبيق الديموقراطية في بلده قبل محاولة استعادتها للآخرين في سيراليون.

وكما حصل الانقلاب على الديموقراطية في سيراليون في بداية القمة الافريقية، حصلت محاولة مماثلة في الكونغو في اليوم التالي لاختتام القمة عينها. ومن غير المتوقع ان تكون منظمة الوحدة الافريقية فاعلة في الكونغو اكثر مما كانت في سيراليون!

فالجنرال ساسو نغيسو كان حكم الكونغو -برازافيل ١٢ سنة (من ١٩٧٩ الى ١٩٩١) في اطار نظام الحزب الواحد. ثم جاء ليسوبا رئيساً للبلاد عقب انتخابات ديموقراطية تعددية جرت في البلد عام ١٩٩٢. ويبدو ان ساسو نغيسو لم يتحمل فكرة بقائه خارج السلطة، فحاول عامي ١٩٩٣ و١٩٩٤ لاطاحة ليسوبا لكنه فشل. ثم عزز ميليشياته القبلية التي تسمى كوبرا ببضعة آلاف رجل. ورأى ليسوبا ان من المستحيل اجراء الانتخابات المقررة في ٢٧ من الشهر المقبل في ظل غابة من الاسلحة يقتنيها انصار نغيسو. وشن حملة في الخامس من الشهر الجاري لنزع السلاح اعتبرها نغيسو محاولة لاغتياله.

وهكذا اندلعت حرب جديدة في هذا الجزء من القارة الافريقية بين انصار التعددية وانصار نظام الحزب الواحد. ولا يظهر اي مؤشر على تدخل غربي او افريقي عسكري لإعادة الديموقراطية. فما ظهر حتى الآن قوات فرنسية واخرى اميركية تجلي الرعايا الاجانب، ومن بينهم طبعاً، نحو ٢٠٠ لبناني غادرت غالبيتهم.

اللافت والخطير في حرب الكونغو هو قرب العاصمة برازافيل من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديموقراطية إذ يفصل بينهما نهر الكونغو. ويوم الثلثاء الماضي انطلقت قذيفة خلال الاشتباكات المحلية من برازافيل وسقطت في حديقة ديبلوماسي نيجيري وسط كينشاسا.

وزير خارجية الكونغو الديموقراطية بيزيما كراها حذر من ان اي قذيفة او طلقة رصاص تسقط مجدداً من برازافيل «سنعتبرها اعتداء من دولة اجنبية».

فهل ذلك مؤشر حرب اخرى بين الكونغوين، او بين الفرانكوفونية في برازافيل والانكلوسكسونية الجديدة في كينشاسا. وهل نرى كابيلا في غد قريب يعبر النهر؟

يوسف خازم

عشية قمة امستردام: طريق انساني الى العولمة؟

كانت باريس، خلال اسبوع الفائت، في قلب حركة ديبلوماسية اوروبية محمومة. فقد تقاطر الزوار من بلدان القارة العجوز مترددين بوتيرة سريعة على قصر الإليزيه، حيث مقر رئاسة الجمهورية الفرنسية، وبين قصر ماتينيون حيث يقيم ويعمل رئيس الحكومة الجديد، ليونيل جوسبان.

فالانتخابات الاشتراعية الفرنسية الاخيرة كانت قد افضت، على ما هو معلوم، الى بروز اغلبية برلمانية من اليسار، وتالياً الى دخول في تجربة «تعايش» جديدة، تجري هذه المرة بين رئيس جمهورية يميني ورئيس حكومة اشتراكي، فاصبحت السلطة التنفيذية بذلك موزعة بين راسين، على الاطراف الخارجية المتعاملة مع فرنسا ان تاخذهما معاً بعين الاعتبار، خصوصاً على الصعيد الاوروبي، وإذا ما تعلّق الامر باستكمال بناء الوحدة الاوروبية.

ذلك هو بالتحديد الهاجس الذي سيطر على اوروبا خلال الاسبوع الماضي، ودفع كلاً من رئيس حكومة هولندا، فيم كوك، الذي تتراس بلاده الاتحاد الاوروبي في الفترة الحالية، وصنوه رئيس الحكومة البريطانية الجديدة توني بلير، ورئيس المفوضية الاوروبية جاك سانتير، وسواهم من المسؤولين من بلدان القارة، او من مؤسساتها، الى تكثيف اتصالاتهم بالقادة الفرنسيين. اذا ما كان امامهم سوى متسع من الوقت لا يكاد يتجاوز الاسبوع الواحد، من اجل انقاذ مؤتمر امستردام، ذلك المقرر انعقاده يومي ١٧-١٨ من الشهر الجاري، ومن اجل التوقيع على ما يعرف بـ «ميثاق الاستقرار»، تلك الوثيقة التي يريد لها دعاتها، وبشكل خاص المستشار الالماني هيلموت كول، ووزير ماليته، تيو فايغل، ان تكون بمثابة المكمل والدعامة لاتفاقية ماستريخت، حول تحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدان الاعضاء في الاتحاد الاوروبي.

ذلك ان بون وان كانت ترى في اتفاقية ماستريخت، وفي المعايير الاقتصادية وخصوصاً النقدية الصارمة التي تضمنتها، ما من شان الالتزام به ان يكون كافياً للدخول في اطار الوحدة الاوروبية والانتماء اليها. الا انها ترى ان تلك الاتفاقية ربما افتقدت الى الروادع والضمانات التي يمكنها ان تحول دون عودة بلد من البلدان، بعد انتمائه الى الوحدة واجتياز امتحان ماستريخت، الى سالف عاداته ونواقصه على صعيد السياسة الاقتصادية، من تسامح مع العجز في الميزانية او مع النفقات العامة، وما الى ذلك مما من شانه ان يمثل اخلالاً بنواميس الليبيرالية الاقتصادية الجديدة، وبقواعد اقتصاد السوق.

لكل ذلك، رأت المانيا، وهي قائدة اوروبا ومحركها بلا منازع، على الاقل على الصعيد الاقتصادي، انه لا بد من ان يصار الى استكمال اتفاقية ماستريخت، بميثاق استقرار، يضمن كل ذلك مستقبلاً، وهي بطبيعة الحال قد تمكنت من ذلك: اولاً لأن كلمة بون لا تُرد في كل ما له علاقة بالسياسة الاقتصادية الاوروبية. وثانياً لان الليبيرالية الجديدة، وما تفرضه من التزام بمتطلبات اقتصاد السوق وما تمليه من ضرورة التلاؤم مع العولمة اصبحت تبدو بمثابة الارثوذكسية التي لا تقبل جدالاً او اجتهاداً.

وهكذا، فان ما كان يُنتظر من قمة امستردام المقبلة ان تشهد التوقيع على ميثاق الاستقرار ذاك واقراره، رغم الاعتراضات عليه هنا وهناك التي عبّرت عن نفسها بشكل خجول، بما في ذلك من قبل حكومة آلان جوبيه السابقة في فرنسا.

غير ان الاسبوع الفائت، شهد انفجار ازمة، كادت تفضي الى افشال القمة العتيدة، والى تأجيل التوقيع على الوثيقة المذكورة. فقد رات حكومة جوسبان الجديدة في فرنسا انه لا بد من اعادة النظر فيها وفي بنودها، بحيث لا تتوقف عند الجوانب النقدية والمالية، ولكن تتسع ايضاً الى الاعتبارات السياسية والاجتماعية. وهكذا، تركزت مطالب الحكومة الفرنسية الجديدة - وهي قد وصلت الى السلطة لتوها وما زالت وعودها الانتخابية، وبعضها يتعلق باوروبا، ماثلة في الاذهان طرية - على ان مستقبل اوروبا الاقتصادي لا يجب ان يبقى بين ايدي المؤسسات النقدية بمفردها، من بنوك مركزية او سواها، وانه يجب - تبعاً لذلك - ان يكون للسياسيين راي في الموضوع، وانه يجب عليه كذلك ان ياخذ بعين الاعتبار هواجس تشغل الملايين من الاوروبيين خصوصاً مشاكل التشغيل والبطالة. وقد اوحت الحكومة الفرنسية الجديدة بما يشبه التهديد، بانها قد لا تصادق على ميثاق الاستقرار، اذا ما لم تؤخذ اعتراضاتها هذه بعين الاعتبار، وهو ما اطلق ازمة انشغلت بها بلدان اوروبا طوال الاسبوع الماضي.

منتقدو حكومة جوسبان سواء في فرنسا او خارجها، ياخذون عليها ايضاً انها سلكت في ذلك طريق الابتزاز، او يقولون انها لم تتقدم باقتراحات محددة، او يذهبون الى ان هناك تناقضاً بين ما تبديه من حرص على انعقاد قمة امستردام في موعدها، وبجدول الاعمال الذي كان مقرراً لها سلفاً، وبين دعوتها الى اعادة النظر في مشروع وثيقة دون المطالبة بمتسع من الوقت يسمح بمثل هذه المهمة. وهو ما ردّ عليه جوسبان بالقول ان الهدف من تحرك لا يتمثل في تقديم مشروع بديل من المشروع المعدّ بل في فتح حيز جديد للتفاوض والمناورة، لعلمه ربما بصعوبة الحصول على تنازلات ذات بال من المانيا في هذا الصدد، خصوصاً وان هذه الاخيرة قد كررت وامعنت في التكرار خلال الاسبوع الفائت، انها على استعداد لاخذ مسالة البطالة بعين الاعتبار (وهي تمسّ ١٨ مليون نسمة في اوروبا!) شرط الا يكلّف ذلك ميزانية الاتحاد او ميزانيات الدول الاعضاء فلساً واحداً.

ويمكن القول، ان وجهة النظر الالمانية هذه هي التي انتصرت في نهاية المطاف، وان كانت باريس قد نالت بعض الترضية، طالما ان المفوضية الاوروبية قد تقدمت بقرار يقضي بتعهد بلدان الاتحاد بانشاء «قطب اقتصادي» يتولى تحديد السياسة الاقتصادية، اي لا يتركها فقط بين ايدي البنوك المركزية، وبوضع سياسة اتحادية تتعلق بالتشغيل.

لذلك ربما امكننا الحديث عن فشل نسبي للحكومة الفرنسية في هذا الصدد. لكن ذلك لا يجب ان يؤدي بنا الى الاستهانة بجانب اساسي، وهو المتمثل في ان فرنسا تمكنت من طرح هذه المسالة اولاً، وانها وجدت في ذلك صدى واسعاً لدى عديد البلدان الاوروبية، وهو امر ربما ساعد عليه ان غالبية دول القارة العجوز تحكمها حالياً احزاب اشتراكية او اشتراكية ديموقراطية (باستثناء المانيا واسبانيا). وينبغي ان لا ننسى هنا مصاعب هيلموت كول مع انتخاباته في العام المقبل، بعد مصاعبه الاخيرة مع البنك المركزي للبلاد.

والمسالة هذه قد لا تخلو من اهمية. فهي المرة الاولى ربما التي يصدر فيها نقد للسياسات الليبيرالية الجديدة، وللعولمة دون ان يتاتى ذلك النقد من اوساط متطرفة متحجرة وانكفائية تحاول ادارة الظهر الى ذلك الاستحقاق الذي يبدو ان لا مفر منه.

الازمة التي شهدتها اوروبا الاسبوع الماضي، توحي بان هناك اصواتاً ترتفع، ما عادت تنظر الى الليبيرالية الجديدة، وخصوصاً الى اجحافاتها، على انها قدر لا مفر منه ولا دافع له، بل اصبحت تنادي بضرورة التحكم في تلك الاجحافات ولاخذ الانسان بعين الاعتبار، دون التنكر الى الاصلاحات الاقتصادية وضرورة اقرارها.

صحيح ان مثل هذا الخطاب لا يزال في بداياته، متعثراً متردداً مرتبكاً، ولكنه اصبح يمتلك شرعية الوجود، بفضل اشخاص مثل توني بلير وليونيل جوسبان، على ما بينهما من تباينات.

وهنا تكمن اهمية ما تشهده اوروبا من اعتمالات في الوقت الحالي: فيسار القارة ربما كان بصدد ابتداع طريق خاصة نحو العولمة، وربما كان بصدد اجتراح نقد بنّاء لهذه الاخيرة، وهو امر، في حال حصوله، لا يمكن لتاثيره ان يبقى منحصراً في اوروبا.

صالح بشير

هوبير فيدرين: استمرارية واختلاف معاً

من عاش وتابع عهد الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران منذ توليه الرئاسة في ١٩٨١ وحتى ١٩٩٥، يعرف وزير الخارجية الفرنسي الاشتراكي الجديد هوبير فيدرين الذي عمل في القصر الرئاسي الى جانب ميتران منذ انتخابه حتى نهاية عهده ووفاته.

فكان فيدرين منذ ١٩٨١ حتى ١٩٨٦ مستشاراً ديبلوماسياً لميتران ثم من ١٩٨٦ الى ١٩٩١ مستشاراً للشؤون الاستراتيجية في قصر الرئاسة، ثم ناطقاً رسمياً منذ ١٩٨٨ الى ١٩٩١، فأميناً عاماً للرئاسة من ١٩٩١ حتى ١٩٩٥.

فمن هو هذا التكنوقراطي الماهر الذي رحبت به الأوساط الصحافية الفرنسية ترحيباً كبيراً عندما اختاره رئيس الحكومة الاشتراكي الجديد ليونيل جوسبان؟ انه من مواليد ١٩٤٧، خريج مدرسة الادارة الوطنية الفرنسية «الاينا» الشهيرة والتي خرجت معظم رؤساء فرنسا وكبار موظفيها. والده جان كان صديقاً قديماً لفرنسوا ميتران، عمل الى جانبه في وزارات كثيرة بعد تحرير فرنسا في ١٩٤٦، وعاش جان فيدرين في المغرب سنوات عدة مع والده، وكان من بين الذين رأوا انه يجب ان يحصل المغرب على استقلاله دون مشاكل.

وكانت صداقة والد فيدرين والرئيس الاشتراكي الاساس في اختيار ميتران لابنه هوبير معاوناً له في القصر الرئاسي بعد انتخابه. ومن ثم فرض نفسه بذكائه ومهارته، واختبر العلاقات الدولية كونه كان أقرب المقربين للرئيس الراحل لمدة ١٤ سنة.

غداة فوز الاشتراكيين في الانتخابات الاشتراعية الفرنسية وتعيين جاك شيراك خصمه السابق في انتخابات الرئاسة، ليونيل جوسبان، رئيساً للحكومة الجديدة، استبعد بعض الاشتراكيين احتمال قيام الأخير بتعيين فيدرين وزيراً للخارجية لانه كان من بين ابناء ميتران في الحزب، سيما وأن ميتران اختلف مع جوسبان واحتقره في بداية عهده، كما ابعده عن حكومة الاشتراكيين الأخيرة التي ترأسها بيار بيريغوفوا رئيس الوزراء الراحل. وقد توقع بعض الاشتراكيين ان يثأر جوسبان ثأر سياسي على المقربين من ميتران، إلا ان رئيس الحكومة الجديد لعب بذكاء لعبة توحيد الحزب الاشتراكي فحظي كل من تيارات الحزب بوزير. وعندما علم فيدرين بأنه عيّن وزيراً للخارجية كان في نيويورك، وكانت مفاجأة له كما كانت المفاجأة لوالده جان الذي بلغه الخبر عبر احد اصدقائه.

ومن أهم ما قيل عن فيدرين قبل تعيينه وزيراً للخارجية انه من الأسماء التي تحظى بموافقة الرئيس الفرنسي جاك شيراك. فهو يعرفه معرفة جيدة كونه عمل معه في حكومة التعايش في ١٩٨٦ حيث كان شيراك رئيس الحكومة اليمينية مع الرئيس الاشتراكي ميتران، وفيدرين اختبر جيداً فترة التعايش اضافة الى انه يحظى باحترام وتقدير أمين عام الرئاسة الحالي دومينيك دوفيلبان وهو من أقرب المقربين الى الرئيس شيراك، وسبق له ان كان مدير مكتب آلان جوبيه رئيس الحكومة السابق عندما كان وزيراً للخارجية. وجوبيه ايضاً يحترم فيدرين ويقول عنه انه شخصية جيدة وان التعامل معه في عهد الرئيس ميتران كان سهلاً وجيداً.

ومن يعرف شيراك وفيدرين يستغرب التفاهم بين الشخصيتين. فشيراك وديّ وشخصي في تعامله مع المسؤولين، وهو يجذب دائماً بحرارة ترحيبه.

اما وزير الخارجية الجديد فخبير في العلاقات الدولية والمفاوضات مع المسؤولين، كونه شارك فيها لسنوات عديدة في عهد ميتران. وعلى رغم ذكائه وقدراته الكبرى فهو معروف ببرودة التكنوقراط، فهو يختلف عن والده الروحي فرنسوا ميتران الذي كان بارداً لكنه كان في وسعه جذب محاوره الى أبعد الحدود حين يرغب في ذلك.

اما فيدرين فبالاضافة الى انه خبير في العلاقات الفرنسية - الالمانية، اوروبي التوجه دون اي تشكيك بذلك، خصوصاً وأن الرئيس الراحل هو الذي فاوض عن فرنسا ووافق على معاهدة ماستريخت الأوروبية.

وفيدرين الذي قضى اجازة عيد الميلاد الأخيرة في دمشق، وجه معروف جداً لدى المسؤولين العرب الذين تعاملوا مع ميتران. وقد شرح في كتاب الفه منذ بضعة أشهر اسمه «سنوات ميتران من ٩٨١ الى ١٩٩٥»، سياسة الرئيس الراحل في الشرق الأوسط وذكر مواقفه من اسرائيل والفلسطينيين ولبنان وحرب الخليج، وقد كتب عن بداية عهده قائلاً:

«عندما انتخب الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران في ١٩٨١ كان في برنامجه السلام في الشرق الأوسط مع ضمان حدود آمنة ومعترف بها لاسرائيل وحق الشعب الفلسطيني بوطن، ووحدة لبنان.

ولكن من كان يرغب بالديبلوماسية الفرنسية في المنطقة؟ الاسرائيليون الذين يتخوفون من باريس منذ ١٩٦٧ لا يرغبون في تدخل فرنسا في شؤونهم، والسوريون لا يريدون اهتمامنا بلبنان. العراق اكتفى بكونه يتوقع من فرنسا ان تلتزم عقود التسليح التي وقعتها معه. الفلسطينيون لم يأملوا شيئاً من الاشتراكيين الفرنسيين. فقط حزب الكتائب اللبنانية كان لديه الأمل بأن الرئيس الفرنسي الجديد سيُدخل بلده في الحرب المدنية اللبنانية الى جانبهم. بالنسبة الى حافظ الأسد ومناحيم بيغن وياسر عرفات والخميني ورونالد ريغان، فإن طموح فرنسا لتكون لها سياسة في الشرق الأوسط كان مزعجاً ومخرباً.

وكان بامكان فرنسوا ميتران ان يبقى مثل شركائه الأوروبيين محدود الاهتمام بالنسبة الى المنطقة، إلا انه كان مدفوعاً بشغفه بلبنان، ويأمل للشرق الأوسط ومتحملاً تاريخ بلده المختلف في الشرق الأوسط، وبعيداً عن توقع ردّات الفعل العنيفة والارهاب التي وقعت لاحقاً خلال عهده، تقدم فرنسوا ميتران واقترح وتعرض وحاور من تعمد تحييده او من حاول ان يتحيز له. وحول فرنسوا ميتران، المنتخب حديثاً، كان كلود شيسون وجاك اتالي وشارل سالزمان وفرنسوا دوغروسوفر، كلهم يقدمون له يوماً بعد يوم اقتراحات كنت أنا أحاول يومياً ان أخرج منها قاسماً مشتركاً».

والتقى فيدرين الرئيس السوري حافظ الأسد في تموز (يوليو) ١٩٨٥ عندما أرسله ميتران في مهمة لمحاولة الافراج عن الرهائن الفرنسيين. واستغرق لقاؤه مع الأسد ساعات عديدة. ويروي فيدرين في كتابه اياه كيف قرر ميتران استقبال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي كان حينها رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، لأول مرة في ١٩٨٩ في باريس. وكانت القضية الفلسطينية ركيزة السياسة العربية لفرنسا في ذلك العهد. فميتران ساعد في تأمين اخراج الفلسطينيين وعرفات من طرابلس وبيروت في ١٩٨٢ - ١٩٨٣ وميتران القى خطابه الشهير في الكنيست عندما طالب بضمان أمن اسرائيل وبوطن للشعب الفلسطيني.

وفيدرين، بدوره، يعرف كل المسؤولين العرب الذين كانوا أصدقاء للرئيس الراحل، ومن بينهم الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الأردني الملك حسين، ولديه خبرة فترتي تعايش بين حكومتي اليمين الأولى برئاسة شيراك التي كانت فترة توتر تخللتها علاقات صعبة بين ميتران ورئيس وزرائه، والثانية في عهد رئيس الحكومة اليميني ادوار بالادور في ١٩٩٣ التي تميزت بتعايش افضل وأسهل.

بعد انتهاء عهد ميتران عاد فيدرين الى مكتب محاماة مهم من حيث جاء، ليتسلم وزارة الخارجية في عهد رئيس ديغولي طموحه عودة فرنسا الى الشرق الأوسط عبر فلسطين ولبنان. والسؤال المطروح: هل يتبعه في ذلك وزير الخارجية الذي اختبر المأزق التي ولدتها هذه السياسة في عهد ميتران، وهو من كان ايضاً في بداية عهده مندفعاً للبنان وللفلسطينيين. ذلك ان السياسة الخارجية، في الدستور الفرنسي، هي من صلاحيات رئيس الجمهورية بالمشاركة مع رئيس الحكومة في فترة تعايش.

كائناً ما كان الحال، فإن من المتوقع ان تستمر سياسة فرنسا العربية التي رسمها الرئيس الديغولي عندما تسلم رئاسته، كون مدير الشرق الأوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية هو السفير جان كلود كوسران الاشتراكي الذي عينه وزير خارجية شيراك اليميني هيرفي دو شاريت في هذا المنصب. وكوسران تربطه علاقة عمل جيدة بفيدرين منذ كان الأول يتولى مختلف المسؤوليات مع وزراء اشتراكيين. كما انه من بين الذين شاركوا في اقتراح اسماء الديبلوماسيين المستشرقين الاشتراكيين ليشكلوا فريق عمل مكتب فيدرين في الخارجية. وكوسران يعرف العالم العربي ومسؤوليه بالتفاصيل، فالسياسة لن تتغير إذن، ولكن من الطبيعي ان يختلف أسلوب فيدرين.

رنده تقي الدين

ليلة الخطاب أو انبعاث الأنوار الأولى

مساء التاسع من حزيران (يونيو) قبل ثلاثين عاماً، كان الفتى الذي كنته، يغالب عبثاً مشاعر الخسارة والفقدان.

لقد ترك مدينته الصغيرة الاليفة وفيها كتبه وأوراقه، وها هي عمّان تبدو في هيئتها آنذاك أبعد ما تكون عن عاصمة، الفوضى تدبّ في شوارعها، الذهول يطبع ملامح الناس ويشتت أقدامهم، والغشاوة لا تهيئ مجالاً لرؤية مظهر مديني، وفوق ذلك فإنه بالكاد يجد فراشاً للنوم أو للخلوة في بيت عمته الذي لجأوا إليه والذي يحتشد بالساكنين وبالخوف.

في مساء يوم الجمعة ذاك، كانت العائلة الكبيرة: أصحاب البيت وضيوفهم نحن وأقارب آخرون انضموا إلينا، على موعد مع عبدالناصر. وكان الفتى يساوره ظن ان الرئيس أصيب بمكروه أو عارض صحي: دفن نفسه حياً أو اختفى أو انه عاجز عن النطق، فكيف بالخطابة. وكنا مشفقين عليه غير شامتين: ومع الاشفاق كان واحدنا وفي حال البكم والتوهان، يستغرب مع نفسه أشد الاستغراب: كيف وقع الرجل ذو النظر الصقري الثاقب وأوقعنا معه، في هذه الهزة وهذه الفضيحة. وإذا كنا استشعرنا ان النصر ليس محتوماً أو ميسراً، فإننا لم نتخيّل ان تتحقق هزيمة العرب بهذا القدر من السرعة والسهولة.

وجاءت ساعة الخطاب التي يلبث فيها الجميع حتى الصغار صامتين. كنّا مشفقين عليه أكثر من اشفاقنا على حالنا، وننوء بالضغط الذي يبعثه الغموض الشديد والحالك للموقف. وللأمانة فإن نبرة الخطاب القوية لم تقنعنا هذه المرة. لم تقنعني. كان البؤس المخيّم من حولنا أفصح من أية خطابة. ولم يكن مفيداً مواصلة دغدغة المشاعر وقد وقعت الفأس في الرأس. على ان احداً منا لم يبد غضباً، بل اندفعنا في سديم من الحيرة وفي بلبال كظيم، فقد اخفقت العبارات الحماسية في تحرير أي منا من انكفائه المتاع على ذات نفسه.

كنا نُمني النفس بأخذ عبارة مثل: «إذا كان العدو قد احتل جزءاً من أراضينا، فإنه عاجز ان يحتل أي جزء من ارادتنا»، مأخذ التصديق الكامل. لقد أعادتنا حقاً إلى أيام جميلة ضائعة، لكنها فتحت أعيننا مجدداً على النتيجة المزرية: لقد افتقدنا البيت والبستان ووظيفة الأب وخسرنا الأمل والبوصلة، وها نحن بالكاد يتيسر لنا النوم. ولا نعرف متى وكيف سترفع عنا هذه اللعنة.

إلى ان بلغ الرئيس في خطابه الذي كان يصلنا من الراديو، تلك الفقرة المباغتة، والتي بدت دخيلة غريبة على النص وناتئة عن السياق، العبارة التي أعلن فيها بصوت متهدج مرور ولكن بلا مواربة مسؤوليته الكاملة عما حدث.

يشق عليّ وصف الانفعالات العنيفة والمتدافعة التي ثارت في نفسي، ولعلي قد ارتعشت آنذاك: كنت قبل الخروج من أريحا مع العائلة مشياً على الاقدام مسافة عشرة كيلومترات، كنت أحمل للرجل محبة راسخة، كالتي يحملها المرء لأعز الناس أو لأفضل أقاربه وأدعاهم للاحترام. غير أنني تطلعت في تلك اللحظات الثقيلة بشيء آخر. فالمحبة لم تعد تكفي، علاوة على أن مشاعر أخرى معاكسة قد خالطتها وداهمتها. كنت بحاجة لتعويض المحبة التي اهتزت بإدراك عقلي ما. فجاءت عبارة تحمل المسؤولية الكاملة، لترسل أول الأنوار إلى الذهن المكدود وتهدئ التساؤلات الممضة. إذ تبدى لي لحظتها كبارق باهر، وبوضوح شمس حزيران، ان الذي حدث ليس ضربة قضاء وقدر، ولا مؤامرة جهنمية ولا كارثة طبيعية، بل هزيمة من فعل فاعل ها هو يعلن على الملأ مسؤوليته عنها. هكذا للمرة الأولى وجدتني أصغي للرجل الذي طالما أحببت رنة صوته، بعقل يقظ، لا بجوارحي الروحية والعاطفية المشبوبة.

لم أسمع من بعد، زعيماً أو مسؤولاً من أهل الضاد يقرّ بمسؤوليته عن خطأ جسيم ارتكبه، إلا بعد مفارقته الكرسي، ومن باب التزلف للضحايا والمتضررين. أما هو فإنه أقدم على ذلك ودفع أصحاب الشواغل السياسية والعقائدية دفعاً وباعترافه غير المسبوق، إلى الشروع في محاكمة عقلية لتجربة تلك المرحلة. وإذا كان الرجل مديناً لنا بخسارة الأرض الغالية، فإننا مدينون له بصورة من الصور، وقد تراخت الأيام وطالت الشقة وتقلبت العهود والوعود، بانه ومع كل سوءات نظامه قد شق طريقاً للمنعة والمغالبة في حرب الاستنزاف المبكرة، وفي التحضير لحرب ١٩٧٣ جنباً إلى جنب مع شروعه بالتعاطي مع المشروع السلمي عبر موافقته على مبادرة روجرز، وخلافاً للمنطوق الحرفي لعبارة: ما يؤخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة. وكان أخذه بأسباب الحرب والسلم، ثم هجره لسياسة تقسيم العرب إلى عربين مصداقاً لقابليته للمراجعة والنضوج. وتكملة لموقف عقلي وأخلاقي مشهود، جعله يجهر أمام خصومه بتحمله كامل المسؤولية، إلا اعلانه التنحي وتسمية غريمه ومنافسه زكريا محي الدين بديلاً منه لسدة الرئاسة.

إنها الأنوار الأولى التي بثها الرجل ذات ليلة حالكة، وعلى أطلال هزيمة مدوية، وعلى ضوئها كما بسبب الوقائع المقيتة، فإن جيلاً كاملاً سرعان ما «كفر» بالرجل وشدد عليه سهام التخطئة والمناوأة.

وإذ يطيب للبعض الحكم على ما جرى كفصل ديماغوجي استهدف امتصاص النقمة، فإن الشواهد تدل على انه فتح باباً للنقمة، هبت منه رياح المعارضة النشطة التي سرت في صفوف المثقفين والطلبة والعمال، وجل هؤلاء من الناصريين الذين طالبوا بتجديد النظام وتطهيره ودمقرطته، أما مدى ممانعته أو استجابته للمطالبات، فتلك مسألة أخرى.

المسألة انه هو من أطلق الشرارة الأولى وفتح الباب بنفسه لنقد ومراجعة التجربة الناصرية.

إنها الأنوار الأولى والوحيدة التي ما زالت تومض في الذاكرة عن تلك الأيام السوداء.

محمود الريماوي

بعد انتخابات لندن ودبلن: مشكلة ألستر نحو انفراج؟

طرأت تطورات بالغة الأهمية خلال الشهرين الماضيين بينها نتائج الانتخابات المثيرة في بريطانيا وجمهورية ارلندا، ومشاركة «الجيش الجمهوري الارلندي» في الانتخابات وفوز مرشحيه الثلاثة، وتفاهم كلينتون - بلير، واختيار شخصية بريطانية شعبية وزيرة لشؤون ارلندا الشمالية، وانتخاب عمدة كاثوليكي لأول مرة في مدينة بلفاست، وهي ما يقول **مصطفى كركوتي** انها فتحت الباب على مصراعيه امام الحلول لانهاء آخر اقتتال اهلي في أوروبا الغربية:

وزير الدفاع ومستشار الخزانة العمالي السابق والسياسي البريطاني المخضرم دنيس هيلي، خاطب مجموعة من الصحافيين العرب اثناء وصول الاقتتال الأهلي في لبنان الى ذروته بالقول: «لا تجزعوا، انظروا الينا نحن، حيث مهد ام الديموقراطيات، تنخرط باقتتال دموي طائفي ومذهبي قائم على الفرز الديني والحقد الشخصي، وكأننا نعيش في مناطق افريقيا النائية والمنسية. يجب ان نحني رؤوسنا من فرط الخجل».

لا يمكن للمتتبع للأزمة الارلندية ان يفهم كلام هيلي، الا بزيارة الاقليم موضوع النزاع، وهو ارلندا الشمالية، او اقليم «الستر» Ulster، الذي استبقي كجزء من المملكة المتحدة، بعد استقلال الجنوب الارلندي وإعلان الجمهورية فيه مطلع القرن. فبلفاست، عاصمة الاقليم، مقسمة بكل ما يعنيه التقسيم. هناك سور حديدي، مثل جدار برلين السيء الصيت، تقوم فوقه اسلاك شائكة بحراسة الجنود البريطانيين المستمرة من ابراج عالية في النهار، ومزودة بكشافات اثناء الليل، يفصل ما بين شمال المدينة الكاثوليكي (اقلية) وجنوبها البروتستانتي (اغلبية).

وإذا ما خرجت الى مدن الشمال الرئيسية في الاقليم، مثل لنندنيري التي اصبح اسمها مؤخراً ديري بعد شطب كلمة لندن، يأخذ التقسيم شكل العزل البشري حيث لا اختلاط بين الأغلبية الكاثوليكية والأقلية البروتستانتية في معظم جوانب الحياة الاجتماعية (المدارس، الأسواق، الزيارات الاسرية الخ...). هناك اجيال كاملة من الطائفتين لم تجر اي اتصال في ما بينها داخل المدن التي يقيمون فيها.

وفي أغلب الاحيان يجري الاتصال بين البروتستانتي والكاثوليكي لأول مرة عند خروجهما من الاقليم، او المدن التي يعيشون فيها. ولكن على رغم ذلك، تمكنت الحكومتان البريطانية (جون ميجور) والارلندية (البرت رينولدز)، من وضع اسس صارمة لبدء حوار بريطاني - ارلندي، تشارك فيه الطائفتان المتنازعتان.

ولم تستطع منظمة «الجيش الجمهوري الارلندي» IRA العسكرية الرد على هذه المبادرة بغير الموافقة على اعلان وقف اطلاق النار في ١٩٩٤. وقد سمح هذا القرار للذراع السياسي للمنظمة المعروف باسم «شن فين» SINN FEIN تمثيل «الجمهوريين» في الحوار الذي اداره واشرف عليه السناتور الاميركي جورج ميتشل، الصديق المقرّب للرئيس الاميركي بيل كلينتون.

الا ان ثمة تغيرات في الموقف البريطاني الرسمي، كما تقول «شن فين» ادت الى تراجع IRA عن قرار اعلان وقف اطلاق النار بعد ١٧ شهراً من احترامها لوقفه. ومن هذه التغيرات تراجع حكومة ميجور، تحت ضغط نواب اقليم الستر البروتستانت في مجلس العموم البريطاني الذين كانوا يضمنون للمحافظين اغلبية مطلقة بستة اصوات في المجلس، عن فكرة الحوار المباشر مع «شن فين»، ووضعها شرطاً لذلك ان يقوم «الجيش الجمهوري» بنزع سلاحه او الاعلان عن قرار بذلك قبل الانضمام الى طاولة المفاوضات.

حزب رينولدز «فينا فيل» FIANNA FAIL، او «الحزب الجمهوري»، هو الذي فاز بأكثر المقاعد في انتخابات جمهورية ارلندا (الجنوبية) الاخيرة بقيادة زعيمه الحالي بيرتي آهرن. ومن المنتظر ان يلعب هذا الاخير دور سلفه، من موقعه كرئيس وزراء ارلندا الجديد، في اقناع المتشددين والمتمسكين بالحل العسكري من قيادات «الجيش الجمهوري» من الاقتراب اكثر فأكثر من قبول الحل السلمي.

وقد يكون آهرن اقدر سياسيي ارلندا المعاصرين على القيام بمثل هذا الدور ليس لأنه يقود حزباً وطنياً له تاريخ مشهود بقيادة المقاومة الوطنية ضد «المحتل» البريطاني قبل التوقيع على «المعاهدة الانغلو - ارلندية» عام ١٩٢١ وبعدها، وهي المعاهدة التي سمحت بقيام برلمان «لانستر هاوس» في دبلن، بل أيضاً لأن «فينا فيل» ستدخل في ائتلاف حكومي مع نواب مستقلين من الحركة الوطنية الارلندية لضمان الأغلبية البرلمانية. ويضاف الى ذلك ان سجل آهرن الوطني غير قابل للتشكيك، فهو إبن كون آهرن الذي قاتل ضمن صفوف الكتيبة الثالثة في «الجيش الجمهوري» إبان حرب الاستقلال الوطني.

وإذا ما قام آهرن بالفعل - كما تردد بعد الاعلان عن نتائج انتخابات ارلندا - بتعيين رينولدز كمندوب لجمهورية ارلندا الى محادثات السلام، فان الزعيم الارلندي الجديد سيمسك بخيوط قوية لتحريك عملية السلام. ويبدو ان «شن فين» اصبحت جاهزة الآن، واكثر من اي وقت مضى، لاستقبال الدعوة للانضمام الى المباحثات على خلفية من الشروط المبتكرة، مثل اعلان جميع التنظيمات المسلحة من الطائفتين - وليس «الجيش الجمهوري» فحسب - عن نزع السلاح قبل بدء المفاوضات، او في لحظتها.

والذي يعزز جهوزية «شين فين» دخول زعيمها جيري آدامز ونائبه مارتن ماك غينز الانتخابات البريطانية والفوز بها، وفوز مرشح الحزب الثالث كايومين اوكالان في انتخابات ارلندا لأول مرة منذ اعتراف «شين فين» بالبرلمان الارلندي قبل عشر سنوات. صحيح ان آدامز وماك غينز لم يسمح لهما بالدخول الى البرلمان البريطاني لعدم أداء يمين الولاء للتاج و«صاحبة الجلالة»، التي لا يعترف «شين فين» بسيادتها على اقليم الستر، الا انهما ترشحا وفازا في الانتخابات كعضوين في برلمان الدولة البريطانية.

انها مؤشرات للاستعداد للحوار الذي يحظى بتأييد معلن وواضح من قبل الرئيس كلينتون الذي توصل - على حد تعبير المطلعين - الى تفاهم بهذا الخصوص مع رئيس الوزراء البريطاني الجديد توني بلير اثناء زيارته الى لندن في الشهر الماضي. فكلينتون لا يستطيع ان ينسى حفاوة الاستقبال التي خصه بها الارلنديون بكل طوائفهم عندما زار اقليم الستر في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥. كما ان بلير قام بمبادرة لافتة بزيارته الخاطفة الى الاقليم والتحدث بأسى عن مأساة ارلندا الانسانية قبل ١٥٠ سنة التي عرفت باسم «مجاعة البطاطا» والتي راح مليون نسمة ضحية لها بين ١٨٤٥ و١٨٥١.

وجاء حديثه بما يشبه الاعتذار الرسمي من الارلنديين. كما ان اختياره لمارغوري مولام، الشخصية الشعبية المحبوبة لدى الاسر والطبقات العاملة، وزيرة لشؤون الاقليم، مؤشراً ايجابياً آخر بذاته.

اما على الصعيد الداخلي، فإن ثمة تغيرات قد تبدو للوهلة الأولى غير ذات اهمية، الا انها بالغة الدلالة في ضوء عمق الكراهية المذهبية التي تميز العلاقات المجتمعية في الاقليم. فقد انتخب مجلس بلدية مدينة بلفاست الموحد في مطلع حزيران (يونيو) الجاري، ولأول مرة في تاريخ المدينة، عمدة كاثوليكياً هو المحامي الين ماك غينز، باغلبية ٢٦ صوتاً مقابل ٢٢ صوتاً. وماك غينز الذي يعيش في شمال بلفاست مع زوجته وأولاده الثمانية، اقسم يمين الولاء للتاج وهو يقف تحت صورتين لكل من الملكة فيكتوريا والملك ادوارد السابع.

ولأول مرة ايضاً يقوم ممثلو الهيئات والتنظيمات البروتستانتية الموالية للتاج البريطاني، بالكتابة الى ممثلي الجاليات الكاثوليكية في بلفاست وديري، يدعونهم للحوار من اجل التفاهم المسبق على خط سير مسيرات الابتهاج المعروفة باسم Orange Order في احيائهم، التي يحمل فيها السيّارون رايات برتقالية، قبل بدء موسم المسيرات السنوي في الصيف، تعبيراً عن انتصار الانكليز البروتستانت على الارلنديين الكاثوليك، تلافياً للصدام الدامي المعهود في كل عام.

كل هذا يوفر فرصاً للحل افضل من اي وقت سابق، ويجعل المتفائلين يرددون مع كلينتون ان قطار التسوية سيواصل سيره، وعلى الراغبين في السلام القفز الى داخل مركباته. ولكن من يدري... فمفاجآت الجنون الارلندي ليست غير مسبوقة.

مصطفى كركوتي

الجيش التركي لن يكتفي بإخراج «الرفاه» من السلطة

وصلت الأزمة الداخلية التركية إلى إحدى ذراها بعد اتجاه الجيش إلى حظر حزب الرفاه عن طريق القضاء، واتهام رئيس الوزراء بالتغاضي عن تمويل العملية التركية في شمال العراق. *سامي شورش* يعقّب:

في غضون الاسبوعين الماضيين دخلت الأزمة الحكومية التركية المتمثلة بالصراع بين مؤسسة الجيش واحزاب المعارضة العلمانية من جهة، ورئاسة الحكومة من جهة اخرى، أدق مراحلها، خاصة بعد انضمام القضاء التركي إلى الصراع نتيجة رفع الادعاء العام في محكمة النقض الدستورية في أيار (مايو) الماضي دعوى ضد حزب الرفاه، يتهمه فيها بجر البلاد إلى حرب أهلية. وهي الدعوى التي يمكن أن تتمخض في فترة أقصاها نهاية العام الجاري، عن حل حزب الرفاه ومنع إعادة تاسيسه تحت اي اسم آخر، بل منع قادته من مزاولة أي نشاط سياسي تحت طائلة القانون.

والاخطر أن الجيش اخذ ينشط في اتخاذ خطوات تنم عن نيته تفتيت البنية التحتية المالية لحزب الرفاه، وذلك عبر إصدار اوامر لقطعات الجيش بمقاطعة منتجات وشركات يشتبه في كونها مصادر لتمويل الرفاه بالمال اللازم. وهذا إضافة إلى تصريحات مسؤولين عسكريين حول تلكؤ الحكومة في تمويل العملية العسكرية في شمال العراق. وكل ذلك في الواقع يكشف أن القرار الفعلي للجيش الذي كان يعتقد حتى فترة قريبة انه مصمم على الابتعاد عن ممارسة التأثيرات الحاسمة على الحياة السياسية في تركيا، لم يعد فك الائتلاف الحاكم او اسقاطه، بل اصبح القرار استئصال حزب الرفاه وملاحقة الإسلام السياسي حتى بعد انتهاء مدة اربكان في رئاسة الحكومة، وهو العهد الذي يتمتع بسمة إسلامية معتدلة. وذلك في الواقع خطوة غير دقيقة ربما كانت لنتائجها تأثيرات سلبية على مسار الاستقرار في الدولة التركية.

والواقع ان الائتلاف بطرفيه الإسلامي والعلماني، كان توصل في بحر الشهر الماضي، إلى قناعة بان الانتخابات المبكرة هي الحل الأمثل للأزمة القائمة. وكانت تلك قناعة رئيس الجمهورية سليمان ديميريل واحزاب المعارضة التي كانت قدمت مشاريع عديدة إلى البرلمان تقضي بتوجيه اللوم إلى الحكومة الائتلافية وسحب الثقة منها. لكل ذلك كان المتوقع ان يريالجيش استحصال تانسو تشيلر على موافقة شريكها في الائتلاف نجم الدين اربكان على اجراء انتخابات مبكرة، والتخلي لصالحها عن كرسي رئاسة الوزارة قبل عام على استحقاق ذلك نجاحاً لخططها الرامية إلى اخراج حزب الرفاه من سدة الحكم.

لكن على عكس ذلك، ما ان اعلن الائتلاف عن نيته اجراء الانتخابات نهاية العام الجاري، حتى اخذ الجيش يتحرك لعرقلة النشاط المستقبلي لحزب الرفاه. وكانت خطوته الأولى على ذلك الطريق تشجيع «حزب الوحدة الكبرى» بزعامة محسن يازجي أوغلو (ثمانية مقاعد في البرلمان) على سحب تأييده للائتلاف، ما يعني ان الائتلاف لم يعد قادراً على اجراء انتخابات مبكرة بشكل سريع ولا على استحصال على الموافقة البرلمانية على اجراء اي تعديل في قانون الأحزاب السياسية يمنع حظر حزب الرفاه مستقبلاً لا على منع الجيش وأحزاب المعارضة من تمرير قرارات تستهدف التضييق على مصادره المالية وشبكته التنظيمية القانونية.

واللافت ان احزاب المعارضة، وفي مقدمها «حزب الوطن الام» بزعامة مسعود يلماز، اعلنت انها تراجعت عن مطالبها السابقة باجراء انتخابات مبكرة، واخذت تعارض مثل ذلك الأمر قبل تعديل قانون الانتخابات (خفض نسبة احقية دخول البرلمان من عشرة في المئة إلى خمسة)، واتخاذ اجراءات دستورية اعتبرتها ضرورية لتعزيز الديموقراطية، وهو ما يعني استبعاد حزب الرفاه من الحياة السياسية في تركيا.

لقد اصبح في امكان الجيش واحزاب المعارضة ان تفرض ارادتها على الحكومة التي اصبحت تعيش أيامها الأخيرة، خاصة في ظل السطوة التي اصبح يملكها العسكر بعد توغله في شمال العراق وتزايد توتراته مع إيران المجاورة، بل يصبح في الامكان حظر الرفاه وملاحقة قادته بعد اخراجهم من الحكم بتهمة جر البلاد إلى حرب اهلية. لكن المهم ان كل تلك الاساليب لا يمكن إلا ان تغذي نشوء وتنامي واتساع منظمات غير قانونية وسرية ومتطرفة، دينية وغير دينية، يصعب لجمها بقرارات برلمانية أو بإرادة الجيش، خاصة ان تردي الحالة الداخلية وتفاقم الشدة والحدة في التعامل مع الدينيين، تترافق مع صعوبات خارجية لا اقلها اتهام الاتراك لدول الجوار كلها، من دون استثناء، بدعم التطرف والارهاب في الداخل التركي.

سامي شورش

مع اقتراب عودة هونغ كونغ: الـ«بدون» والـ... وطن

مع اقتراب عودة هونغ كونغ الى السيادة الصينية التي لم يبق عليها سوى أسابيع، يحتدم الجدل بشكل لم يسبق له مثيل حول «بدون» هذه المستعمرة البريطانية. التقرير الآتي من **عبدالله المدني**:

لئن كانت المخاوف مماثلة حول الهوية المستقبلية معطوفة على مخاوف اخرى كثيرة بشأن نظام الجزيرة وحقوق وحريات ابنائها ومستوياتهم المعيشية قد تلبست معظم سكان هونغ كونغ منذ ان ابرمت حكومة السيدة مارغريت ثاتشر مع زعماء بكين اتفاقية نقل السيادة في ١٩٨٤، ثم تفاقمت في اعقاب مذبحة الديموقراطية في ساحة «تيان إن مين» الشهيرة في ١٩٨٩، فان ما خفف من وقعها الى حد ما لدى الغالبية العظمى المنتمية الى الاثنية الصينية، هو تعهد بكين بمنحها تلقائياً هويات صينية كاملة حينما ينتصف ليل ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٧، ناهيك عن تعهدها بتطبيق صيغة «بلد واحد ونظامان مختلفان».

لكن مصير الاقليات الآسيوية التي يبلغ تعداد افرادها اكثر من عشرة آلاف نسمة ظل منذ ذلك الحين محل شد وجذب مع الادارة البريطانية للمستعمرة ومرجعيتها في لندن. ففي ظل اصرار بكين على تجاهل تجنيسهم بكل ما في هذا الموقف من دلالات عنصرية، وتردد لندن في منحهم هويات كاملة تتيح لهم حرية الاقامة والعمل في الجزر البريطانية اذا ما تعرضوا للطرد من هونغ كونغ، او سادت الاخيرة اجواء الاضطراب في مرحلة ما بعد عودتها الى السيادة الصينية، ازدادت مخاوفهم من احتمالات مرور الوقت من دون حل لقضيتهم، وبالتالي تحول الآلاف منهم الى مجرد «بدون» لا حقوق لهم في اي مكان ولا ينتمون الى اي وطن ويرحلون من ميناء الى ميناء. ولعل ما غذى مخاوفهم صور المعاناة التي عاشها اشقاؤهم في شرق افريقيا من احفاد اولئك الذين نقلتهم بريطانيا من «البنجاب» و«كوجارات» على الساحل الغربي للهند الى ادغال افريقيا مع بداية القرن الجاري لتنفيذ شبكة خطوطها الحديدية ثم تركتهم هناك يواجهون مصيراً مجهولاً. اذ لا تزال وقائع ما جرى على يد الجنرال عيدي امين دادا في اوغندا بحق الاقلية الهندية من طرد جماعي تعسفي، ماثلة امامهم وتبعث الفزع في نفوسهم. وتضم هذه الاقليات عائلات استوطنت هونغ كونغ منذ اجيال ونشطت في قطاع الخدمات والاستيراد والتصدير وحققت لنفسها مستوى تعليمياً ومعيشياً مناسباً، وبخاصة تلك العائلات المنتمية الى الاصول الهندية التي تعتبر في الواقع احفاد الفي جندي هندي شاركوا الكابتن تشارلز ايليوت في رفع العلم البريطاني على الجزيرة لأول مرة في ١٨٩٨. صحيح ان هؤلاء لا يشكلون سوى اربعة في المئة من مجموع السكان اليوم، الا انهم يتمتعون بمكانة اقتصادية اكبر بكثير من حجمهم العددي. اذ يسيطرون على ما يقارب عشرة في المئة من تجارة التصدير الهونغ كونغية المزدهرة.

وإذا كان بعض اقرانهم الناشطين اقتصادياً في الجزيرة من ذوي المكانة والثراء والمصالح المرتبطة مع البريطانيين من الاثنية الصينية وغيرها قد استفادوا من اكثر من ٥٠ الف جواز سفر بريطاني وزعتها لندن وبالتالي غادرتهم حالة القلق حول مصيرهم اذا ما ساءت الاحوال في الجزيرة، فان حظ الغالبية العظمى من الاقليات الهندية من هذه المكرمة البريطانية كان صفراً، الامر الذي انعش في اوساطها فكرة ايجاد موطن بديل في كندا واستراليا والولايات المتحدة من تلك التي سيطرت ايضاً على الكثيرين من الاغلبية الصينية.

لكن هذه الفكرة ايضاً اعترضتها في الغالب مصاعب كثيرة ولم يكن من الممكن تحقيقها بسهولة. ومن هنا طرحت فكرة عودة الاقليات الهندية الى موطنها الاصلي، خاصة وان الهند تعاطفت بشكل عام مع القضية وابدت استعدادها لاستقبالها لحاجتها الماسة الى استثماراتها وعلاقاتها التجارية. الا ان الهند لا تعني لهؤلاء سوى وطن الاجداد الذي لا يعرفون عنه سوى القليل، بل لم يسبق لهم رؤيته من قبل، فما تعني لهم هونغ كونغ، حيث ذكريات الطفولة ومرابع الصبا والشباب والمصالح والأهل والجيران، الوطن الاصيل.

وإذا اصبحت بريطانيا في مأزق حرج، خاصة وان موضوع هونغ كونغ يختلف عما واجهته من قبل في حالة مستعمراتها السابقة التي كانت تتحول بمجرد الجلاء عنها الى دولة مستقلة يديرها ابناؤها المباشرون، فيما هنا ستنتقل السيادة منها الى دولة اخرى تختلف توجهاتها وعقيدتها عما تم ارساؤه في المستعمرة من تقاليد بشأن الحريات والمساواة والديموقراطية والنهج الاقتصادي الحر. ويتمثل لب المأزق في ان بريطانيا هي في الواقع احدى الدول الأولى الموقعة على معاهدة الأمم المتحدة لعام ١٩٦١ بشأن القضاء على ظاهرة الأشخاص الذين ينتمون الى دولة بعينها، وبالتالي فهي ملزمة قانونياً اولاً واخلاقياً ثانياً بالعمل على تحاشي خلق وضع جديد يجد فيه آلاف البشر انفسهم بدون هوية او وطن بين عشية وضحاها.

وجاء على ما تقدم نشط اللوبي الهندي في هونغ كونغ والمتمثل اساساً في «مجموعة الموارد الهندية» مبكراً، واستطاع بمؤازرة بعض رموز الجمعية التشريعية الهونغ كونغية ممن يعارضون انتقال السيادة الى بكين، في ان يجذب الاهتمام الى القضية محلياً ودولياً، وذلك عبر اقامة المهرجانات الشعبية والانفاق الباذخ على الحملات الاعلامية والتركيز على الفقرات المعززة لمواقفه في القانون الدولي وتوظيف مجموعة من شركات المحاماة الدولية. وكان من نتائج هذا الجهد المتواصل ان تخلت المسألة بيد حاكم الجزيرة البريطاني كريس باتن، بل تكفلت معها الملكة البريطانية شخصياً، الى ان اقر البرلمان البريطاني في الرابع من شباط (فبراير) الماضي قانوناً يسمح بمنح اقليات هونغ كونغ الآسيوية هويات بريطانية من الدرجة الثانية من تلك التي تعرف بـ «الهوية ما وراء البحار»، والتي تسمح لهؤلاء بالسفر الى الخارج ومنحهم حماية قناصل الملكة لكن من دون ان تتيح لهم حق الاقامة والعمل في الجزر البريطانية.

ومع عدم وجود ضمانات كافية من الحكومة الصينية حول امتناعها في اي وقت من الاوقات عن طرد هؤلاء، وعدم وجود ضمانات مماثلة من الحكومة البريطانية بامكانية استقبالهم على اراضيها في حال تعرضهم للمخاطر، فان القضية دخلت منعطفاً آخر، وتزايدت الضغوط وقتها على رئيس الوزراء البريطاني السابق جون ميجور لوضع حلول جذرية للمسألة تسد باب جميع الاحتمالات. الا ان هذا الاخير لم يقدم سوى على تصريحات مفادها ان بلاده ستمنح الضمانات المشار اليها آنفاً متى ما رأت ان الاقليات تواجه بالفعل وضعاً صعباً. وحينما تساءلت شخصيات سياسية بريطانية من امثال السير باتريك كورماك عن الأسباب التي تجعل الحكومة لا تقدم على خطوة جريئة اخرى تزيل بها حالة القلق على المصير التي تنتاب اقليات هونغ كونغ نهائياً، جاء الرد على لسان وزير الخارجية وقتذاك مالكولم ريفكيند الذي قال انه لا توجد حالة قلق بالمعنى المفهوم للكلمة، وانه متى ما توافر الدليل عليها فإن بلاده سوف تقوم بعمل اللازم.

ويرى البعض ان موقف الحكومة البريطانية السابقة من قضية التجنيس الكامل لـ «بدون» هونغ كونغ، كان له ارتباط بالانتخابات التشريعية الاخيرة في الأول من أيار (مايو). فمنح ما بين ٦٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ هوية بريطانية كاملة قبل موعد الانتخابات، وجد فيه خطوة غير مستحبة الأثر على الصعيد الداخلي البريطاني الذي يواجه ارتفاع نسبة البطالة وتتزايد فيه روح التعصب ضد الاجانب. وبمجرد ان قبلت بريطانيا منح ابناء الاقليات ما يسمى بهويات ما وراء البحار، سارع المئات منهم ممن كانوا يحتفظون بوثائق سفر هندية قديمة الى التخلي عنها رسمياً طمعاً في الحصول على الوثائق البريطانية الجديدة، غير مدركين ان الامر الاخير يتضمن تصنيفاً دقيقاً ويتطلب توافر شروط محددة.

عبدالله المدني

كيفوركيان و«المعاونة على الانتحار» بين الطب والقانون

ينتظر أن تشهد الأسابيع المقبلة تطورات مهمة في موضوع «الحق بالموت» في الولايات المتحدة. ففيما توشك المحكمة الدستورية العليا على اصدار قرار يبت بحق الولايات بمنع المعاونة الطبية على الانتحار، يتابع الدكتور جاك كيفوركيان حملاته الهادفة الى جعل «الحق بالموت» في مصاف سائر الحقوق. كتب *حسن منيمنة*:

لا يتوقع الطبيب جاك كيفوركيان، الذي دعا مؤخراً الى انهاء الجدل حول مسألة «الموت بمعاونة طبية» عبر اخضاع الاطباء الذين يعتزمون خوض هذا المجال لاجراءات ترخيص، أن يأتي قرار المحكمة الدستورية لصالح تعميم «الحق بالموت».

ولكنه يسارع الى التأكيد ان هذه المحكمة غير مؤهلة للنظر في قضية اخلاقية وطبية تتجاوز الاعتبارات العدلية أو الدستورية. ورغم اصرار كيفوركيان على رفض النظر الى هذه المسألة من منظار قانوني، فإنه يمكن اعتبار تصعيده لنشاطه الطبي والإعلامي والقضائي محاولة لاستباق قرار المحكمة. والواقع انه يصعب انكار البعد القانوني لهذا الموضوع الطبي الشائك.

وكانت المحكمة الدستورية العليا قد اعتبرت في قرار لها صادر في ١٩٩٠ ان امتناع المريض الذي لا يزال يحتفظ بكامل قواه العقلية عن الخضوع للعلاج الذي من شأنه انقاذ حياته هو حق دستوري. وقد اصطلح على اطلاق اسم «الحق بالموت» على هذا القرار. ولكن التأويلات التي جاءت في أعقاب القرار تفاوتت بين من يرى أن الحق بالموت يقتصر على التخلف عن الخضوع للعلاج وحسبه ومن يعتبر انه ضمناً يقر بحق الفرد اليائس من امكانية الشفاء وضع حد لحياته، فيصبح بالتالي إقدام الطبيب على معاونة المريض على الانتحار امراً مشروعاً.

وما كانت هذه القضية لتكتسب الطابع السجالي الحاد لولا البروز الإعلامي للنشاط الذي يقدم عليه كيفوركيان منذ ١٩٩٠ في معاونة المرضى على الانتحار. وكان قد ابتكر جهازاً أطلق عليه في بادئ الأمر اسم «جهاز الموت» (Thanatron) ثم اعاد تسميته «جهاز الرحمة» (Mercitron)، ووضعه بتصرف من يستوفي الشروط التي يرضى بها من المرضى، لمعاونتهم على وضع حد لحياتهم.

وقد دشنت استعمال هذا الجهاز في حزيران (يونيو) ١٩٩٠ مريضة في عقدها السادس تعاني من مرض «الزهايمر» الذي يؤدي الى التلاشي التدريجي للوعي والذاكرة. فأثارت هذه الخطوة استهجان قطاع واسع من المحافظين لا سيما المتدينين منهم، وسارعت السلطات في ولاية ميشيغان، حيث جرى الانتحار، الى ملاحقة كيفوركيان قانونياً. إلا أن الدعوى سقطت لغياب النص القانوني الذي يحظر على الطبيب معاونة المرضى في الانتحار. وشهد العام ١٩٩١ تكراراً لاحداث العام السابق، وانتحر مريضان آخران بمعاونة كيفوركيان، الذي تعرض إثر ذلك للملاحقة القانونية التي سرعان ما أبطلها القضاء لافتقاد الدعوى الأساس في النص.

وقد نجح كيفوركيان في اعقاب هذه المواجهات في طرح الاطار الفكري والمبدئي لنشاطه أمام الجمهور، فأصدر كتاباً بعنوان «وصفة طبيب: الموت بمعاونة طبية» (Prescription: Medicide)، ونشط إعلامياً للترويج للمنطلقات التي يعتمدها وخلاصتها الإصرار على حق الفرد في اختيار مصيره بعيداً عن القيود التي تحاول فرضها السلطات السياسية والدينية، وإدانة خصومه بتهم تتراوح بين السعي الى تحقيق المكاسب الانتخابية وتغليب الغيبيات على صالح الأفراد، الى العمل على المحافظة على الكسب المادي الناجم عن إرغام المرضى على الخضوع للاجراءات الطبية العديمة النفعة. فالمسألة بنظر كيفوركيان هي مسألة الحرية الشخصية ومسألة الموت بكرامة في مواجهة المتاجرة بالطب والنفاق بالعقيدة. ويعتبر كيفوركيان نفسه صاحب قضية يقرن بينها وبين قضية حق المرأة بانهاء الحمل، فهو لا يتوخى الكسب المادي بل يقدم خدماته مجاناً. وقد تصاعدت المواجهة بينه وبين السلطات، فجردته ولاية ميشيغان من رخصته لممارسة مهنة الطب فيها واعتمدت تشريعاً يحظر المعاونة على الانتحار، فيما اخذت اعداد المستفيدين من خدمات كيفوركيان تتكاثر. وأمام رفضه الانصياع لأمر المحكمة عام ١٩٩٣ بالتوقف عن معاونة المرضى على الانتحار، وإزاء امتناعه عن تسديد قيمة الكفالة لإخلاء سبيله، أودع كيفوركيان السجن حيث عمد الى تصعيد إعلامي اتهم فيه مختلف السلطات بالنازية والتزم إضراباً عن الطعام، الى ان افرج عنه بعد أن جمع مؤيدوه مبلغ الكفالة المطلوب.

وتتابع نمط التناطح القضائي والتشريعي بين كيفوركيان والسلطات في العامين التاليين، مع تواصل حالات الانتحار بمعاونته، ومع تنامي موقف شعبي مؤيد له في العديد من الأوساط. فقد حاولت سلطات ولاية ميشيغان تكبيل كيفوركيان عبر اغراقه بالدعاوي القضائية في أعقاب كل حادثة، واستنفرت لمعاونتها الجمعية الطبية الاميركية (وهي التي تقوم مقام نقابة الأطباء في الولايات المتحدة). فرد كيفوركيان باتهام قيادة الجمعية بالنفاق مشيراً الى الكسب المادي الباهظ الذي يحققه بعض الأطباء من إبقاء المرضى الميؤوس من شفائهم على قيد الحياة، ومؤكداً ان العديد من الأطباء يعاونون هؤلاء المرضى على الموت سراً، وان غالبهم يؤيدون مواقفه كذلك في سرهم.

وانتقل كيفوركيان بدوره من الدفاع الى الهجوم، فحاول اسقاط الاطار التشريعي الذي اشهرته السلطات بوجهه. إلا ان دعواه لإبطال قانون تحظير المعاونة على الانتحار تعرضت لانتكاسة إثر رفض المحكمة الدستورية العليا للولايات المتحدة النظر فيها عام ١٩٩٥. غير أن ذلك لم يحبط عزيمة المحامين المتطوعين لمعاضدته، فرفعوا في مطلع هذا العام دعوى قضائية على الجمعية الطبية الاميركية والجمعية الطبية لولاية ميشيغان بتهمة التشهير. وقد اقرت المحكمة التي تستمع الى هذه الدعوى في أواخر ايار (مايو) الماضي حق كيفوركيان بالتقدم بها.

ويعتبر كيفوركيان ان التفاوت بين الموقفين الرسمي والشعبي ازاءه يتبدى في التناقض بين الدعاوى المتوالية التي يواجه بها، وهي الدليل على الموقف الرسمي المعادي له، وبين مثابرة المحلفين في جميع هذه الدعاوى على تبرئته. وهي الدليل على الموقف الشعبي المؤيد له. فمسعى السلطات الى قمعه هو إذن من باب الوصاية المرفوضة، وليس تنفيذاً للإرادة الشعبية. وقد اكسبه انطباع التأييد الشعبي هذا زخماً واندفاعاً تمثل في مضاعفة حالات الانتحار التي شهدها هذا العام وفي جرأته على مواجهة السلطات عبر جلبه الجثث بنفسه الى المستشفيات في بعض الحالات.

إلا ان هذا الاندفاع قد يكون ادى بكيفوركيان الى بعض التهور، إذ اخذت الروايات تتوالى عن تورطه في اكثر من قضية مشبوهة ابرزها قضية انتحار احدى النساء في ولاية ماساتشوستس في آب (اغسطس) الماضي، إذ تبين أن هذه المريضة التي تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، والتي تعاني من «ظاهرة التعب المزمن ومن عوز المناعة» كانت في حال انحطاط نفسي، كما أن زوجها الذي صاحبها خلال مراحل الانتحار، كان اساء معاملتها الى حد الضرب قبل فترة وجيزة.

وقد نفى كيفوركيان الشبهات التي تحوم حول هذه القضية مؤكداً أن الاعتبارات التي دفعته الى معاونة المريضة على الانتحار كانت طبية محضة.

وكانت الكاتبة ستيفاني غوتمان قد اثارت في مجلة «نيو ريبابليك» في حزيران ١٩٩٦ موضوع كيفوركيان معتبرة ان الزعم الطبي لنشاطه يتهاوى امام بعض الوقائع المقلقة. فلاحظت مثلاً أن غالب «مرضى» كيفوركيان هم من النساء اللواتي بلغن سن اليأس والعديد منهن فقدن ازواجهن أو اصبحن وحيدات. فالسلطة المتجسدة بـ «رجل الطب» الذي يمثله كيفوركيان بالنسبة اليهن غالباً ما تدفعهن الى «اختيار» ما يقترحه عليهن ضمناً، أي الموت للخروج من عذابهن الجسدي المزعوم. وقد أوردت غوتمان بعض التفاصيل التي تكشف أن بعض هذه المريضات قد تعرضن للإقناع للتوصل الى قرارهن باختيار الموت.

وفيما تكشف استطلاعات الرأي العام ان غالبية المواطنين الأميركيين اصبحت تحبذ رفع المنع عن المعاونة الطبية على الانتحار، فإن البعض يشير الى وجه آخر من وجوه هذه القضية على قدر من الخطورة. ذلك ان دعاة الحق بالموت، وفي طليعتهم كيفوركيان الذي ما فتئ يتهم خصومه بالنازية، حين يحبذون الانتحار ويرفضون الاكتفاء بمسكنات الأوجاع، يتصرفون على اعتبار ان حياة من يشكو من المرض العضال هي حياة لا تستحق ان يستمر بها صاحبها. ففي ذلك برأي البعض تشابه بين هذا المنطق والرأي الذي اعتمده النازيون في المانيا الثلاثينات والأربعينات لإبادة المعاقين وغيرهم من المرضى. فالخشية إذن ان يكون رفع الحظر عن المعاونة الطبية للانتحار مدخلاً لإفساح المجال امام ممارسات تتناقض مع الحرية الشخصية التي يزعم دعاة الحق بالموت السعي الى احقاقها. ويشير أصحاب هذا الرأي في هذا الخصوص الى الوضع القائم في هولندا، حيث بلغت نسبة حالات الموت بمعاونة الأطباء ٣ في المئة من مجموع الوفيات، إذ تشير الاحصاءات الى ان غالبية هذه الحالات تتم دون الاستحصال على موافقة المريض، لغيابه عن الوعي او لفقده القدرة على الإفصاح عن رأيه.

والواقع ان بعض المؤيدين لاجراء الموت بالمعاونة الطبية او «الموت الرحيم» (Euthanasia) اذا يحتجون بالفائدة الاجتماعية لهذا الاجراء. ومضمون هذه الحجة ان التقدم العلمي ادى الى امكانية إبقاء المريض المستعصي شفاؤه على قيد الحياة لفترة قد تطول ولا يتمكن المريض خلالها من الاستفادة النوعية من حياته، مما يؤدي الى استنزاف الموارد المالية التي من الأصلح ان تخصص لعديد من المرضى. فلا بد، في نظر أصحاب هذا الرأي، من اعتبار المصلحة الاجتماعية الاجمالية. ويخشى خصوم هذا التوجه ان تكون هذه الحجة مدخلاً الى استيلاء السلطات، الطبية منها او غير الطبية، على حق الفرد بتقرير مصيره.

فهل ان كيفوركيان رسول رحمة وراحة للمعذبين الذين يلتهمهم جشع الأطباء ونفاق السياسيين، ام هو متهور يودي بحياة الضعفاء، ومختل يتعامى عما من شأنه قضم الحريات الشخصية. مسألة كيفوركيان والحق الذي يبادر به مرشحة ان تبقى مطروحة بصورة مأزومة في المجتمع الاميركي، وقرار المحكمة الدستورية لن ينهي الجدال الذي يجهد كيفوركيان للاحتفاظ بالمبادرة فيه.

حسن منيمنة

للاشتراك في جريدة الحياة

AL HAYAT

الحياة

إنت الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT

ARABIC DAILY NEWSPAPER

ابدأ يومك مع الحياة

الجريدة المميزة... للقارئ المميز

Start your day with ALHAYAT

The quality Arabic newspaper

...for the quality Arab reader

قسيمة اشتراك

الاسم ____

المهنة ____

العنوان مع الرمز البريدي ____

الهاتف ____

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.

☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد

☐ شك ☐ حوالة بريدية

Card No

Exp. Date

التوقيع ____

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩

الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

البروفسور طوني ألَنْ في استعادة لهموم الشرق الأوسط:

لا توجد أزمة مياه حقيقية، واستبعد حرباً عربية - تركية

أزمة المياه في الشرق الأوسط والصراع المحتمل حول المصادر المائية تحتل مكاناً بارزاً في تصريحات المسؤولين السياسيين منذ عقد من الزمان. وقد دفع ذلك الحكومات والمنظمات الدولية ومراكز البحوث، وصولاً الى البرلمانات العربية، الى عقد ندوات وورش عمل لبحث الموضوع وإصدار التوصيات والدراسات. وتختلط الحقائق الاقتصادية بالعواطف والانفعالات السياسية في هذا الحقل الحديث نسبياً على خبراء القانون الدولي. وعلى رغم تخصيص مؤتمر السلام لمجموعة عمل تناقش قضايا المياه في المنطقة، إلا ان تجميد العملية برمتها اعاد الموضوع من طاولة المفاوضات الى سوق المزايدات.

ناصر منيف قلاوون التقى البروفسور والخبير طوني ألَنْ في مكتبه في معهد الدراسات الشرقية والافريقية (جامعة لندن) لكي يلقي اضواء على الحقائق والمصاعب والحلول بلغة اكاديمية غير انفعالية. والبروفسور ألَنْ هو استاذ في علم الجغرافيا ومتخصص في مراقبة وتقييم المصادر الطبيعية في المناطق الجافة وشبه الجافة في الشرق الأوسط وشمال افريقيا. ويقدم ايضاً استشارات ودراسات للوكالات الدولية والحكومات فضلاً عن نشره لبحوث كثيرة حول الاستشعار عن بعد لتحديد المصادر المائية على وجه الخصوص. وقد شغل البروفسور ألَنْ مناصب متعددة حيث أدار مركز دراسات الشرقين الأدنى والاوسط في جامعة لندن لمدة أربعة أعوام، وشغل منصب نائب رئيس الجمعية البريطانية لدراسات الشرق الأوسط ونائب رئيس الجمعية البريطانية للاستشعار عن بعد لمدة عامين. ويشمل الحوار التالي مع البروفسور ألَنْ مشاكل دول لحواض أنهار النيل والفرات والأردن المائية ومستقبل الري الزراعي والتنمية والاقتصاد السياسي:

● هل لك ان تحدثنا عن زيارتك الاخيرة الى اثيوبيا ومشاركتك في مؤتمر خبراء حول المياه؟

- حضرت اجتماعاً لخبراء وممثلي الدول العشر التي تقع في حوض النيل في اواخر شباط (فبراير) الماضي. والنقطة البارزة هي عقد المؤتمر في أديس ابابا وحضور جميع الدول. ومن المعروف ان مصر لم تسمح في الماضي بعقد هكذا اجتماع في العاصمة الاثيوبية. واثيوبيا عضو في مؤتمر التكنوقراط لكنها ليست عضواً في «تيكونيل» ومنظمات اخرى تهتم بامور حوض النيل، بل مراقب. والسبب هو عدم وجود جو ودي مع الوفود المصرية، ويشاركهم في تلك الكينيون. غير ان مصر غيرت استراتيجيتها منذ ١٩٩٢، وشرعت في حضور الاجتماعات التي بدات في اسوان ثم الخرطوم... واخيراً في اديس ابابا. واقدر عدد المشاركين في مؤتمر اديس ابابا بـ ٣٥٠ شخصاً فيما يضم «تيكونيل» كبار المسؤولين في الدول العشر ولا يتجاوز الحضور ٤٠ شخصاً.

المهم انه من الممكن الوصول الى اتفاقية في غضون خمس سنوات لتحسين ادارة مياه نهر النيل وتشجيع التعاون وتبادل الخبرات. فمثلاً تسبب سد اسوان في إنشاء بحيرة ناصر في منطقة من العالم معروفة بارتفاع درجة التبخر فيها الى ارتفاع ٣ امتار في السنة، وهذا يعني انه لو كانت البحيرة ممتلئة لوصل حجم المياه المتبخرة إلى ١٣ بليون متر مكعب في السنة، فيما تقل النسبة الى ٦ بلايين متر مكعب.

اذن هناك هامش للعمل لتوفير ٦ أو ٧ بلايين متر مكعب سنوياً، خصوصاً وان السد العالي لم يعد حيوياً لانتاج الطاقة الكهربائية كما في السابق. فهو كان يوفر ٥٠ في المئة من حاجة مصر، اما الآن فإنه يعطي ٨ في المئة فقط. وإذا جرى تخزين المياه قبل تبخرها في اثيوبيا مثلاً لأعطت نفعاً افضل للجميع وخففت من الحساسية المفرطة سياسياً.

● من هي الجهة المولة لهكذا لقاءات؟

- انها وكالة التنمية الدولية الكندية التي تخصص الاموال، ثم تشجع البنوك والحكومات والوكالات الدولية على المساعدة في تامين قدوم الخبراء من كل الدول، مع لحظ ان الحكومات الغربية تدفع تكاليف مواطنيها. هذه الأطراف تلطف جو اللقاء وتساعد في حل الاشكالات. وقد وجدت ان الاثيوبيين استغلوا الاجتماع لأغراض سياسية لجهة الشكوى من عدم العدالة في توزيع مياه النيل. ان خبرة الاثيوبيين متواضعة خصوصاً بعد وفاة كبير خبرائهم زودي اباتي منذ عامين، فيما يتمتع المصريون بوضع ممتاز لجهة غزارة معلوماتهم ودقتها. وكمراقب اجد انه ليست هناك ضرورة ملحة لوضع اتفاقية لتقاسم المياه هناك وليست هنا حاجة لصراع حول المياه، لأن البلد الذي يحتاج الماء اكثر من غيره، أعني مصر، حل المشكلة باستيراد المواد الغذائية.

● ما سبب رحلتك الأخيرة الى اليمن، وما هي المشاريع التي لك دور فيها هناك؟

- الهدف تسليم بعض صور الاقمار الاصطناعية للمناطق التي تحيط بمدينة تعز والتي تعاني ازمة مياه خانقة، ما يستدعي بيع الماء عن طريق الشاحنات. والمشكلة موجودة منذ ٣٠ عاماً. وعلى رغم ان السلطات تغلبت عليها إلا ان الوضع تفاقم منذ خمس سنوات حيث لم تترجم الجهود لنقل المياه من مسافة ٣٠ كلم الى هذه المدينة بكميات كافية. وهذه الصور تساعد في رسم الخرائط الجيولوجية التي تحدد مصادر المياه والتغيير الحاصل في المناطق المروية.

● هل هذا النشاط له علاقة بالاستشعار عن بعد؟

- إننا نعمل مقاولات فرعية لحساب شركة يمنية تقدم التقارير للحكومة اليمنية، وذلك بتمويل من برنامج التنمية الدولية. وهذا الجهد من جهتنا ينصب لتحديد مصادر جديدة للمياه عن طريق صور الاقمار الاصطناعية والخرائط. وهذا يضاف الى معلومات جيولوجية وطبيعية اخرى يقوم بها اليمنيون بانفسهم مما يسمح لهم القيام بمشاريع في المستقبل. وهذا العمل الاستشاري يتعلق بتعز الآن لكنه قد يتوسع ليشمل منطقتين او ثلاثاً داخل اليمن.

ولا شك في ان الاستشعار عن بعد مهم جداً حيث قمنا بمشروع مشابه في ليبيا في المنطقة المحيطة بطرابلس في أوائل الثمانينات بعدما انخفض مستوى المياه بصورة دراماتيكية بسبب مشاريع الري التي تستهلك كميات ضخمة من المياه الجوفية. وبذا خدمت صور الاقمار الاصطناعية لتحديد المناطق المروية من غيرها لتساعد الجيولوجيين في عملهم لحل المشكلة.

● هل قدمت خدمات استشارية لمؤتمر اسلام اباد أو مؤتمر برشلونة؟

- لا، لم نشترك في المفاوضات المباشرة.

لكن قدمنا نصائح للحكومة الاردنية بالنسبة الى الحدود والمياه، كما ناقشنا مع الفلسطينيين والاسرائيليين في اجتماعات اخرى حول جدوى الاشراف الاداري والفني المشترك على مصادر المياه في الضفة الغربية. وهذا الجهد يقوم به فريق اترأسه في كلية الدراسات الشرقية والافريقية يدعى «جمعية المسائل المائية» وهي تصدر نشرة عدة مرات في السنة وتنظم حلقات دراسية وبحثية مع التركيز على البلدان الجافة.

● الاهتمام بمسألة المياه في الشرق الأوسط سبق مجموعة العمل المنبثقة عن مؤتمر السلام، وبالأخص الجهود الاميركية من التقارير المنشورة والوعود بالاستثمار من خلال عدة وكالات محلية ودولية، اين اصبح ذلك؟

- انني لا استطيع القول اين وصلت مجموعة العمل لانني فقدت آثارها بسبب الانتخابات الاميركية ثم توقف المسارات السلمية المختلفة. اما بالنسبة للأردن واسرائيل فقد سرى اعتقاد بأن اتفاق السلام بينهما سيفرج عن استثمارات ضخمة تستفيد منها مشاريع المياه المشتركة. وانكر، انه جرت دراسات مهمة، وبالأخص حول وادي عربة لناحية القيام بمشاريع هندسية ضخمة لكن التقارير النهائية لم تر النور بعد. وبالفعل فإن التوقعات تعتبر على انه إذا قيض لهذه المشاريع ان تقوم فان فائدتها ستكون سياسية اكثر منها اقتصادية. وهذا ليس بغريب لأن عماداً من مشاريع السدود في القرن العشرين بُني لأهداف سياسية في المقام الاول. وأركز على ان توقف المسارين اللبناني والسوري منذ اكثر من عام قد جمد كثيراً من الاستثمارات ورأس المال المحتمل اضافة الى مشكلة المستوطنات في القدس.

● هل هناك احتياط كاف من المياه في وادي الأردن يبرر اقامة مشاريع ري زراعية جديدة؟

- ان البلد الوحيد في دول حوض نهر الاردن الذي يمتلك فائضاً من المياه هو لبنان. وفي حين ان لدى سورية فائضاً من مياه نهر الفرات لكن الأمر لا ينطبق على حصتها في حوض الأردن. لذا اقدر ان بلدان المنطقة تحتاج لكميات مياه جديدة تربو ٤ مرات على ما تحتاجه الآن لكي تفي بحاجاتها الغذائية.

صحيح ان الاسرائيليين حلموا في الخمسينات بأن يحققوا كفايتهم من الغذاء، لكنهم في الثمانينات اعلنوا فشلهم وقرروا الانخراط في نظام الاقتصاد الدولي وتحقيق كفايتهم باستيراد اغذية وفق ما اصفه بـ «المياه التقريبية» أي (Virtual Water). وهذا التعبير اشرحه بالمثل التالي: تحتاج لألف طن من المياه لري طن واحد من القمح. إلا انه من الاسهل عليك نقل طن القمح اكثر من نقل كمية المياه المذكورة اذا لم تكن تمتلكها. وهذا ما فعلته غالبية دول الشرق الأوسط ومن ضمنها مصر، باستثناء تركيا. وبما ان دول حوض الأردن تحتاج لاربعة اضعاف مما لديها من المياه لاطعام سكانها فإن الشرق الأوسط ككل يحتاج الى ضعفين. وهذا يسري على مصر ايضاً حيث انها تستورد نصف ما تحتاجه من الغذاء.

● هناك نوع من الاجحاف في توزيع المياه واستهلاكها في المنطقة. فإسرائيل تستخدم ٩٥ في المئة من مصادرها المتجددة، والفرد فيها يستهلك خمسة اضعاف اكثر من استهلاك اي فرد من جيرانها، علماً ان اسرائيل بلد صناعي. هذه الحصص حصلت من دون وجود اتفاقية رسمية، بل ان تل ابيب اقامت مشاريع كثيرة سابقاً بالقوة. فهل الوضع السابق سيتكرس ام انه سيعاد النظر بكل شيء لسد حاجة بلدان، مثل الأردن وسورية؟

- ليس من المتوقع ان تعاني سورية من نقص المياه على رغم انها تواجه صعوبات حالياً بسبب اعتمادها على مياهها الجوفية اساساً. هناك كميات لا بأس بها في نهر الفرات، لكن مصاعب نقلها تساهم في مشكلة المياه لدى دمشق. لقد أراد السوريون اساساً استخدام مياه الفرات للري الزراعي لكنهم لم ينجحوا كثيراً في هذا النطاق، وهم ما زالوا يعاودون الكرة، وقاموا بسحب المياه الى اماكن قريبة من مدينة حلب لري مناطق زراعية هناك. واقول انه ليست لديهم مياه وفيرة ولكن وضعهم افضل من الأردن. اما لبنان فغني بالمياه.

اما اسرائيل فانها بحاجة الى كميات من المياه اكثر من تلك التي تمتلكها. لكن تجاوزت العصر الصناعي، وهي متقدمة الى ابعد الحدود. وهنا ساوضح ان استراتيجية اسرائيل كانت في العقد الأول لإنشائها تقوم على استخدام كميات كبيرة من المياه خصوصاً تلك التي تنبع من الضفة الغربية، ثم اقنعت الاميركيين - ضد ارادتهم في عام ١٩٥٦ - للمساعدة في اقامة نظام نقل المياه مما اتاح وفرة جديدة حتى اوائل الستينات. وفي السبعينات تابع الاسرائيليون جهودهم لاستغلال مصادر جديدة للمياه. لكن اسرائيل بلغت العصر

الصناعي. والنتيجة ان ٩٧ بالمئة من الناتج القومي الاجمالي في اسرائيل أتى من قطاع الصناعة اثناء حالة الجفاف الذي يستهلك ٥ بالمئة من المياه فقط. فيما بلغ معدل الناتج الزراعي ٣ في المئة فقط رغم ان يستهلك اضعافاً مضاعفة من المياه. لذا قام التكنوقراط والعلماء والفنيون في الحكومة الاسرائيلية عام ١٩٨٦ باقناع الحكومة والراي العام ومفوض المياه بضرورة خفض معدل استهلاك المياه لأول مرة، وتم ذلك بالفعل. ثم فقد مفوض المياه منصبه بعد سماحه لمعدل الاستهلاك بالارتفاع مرة اخرى، فعين شخص جديد محله وقام بخفض المعدل مرة اخرى. واقترح المفوض المذكور إجراء تخفيض بنحو ٦٠ في المئة على المياه المستخدمة في الزراعة، لكن اسرائيل لم تفعل ذلك بحكم انها دخلت في عملية السلام. والمقارنة في حالة الأردن مشابهة حيث ان ٩٣ في المئة من الناتج القومي الاجمالي ياتي من جراء استهلاك ٥ بالمئة فقط في قطاع الصناعة.

● تقصد ان المنطقة لن تعاني ازمة مياه لأن المجال مفتوح لتخفيض مستوى المياه المخصصة للري الزراعي من جهة والاعتماد على بدائل المياه من الخارج (Virtual Water) من جهة اخرى، الا تعتقد ان هذا تفاؤل مفرط؟

- انا مختص في شؤون الشرق الأوسط، وعندي من البراهين ما يثبت ان بدائل المياه قد حلت الأزمة وان الحل قد أتى من الخارج وليس من داخل المنطقة. ان الاقتصاد السياسي للمياه في الشرق الأوسط يتبع الاقتصاد السياسي للتجارة العالمية، والأخير بدوره يخضع للانماط الدولية للتحكم في المياه واستهلاكها والمحافظة عليها (Global Hydrology). وهكذا نعود لعلم البيئة وقلق كل بلد من عدم وجود مصادر مائية كافية لديه. لكن علينا ان ندرك ان السياسيين لا يفكرون في احواض المياه بل في بؤر المشاكل، وإن الحل البسيط بنظري يكمن في شراء الحبوب الزهيدة الثمن من السوق الدولية، لانها مدعومة حكومياً، وليس زراعتها. اما البلدان التي قررت زراعة الحبوب لتامين نفسها ضد ارتفاع الاسعار او نقص السلعة على الساحة الدولية، مثل المملكة العربية السعودية، فقد زادت حصتها في الاحتياط الدولي ولم تؤثر في الاسعار. اما المزودون الرئيسيون، كالولايات المتحدة واوروبا، فقد طرحوا الحبوب في السوق وباعوها بنصف كلفة الانتاج! والنتيجة ان السعر الدولي قد تدهور بسبب الانواع المختلفة للدعم السلعي، وهذا ليس نافعاً من الناحية الاقتصادية. وهنا اقول ان الناس ينظرون للمياه نظرة انها ثمينة ونادرة وبطريقة انفعالية. لذا على السياسيين ان يتعاملوا مع الانفعالات كما يتعاملون مع المياه، فاذا ما اعتبرت المياه سلعة استراتيجية فمن الصعب دفع الناخبين والرأي العام لايجاد حل منطقي لها. بكلام اوضح يصبح السياسيون رهائن لانفعالات شعوبهم، كما يحصل في مصر مثلاً حيث لا يجرؤ وزير على القول ان بلده يعاني من نقص المياه. وفي أحد المؤتمرات الأخيرة وقف ٣ وزراء مصريون وقالوا ان مصر ليست في ازمة على رغم ان الواقع يقول بذلك، لانهم لا يستطيعون تحقيق الكفاية الغذائية للشعب المصري. ولا بد من القول ان المصريين نجحوا في زيادة انتاجهم من الحبوب منذ ١٩٨٧، وفي الوقت نفسه خفضوا من استيرادهم وأ - دثوا، مع السعوديين، تغييراً في خ رطة الحبوب في الشرق الأوسط غير ان اوض بدأ بالتراجع بعد تضاؤل الانتاج ال دي وزيادة عدد السكان في مصر مما يطيح بالزيادة في انتاج القمح.

● نجحت تركيا في اخذ الكميات التي تريدها من نهر الفرات، وهو نهر دولي، بغض النظر عن وجهات نظر سورية والعراق وذلك لهدف مشروع يتمثل في تنمية جنوب شرق ذلك البلد. أليس بوسع لبنان أن يفعل الشيء نفسه في نهر الليطاني، وهو داخلي مئة في المئة؟

- تحدث امامي مسؤولون لبنانيون كلاماً بنبرة سياسية عن ضرورة تطوير الليطاني في البقاع لزيادة الانتاج الزراعي. وهذا الطرح قد لا يكون مجزياً من الناحية الاقتصادية لكنه مفيد سياسياً لجهة تحسين وضع سكان البقاع والجنوب. اسرائيل تريد من جهتها شراء جزء من مياه لبنان، لكن الوضع النفسي والسياسي السائد يدفع بيروت للتفكير في كيفية استخدام المياه وليس بيعها، على رغم ان الطرح الأخير مفيد اقتصادياً للبنان. فمثلاً، يحتاج الهكتار الى ١٠ آلاف متر مكعب لريه لكن المزارع قد لا يقدر على دفع سوى سنت واحد للمتر المكعب فيما لو تبيع المتر

بدولار واحد للصناعة ضمن مفهوم الجدوى الاقتصادية (Allocative Return) فان المردود يمكن ان يعطي المزارع ٥٠ سنتاً تعويضاً لكل متر بشكل يجعله ميسوراً من دون تجشم عناء الزراعة. وأعي بلا شك ان هذا الطرح ممتاز من الناحية الاقتصادية لكنه محظور من الناحية السياسية. اما اذا اختار لبنان اقامة سدود او مشاريع على اراضيه لتقليص المياه المنسابة في مجرى نهر الليطاني لهدف منع اسرائيل من استغلالها تحت اية ذريعة فهذا مشروع ولا احد يستطيع الوقوف بوجهه سياسياً، لكن الوكالات الدولية قد لا تكون متحمسة لتقديم قروض. وهنا يلفتنا المثال التركي، حيث احتاجت تركيا في السبعينات والثمانينات الى قروض اجنبية لاقامة سدين لتوليد الطاقة فقط مع العلم انهما لم يغيرا في حجم الماء المتدفق. لكن حالة سد أتاتورك مختلفة لانه يدخل تحت باب استخدام المياه في الزراعة مما يقلص منسوب النهر ببلايين الامتار المكعبة، مما دفع رجال البنوك الاجانب للاعتذار عن عدم التمويل. لذا لجأت الحكومة الى القطاع الخاص التركي واقترضت منه بهدف زيادة انتاج الغذاء للسكان المتزايدين فضلاً عن المنافع الاقتصادية الأخرى.

● تأثير سد أتاتورك السلبي على سورية والعراق دفعهما الى الحوار على هذا النطاق على رغم قطيعتهما المعروفة، هل لك ان توضح الصورة عن المدى الذي وصل اليه منسوب نهر الفرات؟

- ان التخفيض قد حصل بالفعل في مياه النهر. فبعد ان كان معدل التدفق قرابة ٢٩ - ٣٠ بليون متر مكعب عند الحدود السورية اصبح الآن ١٥ بليون متر مكعب فقط، أي النصف. ومؤخراً قال لي خبير سوري ان الرقم الدقيق للتدفق الآن هو ١٣ بليون متر مكعب، وهذا تخفيض كبير. لكن العراق وسورية بوسعهما التعامل مع هذا الواقع، في رأيي. فالعراق غني بالمياه خصوصاً انه قام بنقل بعضها من دجلة للتعويض عن النقص. واذا علمنا ان العراق لا يستطيع استيراد ٩٠ بالمئة من حاجاته الغذائية بسبب الحظر الدولي فانني اعتقد ان الزراعة هناك تطورت كثيراً خلال السنوات الخمس الماضية. وإذا عاد العراق الى وضعه الطبيعي كبلد غني فلن تعود المياه مسألة حساسة بسبب فتح خيار الاستيراد، وعند ذاك ستنفرج امور سورية.

صحيح، اذا تكلمنا عن حصة كل دولة من المياه لظهرت مشكلة، لكن اذا تمعنا في اقتصاديات النفط في الشرق الأوسط لتبخرت المشكلة، في حين يبقى التوتر على المدى القصير. وان حقيقة انه لا يوجد طرف يتحدث عن ضرورة اللجوء الى الحرب أمر مشجع، برغم الازمة في العراق، ما يؤكد صوابية نظريتي بأن هناك كثيراً من الحلول المتاحة امام رجال السياسة.

● ما هي نقطة البداية في القانون الدولي للانهار وكيف تحدد حصة كل دولة؟ وهل تمتلك دولة المنبع حقوقاً اكثر من دولة المصب؟ أم ان القوي يفرض القانون الذي يريده بالأسبقية في اقامة المنشآت على نهر ما لكي يؤطر لحصته التي لا يستطيع التراجع عنها؟

- بالنسبة للأنهار المتشركة فان القانون الدولي المألوف لا يعتبر مقياساً فعالاً، بل هناك اتفاقات ثنائية لتقاسم المياه كما هو حاصل بين السودان ومصر، مع العلم ان الدول الثماني الأخرى في حوض النيل لا تعترف بها. فاذا ما برز صراع الآن فان القانون لن يقدم شيئاً مفيداً. فخبراء القانون الدولي دأبوا على الاجتماع والتشاور منذ عقد الستينات، وهم يهتمون بما يدعى احكام هلسنكي حول تقاسم المياه. ولا اغفل دور مفوضية المياه الدولية، وهي تابعة للأمم المتحدة، حيث يجتمع المحامون لتمثيل وجهة نظر الدول المختلفة للوصول الى قواعد المشاركة في المياه على اسس العدالة والمساواة. وقد راجع هؤلاء المبادئ المعمول بها خلال المئة سنة الأخيرة حيث وجدوا ان المبدأ الأول هو الحقوق المكتسبة المتأتية من خلال اسبقية استخدام المياه، كما هو حاصل في دول المصب عادة.

● هل يعني هذا انه كلما تقدمنا نحو المصب كلما اكتسبت دولة حقوقاً اكثر؟

- لا، بل ان الاراضي المنبسطة هي الأسهل للاستخدام منذ القدم، وهي تعرف بمهد الحضارات، مثل حالة العراق ونهر الانتوس في جنوب آسيا. هذه الدول تعترف بأن الحقوق الأولية صائبة، وهناك مراجع قانونية غزيرة في الولايات المتحدة تعتمد على هذه الأسس، وهو ما يعرف بـ «مبدأ هارمون». وقد استخدمت الحكومة

الاميركية هذا المبدأ لتبرير اخذ حصة مياه اكثر من المكسيك في العشرينات من هذا القرن. ومنذ عقد الستينات برزت أفكار اخرى اهمها مبدأ عدم جواز الحاق الضرر بالجيران الآخرين من ناحية دولة المنع. وإنني ادرك ان الدول القوية غالباً ما تتجاهل هذه القاعدة القانونية كما فعلت الولايات المتحدة مع المكسيك وما تفعله تركيا - بعدما اصبحت قوية - منذ العقد الماضي، اضافة الى اسرائيل التي استخدمت كل المياه السطحية والجوفية. وفي حالة نهر النيل فحينما تصبح أثيوبيا اقوى ولديها اصدقاء يعتد بهم فستتغير المعادلة، اذ ان صديقتها الحالية، الولايات المتحدة، هي في الوقت نفسه صديقة مصر مما يجعل المشكلة شبه خامدة. ومن المفيد ان نعلم ان اثيوبيا، التي تتمتع بمعدل مرتفع من سقوط الامطار، ترغب، مع ذلك، في استخدام مياه النيل. وبحكم ان المشاريع الانشائية تأخذ وقتاً طويلاً فإنني اتوقع ان يستخدم الاثيوبيون، بعد عشر سنوات، عدة بلايين من الامتار المكعبة في العام. إلا ان المصريين قد أعدوا انفسهم لتناقص محتمل في حصتهم من مياه النيل، حتى لو اخذ الاثيوبيون عشر اضعاف ما هو حاصل الآن بعد عقد من الزمن اذ ان مستوى استيراد المواد الغذائية في مصر يعكس الطريقة التي عالجت بها القاهرة النقص الشديد في المياه. وإذا ما جعلت اثيوبيا الوضع (المياه) صعب بقليل فان المصريين قادرون على تجاوز ذلك من الناحية الاقتصادية، وليس العاطفية.

● هل لك ان تشرح لنا بالأرقام ما تقول لأن المسألة حساسة، خصوصاً وان مشاريع استصلاح الأراضي تستهلك كميات ضخمة من المياه؟

- على رغم ان مصر بحاجة للمياه لكن الواقع يقول انها الأغنى في هذا النطاق، حيث تضع يدها على ٥٥ بليون متر مكعب سنوياً فيما لدى اسرائيل بليونا متر مكعب والأردن ١,٥ بليون متر وسورية ٥ او ٦ بلايين متر مكعب. ولا بد ان تستخدم مصر ٤٠ بليون متر مكعب للري الزراعي، لكن من الأفضل ان تستغل هذه المياه في القطاعات التي تعود عليها بالفائدة العظمى. وهذا يتحقق جزئياً في قطاعي الخدمات والصناعة، لأن في هذا خلاص الاقتصاد المصري في نهاية الأمر. اما استخدام المياه النادرة بعلو مترين، مثلاً، على مساحة كبيرة لانتاج غلال تقدر بعدة مئات من الدولارات فلا يعتبر افضل الخيارات. والوضع ينطبق على الأراضي المستعطلة في الوادي الجديد حيث ان السياسة المتبعة تتلخص في «استخدام مياهنا كما يحلو لنا» خصوصاً وان بحيرة ناصر ممتلئة لأول مرة. لكنني ارى العامل العاطفي والسياسي الفقهي يتغلب هنا على الاقتصادي.

● يعترف الخبراء اللبنانيون، أمثال كمال حمدان بمبدأ حق الأسبقية في إنشاء المرافق لأخذ حصة اكبر من المياه، لكن مشكلة نهر العاصي لم تجد حلاً بين لبنان وسورية لجهة تحديد حصة لبنان، وهو بلد منبع، فيما سورية تأخذ جزءاً لا بأس به، أين هو موقع تركيا في هذا السياق وهي بلد مصب؟

- ان سورية ليست في وضع مريح بالنسبة لنهر العاصي، لأنها فعلت ما تستنكر على تركيا فعله على نهر الفرات. وهذا العامل يساهم بشكل جزئي في عدم دخول تركيا وسورية في نقاش جدي حول نهر الفرات، لأن تركيا ستثير مسألة نهر العاصي مباشرة وما تراه من طمع سورية في هذا النطاق. لبنان هو الخاسر الأكبر لأنه لم يحتج لمياه النهر في الماضي ولا يقدر ان يفرض حلاً بالقوة على سورية كما فعلت تركيا واسرائيل. والأخيرة تستطيع شراء متر الماء المكعب بدولار واحد بسبب تقدمها الصناعي فيما لا يقدر على ذلك قطاع غزة الفقير جداً. وهذا يعني ان المشكلة يجب ان تحل اقليمياً. وإني انصح السلطة الفلسطينية ولبنان بالحذو حذو اسرائيل في هذا المجال لحل مشكلة المياه وذلك بالتركيز على التنمية الاقتصادية اولاً وترك مسألة المياه لكي تصبح الأولوية السادسة.

● لكن كيف تحل مشكلة شح المياه في بعض المناطق الاخرى في المنطقة؟

- ان اقتصاديات المياه تتغير باستمرار، حيث بينت احصاءات اخيرة انه بالامكان نقل الف طن من المياه لألفي كيلومتر لقاء مبلغ الف دولار فقط، وهذا يغطي مرحلتي الذهاب والاياب للسفينة. وهذا يعني انه بالامكان بيع المياه بدولار للمتر المكعب لسد حاجة عمان، او تعز في مجال الخدمات حيث يكلف المتر الواحد ثلاث دولارات حالياً، لكن الاتجاه يميل لناحية الخيار الأول الزهيد الثمن.

● في هذه الحالة، هل تعني انه لا توجد ازمة في المدى المتوسط، وان المياه لن تكون سبباً في الحرب القادمة في المنطقة، كما يشاع؟

- بالطبع لن تكون هناك ازمة بالنسبة للمياه المستخدمة في قطاعي الخدمات والصناعة. لكن بعض اجزاء المنطقة لا تستطيع ان توفر الماء اللازم لزراعة الحبوب. فدول حوض الأردن مثلاً، على رغم انها اغلقت كثيراً من المشروعات الزراعية، إلا انها لا تستطيع ان توفر الماء اللازم للخدمات والصناعة، لأن السكان سيتضاعفون بعد ٣٠ عاماً. لقد حضرت اجتماعاً على مستوى الخبراء عقد في اسرائيل في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، ودهشت، في لقاء مجموعة من علماء الاقتصاد والهندسة، من تفكيرهم في كيفية حل مشكلة المياه الماثلة في الأفق. فهم يعلمون ان الحل يكمن في اقامة مصانع تحلية المياه، لكن اسرائيل مترددة في الاستثمار في هذا القطاع ربما بسبب التركيز على المسائل الاستراتيجية الاقليمية. وهذا يعني انهم لا يريدون اعطاء الانطباع بوجود حل سريع، لأن ذلك يرفع الضغط عن المفاوضات. ولا شك في ان الاسرائيليين متقدمون جداً في فهم الأوجه التقنية لتحلية المياه، ومدركون ايضاً ان بلداناً مثل المملكة العربية السعودية خطت خطوات جبارة في هذا المجال. وأضيف بأن اسرائيل تنظر بشكل جدي في امر استيراد المياه من تركيا عبر البحر، وهناك شركات تركية وواحدة فرنسية تدرس الموضوع من الوجهة الميدانية.

● هل هذا يضع اسرائيل في وضع أقل تشدداً تجاه حاجات قطاع غزة مثلاً؟

- لا بد ان يكون ذلك موضوع المرحلة المقبلة من المفاوضات، مع العلم انني من انصار تغليب الحل الاقتصادي على السياسي.

سمعياً وبصرياً

سنغافوره يكاد يحكمها الانترنت لكن الرقابة تحاربه ويحاربها

معرض الاتصالات الآسيوي الذي افتتح هذا الشهر في سنغافوره، بمشاركة اربعمئة وسبعين شركة من احدى وثلاثين دولة، اراد الجمع بين تقديم آخر الابتكارات التقنية في مجال الاتصال والسياسات التي يجب ان تواكبها، وذلك بالطبع حسب «الاعراف الآسيوية».

سنغافوره نفسها اغتنمت الفرصة لتدشين مشروعها الفريد من نوعه: «سنغافوره وان - شبكة الاتصال لكل شخص في الجزيرة».

هذا المشروع الذي بدأ العمل به منذ ١٩٩٢ يقضي، حسب رئيس الوزراء السنغافوري، غوه شوك تونغ، ببناء أول شبكة اتصال متعددة (Multi Media) داخل حدود دولة واحدة.

والهدف المعلن هو تحويل سنغافوره الى «جزيرة ذكية»، حيث الاعلام التقني سيرفع من مستوى نوعية الحياة في العمل كما في البيت...

«سنغافوره وان» سيدخل قبل نهاية ١٩٩٨ الى ثمانمئة الف منزل في الجزيرة، مقدماً عدداً هائلاً من تقنيات الاتصال كصوت وصورة ومركز معلومات وفيديو يمكن استخدامها في مجالات الحياة كافة: المدارس، مراكز العمل، البيوت.

وسوف يقدم ايضاً طائفة من المعلومات: العاب، افلام سينمائية، موسيقى، زيارة مدن واماكن سياحية، معلومات سياحية، اعلام، ارشيف، بيع وشراء، تربية، معلومات طبية، حتى التعامل مع اجهزة الدولة ومع العدالة سيكون عبر هذه الشبكة.

وزارة العدل ستفتتح مركزاً لها على الشبكة لمحاكمة الجنايات الصغرى، كالتدخين في الاماكن العامة او البصق في الطريق، أو رمي اعقاب السجائر او عدم تنظيف الحمامات العامة بعد استخدامها. وثمة غرامة مقدارها ستمئة دولار يمكن تسديدها عبر هذه الشبكة التي ستربط كمبيوتر الجاني بكمبيوتر القاضي!

رئيس الوزراء، غوه، لم يتأخر في نعت «سنغافوره وان» بـ «بداية طريقة عمل وحياة وعلم جديدة... لأنه لا خيار آخر للجزيرة سوى اللجوء الى التقنية الجديدة حسب الاعراف الآسيوية، والا ستكون نهاية سنغافوره في السباق العالمي».

«سنغافوره وان»، اي بعبارة اخرى الانترنت الوطني، هو التعبير الساطع للجزيرة التي يرعاها «حزب عمل الشعب» منذ اثنين وثلاثين سنة الداعي الى مبدأ نسبية حقوق الانسان والى القيم الآسيوية. بيد ان هذه الشبكة الوطنية مكونة من مواد وتقنيات قادمة كلها من «الخارج»: فرنسا، اليابان، وبالطبع الشركات الاميركية: ميكروسوفت، صن، او موتورولا التي كلها وعدت بتقديم باقة معلومات بمستوى آسيوي...

المكالمات الهاتفية نفسها ستمر عبر الشبكة وبأسعار لا يمكن لشركات الهاتف العالمية مزاحمتها: من ٢٢ سنتاً اميركياً للدقيقة الواحدة ستغدو تكاليف المكالمة عبر انترنت ١,٥ سنت فقط. كذلك فان اسعار الفاكس ستتراجع بشكل خيالي.

الا ان سنغافوره التي تريد ربط الستمئة كيلومتر مربع التي هي مساحتها، بالعالم اجمع، تريد ايضاً مراقبة تقنيات هذا الربط ومحتوى المعلومات المتناقلة. فكيف يمكن اقناع السنغافوريين باللجوء الى خدمات «سنغافوره وان» عوضاً من استعمال الانترنت الدولي؟

حكومة غوه قررت استخدام قوانين السوق لاقناع مستهلكي

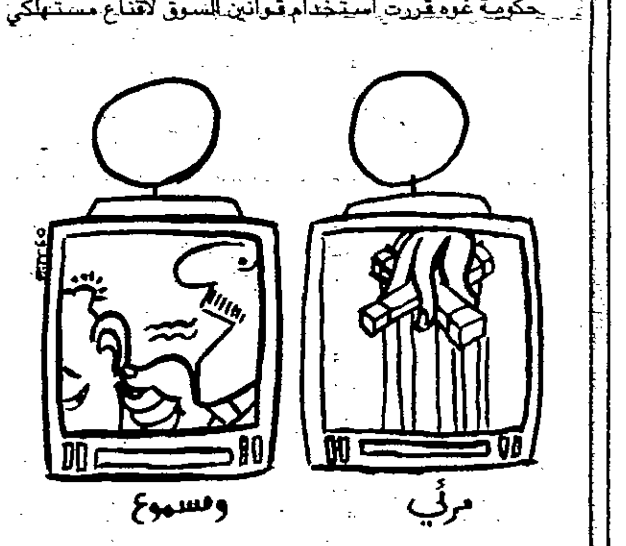

المعلوماتية بأن الاشتراك في الشبكة سيكون بأسعار مغرية، وانه علاوة على كل الخدمات التي ذكرناها، ستقدم «سنغافوره وان» لمشتركيها ثلاثين محطة تلفزيون وجميع معلومات غرف التجارة الصينية في العالم.

كيف يمكن مراقبة هذا الزخم من المعلومات؟ «سنغافوره الذكية» لم تجد بعد الحل الناجع: اغلاق الاماكن العامة كمقاهي انترنت حيث يمكن للمشتركين فتح نقاش سياسي أو منع مراكز الخلاعة كبلاي بوي أو بنتهاوس من الوصول الى السنغافوريين! هذا ربما غداً من الممكن التوصل اليه، بيد ان الرقابة التامة تبدو من المستحيلات حالياً. الدليل على ذلك نجاح مراكز حقوق الانسان في العالم في متابعة بثها للانتهاكات في سنغافوره وفي العالم، للمشتركين السنغافوريين.

فالمشكلة مع الرقابة انها تجبر سنغافوره على العمل ببطء، وهذا لا يمكن للجزيرة القبول به وهي في خضم مزاحمتها الدولية، خاصة مع الدول المجاورة لها.

وماليزيا تبدو اليوم المزاحم الأول خاصة وان نظامها يبدو نسبياً اكثر انفتاحاً على الحريات من «الجزيرة الذكية». رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد صرح بأن أولاده يستخدمون انترنت وهو يثق بحسن استخدامهم للشبكة!

كذلك فان الشركات الاميركية تبدو اليوم اكثر تقبلاً لمشاريع ماليزيا المعلوماتية كبناء الممر العريض للاعلام المتعدد، حيث لا تكون الرقابة المحرك الاول. وبيل غيتس، مدير شركة ميكروسوفت، قبل حتى بأن يكون المستشار المعلوماتي لحكومة ماليزيا.

دول جنوب شرق آسيا كلها تجهد اليوم في التوفيق بين القوانين التجارية للمعلوماتية، بما فيها سرعة الخبر، والحاجة الى تضييق الرقابة. اما في بلد لم يعلن بعد عن اختياره للرأسمالية، كفيتنام، فيستغرق وصول رسالة الكترونية من الخارج حوالى ست وثلاثين ساعة!...

لا عجب اذن من استبسال سنغافوره في الدفاع عن انظمة كالتي ترعى كمبوديا أو برمانيا، والمناداة بدخولها نادي بلدان جنوب شرق آسيا أو منظمة «آجيان»، على رغم رفض الحلفاء في اميركا واوروبا الغربية لهذا الدخول.

ولا عجب ايضاً بأن تثق سنغافوره بمستقبل منافستها هونغ كونغ وتوظف رساميل تقدر بستة بلايين دولار في المقاطعة التي ستعود الى الصين قريباً، حيث يقيم ثمانية آلاف سنغافوري من دون ان يعانوا من ضيق الحريات!

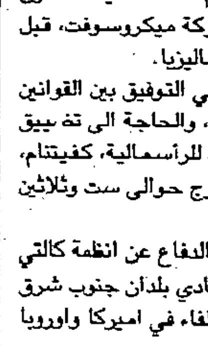

مارك صايغ

الهوية الاميركية في ازمة، لكنها ليست بالأزمة المسدودة ولا الجديدة

Denis Lacorne.
La Crise de L'Identite Americaine.
(أزمة الهوية الأميركية)
Fayard, Paris.
1997.
394 Pages.

إن للامة الاميركية خصوصيتها: فهي ليست، كالشعب الفرنسي، امة مدنية قامت على فكرة العقد السياسي وإرادة العيش المشترك. ولا هي، كالشعب الالماني، امة عضوية قامت على التلاقي بين عرق ولغة وثقافة. وإنما هي بالاحرى امة «اثنية – مدنية»، تعاني من توتر متواصل بين البعدين المدني والاثني وبتوزع موقف نخبتها السياسية بين قطبين متنافيين: الاحادية الثقافية وفق النموذج الانكلو – ساكسوني، والتعددية الثقافية وفق نموذج «المجتمع المتعدد» كما رسم معالمه ابتداء من القرن السابع عشر انصار مبدأ التسامح الديني.

وللامة الاميركية خصوصية اخرى نادراً ما يمكن ادراكها بمصطلحات القومية التقليدية: ازدواجية الولاء. فقلما يكون الاميركي اميركياً محضاً: فهو ارلندي او ايطالي أو بولندي او اسباني او يهودي، الخ، متشبث في غالب من الحالات بانتمائه الى مجموعته الاثنية الخاصة بدون ان ينعكس ذلك سلباً على ولائه السياسي للامة الاميركية التي هي محل مواطنته.

وللامة الاميركية خصوصية ثالثة بعد. فحق المواطنة فيها لم يكن شاملاً على الدوام لكل الامة. ففي بادئ الامر استبعد الهنود الاميركيين من دائرة المواطنة، وتلاهم في الاستبعاد السود المسترقون، او الاميركان/ الافارقة الذين ما حقّت لهم الهوية الاميركية إلا ابتداء من ١٨٦٠، وهذا بدون ان تحق لهم، الى زمن قريب، كل الحقوق السياسية والمدنية المترتبة على حق الهوية. وهذا الموقف من السود قد تكرر إزاء سائر موجات المهاجرين الجدد. فكل من الالمان والارلنديين والصينيين واليهود والاسبانيين قد عدوا في حينه من غير القابلين للتمثل وللاندماج، وتأخر بالتالي الاقرار لهم بحقوقهم السياسية والمدنية الى حين انصهارهم في «البوتقة» الاميركية. ولكن يبدو ان سرعة الانصهار مرتبطة بزمن الاستبعاد. والحال ان استبعاد السود الاميركيين ما دام ثلاثة عقود، كما في حالة سائر المهاجرين، بل ثلاثة قرون.

وفي اثناء هذه القرون الثلاثة راكم السود الاميركيون ما راكموه من تخلف وفقر وتاخر ثقافي وعدم مران على الحياة السياسية. ولهذا، ورغم انهم استردوا كامل حقوق المواطنة ابتداء من آخر الاعوام ١٩٦٠، فقد بدت «البوتقة» الاميركية مشلولة الفعالية حيالهم. فالغيتوات السوداء تبدو اليوم مستعصية على «الامركة». والحال ان السود يشكلون اكبر «اقلية» في الامة الاميركية. فتعدادهم ينيف على ٣٠ مليوناً، اي زهاء ١٢,٥ في المئة من اجمالي السكان. وعند الحديث عن ازمة الهوية الاميركية فإنما المقصود، اولاً، ازمة استدماج هذا المقوّم «الاسود» من مقومات الهوية الاميركية المتعددة.

هذا لا يعني ان لازمة الهوية الاميركية هي محض ازمة «قطاعية». فعجز البوتقة الاميركية عن صهر السود قد طرح على بساط البحث مبدأ البوتقة بالذات. فالبوتقة كانت لا تزال تعمل، حتى الامس القريب، لصالح النموذج الآحادي الذي يمثله الاميركان البيض من ذوي الاصول الانكلو – ساسكونية البروتستانتية. والحال ان اميركا البيضاء هذه كفّت منذ زمن طويل عن ان تكون بروتستانتية، وذلك منذ ان استدمجت الكاثوليكيين من الارلنديين والايطاليين والبولنديين. وهي مهددة في القرن الحادي والعشرين بالا تعود اوروبية، ولا حتى بيضاء. فبالاضافة الى السود، فان «السمر» من سكانها – وهم المكسيكيون وسائر اللاتينيين ذوي الاصول الاسبانية – يناهز تعدادهم اليوم عشرين مليوناً. واليهم ينبغي ان نضيف خمسة ملايين من الآسيويين الصفر، وتحديداً الصينيين. وتبعاً لتوقعات مكتب الاحصاء الاميركي فان الاقليات السوداء والسمراء والصفراء ستمثل في منتصف القرن القادم نحواً من ٤٧ في المئة من اجمالي سكان الولايات المتحدة.

وبديهي ان هذه التوقعات الديموغرافية الاثنية من شأنها، لا ان تطلق قلق الهوية من عقاله فحسب، بل ان ترسم من الآن علامات استفهام حول مصير الولايات المتحدة الاميركية نفسها، وهي التي ما توحدت عام ١٧٨٧ إلا بمنتهى الصعوبة، وما أعيد توحيدها عام ١٨٦٥ من قبل قوات الجيش الاتحادي إلا بعد حرب اهلية عالية الكلفة للغاية على صعيد الخسائر البشرية، كما على صعيد الذاكرة الجماعية التي ما زالت الى اليوم جريحة.

التوقعات الأكثر تشاؤماً بصدد مستقبل الولايات المتحدة نجدها لدى المؤرخ آرثر شليسنغر في كتابه الصادر عام ١٩٩١ عن «تفكيك وحدة اميركا». فهو يرى ان اميركا الاثنية، التي تعيد اليوم الاعتبار الى مفهوم «العرق»، وتطالب بـ «حق الاختلاف» للعروق السوداء والسمراء والصفراء، فضلاً عن البيضاء، انما تمهد لالغاء الجمهورية الواشنطنية التي قامت على فكرة «من الكثرة شعب واحد»، وتضع نفسها بنفسها على طريق البلقنة واللبننة، مع ما يستتبع ذلك من تفتيت للشعب الواحد الى كثرة متناحرة من الطوائف والقبائل والاثنيات.

وفي نظر صمويل هونتنغتن، استاذ الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفارد، فإن الصراع ليس اثنياً فحسب، بل عابر للقوميات ايضاً. فالوحدة القومية، السياسية والاجتماعية معاً، للجمهورية الاميركية، تهددها من الداخل الظاهرة نفسها التي تتخذ من العالم الخارجي باسره مسرحاً لها: «صدام الحضارات». فالمهاجرون الجدد، اللاتينيون والآسيويون، يحملون معهم، مثلهم في ذلك مثل السود الذين جرى استقدامهم من افريقيا قبل بضعة قرون، قيماً ما هي بالديموقراطية ولا بالانسانية. ولا شك في ان التقاليد «الشرقية» و«الافريقية» قابلة للاحترام بحد ذاتها، وفي اطارها الجغرافي الخاص، ولكن نقلها الى الداخل الاميركي ليس من شأنه إلا ان يلغي تطوراً له من العمر مئتا سنة، ويجرد اميركا من مثلها الأعلى التاريخي ومن موروثها الاوروبي. فما يجري في اميركا اليوم هو، عملية «نزع للتغريب». ولكن اذا كفت اميركا عن ان تكون غربية، فهل سيقيض لها – يتساءل هونتنغتن – ان تبقى حضارية، اي ديموقراطية ليبرالية؟

بروس بورتر، المختص في علم السياسة، يذهب في التشاؤم التاريخي الى أبعد من ذلك ليؤكد ان اميركا هي اليوم، من جراء «كارثة الهجرة»، نموذج لـ «امة مستلبة». فما دون القومي يتغلب في كل مكان من اميركا المعاصرة على القومي، وجمهورية الآباء المؤسسين، الذين افتتحوا الدستور الاميركي بالمقولة المشهورة «نحن شعب الولايات المتحدة...» هي في سبيلها الى ان تتحول الى «ركام من جمهوريات اتحادية لا ينتظرها من مستقبل آخر سوى حروب انفصال لا نهاية لها».

بيتر بريملوف، الصحافي الانكليزي الحاصل على الجنسية الاميركية، يحدد الخطر بانه «الخطر الديموغرافي». فسياسة الهجرة المفتوحة تهدد بان تحصر «الغالبية الانكلو – ساكسونية» بين فكي كماشة ديموغرافية كبرى: من جهة اولى السود والآسيويون، ومن جهة ثانية اللاتينيون من مكسيكيين وسواهم. وهذه الكماشة، التي يتخيلها بريملوف، يضيق فكاها يوماً بعد يوم، ولن تتمخض في النهاية إلا عن «موت اميركا كما نعرفها اليوم».

ان هذه النبوءات المتشائمة لا تاخذ بعين الاعتبار وقائع ثلاثاً: اولاً: ان الاقليات الاثنية، حتى عندما تتحول في بعض المناطق الى اكثريات، لا يقابلها على الارض اي تمركز جغرافي. فهي منتشرة في كل النسيج القومي للامة الاميركية ولا تملك، باستثناء المورمونيين في ولاية يوتاه، ارضاً خاصة بها قابلة للتطوير الى «تراث قومي».

ثانياً، ان رد الاعتبار، كما هو واقع الحال في علم الاجتماع الاميركي المعاصر، الى مفهوم «العرق» يحجب عن الانظار واقعة اساسية من وقائع البوتقة الاميركية، الا وهي الاختلاط بين العروق. فخلافاً لما قد توحي به فكرة «العرق» المتجوهر والمنغلق على نفسه، فان الاحصائيات تشير الى ارتفاع مطرد في الزيجات المختلطة وفي العلاقات الجنسية بين شركاء من عروق مختلفة. فعدد المتزوجين والمتزوجات من خارج مجموعتهم الاثنية قد تضاعف في مدى جيل واحد نحواً من ثلاث مرات، إذ ارتفع من ٨٩٤٠٠٠ زيجة مختلطة عام ١٩٧٠ الى ٢٥٦٦٠٠٠ عام ١٩٩٤.

وعلى حين ان الزيجات بين الاسبانيين وغير الاسبانيين قد تضاعفت مرتين، فان الزيجات بين البيض والآسيويين قد تضاعفت نحواً من اربع مرات، وبين البيض والسود نحواً من خمس مرات. اما في ما يتعلق بالعلاقات الجنسية خارج اطار الزواج، فان «التابوات» الاثنية تنزع الى ان تتصدع بنسب أعلى واكثر تسارعاً. فبموجب استقصاء اجري على عينة من ٦٠٤ اميركيين من اصل آسيوي يتضح ان الاختلاط الجنسي العابر للعروق اضحى هو المعيار السائد لدى الشبان من الآسيويين الاميركيين. فقد اعترفت اكثر من نصف النساء (وبالتحديد ٥٣,٣ في المئة) بان آخر شريك لهن كان من غير الآسيويين، سواء كان اميركياً من أصل اوروبي او لاتيني او افريقي. وبالمقابل، فان هذه النسبة تنخفض لدى الذكور الى ٤٣,٣ في المئة، مما قد يوحي بان المرأة «البيضاء» اصعب منالاً من الرجل «الابيض».

ثالثاً، منذ ١٩٧٨ اضيفت صفة شرعية على ما يسمى في الولايات المتحدة بـ «التدخل الايجابي» او «الافضلية في المعاملة». فخلافاً لمبدأ المساواة امام القانون، وهو المبدأ الذي بموجبه يعتبر كل شكل من اشكال التمييز العنصري باطلاً ولاغياً، أقرت في الولايات المتحدة، ابتداء من اواسط الستينات، سلسلة من الاجراءات «التفاضلية» الهادفة، في المجال الاجتماعي والثقافي وحتى الاقتصادي، الى مساعدة السود الاميركيين على تدارك «تاخرهم». ومثال هذه المعاملة التفاضلية يتضح في سياسات القبول في الجامعات. فمعلوم ان معيار القبول في الجامعات الاميركية هي الاستحقاق. ولكن نظراً الى الفوات الثقافي الذي يعاني منه السود، والذي تراكم على امتداد مئات السنوات، لوحظ ان نسبتهم في الجامعات اقل بكثير من نسبتهم في المجتمع. ونظراً الى ان المجتمع الديموقراطي يقوم، في احدى ركائزه الأساسية، على تكافؤ الفرص، ونظراً ايضاً الى ان الفوات الثقافي المتراكم لا يضع السود على قدم المساواة مع البيض في مسابقات القبول في الجامعات، لذا الزمت هذه الاخيرة بان تقبل نسبة معينة من الطلبة السود حتى لو كانوا «اقل استحقاقاً». وقد طبقت مثل هذه السياسة التفاضلية في المجال الاقتصادي ايضاً. فالقطاع العام في الولايات المتحدة ملزم باعطاء الافضلية في المناقصات والمقاولات لعروض الشركات التي تستخدم نسبة عالية من السود و«الملونين»، وذلك تشجيعاً للشركات الخاصة او الممولة من قبل الدولة الاتحادية على توظيف ابناء الاقليات المعانية من الاستبعاد، وبالتالي من البطالة. إذ يبقى العمل في اميركا الطريق الأول والامثل الى الاندماج. وبديهي ان هذه السياسة التفاضلية تخل بمبدأ المساواة امام القانون وتجسد نوعاً من عنصرية معكوسة. ولكن لا مجاراة بالمقابل في ان مثل هذا التمييز العنصري المعكوس يهدف في نهاية المطاف الى الغاء التمييز العنصري الفعلي. فالاشياء تجري ههنا كما لو ان قدراً من المفاضلة العنصرية المؤقتة ضروري للتغلب على المناقصة العنصرية القائمة فعلياً في المجتمع من جراء الفوات الثقافي للسود، العائد بدوره الى طول زمن استبعادهم من الثقافة ومن المواطنة اصلاً.

الهوية الاميركية اذن في ازمة. ولكنها ليست ازمة مسدودة، ولا جديدة اصلاً. فاميركا كانت ولا تزال امة مهاجرين. والبوتقة الاميركية لم تسجل حتى الآن اخفاقاً في تحويل الكثرة الى وحدة. ولكن هذه الوحدة ما عادت تستطيع بعد الآن ان تكون احادية. فهي من الآن فصاعداً، وبالضرورة، وحدة متعددة. والمشكل ان هذه الوحدة المتعددة تواجه خصمين لدودين، ولهما الغلبة اليوم في الساحة الايديولوجية الاميركية: دعاة الاحادية الثقافية الذين ينفونها من حيث هي متعددة، ودعاة التعددية الثقافية الذين ينفونها من حيث هي وحدة.

جورج طرابيشي

أهذا تنوير أم... إعادة انتاج لـ... الماضي!؟

رفيق حبيب.
تفكيك الديموقراطية.
الناشر: دار الشروق، القاهرة.
١٩٩٧.
١٢٨ صفحة.

ربما بدا ان طرح السؤال «تنوير ام اعادة انتاج الماضي؟» على هذا النحو متاخراً عن زمنه الخاص، وصادماً للذين يسعون الى تجاوز اعتبارات التاريخ والزمان، وصولاً إلى جدل اللحظة الآنية، بشحنتها الكثيفة. إلا ان ما يثير العجب حقاً، ويدعو الى التأمل الحري بالاهتمام تلك الدعوة التي يتجاوب صداها بين وقت وآخر إلى إعادة إنتاج الماضي، بدعوى مناهضة التمحور حول قانون المركزية الأوروبية الناظم حركتنا.

لذلك ما إن انتهيت من قراءة كتاب الدكتور رفيق حبيب، الذي اتخذ له عنواناً حداثياً مراوغاً، حمل اسم «تفكيك الديموقراطية»، حتى بدا لي ان الشغل الشاغل لعدد لا بأس به من المثقفين المصريين، والمشتغلين بالعمل العام على اختلاف مشاربهم وانتماءاتهم الفكرية والسياسية هو تبني الدعوة الإحيائية الى إعادة انتاج الماضي، من خلال تصور مفهومي سلبي لإيقاع اللحظة الراهنة، ولزخم الحياة الاجتماعية في معركتنا ضد قوى التكفير والمصادرة، كوسيلة تؤمّن لخطواتنا المجهدة، وكواهلنا المثقلة بالتبعات، القدرة على تجنب السير في حقل الألغام المدفون، في بيداء مشكلاتنا العارية من اي سقف او ظلال.

يصوب حبيب سهامه الى عدو مستتر ومقنّع، يجيد لعبة الخفاء والتجلي، رماه باسم الغرب، وعلق عليه كمشجب كل اخطائنا وخطايانا في تعميم مسرف في تجريده، الأمر الذي تسنّى له حرق المراحل عند تناول الظواهر، دون تعيين زمني لإطاره وحدوده، ومحا – من ثم – اي اثر للفوارق والخصوصيات الاستثنائية التي تسم الفترات التاريخية والمجتمعات طرّاً. فهو يرى – مثلاً – «ان الحكام ونخبهم، قد اعلنوا سياسات وتوجهات ليست من إبداعهم، بل تم نقلها من خلال وسيط وهو النخبة المثقفة ذات التوجه الغربي» ثم يردف قائلاً: «ومع تسعينات القرن العشرين، وصلنا بالكاد لما يسمونه بالديموقراطية المقيدة، وهو شكل مشوه للديموقراطية ويبدو أن هذا شأن كل الأنظمة المستوردة المفروضة على الامة، فهي انظمة غربية إلا كثيراً».

ولا ادري – في حدود ما ألمّ به – اي انظمة تلك التي وقعت في اسر مثقفيها وهواجم الغلاّب، فاشاعت قيمهم الغربية، وشتلتها في تربتها الخصبة، من خلال لا وعيها الفرويدي المشوه والنشط! فأزمة المجتمعات العربية هي شكواها المزمنة من مأزق نموها المبتسر والمحجوز على الأصعدة كافة. وهي مجتمعات لم تتجاوز الطابع التقليدي على الرغم من القشرة العصرية الخارجية التي تجير صورتها. إن عدم تحديد ماهية المحتوى الاجتماعي والسياسي للديموقراطية التي يعالجها الكاتب، حدا به الى تبني المنهج الظاهرياتي، الذي يكتفي بوصف الظاهرة من الخارج، دون ارتقاء إلى العلل البعيدة المسؤولة عن تشوئها، وتمددها في الزمان والمكان. ثم يتهكم حبيب في وصلة هجاء للديموقراطية بقوله: «وعلى الجانب الآخر، اتفقت النخبة الحاكمة، ونخبة المثقفين المتغربين، على أن الديموقراطية شرط لأي تيار سياسي يريد العمل السياسي، وهكذا اصبحت الديموقراطية تقاس بالنيات، واصبح من يقبلها عن نية خالصة مؤمناً، ومن يقبلها عن نية غير خالصة كافراً».

هنا نصل الى خلط بين ما يمكن ان ندعوه بالعملية التاريخية وبين المفاهيم، ما افضى إلى جرف الاثنين معاً في سيولة غير مسبوقة. فالديموقراطية – في مبناها ومرماها – وسيلة لتنظيم الصراع في المجتمع، بطريقة سلمية، بين الطبقات الاجتماعية والفرقاء السياسيين، وليست مصطلحاً محنطاً نستدعيه عند الضرورة لنباغت به المارة في الطرقات، فنضبطهم متلبسين بلا ديموقراطيتهم!

إن الانتقال من زمن تاريخي ضيق إلى آخر ارحب منه، دون قدرة على استيعاب المتغيرات، والمسافة التاريخية الفاصلة بينهما، ربما عدّ مسؤولاً عن اعتقاد حبيب في انه «إذا تصورنا ان هناك من يحاول فرض نماذج تراثية متطرفة بقوة السلاح، فاننا – ايضاً – نواجه فرض الديموقراطية بقوة السلاح. لان الشعار صنع في الغرب، وحمله وكلاؤه، ثم وضعته أجهزة الإعلام موضع القداسة، ثم بدانا نحاكم تيارات كثيرة، على محك هذه القداسة المستوردة. والواقع ان التيارات الاسلامية هي المستهدفة من هذه العملية. وهي التي تم تكفيرها جميعاً، لانها خارج ملة الديموقراطية، ولذلك تم استحلالها».

فهل الغرب – في عرف حبيب – هو «الشيطان الماكر»، بالمعنى الذي تحدث عنه ديكارت؟ وما الحكمة الكامنة خلف محاكمة الديموقراطية بموقف التيارات الاسلامية عنها، لا العكس، ثم لماذا نضع التيارات الاسلامية في مواجهة المجتمع المدني، بدلاً من استيعابها داخله دون تغريب ولا تبعية ولا ذوبان يطمس هويتها. يعيد حبيب القضية إلى جذورها القطبية (نسبة الى سيد قطب)، والمودودية (نسبة الى ابي الأعلى المودودي)، ويدعوها – بالتالي – طلاقاً بائناً بين الديني والمدني، عوض رؤيتها بُعداً رمزياً من ابعاد المدني، وشموله لها. إن الطابع السجالي الذي اسبغه على تناوله ذاك غذى ولعه السياسي بوضع القضايا في صورة معادلات ومقابلات ضدية، لا تنشد فهم السياق العيني للأفكار، اي ضرورة تحديد إطارها التاريخي والاجتماعي الذي ظهرت فيه، من أجل الوعي بشبكة علاقاته، وحدود حركته ومساره كفعالية إبداع وممارسة.

ثم يزيد حبيب القضية غموضاً والتباساً بإجمال، حين يصرح بملء فيه: «فعلى الجانب الثقافي، اصبح «الاسلامي» مرفوضاً، ما دام يخرج عن قواعد المحك الغربي، وهنا ظهر «الاسلامي» المقبول، ولم يكن إلا فكراً إسلامياً يسمى «مستنيراً»، وفي مضمونه لا نجد إلا نموذجاً غربياً يتحلى ببعض الزخارف الاسلامية». هل يتصرف حبيب بمنطق الفرقة الناجية، وبنزعة بيوريتانية محضة، ترى في إعمال العقل والشك المنهجي، وصولاً إلى الاجتهاد والتجديد، استعماراً للعقول، وصناعة للفتنة، ونعتاً لاصحابه بانهم وكلاء محليون للغرب؟ وهل نما إلى علم المؤلف ان هؤلاء المستنيرين – الذين اخذهم بجملتهم دون فرز او تمييز – قد تنادوا بشعار القطيعة مع الماضي، وهجر التراث، وفصم ما اتصل من وشائج وعلاقات مع تاريخنا البعيد والقريب، حرصاً على ديمومة تبقى لهم موطئ قدم تحت الشمس، وتدعهم نهباً لكوزموبوليتانية كرنفالية هجين؟

إن ما يثيره الواقع من اسئلة وتحديات يقتضي منا أن نستعد له بادوات الحاضر واسلحته، بدلاً من استعارة اردية واقنعة الماضي، بغية استمطارها لعنات التماس المنشود مع الواقع الاجتماعي المؤثر بالتحولات والتبدلات، لذا لن تسمح لنا المراوحة على عتبات التراث بترف تدوير الفكرة، ومقاربة الواقع، والاشتباك الحي مع قضاياه الساخنة، وبمنأى عن الاستسلام السيل لجنوح البعض صوب استهلاك الفكر وتعليبه، لاستدعائه عند الشدائد.

بعد ذلك ينقل المؤلف المعركة إلى ساحة اخرى، يمارس فيها هواية الاحكام الاطلاقية، والجلوس على مقعد المتلقي، او الهبوط «الاضطراري» على فضائه وعالمه، فيقول في اطمئنان مخملي ناعم: «فشعار محاربة الارهاب، اصبح شعاراً عاماً، يشمل الكثير من الظواهر معاً ومنها – بالطبع – ظاهرة العنف. ورغم ان الشعار ليس دقيقاً، إلا انه يستخدم لبث رسالة إعلامية تتجاوز العنف، لتصبح حرباً على معان وعناصر كثيرة. والجملة – في النهاية – هي حرب موجهة ضد كل فصائل التيار الاسلامي، بل هي – ايضاً – ضد المشروع الحضاري الاسلامي، ومختلف رموزه ومفاهيمه». هكذا، وبضربة لازب، انتقلت المواجهة مع التيار الاسلامي من حقل المفاهيم، واختلاف الرؤى، الى ميدان الحروب الضروس ضد المشروع الحضاري الاسلامي برمته! ليصبح التيار الاسلامي هو المرادف الطبيعي للمشروع الحضاري الاسلامي على إطلاقه وصحيح فحواه. فهل كتب على المفكر المصري الانتقائية والتوفيقية، دفاعاً عن وجود أو آملاً في دور منخر!

لقد نجح المناخ المعادي لحرية التفكير المستقل في استدراج المثقفين المصريين الى كمائن وفخاخ عدة، ما ادى بهم – في التحليل الأخير – إلى التجزيئية وشخصنة الاشياء، والتصدي لقضايانا الملحة بروح التاريخي المأزوم، وبالتالي، لم يوجهوا جلّ اهتمامهم الى تحديد معنى ايجابي للتاريخي والمعرفي في المستقبل، بل تماهوا مع الماضي في علاقة ملتبسة، يكشفها مأزق الحوار الذي حصر نفسه في الخطاب الايديولوجي التقليدي. من هنا تأتي الأهمية الاستثنائية لمقولة كانط عن التنوير ومؤداها: إن التنوير ليس في حاجة إلا إلى الحرية، وأفضل الحريات خلواً من الضرر هي تلك التي تسمح بالاستخدام العام لعقل الانسان، في جميع القضايا. وهو ما يسوّغ لنا ضرورة فتح باب الاجتهاد، والنظر التاملي، فيما يعرض لنا من امور وإشكاليات، توطئة لطرح البديل المنوط به التغيير والتخطي.

أسامة عرابي

عبارات المعاناة والعنف والحروب، بوصفها أمكنة للتاريخ

Arlette Farge.
Des Lieux pour L'Histoire.
(أمكنة للتاريخ).
Seuil, Paris.
1997.
150 Pages.

يحفل كتاب المؤرخة الفرنسية ارليت فارج، بمجموعة كبيرة من الاستشهادات والاستيحاءات والاحالات، وكلها ماخوذة ومستقاة من اعمال ومؤلفات صدرت في السنوات الاخيرة. (بما في ذلك السنة الفائتة) وتناولت شواغل وهواجس واقتراحات وتصورات المؤرخين، في فرنسا خصوصاً، من اجل تعميق وتجديد ميدان تزايد الحديث في الفترة الاخيرة عن تخبطه في ازمة مستعصية. وإذ تتوكأ الباحثة المذكورة على اعمال اقرانها وزملائها في صناعة التاريخ، فانها تفعل ذلك كي تدلي بدلوها معربة عن اعتقادها باهمية وضرورة نقل حساسية ومزاج وعادات المؤرخ الى امكنة غير مطروقة أو انها لم تستوف حقها من التعهد ومن التداول والتقصي. ذلك ان ارليت فارج تعتبر انه من بين الدروب والمنافذ المتعددة التي يسع المؤرخ ان يسلكها، ثمة منافذ لا تحمل اسماً بالضرورة. و المنافذ هذه تقيم على تخوم وهوامش حقل البحث التاريخي المضبوط والمحكم بقواعد وطرائق تتعهد انتظامه واستقراره.

وبعض هذه المنافذ خضع لتاثير تساؤلات ناشئة عن لقاءات قوية وعن مسار معين في دراسة وثائق يراسها، من بينها، على سبيل المثال، ارشيفات الشرطة في عصر الانوار. وقد سبق لفارج ان اصدرت كتاباً صغيراً تحدثت فيه عن «ذائقة الارشيف»، كما تناولت بالبحث «الراي العام في القرن الثامن عشر» و«الجريان العادي للاشياء في المدينة، في الفترة ذاتها، اي في القرن الثامن عشر الذي بات مدار تخصصها. نقول هذا لكي نشير الى ان المؤرخة الساعية الى تامين امكنة جديدة تاهيلاً تاريخياً تسند دعوتها الى تفقد الامكنة التاريخية المهملة، وفي كل باب من ابواب كتابها القصير نسبياً، بانعطافة نحو شواهد ودلالات ومضامين ماخوذة من ارشيفات القرن الثامن عشر. على انها لا تزعم اجتراح وتاسيس الامكنة التاريخية التي تنشدها وتجنب الانظار اليها، ولا تلجأ الى رفع عقيرتها بالصياح من خلال توسل نبرة من تلك النبرات العالية التي يتدثر بها «مؤرخون جدد» راق لهم اصطناع نجومية اعلامية من طراز تلك التي حملت «الفلاسفة الجدد» الى سدّة القول الفكري، بحسب ما لاحظ جيل بيرو معلقاً على كتاب تاريخي جديد وصاحب تناول «حقيقة» وجهين من وجوه المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي، وهما لوسي وريمون اوبراك. تواضع ارليت فارج، مشفوعاً بتلميحاتها الذكية وباعتدال نبرتها، يعطي لكتابها مصداقية تجعله جديراً بالقراءة والتامل. وهي تفصح، منذ البداية، عن بينها لأعمال مؤرخين اثنين لم يشتغلا على منوال بعينه، اذ ان خطابهما وممارستهما يختلفان الواحد عن الآخر، وهما روبير ماندرو وميشال فوكو.

تعرب الباحثة المذكورة، اذن، عن ميلها الصريح الى دراسة المواضع والامكنة واللحظات التي تدفع في معظم الاحيان الى اعادة النظر في هذا الجانب او ذاك، وذلك من اجل انتاج اشكال تعقل للماضي من شانها ان تطرح اسئلة على الحاضر، ان لم نقل انها تساهم في تعديل النظرة الشائعة اليه. ويدخل في هذا السياق رصد واجلاء الانقطاعات التي تخترق حياة وتصورات البشر المعاصرين، وهو اجلاء يجدر بالبحث التاريخي ان يتعهده. وهذا النوع من البحث الملتفت الى وجوه الانقطاع، يثير بالطبع، بالاحرى يجدد، المناظرة العريقة والمستديمة حول «موضوعية» المؤرخ. ولكن ينبغي في كل الاحوال محاذرة السقوط في المغالطات التاريخية، اي ان يتجنب المؤرخ غواية تعقل العوالم السابقة من خلال احكام وتصورات حديثة جداً يجري الصاقها واسقاطها على لحظات وامكنة لا عهد لها بالاحكام والافكار اللاحقة. وهذا لا يمنع المؤرخ من التساؤل عما في وسع التاريخ ان يقول حيال ما هو حاصل وما سياتي، مع احتفاظه دائماً بقناعته الحميمة بان مساءلة الرواية التاريخية عن ملامح المستقبل تنطوي على مفارقة. الا ان الخطاب التاريخي يسعه مع ذلك ان يكون فعل استشراق. في كل الاحوال، تتمتع مقاربة وجه الانقطاع، اي ما لا يتصل ببعضه البعض تلقائياً داخل نظمة ملساء من التواصلات والسببيات البديهية، تتمتع بخطوة تتيح لها عزل كل حدث ورده الى تاريخه المحض والساخن وغير المتوقع. ولتوضيح مشروعها، تستشهد ارليت فارج بجملة وردت في تقديم كتاب فوكو عن «تاريخ الجنون»، وتقول بانه لا ينبغي ان يكون هنالك بالنسبة للمؤرخ، شيء اسمه «زمن ساقط ومنحط». «ولئن بدت هذه العبارة حاسمة لارليت فارج، فانها قررت ان تجعل من الاشياء غير المجدية والفارغة والمهموسة همساً امكنة تاريخية لدراسة حياة الرجال والنساء في توثباتهم وغضبهم واخفاقاتهم.

في مقدم هذه الامكنة التي تدعو الباحثة الى الخوض فيها نجد المعاناة او العذاب. وهي تلحظ ها هنا، وجود مفارقة قائمة في ميدان التاريخ. اذ لا مراء في ان أوجه المعاناة كانت مدار اهتمام كبير في حقل التاريخ، ان لم نقل المدار المفضل، وسواء تعلق الأمر بالحياة الخاصة ام بالحياة العامة. فقد جرى من قبل وعلى الدوام، في اوروبا، رصد ودرس ظواهر الانفصالات والانقطاعات المسببة للمعاناة في الحياة الخاصة (الموت، المرض، العنف، الطلاق، الهجرة)، كذلك الامر في الحياة العامة (الانتفاضات والهيجانات الشعبية، الجريمة، الثورات، الحروب، الاضرابات، حوادث العمل... الخ). ومع ان التاريخ يثبت ايقاع الاحداث المسببة للمعاناة والعذابه فانه قلما يشتغل على كلام وعبارات المعاناة نفسها.

ولم يغب عن بال ارليت فارج ان المواضع واللحظات التي تدعو الى تناولها في قالب خطاب تاريخي (وهي اضافة الى المعاناة، تتعلق بالعنف والحرب، والراي والكلام، والحدث، والاختلاف بين الجنسين، الرجال والنساء) من شانها ان تتداخل مع الخطاب الادبي، خصوصاً مع الرواية. لكنها تعتقد بان الحكاية الادبية تقوم على نمط من التعبير عن الانفعالات والمشاعر يختلف عن نمط واصول وقواعد الخطاب التاريخي، حتى عندما يتناول هذا الخطاب المادة ذاتها. كما ان البحث التاريخي يستند الى وثائق تنطق بوقائع وعبارات المشاعر المذكورة، منها مثلاً الشكاوي والشهادات. وفائدة البحث التاريخي، هنا، تكمن في قدرته على الكشف عن طرائق المجتمع وفئاته في تلقي الالم والعنف وعن طرائقه في تحملها او عدم تحملها في فترة معينة. بل ان تاريخ المعاناة من شانه ان يلقي اضواء على المستوى السياسي العام في ظرف ومكان معينين، يتبدى هذا من خلال رصد ما تسميه ارليت فارج بـ «الألم السياسي» وهو يتصل بعبارات التشكي من سلوك الامراء والملوك وازدرائهم برعاياهم وكيفية تلقي هؤلاء لجملة التقنيات والاجراءات التي تصيبهم.

وفي حديثها عن الحرب تلحظ الباحثة تجدد الاهتمام بتاريخ الحرب. الا انها تدعو الى اعادة النظر في المقولات الشائعة التي تعتبر الحرب شيئاً محتوماً وان كان دموياً ومدمراً، وشيئاً لا يطاق وان كان عادياً. اي لماذا ينبغي الانصياع للفكرة الموروثة والكسولة والخبيثة التي تجعل الحرب واقعاً محتوماً لا راد له، وذلك قبل دراسة جذورها وبداياتها. ومن هنا، فان التطلع الى السلام، وانماط التعبير عن هذا التطلع وعن اشكال تحققه، يمكنها ان تكون موضوعاً للتاريخ. وتلتفت المؤرخة بالطبع الى النظرة الفلسفية التي جعلت الحرب احد مواضيعها البارزة. وتعرض بسرعة تصورات الفلاسفة المتباينة عن الحرب منذ الاغريق وحتى ايامنا مروراً بهوبس وهيغل. كما تلتفت الى «فلسفات السلام» التي وصفت غالباً بالطوباويات، ومن بينها تصورات جان جاك روسو ومشروع كانط عن «السلام الدائم». وبما ان الحرب هي فعل تركيب وبناء اجتماعيين فانها حصيلة عقلانيات متعددة. ويمكن توضيح وشرح هذه العقلانيات بحيث تظهر الحرب، لا بمثابة فعل خاضع لثوابت الطبيعة البشرية، بل بوصفها فعلاً جرى اختياره بعد دراسة وتمحيص ووفقاً لمعايير من شانها، بعد اجلاء صورتها ومنطق اشتغالها، ان تظهر قابلة للتعديل والتبديل في المستقبل ومن اجله. اي ان «التاريخ الفعلي للحرب، في معنى ما، يفتح للمستقبل حقل نظر وتفكير». وفي السياق ذاته، يجدر الالتفات والتفكير في الذاكرة التي تخطها الحرب داخل الانسان وفي الزمانية التي تلقيها عليه. على ان العمل على شرح اليات الحدث والمشاعر المحيطة به، من اجل تعديل ما يبدو غير قابل للتعديل، لا ينبغي ان يحمل على محمل الاعتقاد الساذج والطوباوي بكمالية انسانية تضمن السلام دائماً وابداً. بل ان دراسة الحرب ولحظاتها، من حيث هي احداث متفصلة ومنطوقة، انما هي ببساطة القدرة على البرهنة على الامور التي جعلتها الحرب ممكنة، وبالتالي على الأمور التي كان يسعها أن تجعل الاحداث تنجو من هذه الامكانية.

حسن الشامي

وين كتابين او ثلاثة

التاريخ الايديولوجي والتاريخ المضاد

حال المفهوم الذي كان شائعاً عن الايديولوجيات حتى وقت قريب، دون كتابة تاريخ للايديولوجيات. ذلك ان هذا المفهوم، الذي كان يصدر اساساً من قراءة معينة لمؤلفات شباب ماركس وخصوصاً مخطوط «الايديولوجيا الالمانية»، لم يكن ليبرر كتابة ذلك التاريخ. لقد كانت الايديولوجية تعتبر، على حد قول التوسير، مجرد وهم وحلم وعدم. كانت حقيقتها توجد خارجاً عنها. انها كانت تركيباً خيالياً يشبه في منزلته المنزلة النظرية التي كان الكتاب السابقون على فرويد يعطونها للحلم «فلم يكن الحلم، في نظر هؤلاء، إلا نتيجة خيالية للبقايا النهارية وقد ركبت تركيباً اعتسافياً لا يخضع لأي نظام. انه الخيال الخاوي الفارغ الذي تم تركيبه انطلاقاً من بقايا الواقع المتلئ الفعلي. واقع النهار (...) تلك كانت منزلة الايديولوجية مجرد حلم وخيال فارغ ركب من بقايا الحياة الفعلية الممتلئة حياة التاريخ الفعلي للأفراد العينيين، والحياة المادية التي تنتج وجودهم المادي. بهذا المعنى فلا يمكن ان يكون للايديولوجية تاريخ، ما دام تاريخها يوجد خارجاً عنها».

كان يكفي إذن الحديث عما تم نهاراً ليستخلص منه ما سيظهر ليلاً. كان يكفي الوقوف على ما في البناء التحتي ليُتنبأ بما سيطفو على السطح. المهم ان ما سيظهر على السطح لا يخضع لمنطق نوعي ولا لزمان خاص، وحركة ذاتية. وهو لا يفعل بقدر ما ينفعل. انه في وزن الخيال وضعفه وانفعاليته. صحيح ان الجدال كان يقوم احياناً حول علاقة السطح بما تحته، وحول ما سمي بمعضلة الوعي الانعكاسي، إلا ان الامر لم يكن ليصل الى حد الاعتراف بوجود اليات خاصة وتاريخ نوعي يعمل في استقلال ذاتي ويتبع منطقاً خاصاً ويرسم زمانه الخاص.

لا يعني هذا ان صاحبي مخطوط «الايديولوجيا» الذي تُرك لعمل الجرذان، كان ينفيان اهمية نقد السلاح الفكري وتاريخ الايديولوجيات. إذ لو كان الامر كذلك لما اقدما على مشروعهما، ولما عاد فريدريك انغلز سنة ١٨٦٥، اي عشرين سنة فيما بعد، لتاليف كتابه حول فيورباخ، والاهم من كل هذا: لما عاد ماركس ليؤرخ للمذاهب الاقتصادية. ولعل ادراك هذه المسألة، الى جانب بعض الاحداث التي عرفتها الاحزاب الشيوعية الاوروبية، هو الذي دفع ببعض الماركسيين فيما بعد الى اعادة النظر في مفهوم الايديولوجية، وادراك «قوة الكلمات» الى جانب «قوة الاشياء»، والوعي باهمية النقد الايديولوجي، بل الاعتراف للايديولوجي بمنزلته الخاصة وتاريخه النوعي وزمانه الخاص، خصوصاً عندما تبينوا ان الوهم والخيال ليس خواء وعدماً، وان الايديولوجية ليست مجرد تمثلات ذهنية، وانها تجد تجسيدها المادي في أجهزة الدولة، بل ان لها قدرة «على خلق الوقائع».

لقد غدت الايديولوجية بفضل هذه النظرة الجديدة تعتبر اساساً كحركة والية وميكانيزم. انها قوة منتجة تكاد تضاهي باقي القوى المنتجة «المادية». وهي بالضبط «اعادة انتاج لعلائق الانتاج». ان الايديولوجية حركة فعالة والية منتجة محولة تسعى نحو القضاء على الفوارق وخلق التطابق وملء الفراغات. الميكانيزم الايديولوجي هو ميكانيزم موحّد يقضي على الاختلاف ويصنع التطابق.

فليس من الغريب هذا الميل الذي نلحظه عند مؤرخي الايديولوجيات من السكوت عن النشاز، واغفال الفوارق لضم الافكار وجمعها في «نظرات الى العالم» وتصورات عامة كلية.

ان القراءة الايديولوجية تكون دوماً داخل تاريخ الحقيقة، وبالضبط داخل تاريخ الصراع حول الحقيقة. لهذا فهي تنحو، في نهاية الامر، نحو استراتيجية بناءة. والنقد الايديولوجي لا بد وان يبرز، في تاريخ الافكار، كل ما يخدم قضيته ويدعم المعاني والقيم التي يدافع عنها. لذا فهو يسعى نحو البناء، وقتل التناقضات وايقاف عمل السلب بايقاف التاريخ الفعلي. ولقد سبق لماركس ان بين ان كل الية الفكر الايديولوجي تؤول في النهاية الى الغاء التاريخ الفعلي.

لو شئنا إذن ان نعود الى هذا التاريخ الفعلي لكان علينا ان نقوم بنقد النقد الايديولوجي، اي باقامة تاريخ مضاد لتاريخ الايديولوجيات، اي تاريخ يروم «ابراز الاشكالات وتوليد الفوارق وانتاج الزمان» على حد تعبير دولوز.

لن تكون الية هذا التاريخ المضاد، بطبيعة الحال، الية بنّاءة. انها بالضرورة الية مقوّضة مفككة لا تسعى نحو التوحيد والضم، ولا تروم بناء المذاهب والمدارس والتيارات والتصورات عن العالم، وانما احياء السلب وابراز ما يمكن ان ينخر الوحدات القائمة.

إذا كانت ادوات التاريخ الايديولوجي هي «النظرات الى العالم» والمذاهب والتيارات، فإن ادوات التاريخ المضاد هي التعارض البنيوي والتعدد والمنظورية. انه تاريخ يرصد النقط التي تفجر المنظومة. والهوامش التي تكون فضيحة تخرق قواعدها.

هذا التاريخ يتصيد النقط «التائهة» التي تبعد عن المركز ليكشف انها مركز بدورها، وانها النقطة التي تتخلخل عندها المركزية.

لا يعني ذلك ان هذا التاريخ المضاد يمكن ان يقوم في استقلال عن التاريخ الايديولوجي. انه يعلق به كما تعلق الموت بالحياة والتاناتوس بالليبدو والسلب بالايجاب والاختلاف بالهوية.

عبدالسلام بنعبد العالي

مصر

البنوك	بنك الإئتمان الدولي - مصر	٢١	٦٧٤,٥٠	٦٧٤,٥٠	٧١٠,٠٠	٧١٠,٠٠	٠,٠٠
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٣٤.٤٠٥	٨٢,٠٠	٨٥,٩٣	٨٣,٥٠	٨١,٨٤	١,٦٦
	البنك الوطني للتنمية	٢.٤٤٨	٢١,٠٠	٢٢,٥٣	٢١,٨٨	٢١,٤٦	٠,٣٩
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦٢.١١٥	٧١,٣٠	٧٣,٥٠	٧١,٩٥	٧٣,٠٠	١,٠٥-
	بنك مصر الدولي	١.٣٥٦	٥٦٣,٠٠	٥٧٥,٠٠	٥٧٤,٩٠	٥٨٠,٠٠	٥,١٠-
	البنك الوطني المصري	١٣.٩٠٠	٥١,٠٠	٥٢,٠٥	٥٢,٠٥	٥١,٩٩	٠,٠٦
	بنك المهندس	١.٠٣٩	٣٩,٩٠	٤١,٠٠	٤٠,٤٠	٤٠,٠٠	٠,٤٠
	بنك فيصل الاسلامي المصري	-	-	-	-	٣٠٠,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٩.٠٨٥	٦٤,٦٥	٦٥,٢٥	٦٥,٠٠	٦٥,٠٢	٠,٠٢-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٢.٩٥٥	١٨١,٥٠	١٩٠,٠٠	١٨٤,٥٠	١٨٢,٠٠	٢,٥٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	-	-	-	-	٣١,٥٠	-
	الأهرام للمشروبات	٣٠٠	١١٥,٧٠	١١٧,٥٠	١١٧,٢٥	١١٥,٧٠	١,٥٥
	مطاحن مصر الوسطى	٣.٥٦٠	٤٢,٠١	٤٥,١٠	٤٤,١٠	٤٣,٢٥	٠,٨٥
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	٧.٨٤٥	٦٥,٠٠	٦٨,٦٠	٦٧,٧٥	٦٥,٦٠	٢,١٥
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٦.٠٨٠	٨٤,٠١	٨٦,٠٠	٨٥,١٠	٨٤,٢٥	٠,٨٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٢.١٠٠	٣٩,٠٠	٤٠,٠١	٣٩,٠٠	٤٠,٠١	١,٠١-
	العامة للصوامع والتخزين	١٤٠٣١	٩٢,٥٠	٩٣,١٦	٩٣,١٦	٩٢,٠٠	١,١٦
	مطاحن مصر العليا	٨.٩١٥	٧٨,٠٥	٧٩,١٠	٧٨,١٧	٧٩,٠٠	٠,٨٣-
أدوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	٢٠.٠٧٥	٢٧,١٥	٢٨,٢٥	٢٧,٢٥	٢٧,١٥	٠,١٠-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٨٥	٣١,٤٣	٣١,٥٣	٣١,٥٣	٣٠,٠٣	١,٥٠
	البويات والصناعات الكيماوية	١٨.٥٤٠	١٢٠,٠٠	١٢٢,٠٠	١٢٠,٠٠	١٢٠,٠٠	٠,٠٠
	المصرية للصناعات الدوائية	١٠.٠٦٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	٠,٠٠
	فايزر مصر	٣٠٠	١٧,٨٠	١٨,٠٠	١٧,٨٠	١٨,٥٠	٠,٧٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٧٥	١٩,٢٥	١٩,٣٠	٢٠,٠٠	٢٠,٠٠	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٣٦.٢٥٠	١٩,٠٠	٢٠,٩٠	٢٠,٩٠	٢٠,٠٠	٠,٩٠
	العربية للأدوية	٢.٢١٥	٤٩,٠٠	٥١,٢٥	٥١,٢٥	٥٠,٠٠	١,٢٥
	النيل للأدوية	١.٣٧٤	٥٣,٠٥	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠
	الاسكندرية للأدوية	١.٠٢٥	١٠٩,٣٥	١٠٩,٣٥	١٠٩,٣٥	١١٥,١٠	٥,٧٥-
	ممفيس للأدوية	٦.٠١١	٧٩,٠٠	٨٣,٥٠	٨٣,٥٠	٨٣,٠٠	٠,٥٠
	القاهرة للأدوية	٧.٨٧٠	٥٣,٥١	٥٥,٠٠	٥٤,٢٥	٥٢,٥٠	١,٧٥
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٥.٣٠٥	١٤٥,٥٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٤٨,٩٠	١,١٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٧٥	٤٠,٥٠	٤٠,٥٢	٤٠,٥٠	٤٠,٠٠	٠,٥٠
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٦.٦٢٥	٢٨,٠٧	٢٨,٥٦	٢٨,١٠	٢٨,٥٠	٠,٤٠-
	النيل لحليج الأقطان	١,٥٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٥٠,٠٠	٠,٠٠
	العربية لحليج الأقطان	-	-	-	-	٥٤,٦١	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٨٨٥	١٠٠,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠٣,٠٠	١٠١,٧٥	١,٢٥
	العامة لصناعة الورق - راكتا	-	-	-	-	١٧,٢٥	-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٤.٠٧٠	٨٣,٩٠	٨٤,٥٠	٨٤,٥٠	٨٤,٩٩	٠,٤٩-
	الاسكندرية للحديد والصلب	٣.٢٠٦	٢٥٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٢٦٠,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٠١٠	٧,٤١	٧,٤٥	٧,٤١	٧,٨٠	٠,٣٩-
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢٥	٨,٩٠	٩,٣٦	٨,٩٢	٨,٩٢	٠,٠٠
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٠٢	١٠٢,٠١	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٣,٦٥	١,٣٥
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣.٩١٥	٣٨,٠٠	٤٠,٤٠	٤٠,٤٠	٣٨,٥٠	١,٩٠
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	١٤٢٥	٢٠,٠٠	٢٠,٥٢	٢٠,٠٠	٢٠,٥٠	٠,٥٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٢٠.٥٥٠	١٩,٥٠	٢٠,٤٤	٢٠,٤٤	١٩,٨٠	٠,٦٤
	التعمير والمساكن الشعبية	٣.٧٧٥	٣٨,٠٢	٣٨,٣٠	٣٨,٣٠	٣٨,٠٠	٠,٣٠
	الشمس للإسكان والتعمير	١٤.٢٩٧	١٩,٠٠	٢٠,٥٠	٢٠,٥٠	١٩,٩٩	٠,٥١
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	-	-	-	-	٤٦٧,٥١	-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٣٢٥	٣٨٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	٣٩٨,٠٠	٣,٠٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٩٨٠	٢٦,٦٠	٢٧,٠٠	٢٦,٨٠	٢٦,٨٥	٠,٠٥-
أسمنت	القومية للأسمنت	١٠٠	٢٣,٨٣	٢٣,٨٣	٢٣,٨٣	٢٣,٨٣	٠,٠٠
	السويس للأسمنت	٧.٧٣٤	٦٦,٥٠	٦٦,٩٩	٦٦,٩٩	٦٦,٧٤	٠,٢٥
	اسمنت بورتلاند حلوان	٨.٤٥٥	٧١,٩٨	٧٢,٢٩	٧٢,٠٠	٧٢,٢٥	٠,٢٥-
	اسمنت العامرية	١٦.٤٦٦	٨٣,٥٠	٨٨,١٠	٨٣,٥٠	٨٤,٠٠	٠,٥٠-
	اسمنت طرة المصرية	٣٢.٣٢٥	٨٧,٥٠	٨٨,١٥	٨٧,٥٠	٨٨,٠٠	٠,٥٠-
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٢٧.٧٥٠	٦٧,٠٠	٦٨,٠٠	٦٨,٠٠	٦٧,٠١	٠,٩٩
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣١,٤٠	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	١.٣١٥	٨٢,٥٠	٨٣,٠٠	٨٢,٦٥	٨٢,٥٠	٠,١٥

عُمان

السوق النظامية	المطاحن العمانية	٦.٨٨٥	٤,٠٠٠	٤,١٠٠	٤,٠٠٠	٤,٢٠٠	٠,٢٠٠-
	ريسوت للاسمنت	٥.٤٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٤,٨٠٠	٠,٠٠٠
	الوطنية للمنظفات الصناعية	-	-	-	-	٤,٠٩٠	-
	اعلاف ظفار	١.٧٨٩	٣,٩٠٠	٣,٩١٠	٣,٩١٠	٤,٠٠٠	٠,٠٩٠-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	الوطنية لصناعة البسكويت	٤.٩٢٠	٥,٢٥٠	٥,٣٠٠	٥,٢٥٠	٥,٢٠٠	٠,٠٥٠
	الغاز الوطنية	٥٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٠٠	٣,٧٥٠	٠,٠٥٠-
	مسقط للغازات الصناعية	-	-	-	-	١,٨١٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	١٠.٥٨٣	٢,٣٥٠	٢,٤٢٠	٢,٣٥٠	٢,٤٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة قرطاسية الكمبيوتر	-	-	-	-	٢,٧١٠	-
	اسمنت عمان	٣٠.٩٨٥	٣,٧٠٠	٣,٧٢٠	٣,٧١٠	٣,٧٠٠	٠,٠١٠
	الانوار للأعمال الصناعية والتجارية	٥٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	البنك الوطني العماني	٥٩.٤٥٠	٨,٠٠٠	٨,١٥٠	٨,١٥٠	٨,٠٠٠	٠,١٥٠
	بنك عمان والبحرين والكويت	٨٣.٤٠٠	٣,٤٢٠	٣,٥٢٠	٣,٥٢٠	٣,٣٦٠	٠,١٦٠
	بنك عمان الدولي	١٤٥.٧٢٣	٤,٠٥٠	٤,١٠٠	٤,٠٩٠	٤,١٠٠	٠,٠١٠-
	العمانية للتنمية والاستثمار	٩٠.٥٠٢	٥,٧١٠	٥,٨٠٠	٥,٨٠٠	٥,٧٧٠	٠,٠٣٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٤٥.٠٨٨	٤,٨٢٠	٤,٨٦٠	٤,٨٥٠	٤,٨١٠	٠,٠٤٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٧٦.٣٩٨	١٠,٨٠٠	١١,٠٠٠	١٠,٨٠٠	١٠,٦٥٠	٠,١٥٠
	الوطنية العمانية القابضة	١٤.٣٠٠	٦,٠٠٠	٦,١٠٠	٦,٠٠٠	٦,١٥٠	٠,١٥٠-
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ عمان	١٥٦.٢٠٧	٣,٨٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩١٠	٣,٨٤٠	٠,٠٧٠
	عمان والامارات للاستثمار ٥٠٪ الامارات	١٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,١٠٠	٠,١٠٠
	التامين الاهلية	٦.٦٥٠	٤,١٤٠	٤,١٤٠	٤,١٤٠	٤,٠٠٠	٠,١٤٠
	العمانية المتحدة للتامين	٩.٥٠٠	٢,٩٠٠	٢,٩٥٠	٢,٩٠٠	٢,٩٩٠	٠,٠٩٠-
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	٥,٠٠٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتامين ٦٠٪	٢٥.٤١٠	٣,٣٠٠	٣,٣٣٠	٣,٣٣٠	٣,٣٠٠	٠,٠٣٠
	مؤسسة خدمات الموانيء	١٠.٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦١٠	٣,٦١٠	٣,٤٤٠	٠,١٧٠
	العمانية لخدمات الطيران	٢٧.٧٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٥٠	٣,٧٩٠	٠,٠٦٠
	الاسماك العمانية	٢٢.٦٦٩	٢,٢٩٠	٢,٣٤٠	٢,٣١٠	٢,٢٩٠	٠,٠٢٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	٢.٢٠٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٥,٨٥٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	نسيج عمان	١٣.٥٠٠	٢,١١٠	٢,٢٠٠	٢,٢٠٠	٢,٢١٠	٠,٠١٠-
	الوطنية لمنتجات الالمنيوم	١٢.٠٠٠	٢,٣٧٠	٢,٤٢٠	٢,٣٧٠	٢,٤٢٠	٠,٠٥٠-
	الاهلية للمنظفات الصناعية	٤٤٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	١,٤٧٠	٠,٠٠٠
	مصنع السجاد الوطني	٧٢٩	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	١,٥١٠	٠,٠٠٠
	زجاج مجان	٤.٦٠٢	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	١.٠٠٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢٨٠	٠,٠٧٠-
	مطاحن صلالة	٧.٩٢٤	٢,٦٠٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٢,٦٨٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الفلاتر	-	-	-	-	١,٣٥٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الوطنية للارز	١٧.٠٠٠	١,٦٦٠	١,٦٧٠	١,٦٦٠	١,٦٨٠	٠,٠٢٠-
	الخليج الدولية للكيماويات	٧.٢٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٠٠	٠,٠٢٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	٢.٣٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٤٢٠	٠,٠٢٠-
	مصانع مسقط للخيوط	-	-	-	-	١,٧٠٠	-
	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٣٩.٦٧٠	٥,١٢٠	٥,٢٥٠	٥,٢٥٠	٥,١٣٠	٠,١٢٠
	بنك مسقط الاهلي العماني	٥٠.٦٠٠	٧,١٠٠	٧,٢١٠	٧,١٠٠	٧,١٦٠	٠,٠٦٠-
	بنك عمان التجاري	٢٩.٨٦١	٢,٧٣٠	٢,٧٦٠	٢,٧٣٠	٢,٧٦٠	٠,٠٣٠-
	مسقط للتمويل	-	-	-	-	٣,٢٠٠	-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٤١.٣٢٥	١,٨٨٠	١,٩٠٠	١,٨٦٠	١,٨١٠	٠,٠٥٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٢.٠٠٠	٧,١٥٠	٧,١٥٠	٧,١٥٠	٧,٢٥٠	٠,١٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٢٢.٦٩٤	٢,٤٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٠٠	٢,٥٣٠	٠,٠٢٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٤٦.٣٢٦	١,٧٥٠	١,٨٤٠	١,٧٦٠	١,٧٦٠	٠,٠٠٠
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	٥.٦٠٠	٣,٩٥٠	٤,٠٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٠,٠٠٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٥٥٠	-
	المتحدة للطاقة	٥٨.٢٧٠	٢,٨٤٠	٢,٨٨٠	٢,٨٨٠	٢,٨٦٠	٠,٠٢٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٧٥٠	-
	العمانية للتنمية الزراعية	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	١٢.٠٠٠	٢,٠٦٠	٢,١٥٠	٢,١٥٠	٢,٠٤٠	٠,١١٠
	عمان اوريكس للتاجير	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	خدمات مياه الباطنة	-	-	-	-	١,٥٧٠	-
	النهضة للخدمات	٥٦.٠٠٠	٢,٨٨٠	٢,٩٣٠	٢,٨٨٠	٢,٩٠٠	٠,٠٢٠-
	العمانية للمشاريع الطبية	-	-	-	-	١,٣٠٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٩٨.٢١٧	٢٤٢	٢٥٨	٢٥٨	٢٥٢	٦
	بنك الجزيرة	١٦٣	١٥٩	١٦٠	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإستثمار	٥.٩٠٠	٢٥٨	٢٦٠	٢٥٩	٢٥٨	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٨٦	-
	البنك الفرنسي	١٩.٠٢٣	٢٥٤	٢٥٧	٢٥٧	٢٥٤	٣
	البنك البريطاني	٥.١٤٤	٥٧٦	٥٧٩	٥٧٩	٥٧٧	٢
	بنك القاهرة	٨٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥١	٢٥١	٠
	البنك العربي	١.٣٦٤	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٤	٤٤٤	٠
	البنك الامريكي	٢.٠٣٨	٦٠٣	٦٠٩	٦٠٨	٦٠٢	٦
	البنك المتحد	١.٥٤٢	٣١٦	٣٢١	٣٢١	٣١٦	٥
	شركة الراجحي	١٩.٠٥٨	١١٦٦	١١٧٥	١١٧٥	١١٦٦	٩
الصناعة	سابك	٤٩.٠٢١	٤١١	٤١٧	٤١٧	٤١٠	٧
	الأسمدة	٤.٣٦٦	٦٣٥	٦٤٨	٦٤٨	٦٣٥	١٣
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٢٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٢٨٩	-
	صافولا	٩.٨٨٧	٤٧٩	٤٨٧	٤٨٦	٤٧٩	٧
	التصنيع الوطنية	-	-	-	-	٨٥	-
	الدوائية	٢.٠٨٥	١٧٣	١٧٦	١٧٦	١٧٥	١
	الغاز	١٤٠	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٢٩	٠
	الجبس	-	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	١١٨	٩٥	٩٦	٩٦	٩٧	١-
	الكابلات	٣٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١١	١
	الصناعات المتطورة	١٥٠	٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٠
	صدق	٧٣٤	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	٥٤	٩٨	٩٨	٩٨	٩٨	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٦٥	-
	اميانتيت	٨٧٠	١٠٨	١٠٩	١٠٩	١٠٧	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢.٩٧٢	١٤٢	١٤٣	١٤٣	١٤٢	١
	اسمنت اليمامة	٤٠٠	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٢	١
	الاسمنت السعودية	١٢.٤١١	١٩٣	١٩٤	١٩٤	١٩٣	١
	اسمنت القصيم	١٤	٢٩٦	٢٩٦	٢٩٦	٢٩٦	٠
	اسمنت الجنوبية	٢٢٧	٣٥٣	٣٥٣	٣٥٣	٣٥١	٢
	اسمنت ينبع	٢.٩٥٠	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٩	٢٤٧	٢
	اسمنت الشرقية	١.٠٦٠	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٥	٣٥٧	٢-
	اسمنت تبوك	٤.٧٨١	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٢٣	١
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٣٣	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣١	-
	النقل البحري	١٩.٨٧٨	٥٨	٥٩	٥٨	٥٩	١-
	النقل الجماعي	٣٦٠	١٠٠	١٠١	١٠١	١٠١	٠
	السيارات	١٢.٠١٢	٤١	٤١	٤١	٤٢	١-
	المواشي المكيرش	١٠٥٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٢	-
	عسير	٣٠٥	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	طيبة للاستثمار	٨٥.٨٠٥	٤٧	٥٠	٤٩	٥٠	١-
	مكة للانشاء	٤٨.٥١٥	٢٤٨	٢٥٦	٢٥٢	٢٤٩	٣
	مبرد	٢٦٤	٦٨	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٨	-
	الباحة	٣٥	٦٠	٦٠	٦٠	٦١	١-
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١.٥٧٣	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	ثمار	١٠	٧١	٧١	٧١	٦٦	٥
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	٣٢١	٨٧	٨٧	٨٧	٨٧	٠
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٨٧	-
الزراعة	نادك	١.٧٢٠	١٠٨	١٠٩	١٠٨	١٠٩	١-
	القصيم الزراعية	١٤.٣٣٠	٢٢	٢٢	٢٢	٢٣	١-
	حائل الزراعية	١.٧٢٨	٦٣	٦٤	٦٣	٦٥	٢-
	تبوك الزراعية	٢٠	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الأسماك	-	-	-	-	١٩٣	-
	الشرقية الزراعية	٤٨.٧٠٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٥	١-
	الجوف الزراعية	٤٠٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	جازان الزراعية	٤٠٥	٦١	٦١	٦١	٦١	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٢٤٠.٠٠٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٥٨٠	٠
	بنك الخليج	١.٩٤٥.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	البنك التجاري	٤٤٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	البنك الاهلي	٦٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٣٠٠	٥-
	الكويت والشرق الاوسط	١٩٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	البنك العقاري	١٧٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٥	٥-
	بنك برقان	٩٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	بيت التمويل الكويتي	٣٧٠.٠٠٠	٨٦٠	٨٧٠	٨٧٠	٨٥٠	٢٠
	الكويت الاستثمارية	١٠.٦٦٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٧٠	٣٦٠	٣٤٥	١٥
استثمار	التسهيلات التجارية	١٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٧٠	١٠-
	الاستثمارات المالية	٤٣٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٣.١٨٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٢	٢
	مشاريع الكويت	٤.٤٧٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	الاهلية لاستثمار	٤٨٠.٠٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٠
	الساحل للتنمية	٩٢٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٤٩٥	-
	البيت أوراق مالية	١٥٠.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
	الإستثمارات الصناعية	٢٨٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٧٠	٣٦٥	٥
	م. الأوراق المالية	٢.٧٩٠.٠٠٠	٣٣٥	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٥	٥
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٨٠	-
	المركز المالي	٥٠٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
التأمين	الكويت للتامين	٧٥.٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
العقار	عقارات الكويت	١٠.٠٠٠	٣٩٠	٣٩٥	٣٩٠	٣٩٠	٠
	العقارات المتحدة	٢.٢٥٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٠
	الوطنية العقارية	٢٨٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الصالحية العقارية	٥٠.٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣.٢٢٠.٠٠٠	١٥٢	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٠
	التمدين العقارية	٩.٧٩٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٩٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الدولية م.أ	٩.٢١٠.٠٠٠	٣١٥	٣٣٠	٣٣٠	٣١٥	١٥
	اجيال	٥٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٥	٣٣٠	٥-
الصناعة	الصناعات الوطنية	١٩٠.٠٠٠	٧١٠	٧٢٠	٧٢٠	٧١٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٣٥٠	-
	إسمنت الكويت	١٠.٠٠٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٥	٠
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٧٠	-
	الخليج للكابلات	٥.٠٠٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	اصلاح السفن	١.٤٧٠.٠٠٠	٢٤٨	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الخدمات البحرية	٣٠٠.٠٠٠	٢٣٤	٢٤٢	٢٣٨	٢٤٠	٢-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٠٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الكويت للتجميع المعادن	٢٠.٠٠٠	٤٦٥	٤٦٥	٤٦٥	٤٩٠	٢٥-
	سكب. ك	٧٠.٠٠٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
	خرسانة	٦٤٠.٠٠٠	٣٢٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٣٥	٢٥
	ص. متحدة	٢.١٢٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٦	٢٢٤	٢٢٤	٠
خدمات	السينما الكويتية	٧٠.٠٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	المخازن العمومية	٧٣٠.٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤١٥	٤٢٥	١٠-
	مجمعات الاسواق	٣٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٣٠	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٦٧٥.٠٠٠	٩٩٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	١.٠٠٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	١.٣٠٠.٠٠٠	٢٣٠	٢٣٦	٢٣٠	٢٤٠	١٠-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٥٠	-
	المجموعة البترولية	٢٠٠.٠٠٠	٢٠٦	٢٢٠	٢٠٦	٢١٢	٦-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٠٦٠	-
	م. سلطان	٣٤٠.٠٠٠	٢٨٥	٢٩٠	٢٨٥	٢٩٠	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	-	-	-	-	٣٥٠	-
	الإسماك الكويتية	٤٠.٠٠٠	٢٢٨	٢٢٨	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	المتحدة للدواجن	١٠٠.٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٦٠	٥-
	الكويت للاغذية	٦٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٠
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٦.٦٤٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٦	١٤٦	٠
	شعاع	٧.٨٠٠.٠٠٠	١٢٢	١٢٨	١٢٤	١٢٢	٢
	اسمنت الشارقة	٦٠.٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٢	١٢٠	٢
	اسمنت الخليج	١٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	اسمنت ام القيوين	٢.٤٨٠.٠٠٠	٨٩	٩٠	٨٩	٨٩	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٢٠.٠٠٠	١٣٨	١٣٨	١٣٨	١٤٠	٢-

الاردن

البنوك	البنك العربي	٣٢٠	٢٥٤,٠٠	٢٥٤,٥٠	٢٥٤,٥٠	٢٥٤,٠٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٤١.٤٧٥	٢,٠١	٢,٠٤	٢,٠٢	٢,٠٤	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	بنك الأردن	-	-	-	-	٣,١٩	-
	بنك الشرق الأوسط	٢.٦٠٠	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٤	٠,٩٦	٠,٠٢-
	بنك الإنماء الصناعي	٨٢٥	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٣٧	٢,٣٧	٠,٠٠
	بنك الإسكان	١٩.٣٠٠	٤,٩٠	٤,٩٧	٤,٩٧	٤,٩٠	٠,٠٧
	البنك الأردني الكويتي	١.٤٢٥.٥٨٠	٣,٠٤	٣,٢٠	٣,٠٤	٣,٢٠	٠,١٦-
	بنك الأردن والخليج	٣٣.٠٠٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٤	٠,٠٢
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	البنك الإسلامي الأردني	٩٦٥	٣,٦٥	٣,٦٦	٣,٦٦	٣,٦٥	٠,٠١
	بنك الاتحاد	١.٠٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,١٣	٠,٠١
	الأردني للاستثمار	٦.٤٦٣	٣,٢٠	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,١٥	٠,١٠
	بيتنا	٢.٣٠٠	١,١٤	١,١٤	١,١٤	١,٠٩	٠,٠٥
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	١,١٠	-
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,١٠	-
	الأردنية الفرنسية	١٥.٩٠٠	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٩	١,٧٠	٠,٠٩
	الأراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٥.٣٨٣	١,٦٧	١,٦٩	١,٦٧	١,٦٧	٠,٠٠
	كهرباء إربد	٢.٢٥٠	١,٣٨	١,٤٠	١,٣٨	١,٣٧	٠,٠١
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٧٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٢	-
	المحفظة الوطنية	٣.٨٣٣	١,٣٠	١,٣٥	١,٣٠	١,٣٣	٠,٠٣-
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٥	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الأردني	٥.٩٠٠	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٤٩	٠,٥٠	٠,٠١-
	الدستور	١٠٠	٣,٩٠	٣,٩٠	٣,٩٠	٤,١١	٠,٢١-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الدولية للتعليم	٥٠٠	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٢,٩٥	٠,٠٠
	الزرقاء للتعليم	٢٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٤	٠,٠٤-
	النقل البري	-	-	-	-	١,٦٦	-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٥	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الأسمنت	٥٧.٩٥٦	٤,٠٤	٤,٠٨	٤,٠٧	٤,٠٧	٠,٠٠
	الفوسفات	١٦.٥٥٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٤,٠٠	٠,٠٠
	البوتاس العربية	٩٥٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٦,٦٠	٠,٠٠
	مصفاة الأردن / جوبترول	١.١٩٠	٩,٦٥	٩,٧٠	٩,٧٠	٩,٧٥	٠,٠٥-
	الدباغة	-	-	-	-	٦,٠١	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الإنتاج	١٠٠	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٩	١,٩٨	٠,٠١
	الأجواخ الأردنية	-	-	-	-	٦,٥٠	-
	العربية للأدوية	١٣.٣٦٣	٣,٨٦	٣,٩٣	٣,٨٦	٣,٩١	٠,٠٥-
	الخزف الأردنية	-	-	-	-	٦,٧٠	-
	الألبان الأردنية	١٤٨	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٢,٣٠	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	١.٠٠٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٤٠	١,٣٩	٠,٠١
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٥	-
	تعمينكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	٣٥٤	١,١٧	١,١٨	١,١٨	١,١٧	٠,٠١
	دار الدواء	٦٥٠	٥,٤٥	٥,٥٠	٥,٤٥	٥,٥٣	٠,٠٨-
	الألومنيوم /أرال	١٣٠	٢,٩٧	٢,٩٧	٢,٩٧	٣,٠٥	٠,٠٨-
	المواشي والدواجن	١.٤٠٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	٥.٨٥٠	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	١,٠٥	٠,٠٠
	الصلب	-	-	-	-	١,٠٥	-
	الصناعات الوطنية	٩.٢٠٠	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٥	٠,٥٤	٠,٠١
	البتروكيماويات	١.٥٠٠	٠,٦٣	٠,٦٤	٠,٦٤	٠,٦٣	٠,٠١
	الصوف الصخري	٩٥٠	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٥٨	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٩٠	-
	الوطنية للكوابل	٢.٨٤١	٢,٦٦	٢,٧٠	٢,٦٩	٢,٧٠	٠,٠١-
	السلفوكيماويات	٤٧١	٠,٥٥	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٨٠٠	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٣	١,٤٤	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	١٠.٤٥٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٤٠	٠,٠١-
	الموارد الصناعية	٣٧.٣٠٠	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٣	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	٣.٠٥٠	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	الزي لصناعة الألبسة	١١.٨٢٠	١,٥٢	١,٥٣	١,٥٢	١,٥٤	٠,٠٢-
	السجائر الدولية	١١.٧٠٠	١,١٥	١,١٦	١,١٦	١,١٥	٠,٠١
	إتحاد الزيوت	٥٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٠	٠,٤١٢	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,١٩٥	٠,١٩٥	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٣٤٢	٠,٣٤٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٠٠	١٠,٠٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١١٥	٠,١١٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٤	٠,١٨٤	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٧	١,٨٦	٠,٠١
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,١٢٧	٠,١٢٥	٠,٠٠٢
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٨٩	٠,١٨٨	٠,٠٠١
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,١٥	٢,١٥	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٠٨	٠,٣٠٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٠	٠,٠٨٠	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٧٨	٠,٤٧٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٥٥	٠,٦٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٨	٠,٢٤٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٥	٠,٦٠٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤٢٢	٠,٤٢٤	٠,٠٠٢-
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٣	٠,١٤٢	٠,٠٠١
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٦٧	٠,١٦٧	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,٠٩٥	٠,٠٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٤	٠,١٥٣	٠,٠٠١
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٥٠	٥٤٥	٥
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك دبي الوطني	٦٨٠	٦٨٠	٠
	بنك دبي التجاري	٦٨	٦٨	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك ام القوين الوطني	٣٣٠	٣٣٠	٠
	بنك المشرق	٨٥٠	٨٥٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٥	١٥٥	٠
	بنك الامارات الدولي	٣٣	٣٣	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٦٠	٩٦٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٦٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١١٦	١١٦	٠
	اتصالات	٩٩٠	٩٩٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٥	٤٠٥	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٤٠	٦٤٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٦/١٣	٦/١٢	٦/١١	٦/١٠	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٥٢٨,٣٥	٢٠٥٦٤,٤٦	٢٠٢٨٩,٩٣	٢٠٥٣٢,٥٥	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	٧٧٨٢,٠٤	٧٧١١,٤٧	٧٥٧٥,٨٣	٧٥٣٩,٢٧	٧٧٨٢,٠٤	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٧٨٣,١٠	٤٧٥٧,٤٠	٤٧٢٤,٨٠	٤٧٣٩,٦٠	٤٧٨٣,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٧٤٤,٤٤	٣٧٠٧,٩٩	٣٦٧٧,٤٣	٣٦٦٥,٠١	٣٧٤٤,٤٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٨٠٨,٥٢	٢٧٦٠,٢٧	٢٦٩٦,١٩	٢٦٦٤,١٨	٢٨٠٨,٥٢	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٤٢٠,٥٦	٣٤٠٦	٣٣٧١,٨٨	٣٣٩١,٣٤	٣٤٢٠,٥٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤١١٢,٥٥	١٣٩٢٤,٣٤	١٤٤٢١,٥٢	١٤٤٣٩,٧١	١٤٤٩٠,٩٠	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٩٩٠,١٢	١٩٩٠,٦٨	١٩٩٣,٤٩	٢٠١٤,٧٨	٢٤٩٣,٧١	١٩٩٠,٢٠
استراليا	المؤشر العام	٢٦٥٥,٣٠	٢٦٣٨,١٠	٢٦١٣,٧٠	٢٦٢٨,٩٠	٢٦٥٥,٣٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	895.5	961	529	12608.63
AIRTOURS	1175.5	1175.5	478	1600.73
ALLIANCE & LEICESTER	615	638	533	3579.3
ALLIED COLLOIDS	134	149.09	112.18	923.12
ALLIED DOMECQ	425	487.5	412.5	4415.75
AMERSHAM INTL.	1606.5	1606.5	941	947.83
AMVESCAP	356.5	364.5	209.43	2063.29
ANGLIAN WATER	661.5	699	528	1782.83
ARGOS	592.5	798.5	575	1693.54
ARJO WIGGINS APL.	186.5	201	151.5	1536.57
ASDA GROUP	124.5	129	103	3752.43
ASSD.BRIT.FOODS	574	574	381	5162.79
ASSD.BRIT.PORTS	256	318.5	255	984.32
AVIS EUROPE	135	135	124	786.11
BAA	593	593	454	6211.68
BANK OF SCOTLAND	396.5	426.5	228	4746.1
BARCLAYS	1249	1285	760	18959.8
BASS	765.5	875	741.5	6782.32
BAT INDS.	592.5	596	415	18397.12
BBA GROUP	358.5	370.5	291	1489.93
BG	215.5	220.5	123.35	9559.57
BIOCOMPATIBLES	1252.5	1420	358.44	918.08
BLUE CIRCLE INDS.	448.5	448.5	354	3312.51
BOC GROUP	1082.5	1082.5	836	5250.12
BOOTS	754.5	754.5	555	6835.77
BPB	348.5	391.5	303	1788.15
BRIT.AEROSPACE	1388	1388	918	5996.16
BRIT.BORNEO PTL.	1397.5	1542	522	892.11
BRIT.PETROLEUM	757.5	757.5	555.5	43063.87
BRIT.SKY BCAST.	595.5	696.5	421	10242.92
BRITANNIC ASR.	850	892.5	683.5	1646.45
BRITISH AIRWAYS	732	760	506.5	7341.95
BRITISH BIOTECH	241.5	270.5	192	1586.41
BRITISH ENERGY	256.5	260	192	1795.5
BRITISH ENERGY PP	158.5	162	91	1109.5
BRITISH LAND	582.5	602.5	411	2767.46
BRITISH STEEL	163.25	198	139.25	3327.03
BRITISH TELECOM.	462.5	482.5	340	29405.75
BTR	189	284	184.5	7607.24
BUNZL	191.5	245	191	861.56
BURMAH CASTROL	1042.5	1167	978	2210.1
BURTON GROUP	128.5	161.75	124.25	1878.67
CABLE & WIRELESS	561.5	572	399	12594.44
CABLE & WIRELESS COM	289.5	299.5	259.5	4311.39
CADBURY SCHWEPPES	536.5	566.5	468.5	5386.45
CAIRN ENERGY	515	634.5	269.97	870.86
CAP.SHOP.CENTS.	401.5	406	280	1551.76
CARADON	201.5	269.18	196.48	1090.72
CARLTON COMMS.	506.5	575	448	3064.32
CENTRICA	70	75.5	56.25	3105.2
CHARTER	796	950	717.5	769.73
CHELSFIELD	380.5	391.5	240	867.16
CHUBB SECURITY	449.5	449.5	309.5	1269.77
CMG	1257.5	1322.5	553	805.5
COATS VIYELLA	133.5	182	119.5	937.73
COMMERCIAL UNION	708	749.5	561	4849.79
COMPASS GROUP	714	742.5	546	2318.36
COOKSON GROUP	237.5	299	205.5	1633.52
COURTAULDS	356.5	487.5	306.5	1449.89
COWIE GROUP	365	444	352.5	817.96
DAILY MAIL'A'	1625	1637.5	1270	1542.77
DALGETY	287	380	262.5	832.87
DANKA BUS.SYS.	647.5	768	388	1468.53
DE LA RUE	371.5	662.5	359	834.39
DIXONS GP.	517.5	586.5	465	2183.85
EAST MIDLANDS ELTY.	670	670	483.5	1329.15
ELECTROCOMP.	436	466.5	358	1857.8
EMAP	762	831.5	662.5	1590.29
EMI GROUP	1190	1485	1097.5	5176.49
ENERGY GROUP	646	648	466.5	3364.74
ENTERPRISE OIL	681.5	701	460	3380.24
FKI	193	215	168	1093.54
FLEXTECH	615	802.5	474	964.32
GALLAHER GROUP	301.5	301.5	272.5	2080.35
GENERAL ACCIDENT	952.5	974	620	4610.09
GENERAL ELEC.	376	412.5	331.5	10456.55
GKN	1058	1172.5	911	3734.74
GLAXO WELLCOME	1284	1285.5	848	45723.23
GRANADA GROUP	891.5	978.5	785	7649.07
GRAND MET.	565	596.5	412	11898.89
GREENALLS GP.	455	605	451.5	1344.98
GT.PORTLAND EST.	234.5	234.5	161.01	884.3
GT.UNVL.STORES	701	701	580	7050.43
GUARDIAN RYL.EX.	288.5	310.5	231	2634
GUINNESS	580.5	602.5	426	10983.05
HALIFAX	754	774	724.5	18925.39
HAMMERSON	495.5	507.5	355	1408.21
HANSON	328.5	362.51	247.2	2135.25
HARRISONS &CROS.	113	144	102	806.48
HAYS	593	593	414	2472.81
HILLSDOWN HDG.	183	201	165	1297.47
HSBC HOLDINGS	1890	1927.5	979	16480.79
HSBC HOLDINGS (L)	1818.5	1857.5	960	32562.56
HYDER	825	858.5	658	1180.57
IMI	375.5	411	347.5	1305.99
IMP.CHM.INDS.	864	875.5	688.5	6272.64
IMPERIAL TOBACCO GP.	417	438.5	353	2171.98
INCHCAPE	291.5	308	242.5	1541.45
JOHNSON MATTHEY	547.5	650	461.5	1187.53
KINGFISHER	736	740	607	4945.91
LADBROKE GROUP	249	254.5	178.5	2928.24
LAND SECURITIES	877.5	923.5	608	4536.67
LAPORTE	710	755	624	1378.11
LASMO	271	275.5	172	2614.95
LEGAL & GENERAL	446.5	481.5	266	5581.25
LIBERTY INTL.	491	500.5	351	1394.44
LLOYDS TSB GP.	641.5	646	305	34422.89
LONRHO	135	186	117	1064.34
LUCASVARITY	208	259	182	2953.6
M&G GROUP(HDG.)	1267.5	1457.5	1042.5	946.82
MARKS & SPENCER	534.5	534.5	459	15163.76
MEDEVA	277.5	330	227	986.51
MEPC	518	529.5	400	2170.94
MERCURY ASSET MAN.	1331	1463.5	894	2429.42
MFI FURNITURE	132	209	121	779.7
MIRROR GP	210	233.5	186	882
MISYS	1385	1425	754	1198.02
MORGAN CRUCIBLE	465.5	486	409	1062.74
MORRISON(WM)SPMKTS.	167.5	172.5	144.5	1189.14
NAT.WSTM.BANK	796.5	834.5	611	13636.07
NATIONAL GRID	225	233.5	165	3861
NATIONAL POWER	520	566.5	375	6307.6
NEXT	749	750.5	507	2801.26
NFC	144	199	123.5	1004.4
NORTHERN FOODS	208.5	224	178	1212.84
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	119.5	87	980.5
OCEAN GROUP	551	551	438	862.31
ORANGE	213.5	247.5	169	2557.81
PEARSON	716.5	791	601	4098.38
PEN.&ORNTL.DFD.	625	678	474.5	3803.34
PERPETUAL	2780	2820	2118	782.74
PILKINGTON	128	208	110.5	1526.46
POWERGEN	700	700	465.5	4459
PREMIER FARNELL	465	751	457.5	1262.94
PROVIDENT FINL.	582.5	636	407	1553.53
PRUDENTIAL CORP.	636.5	674	403	12290.81
RAILTRACK GP.	654.5	684	399	3272.5
RANK GROUP	385	531	385	3226.3
RECKITT & COLMAN	865	916	666.32	3590
REDLAND	362.5	472.5	320.5	1888.63
REED INTL.	605.5	627.5	508.75	6896.64
RENTOKIL INITIAL	235	244.5	194.25	6709.24
REUTERS HOLDINGS	696.5	806	576.5	11770.85
REXAM	278	408.5	262.5	1402.23
RIO TINTO (REG)	1097.5	1097.5	882.5	11754.21
RMC GROUP	1010.5	1195.5	887.5	2617.12
ROLLS-ROYCE	268.5	268.5	216	3965.74
ROYAL & SUN ALL.IN.	493.5	525	361	7609.77
RUGBY GROUP	127.5	127.5	91.5	520.33
RYL.BK.OF SCTL.	645	657	469	5288.99
SAFEWAY	363	426.5	315	3949.44
SAINSBURY (J)	374	407	308	6885.34
SCHRODERS	1667.5	1777.5	1268	2512.6
SCOT.& NEWCASTLE	689	708.5	629.5	4130.73
SCOT.HYDRO-ELEC.	410.5	425	272.5	1597.26
SCOTTISH POWER	397	397	294.92	4680.63
SEARS	75	104	73	1145.32
SECURICOR	286.5	331.5	244	1739
SEMA GROUP	1173.5	1425	675.84	1307.28
SEVERN TRENT	769.5	795.5	524	2708.64
SHELL TRANSPORT	1259	1259	907	41729.6
SIEBE	970	1089	880	4908.2
SLOUGH ESTATES	324	324	212	1268.78
SMITH & NEPHEW	176.5	216.25	167.25	1957.38
SMITH(WH)GROUP	418.5	532	415.5	1183.94
SMITHKLINE BHM.	1100.5	1100.5	664	30373.79
SMITHS INDS.	822.5	830	673	2507.38
SOUTH WEST WATER	685	733.5	575	886.39
SOUTHERN ELEC.	437	449.5	305.95	2089.73
STAGECOACH HDG.	683.5	790.5	406.68	1638.35
STAKIS	103	110	87	785.79
STD.CHARTERED	951.5	1018.5	633	9410.33
STOREHOUSE	202	329	191	851.23
SUN LIFE & PROVINCIA	317	328.5	209	1784.59
TARMAC	127	130	85.5	1179.7
TATE & LYLE	460.5	496.5	426	2049.22
TAYLOR WOODROW	204.5	213	147.5	802.66
TELEWEST COMMS.	88.5	169	63	820.93
TESCO	386.5	394	278	8410.23
THAMES WATER	675	695	531.5	2558.8
THISTLE HOTELS	171.5	209	156	1058.33
TI GROUP	557.5	593.5	515	2655.4
TOMKINS	260.5	294	236	3112.97
UNIGATE	508.5	508.5	394	1214.81
UNILEVER (UK)	1710.5	1710.5	1216	13957.68
UNITED ASSURANCE GRO	465.5	545.5	374	1604.11
UNITED BISCUITS	211	253	196	1117.88
UNITED UTILITIES	647	709	530	3422.63
UTD.NEWS & MEDIA	786	792.5	620	3882.84
VENDOME LUXURY U	448.5	623	442.5	3134.3
VODAFONE GP.	297.5	299	218.5	9124.32
WASTE MAN.INTL.	281.5	385	223	1055.62
WESSEX WATER	404.5	404.5	316	848.64
WHITBREAD	774	816.5	660	3777.12
WILLIAMS	323.5	367.5	299	2500.01
WOLSELEY	508.5	511.5	420	2893.56
WPP GROUP	261.5	276	194	1931.96
YORKSHIRE ELTY.	927	927.5	653	1474.86
YORKSHIRE WATER	373.5	385	291.06	1392.78
ZENECA	1944	1983.5	1374	18429.1

FRANCE

ACCOR	887	904	610	31460.11
AGF-ASR GL.DE FRN.	181.4	222	128.2	24696.52
AIR LIQUIDE	960	960	762	70195.19
ALCATEL ALSTHOM	665	701	374.1	107589.63
AXA-UAP	368.3	383.1	265	121552.13
BANCAIRE (CIE.)	710	793	496	20106.49
BIC	945	948	645	26127.36
BNP	238.9	272.2	171.5	49556.15
BON MARCHE	1500	1596	981	14667
BOUYGUES	523	607	450.1	12602.73
CANAL +	1030	1318	973	31646.75
CAP GEMINI	333	364	189.6	20176.8
CARREFOUR	4285	4285	2559	164805.31
CASINO GUIPCHN.	283.1	287.7	197	18082.71
CASTORAMA DUBOIS	815	1040	787	12937.3
CCF	244	287.5	229.9	17454.78
CETELEM	677	745	517	28817.18
CGIP	1654	1843	1140	10736.11
CHRISTIAN DIOR	950	950	602	40001.65
COMM UNION FRANCE LI	538	750	435	8467.58
COMPT. MODERNES	2791	3020	2135	14482.5
DANONE	986	986	685	71713.75
DASSAULT AVIATION	1069	1460	650	10824.69
DASSAULT SYSTEMES	387	398	153	19966.1
DEXIA FRANCE	575	614	408	21112.27
EAUX (GENERALE DES)	756	817	481.9	93292.63
ELF AQUITAINE	651	651	350.2	177660.44
ERIDANIA BEGHIN SAY	881	1000	693	22855.78
ESSILOR INTL.	1545	1704	1240	14378.82
FINAXA	313	337.9	225.5	18037.56
HAVAS	421.8	466.7	323.6	27123.83
HERMES INTL.	568	570	386.67	20851.28
IMETAL	798	923	644	11894.98
L'OREAL	2325	2344	1485.45	157146.69
LAFARGE	390.9	403	278.4	36902.12
LAGARDERE GROUPE	172.6	189.7	117	16744.27
LEGRAND	1080	1088	757	23119.56
LOUIS VUITTON LIMITE	2501	2799	1602	61204.44
LVMH	1548	1551	1056	135312.19
LYONNAISE DES EAUX	571	619	439.2	33868.86
MICHELIN	338	364	223.8	40350.77
MONTAIGNE	2700	2800	625	17120.7
MOULINEX	140	144	76.53	4744.6
NAVIGATION MIXTE	865	985	713	13782.04
PARIBAS A	390.9	406	291	48529.41
PATHE	1384	1564	1130	10620.81
PECHINEY A	214	270	192	16537.49
PERNOD-RICARD	312.1	334	267.7	17598.37
PEUGEOT SA	603	714	533	30216.93
PINAULT PRINTEMPS	2845	2845	1553	63727.98
POLIET	489	555	441	12996.64
PRIMAGAZ	551	630	513	11127.44
PROMODES	2175	2175	1212	41013.97
RENAULT	147.9	157	104.1	35466.25
REXEL	1710	1810	1200	19179.36
RHONE POULENC A	204	204	120.6	67016.19
SAINT GOBAIN	850	905	612	73645.63
SAINT-LOUIS	1332	1510	1168	10726.59
SANOFI	553	589	371	58047.86
SCHNEIDER	321	336.9	221	43951.92
SEB	1041	1154	828	16016.82
SIDEL	435	470.1	290	12071.25
SOCIETE GENERALE	640	706	530	59765.76
SODEXHO ALLIANCE	2897	3170	2194	21762.54
SOLLAC LIMITED DATA	61	95	54	11560.04
SUEZ (CIE.)	296.4	313.4	170.2	48509.66
SYNTHELABO	708	730	400	34188.61
TELEMECANIQUE LIMITE	9100	9160	4502	13477.1
THOMSON-CSF	157.9	198.3	128.6	18875.84
TOTAL	566	566	350	137402.06
TV.FSE.1 (TF1)	545	607	485.6	11445
UAP (CIE.)	150	155.5	98.5	50851.92
USINOR SACILOR	99.1	99.1	65	24102.89
VALEO	371	398.9	251	26017.11
WORMS ET CIE R	335	413	245	11507.92

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1540	1730	970	6204.66
ADIDAS	198.7	200	113.1	9011.04
ALLIANZ HLDG.	381.3	381.3	248.6	87493
ALLIANZ LEBENS	1410	1460	1010	8883
ALTANA	1669	1785	1061	6509.1
ASEA BROWN BOVERI	630	665	600	4121.46
BANKGESELLSCHAFT BER	38	39.7	25.07	6880.96
BASF	65.25	69.13	38.98	39795.31
BAYER	67.25	77	49.14	48705.13
BAYER.HYPBK.	54.6	58.55	36.01	14035.25
BAYERISCHE VBK.	72.5	74.8	41	17110.14
BEIERSDORF	91.3	98.5	64.5	7669.2
BERLINER KRAFT&LICHT	42.5	49	40	3201.52
BHF BANK	44.85	48.15	35.1	3569.3
BHW HOLDING	30	30.65	28	5400
BMW	1432	1515	825	26361.68
CKAG COLONIA KONZERN	167	174.5	109	4380.41
COMMERZBANK	50.1	51.4	31	20234.43
CONTINENTAL	40.4	40.4	23	3817.07
DAIMLER-BENZ	136.95	138.15	77.3	71781.56
DEGUSSA	94.6	94.6	48.35	8708.87
DEPFA-BANK	100.1	105	57	3603.6
DEUTSCHE BANK	100.4	100.4	68.25	50217.73
DEUTSCHE TELEKOM	41.75	41.95	29.93	114549.31
DEUTSCHER LLOYD VERS	4100	4100	3972	2665
DRESDNER BANK	62.7	62.82	38.1	29304.03
FORD-WERKE	845	890	750	6084
FPB HOLDING	309	335	298	4635
FRESEN MEDICAL CARE	160.7	168	113.4	11249
FRESENIUS PREF.	406	417	256	3248
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	350	352	214	7617.05
GEHE	124.5	125.5	87	9076.05
HEIDELB.ZEMENT	163.8	168	98.3	6306.3
HENKEL	93	93.5	61.2	8053.7
HENKEL PREF.	99.6	100	58.45	5915.04
HEW	478	500	380	4388.04
HOCHTIEF	74.6	78	57.95	5222
HOECHST	69.4	79.5	48.1	40804
IKB DT.INDUSTRIEBANK	34.5	35.8	26.75	3036
ISAR AMPERWERKE	570	630.5	499	4286.4
KARSTADT	668.5	668.5	479	5615.39
LAHMEYER	81	81	47.86	7294.61
LEIFHEIT	76.2	76.2	56	381
LINDE	1292	1320	910	10861.84
LUFTHANSA	31.65	31.65	19.75	12077.64
MAN	516.5	520	350.4	5695.96
MANNESMANN	750	750	520.5	27730.5
MERCK KGAA	75	75	52.7	3375
METALLGESELLSCHAFT	37.7	37.9	24.61	5648.78
METRO	193.85	197.7	120	17574.24
MUNCH.RUCK.REGD.	4960	4960	2845	39600.64
NESTLE DEUTSCHLAND	472.4	485	415	3959.18
PREUSSAG	522	522	339.5	7951.1
RWE	74.75	78.85	52.61	24694.41
RWE PREF.	60.85	62.75	42.92	13105.2
RWE-DEA	420	435.5	386	4066.49
SAP	321	325.5	189.7	19581
SAP PREF.	331.7	333.6	191.8	14677.72
SCHERING	191.5	193.1	101	13087.49
SCHWARZ PHARMA	135	138	97.5	3042.9
SGL CARBON	245.1	260.5	155	5089.05
SIEMENS	99.96	101.5	70.8	55047.54
SKW TROSTBERG	61.7	61.7	37.16	3887.1
SPRINGER (AXEL) R	1530	1580	843	5202
SUEDZUCKER	955	960	640	3913.59
THUEGA	520	525	425	3016
THYSSEN	410	417.5	261.7	12833
THYSSEN INDUSTRIE	306	328	121	2876.4
VEBA	98.8	102.5	74.95	48215.65
VEW (B)	542	542	428	7421.22
VIAG	818	818	537.25	21574.75
VICTORIA HDG. R	1585	1625	920	5230.5
VOLKSWAGEN	1199	1206	498	33271.06
VOLKSWAGEN PREF	920	926	378.25	5953.32
WUERTT.VERS.BET.	1520	1520	810	3269.52

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	900	910	820	2732.4
ABB AG B	2180	2185	1406	17636.2
ABB AG R	425	425	279	2295.42
ADECCO B	539	540	274	8874.18
ALUSUISSE B	1453	1468	911	2941
ALUSUISSE R	1456	1468	916	5960.29
ARES-SERONO B	2140	2145	990	5660.91
BALOISE R	3420	3420	2370	3710.7
BK VISION B	1175	1175	690	3102
CIBA SPECIALTY CHEMS	138	151.75	92	9535.8
CLARIANT	934	946	414	3736
CREDIT SUISSE R	191.25	196.5	111	36074.52
ELEKTROWATT B	538	541	412	4614.37
EMS-CHEMIE B	6485	6560	4550	3122.72
GOTTHARD BANK B	760	765	630	1246.4
HELVETIA PATRIA R	775	780	512	1277.97
HOLDERBANK B	1379	1409	875	7019.31
HOLDERBANK R	275	277	175	2777.5
JULIUS BAER B	2120	2120	1280	1980.61
KUONI REISEN R	4950	4950	2500	1465
LLB B	503	503	375	1911.4
MOTOR-COLUMBUS B	2335	2730	2200	1181.51
NESTLE R	1825	1866	1360	71946.88
NOVARTIS B	2093	2093	1247.7	14284.72
NOVARTIS R	2090	2090	1251.48	129646.88
OERLIKON-BUEHRLE R	170	171.5	109.5	1822.06
PARGESA B	1950	1950	1340	2857.74
PHARMA VISION B	823	842	516	5036.76
PIRELLI INTL. B	271	271	145	1908.19
RICHEMONT B	1944	2150	1759	10147.68
ROCHE HOLDING B	20050	20125	14000	32080
ROCHE HOLDING GSH.	13080	13495	8780	91614.13
SAURER AG.ARBON R	934	934	440	1424.59
SCHINDLER R	1900	1920	1130	1449.83
SMH B	887	982	760	3210.28
SMH R	210.25	224.5	174	3160.06
STILLHALTER VIS	735	735	526.47	1176
SULZER R	1330	1340	691	4833.63
SURVEILLANCE B	3015	3565	2680	3720.51
SURVEILLANCE R	564	655	505	1804.8
SWISS BANK CO R	370	371	222.75	28610.8
SWISS RE R	1960	1999	1182	28655.49
SWISSAIR R	1593	1593	963	3453.62
TAG HEUER	224.5	252	179	1208.64
UNION BANK SWITZ. B	1695	1695	1137	35983.61
UNION BANK SWITZ. R	339	339	230.75	7484.11
VALORA R	322	342.5	203	1296.05
WINTERTHUR IN. R	1262	1262	698	11098.03
ZURICH IN. R	570	570	306	25937.85

JAPAN

ACOM	5290	5400	3900	775672.25
ADVANTEST	8400	8550	3516.19	757032.5
AISIN SEIKI	1790	1930	1500	496885.88
AJINOMOTO	1220	1320	940	791718.75
ALL NIPPON AIRWAYS	725	1190	696	1045971.56
AMWAY JAPAN	4680	5500	3200	687122.25
ASAHI BANK	840	1290	689	1951411
ASAHI BREWERIES	1770	1770	1100	767577.94
ASAHI CHEMICAL IND.	675	806	550	973761.38
ASAHI GLASS	1130	1340	1010	1327998
AUTOBACS SEVEN	9120	10600	7050	347198.38
BANK OF FUKUOKA	691	957.6	520	435414.19
BANK OF TOKYO-MITSUB	2150	2570	1700	10013641
BANK OF YOKOHAMA	588	1010	489	669138
BANYU PHARMS.	2090	2140	1400	551738.88
BRIDGESTONE	2680	2940	1770	2145526
CANON	2960	3270	2000	2521890
CANON SALES	2730	2810	2330	375795.38
CHIBA BANK	655	986	605	509504.75
CHUBU ELEC POWER	2140	2480	1990	1595112
CHUGOKU BANK	1800	2050	1500	366407.94
CHUGOKU ELEC POWER	2080	2430	1920	771783.38
COSMO OIL	560	720	405	366385.94
CREDIT SAISON	2550	2630	1965.22	400490.19
DAI NIPPON PRINTING	2420	2500	1810	1824461
DAI-ICHI KANGYO BK.	1380	2050	1140	4306563
DAIEI	806	1350	533	575234
DAIICHI PHARM.	1940	2120	1630	527563.56
DAINIPPON INK&CHEMIC	485	562	348	384541.88
DAIWA BANK	523	783	341	809143.5
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1370	1720	1300	699877.94
DAIWA SECURITIES	901	1490	714	1211457
DDI	845000	958000	698000	1829309
DENSO	2780	3270	2120	2415041
DEUTSCHE TELEKOM (Y)	2780	2880	2190	7241899
EAST JAPAN RAILWAY	590000	591000	474000	2359999
EBARA	1750	1790	1400	502897.31
EISAI	2240	2400	1860	610108.56
FAMILYMART	5480	5500	3981.69	527269.13
FANUC	4440	4440	3330	1062624
FUJI BANK	1660	2420	1180	4810028
FUJI ELECTRIC	530	603	425	378992.38
FUJI HEAVY INDS.	598	643	437	350033.25
FUJI PHOTO FILM	4510	5150	3090	2320935
FUJIKURA	1050	1050	810	355309.38
FUJISAWA PHARM.	1080	1170	853	346733.88
FUJITSU	1480	1480	944	2725197
FURUKAWA ELECTRIC	691	705	465	453454.81
GUNMA BANK	1010	1260	897	517220.94
HACHIJUNI BANK	1130	1220	1010	648789.38
HANKYU	631	649	541	541612.5
HIROSHIMA BANK	541	678	445	331389.5
HITACHI	1260	1300	968	4196063
HITACHI CABLE	898	942	686	338025.13
HITACHI ZOSEN	449	624	405	449956.31
HOKKAIDO ELEC.POWER	2060	2430	1900	453797.19
HOKURIKU ELEC.POWER	2040	2480	1920	449473
HONDA MOTOR	3300	4150	2490	3215189
HOYA	5200	6000	3090	603823.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1540	2656.97	1090	3910946
ISETAN	1660	1690	1150	365780.81
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	445	545	407	577828
ISUZU MOTORS	410	650	410	422603.31
ITO YOKADO	6750	6900	5030	2803341
ITOCHU	623	784	515	887986.56
JAPAN AIRLINES	511	905	450	909038
JAPAN ASSD.FINANCE	9000	13400	5800	432710.94
JAPAN TELECOM	2130000	2800000	1820000	873299.94
JAPAN TOBACCO	929000	932000	754000	1857999
JOYO BANK	604	810.37	514	485676.31
JUSCO	3790	4430	3000	1208858
KAJIMA	627	1140	486	602741.25
KANSAI ELECTRIC PWR.	2260	2510	2040	2213703
KAO	1560	1600	1190	937544.25
KAWASAKI HEAVY IND.	530	563	433	736673.13
KAWASAKI STEEL	346	400	278	1125035
KDD	8010	12200	6620	514802.69
KEIO TEITO ELEC. RAI	544	656	521	356347.13
KEYENCE	16800	17500	11818.18	634233.56
KINDEN	1630	1760	1260	433530.94
KINKI NIPPON RAILWAY	705	795	699	1139112
KIRIN BREWERY	1160	1400	955	1220876
KOBE STEEL	224	322	203	635135.81
KOKUYO	2900	3160	2400	379116.94
KOMATSU	907	1090	790	901494.19
KUBOTA	577	740	506	813367.94
KURARAY	1140	1240	976	387827.94
KURITA WATER IND.	2910	3090	2230	386447.94
KYOCERA	8720	9240	6510	1630202
KYOWA HAKKO KOGYO	853	1080	710	380727.94
KYUSHU ELEC.POWER	2070	2540	1950	981552.31
LONG-TERM CR.BK.OF J	409	866	324	978695.56
MARUBENI	516	608	428	770903.88
MARUI	2270	2430	1590	836131.19
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3980	4530	2510	629397.13
MATSUSHITA COMMS. IN	3910	3910	2690	735627.13
MATSUSHITA ELEC.INDL	2210	2300	1690	4665632
MATSUSHITA ELEC.WKS	1300	1370	960	994148.31
MAZDA MOTOR	380	550	305	464462.5
MINEBEA	1240	1240	862	482235.94
MITSUBISHI	1390	1470	1010	2178366
MITSUBISHI CHEMICAL	367	528	310	804052.63
MITSUBISHI ELECTRIC	666	777	627	1429928
MITSUBISHI ESTATE	1650	1710	1090	2143646
MITSUBISHI HEAVY IND	846	964	765	2853295
MITSUBISHI MATERIALS	457	610	397	518306.44
MITSUBISHI MOTORS	848	973	833	780897.44
MITSUBISHI TST & BKG	1750	1870	1030	2279024
MITSUI & COMPANY	1090	1090	850	1695549
MITSUI FUDOSAN	1570	1590	1000	1275687
MITSUI MAR &FIRE INS	797	880	577	578869
MITSUI TST.BANKING	880	1300	561	1054494
MITSUKOSHI	865	1240	614	416073.56
MURATA MANUFACTURING	4660	5090	3590	1113459
MYCAL	1740	1890	1410	496474
NAGOYA RAILROAD	473	569	433	382283.25
NEC	1640	1660	1080	2536800
NGK INSULATORS	1160	1240	1040	401313.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	768	870	600	345169.88
NICHIEI	12200	12400	6600	583687.94
NIKKO SECURITIES	693	1230	578	1018051.25
NIKON	1920	2090	1150	710246.38
NINTENDO	9600	9700	6510	1359935
NIPPON CREDIT BANK	242	421	161	419958.5
NIPPON EXPRESS	925	1110	656	993717.75
NIPPON LSI CARD	266000	289000	190000	952545.44
NIPPON MEAT PACKERS	1540	1590	1180	356994.31
NIPPON OIL	636	766	463	782222.56
NIPPON PAPER INDS.	655	705	505	621300.13
NIPPON STEEL	345	387	286	2377014
NIPPON TEL.NETWORK	44600	47200	31500	565051.94
NIPPON YUSEN KK	470	649	403	553467.19
NISSAN MOTOR	800	908	623	2010335
NISSHO IWAI	506	618	370	442461.5
NISSIN FOOD PRDS	2970	3000	2170	395485.13
NKK	238	333	224	836611.75
NOMURA SECURITIES	1450	2100	1120	2846305
NPN FIRE & MARINE IN	609	727	428	353634.06
NPN.TELG. & TEL.	1100000	1110000	759000	17503184
NSK	724	830	561	407966.63
NTT DATA	4430000	4520000	3030000	1120789
OBAYASHI	680	1040	590	506715.5
ODAKYU ELECTRIC RY.	688	740	603	503925.5
OJI PAPER CO.	703	958	572	724794.06
OKI ELECTRIC IND.	606	768	506	370981.06
OMRON	2380	2530	1740	623797.94
ONO PHARM.	4030	4050	3030	495327.25
ORIENTAL LAND	8350	8800	7500	836023.06
ORIX	8010	8050	4000	519608.69
OSAKA GAS	309	407	277	781200.88
PIONEER ELECTRONIC	2720	2900	1810	488430.13
PROMISE	6050	6050	4850	590045.94
RICOH	1520	1560	1060	995113
ROHM	11300	12000	6250	1303567
SAKURA BANK	820	1240	601	2807809
SANKYO (1ST)	3770	3810	2640	1696763
SANWA BANK	1670	2140	1150	4845485
SANYO ELECTRIC	525	670	414	1024337.5
SECOM	8310	8620	6350	961300.38
SEGA ENTERPRISES	4100	5170	2800	412582.94
SEIBU RAILWAY	6150	6310	3500	2664794
SEKISUI CHEMICAL	1200	1380	1010	662351.94
SEKISUI HOUSE	1170	1330	1030	828780.69
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8750	8940	6530	3643849
SEVENTY SEVEN BANK	1080	1100	880	413240.25
SHARP	1530	1920	1420	1722014
SHIKOKU ELECTRIC POW	2000	2430	1870	560259.75
SHIMIZU	655	1250	506	516467.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2960	2970	1870	1012970.94
SHISEIDO	1830	1850	1310	733207.56
SHIZUOKA BANK	1210	1420	985	973698.44
SHOHKOH FUND & CO.	33500	33500	21900	337344.94
SHOWA SHELL SEKIYU	1090	1160	800	410766.38
SMC	9700	9700	7250	594609.94
SOFTBANK	7610	10879.07	5907.67	597811.13
SONY	9850	10100	6700	3698083
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5650	5650	4050	611160.44
SUMITOMO	1050	1070	791	1117671
SUMITOMO BANK	1830	2140	1190	5748137
SUMITOMO CHEMICAL	503	543	398	815699.69
SUMITOMO ELECTRIC IN	1860	1880	1430	1322292
SUMITOMO MAR.&FIRE I	915	965	658	617441.94
SUMITOMO METAL INDS.	302	340	244	949943
SUMITOMO METAL MININ	810	977	658	461116.75
SUMITOMO REAL.&DEV.	985	1030	685	400707.69
SUMITOMO TRUST & BAN	1210	1510	844	1505493
SUZUKI MOTOR	1490	1490	1050	668562.94
TAISEI	490	805	401	499701.94
TAISHO PHARM.	3060	3170	2180	1048967
TAKASHIMAYA	1620	1700	1060	494164.75
TAKEDA CHEMICAL INDS	3090	3110	1720	2705943
TAKEFUJI	5900	7846.15	5000	668495.56
TDK	8400	9400	5810	1116695
TEIJIN	524	605	434	510617
TERUMO	2120	2120	1280	403117.75
TOBU RAILWAY	550	731	505	472268.38
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2080	2490	1910	1045989.94
TOKAI BANK	1060	1450	830	2150792
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1380	1470	995	2138572
TOKYO BROADCASTING S	2130	2190	1630	372472.88
TOKYO ELECTRIC POWER	2400	2800	2100	3246863
TOKYO ELECTRON	5660	5870	2545.45	932032
TOKYO GAS	313	403	285	879523.25
TOKYU	710	841	530	779814.13
TONEN	1440	1620	1120	883929.25
TOPPAN PRINTING	1720	1770	1270	1202778
TORAY INDS.	810	810	660	1135198
TOSHIBA	755	780	664	2430321
TOSTEM CORPORATION	3190	3450	2460	698482
TOTO	1410	1509.08	1030	524005.13
TOYO SEIKAN	2320	3490.91	2000	514789.38
TOYO TRUST & BANKING	897	1150	619	704996.94
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2630	2810	2000	741922.56
TOYOTA MOTOR	3380	4030	2440	12764158
UNY	2380	2500	1720	450509.94
VICTOR CO. OF JAPAN	1470	1590	998	373703.38
WEST JAPAN RAILWAY	440000	450000	367000	600599.94
YAMAGUCHI BANK	1740	1860	1430	347999.94
YAMAHA	2250	2560	1670	436679.94
YAMAICHI SECURITIES	340	785	300	410940.94
YAMANOUCHI PHARMS.	3030	3030	2190	982628.38
YAMATO TRANSPORT	1400	1400	1110	515521.81
YAMAZAKI BAKING	1970	2110	1650	433951.56
YASUDA FIRE&MAR.INS.	748	829	510	664388.5
YASUDA TST.&BKG.	411	693	245	453530.25

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	7.8	11.6	7.5	22529.17
BANK OF EAST ASIA	28.25	31.08	22.54	37421.81
BEIJING ENTERPRISE	45.4	54.25	41.7	27239.99
CATHAY PACIFIC	12.6	14.35	11.4	43306.35
CHEUNG KONG HDG.	72.5	80.25	52.25	166572.75
CHEUNG KONG INFR	23.2	24.95	12	31737.59
CHINA LT.& POWER	42.3	44.7	32	105255.88
CHINA RES.ENTREP.	26.2	28.3	5.25	39258.62
CITIC PACIFIC	45.4	49	30.4	96846.56
COSCO PACIFIC	10.7	11.85	5.25	20538.7
DAO HENG BANK GP.	39	43	27.75	27300
FIRST PACIFIC	9.35	12.85	8.95	22049.06
GUANGDONG INV.	9.45	10.9	4.67	22015.81
HANG LUNG DEV.	14.2	17.5	13.85	19143.66
HANG SENG BANK	88.5	96.25	75	170937.75
HENDERSON INV.	8.05	9.65	6.7	22679.47
HENDERSON LD.DEV.	65.5	79.5	54.5	113461.69
HK.& CHINA GAS	14.35	14.55	10	51529.44
HK.TELECOM	16.35	19	12.15	191186.94
HONG KONG ELECTRIC	29.45	30.1	22.55	59498.82
HSBC HDG.	230	235	114.5	411844.63
HUTCHISON WHAMP.	60.75	65.25	45.8	219782.69
HYSAN DEV.	22.5	31	20.95	23148
KERRY PROPERTIES	18.7	22.85	16.95	19105.34
NEW WORLD DEV	45	53.75	34.5	85463.19
PALIBURG INTL.HOLDIN	8.1	8.28	3.7	19147.18
SINO LAND	8.4	10.05	7.05	25327.95
SUN HUNG KAI PROPS.	85.75	98	72	204903
SWIRE PACIFIC 'A'	64.75	75.75	56.75	62808.06
SWIRE PACIFIC 'B'	10.95	12.15	9.4	33689.92
TSIM SHA TSUI PROPS.	28.1	30.5	9.5	35826.61
WHARF HDG.	32	40.6	26	73622.5
WHEELOCK & CO.	17.7	24.1	14.2	35821.21

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	6.35	8.75	6.25	1607.34
CEREBOS PACIFIC	6.75	12.8	6.75	2109.89
CITY DEVELOPMENTS	13.8	15.3	10.3	10946.25
CREATIVE TECHNOLOGY	21.6	29	5.95	1910.89
CYCLE & CARRIAGE	13.9	17.9	12.3	3248.52
DBS LAND	4.64	6.1	4.36	4264.32
DEV.BANK OF SING.	8.65	9.7	8.5	5976.86
FRASER & NEAVE	10.5	15.5	10.1	3123.01
GOODWOOD PARK HOTEL	40	40	38	1800
GREAT EASTERN LIFE	18.7	31.5	18.7	1817.19
KEPPEL BANK OF SING.	3.76	4.4	3.64	2241.08
KEPPEL CORPORATION	6.2	9.76	6.2	3308.28
KEPPEL LAND	3.88	5.2	3.72	2367
OVERSEAS CHINESE BKG	8.05	8.58	7.5	6097.61
OVERSEAS UNION BANK	5.35	6.61	5.35	4365.71
PARKWAY HOLDINGS	6.65	7.1	3.86	2084.5
SINGAPORE AIRLINE 20	7.2	8.15	7	9234.33
SINGAPORE AIRLINES	7.25	8.15	6.95	9298.46
SINGAPORE LAND	6.55	10	6.45	2252.26
SINGAPORE PRESS HDG.	12.4	14.6	12.1	4197.05
SINGAPORE TECH INDL.	3.98	4.08	2.99	2718.66
SINGAPORE TELECOM	2.48	3.92	2.37	37818.63
SINGAPORE TELECOM 10	2.49	3.92	2.38	37971.29
UNITED OVERSEAS BANK	8.6	9.9	8.25	8231.2
WING TAI HOLDINGS	4.24	4.7	2.82	2398.84

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	16.4	24	15.12	6539.04
BERJAYA SPORTS TOTO	11.3	14.4	8	6431.38
CAHYA MATA SARAWAK	21.8	24.6	10.29	4877.31
COMMERCE ASSET-HDG.	7.1	9.2	6.41	5612.3
DCB HOLDINGS	8.1	10.5	7.45	6567.48
EDARAN OTOMOBIL NASI	21.5	27.25	21.5	4871.06
GENTING	13	20	12.8	9128.55
HICOM HOLDINGS	4.78	7.5	4.66	4964.14
KUALA LUMPUR KEPONG	6.3	7.5	5.8	4490.64
MAGNUM CORPORATION	4.12	5.4	3.74	6180.25
MALAYAN BANKING	25.25	29.5	20.9	28871.17
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.4	7.8	5.75	6400
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.2	8	5.15	4774
PETRONAS GAS	9.1	10.9	8	16396.63
PROTON (PERUSAHAAN O	12.9	17	11	7134.02
PUBLIC BANK	3.56	3.98	3.04	5882.82
RASHID HUSSAIN	16.8	21.8	8.6	6460.09
RENONG	3.36	5.1	3.08	7339.14
RESORTS WORLD	8.15	14.7	8.15	8898.51
ROTHMANS OF PALL MAL	25.25	28	22	7209.63
SIME DARBY	8.3	10.4	6.65	19304.18
TELEKOM MALAYSIA	11.5	15.6	11.2	34502.06
TENAGA NASIONAL	11.6	13.1	8.6	35959.48
UNITED ENGINEERS (M)	18.9	24.1	16.4	14936.3
YTL CORP.	8.9	15	8.9	5720.84

AUSTRALIA

AMCOR	8.47	8.77	7.42	5378.15
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.65	9.78	5.64	14433.51
BORAL	4.1	4.23	2.99	4677.03
BRAMBLES INDS.	25.4	25.4	17	5644.69
BROKEN HILL PTY.	18.89	19.32	15.72	37534.35
CMWL.BK.OF AUS.	14.54	14.78	9.93	13523.84
COCA-COLA AMATIL	15.65	18	11.15	8608.25
COLES MYER	6.54	6.54	4.35	7091.18
COMALCO	7.3	7.65	5.97	4092.55
CSR	5.13	5.13	4	5177.68
FOSTERS BREWING GP	2.51	2.73	2.04	4923.27
ICI AUSTRALIA	12.05	13.8	10.35	3572.73
LEND LEASE CORP.	26.3	26.55	18.25	6601.13
NAT.AUS.BANK	18.73	18.98	11.18	28027.13
NEWS CORP	6.14	7.45	5.67	11975.49
NEWS CORP. PREF ORD.	5.05	6.37	4.67	4700.45
NORTH	4.99	5.02	3.28	3580.99
PACIFIC DUNLOP	3.68	3.78	2.43	3754.17
PBL.AND BCAST.	7	7.12	5.13	3538.24
PIONEER INTL.	4.7	4.75	3.29	4174.03
RIO TINTO	22.29	22.29	17.35	14317.34
WESTPAC BANK	7.75	7.84	5.27	13804.59
WMC	8.26	9.4	7.41	9284.62
WOODSIDE PTL.	10.87	11.45	7.27	7246.67
WOOLWORTHS	4.17	4.17	2.75	4684.49

NEW YORK

ABBOTT LABS	66.38	67.13	41.63	51341.68
AETNA	112.75	112.75	58	16893.21
AIRTOUCH COMMUNICATI	28.5	29.68	22.38	14338.34
ALLIED SIGNAL	81.38	82	54.5	23030.1
ALLSTATE CORP.	75.13	75.38	41.5	32685.52
ALUMINUM CO.OF AM.	77.63	77.75	55.5	13478.02
AMER.EXPRESS	76.63	76.63	40.88	36227.68
AMER.HOME PRDS.	80.25	80.25	54.88	51659.61
AMER INTL.GP.	144.38	147	90.13	67775.5
AMERITECH	69.75	69.75	50.25	38298.05
AMGEN	62.75	68.38	51.5	16653.41
AMOCO	90.75	91	66	45232.95
ANHEUSER-BUSCH	43	44.88	35.81	21386.73
APPLIED MATS.	64.38	69.94	22.5	11684.7
ARCHER-DANLS.-MIDL.	20.38	23	15.83	10868.39
AT&T CORP.	37.75	43.79	30.75	61335.06
ATLANTIC RICH.	149.88	149.88	114.75	24143.36
AUTOMATIC DATA PROC.	49	49.13	36.38	14348.77
BANC ONE	46.13	48.25	32.13	19380.61
BANK OF NEW YORK	46.38	46.38	24.56	17843.52
BANKAMERICA	132	132	73.13	46510.69
BANKBOSTON	76.63	78.75	48.75	11253.68
BARNETT BANKS	53.88	53.88	29.25	11244.68
BAXTER INTL.	54.13	54.5	38.66	15043.98
BELL ATLANTIC	77.25	77.25	55.13	33817.49
BELLSOUTH	48.13	48.13	35.63	47766.45
BERKSHIRE HATHAWAY	48600	48600	30200	58514.39
BOEING	57.38	57.5	41.56	41355.44
BOSTON SCIENTIFIC	59.5	71.5	39.13	11569.95
BRISTOL MYERS SQUIBB	79.75	79.75	42.69	79761.25
BURLINGTON NTHN.SANT	87.88	89.88	70.88	13542.15
CAMPBELL SOUP	50.38	51.88	31.06	23169.97
CATERPILLAR	108.75	108.75	63.75	20542.54
CHASE MANHATTAN	101.38	109.63	65.88	43198.09
CHEVRON	76	76	57.13	49655.19
CHRYSLER	32.5	36.13	26.75	22357.62
CHUBB	67	67.25	41.38	11588.05
CIGNA	184.75	184.75	105.5	13670.39
CISCO SYSTEMS	66.69	74.88	46.38	44619.98
CITICORP	120.63	126.38	76.25	55875.54
COCA COLA	71.88	71.88	45.5	178180
COLGATE-PALM.	66.5	66.5	39.06	19629.86
COLUMBIA/HCA HEALTHC	38.38	44.88	31	24820.48
COMPAQ COMPUTERS	100.25	108.13	41.5	27468.5
COMPUTER ASSOCS.INTL	58	67.25	38	21001.04
CONAGRA	62.38	62.38	41.88	14895.39
CORESTATES FINL.	57.75	57.75	36.88	12039.42
CORNING	56	56	29.9	12848.3
CPC INTL.	84.75	87	65.63	12166.88
CSX	55.75	55.75	41.75	12134.7
CUC INTL.	26.13	27.33	20	10671.04
DAYTON-HUDSON	53.5	53.5	29.13	11639.18
DEERE & CO.	57.63	57.63	35.13	14580.21
DELL COMPUTER	111.13	115.63	21.5	18688.77
DISNEY (WALT)	83.5	84.5	53.38	56238.57
DOW CHEMICALS	89	89	70.63	20763.95
DU PONT E I DE NEMOU	58.88	58.88	37.31	66610.75
EASTMAN KODAK	80.13	94.25	67	26362.8
ELECTRONIC DATA SYST	41.25	63	32.5	20195.19
EMERSON ELECTRIC	56.5	56.5	40.37	25156.62
ENRON CORP	42.38	47.5	35.88	10810.92
EXXON	63.75	63.75	40	158292.56
FANNIE MAE	47.38	47.38	30.13	50264.84
FED.HM.LN.MGE.	35.88	35.88	20.59	24914.46
FIRST BANK SYS.	84.38	84.38	55.5	11262.63
FIRST CHICAGO NBD	62	63.5	38.13	19131.33
FIRST DATA	41.88	43.81	31.75	18781.14
FIRST UNION	94.38	95.63	59.38	26427.91
FLEET FINL.GP	64	64.13	38.5	16767.48
FORD MOTOR	38.38	38.88	30.5	42979.2
GANNETT	95.5	96.5	64	13512.58
GAP	37.75	38.38	26.75	10332.13
GEN.ELEC.	66.13	66.13	39.69	215989.56
GEN.MILLS	64.38	68.63	52.25	10375.89
GEN RE	186.63	186.63	140.88	15111.39
GENERAL MOTORS	57.25	62.5	46.63	41741.59
GILLETTE	98.63	98.63	57.88	54948.7
GTE	46.25	49.25	38	44166.22
HEINZ HJ	45.75	45.75	30.38	16846.65
HEWLETT-PACKARD	53.25	59	38.25	54002.03
HOME DEPOT	67.63	67.75	48	32888.66
HOUSEHOLD INTL.	107.75	107.75	69.13	10493.23
ILLINOIS TOOL WKS.	51.75	51.75	31.06	12896.72
INTEL	144.75	169.31	69	118333.06
INTL.BUS.MACH.	89	90.13	45.12	88924.69
INTL.PAPER	51	51.38	36.88	15343.45
JOHNSON&JOHNSON	66.38	66.38	46	88404.5
KELLOGG	85.88	85.88	63.13	17843.61
KEYCORP	56.63	56.63	36.75	12653.07
KIMBERLY-CLARK	52.88	56.25	36.44	29591.7
LILLY ELI	107	107	54.5	59426.61
LOCKHEED MARTIN CORP	95.88	95.88	78	18516.14
LOEW'S	103	111.75	74.63	11845
LUCENT TECHNOLOGIES	69	69	33.88	44154.88
MARSH & MCLENNAN	139.25	139.25	89.25	11542.15
MAY DEPT.STORES	49.13	49.75	41.13	11424.7
MBNA CORP.	36.38	37.13	17.75	12153.79
MCDONALDS	50.25	54.5	42.75	34768.92
MCDONN.DOUGLAS	70.38	71	44.38	14777.2
MCI COMMS.	39.44	41.44	22.94	21732.74
MEDTRONIC	82	82	47.38	19534.52
MELLON BANK	45.88	45.88	25.56	11872.27
MERCK	98.63	99.63	61.13	119051.5
MERRILL LYNCH	60.75	60.75	28.13	20068.64
MICROSOFT	129.63	129.63	55.31	155333.06
MINNESOTA MNG.& MNFG	98.75	98.75	63	41104.09
MOBIL	141.25	141.25	108.88	55566.99
MORGAN (JP)	109.5	111.5	81.5	19690.06
MORGAN SD WITTER DSY	45.63	45.63	24.63	26144.12
MOTOROLA	70	70	44.75	41570.68
NAT.CITY	53.88	54.25	34.13	11810.31
NATIONSBANK	67.38	67.38	39.44	48454.45
NIKE 'B'	59.25	75.75	48.75	11080.81
NORFOLK SOUTHERN	99.75	99.75	80.13	12514.04
NORWEST	58	58	32.5	21746.52
NYNEX	58.63	58.63	42.25	25811.76
ORACLE CORP.	52	52	33.5	33977.31
PENNEY (J.C.)	52.5	56.75	45.25	13015.17
PEPSICO	39	39	28.13	59761.99
PFIZER	112.63	112.63	69.88	72713.13
PHILIP MORRIS	46.25	46.54	28.92	112029.69
PHILLIPS PTL.	44.13	46.75	37.5	11622
PITNEY-BOWES	72	72.13	45	10494.29
PNC BANK	43.88	44.88	28.75	14115.86
PPG INDUSTRIES	59.25	61.75	45	10681.05
PROCTER & GAMBLE	142.88	143.63	84.13	96778.31
RAYTHEON	53	55.63	42.75	12521.24
RHONE POULENC RORER	80.88	80.88	63.38	11065.39
ROCKWELL INTL.NEW	62	70.5	46.63	13210.46
ROYAL BK.CAN.MNL QUE	43.75	45.13	23.5	13744.27
SAFEWAY	48.63	51.75	32.25	11290.72
SARA LEE CORP.	42.75	43.13	30.38	20533.76
SBC COMMUNICATIONS	60.63	60.63	46.25	55303.57
SCHERING-PLOUGH	48.13	48.13	27.5	35213.25
SCHLUMBERGER	119	124.25	80	29375.38
SEARS ROEBUCK	54.63	56.63	40.63	21412.01
SOUTHERN	22	24.63	20	14996.84
SPRINT	52.38	52.38	35	18034.86
SUN MICROSYSTEMS	35.31	35.31	23.94	13025.79
SUNTRUST BANKS	57	57	35.63	12188.88
TEXACO	112.63	113.25	83.88	29691.88
TEXAS INSTS.	84.5	95.5	41.75	16150.73
TEXTRON	64.75	64.75	36.94	10678.05
TIME WARNER	49.25	50	32.13	25076.96
TRANSKARYOTIC THERAP	24	25.5	13.38	39957.6
TRAVELERS GP.	63.63	63.63	30.36	40800.54
TYCO INTERNATIONAL	67.75	67.75	37	11406.25
UNION PACIFIC	69	69.25	46.58	17036.3
UNITED HEALTHCARE	56.38	56.5	31	10499.66
UNITED TECHNOLOGIES	86	86	52.5	20372.45
UNITIL	20.75	23	18.25	14566.85
US.WEST COMMUNICATIO	38.25	38.25	27.86	18438.37
US.WEST MEDIA GP.	22.25	22.25	15.63	13485.61
WACHOVIA CORP.	66	66	40.88	10662.89
WAL MART STORES	32	32	22.13	72497.13
WALGREEN	50	50	30.75	12307.04
WARNER LAMBERT	110.5	110.5	53.13	29986.48
WASTE MAN.NEW	33.88	36.63	28.13	15345.37
WELLS FARGO	284	319.25	220.13	25395.56
WESTINGHOUSE ELEC.	22.38	22.38	15.5	14220.88
WEYERHAEUSER	53.88	54.63	41.5	10680.28
WORLDCOMM INC.GA.	30	30	18.63	26784.8
XEROX	73.25	73.25	45.13	23707.58

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

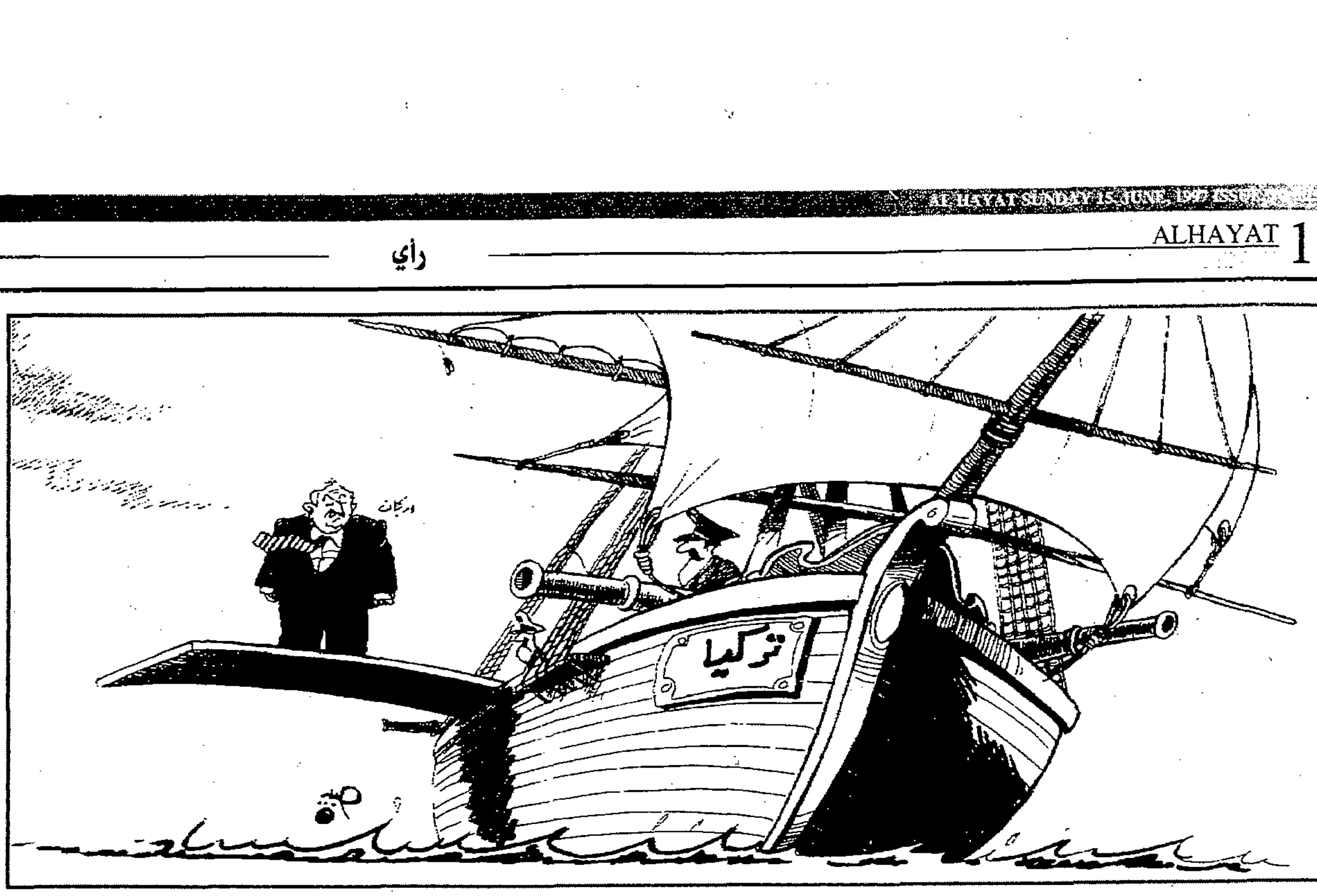

موجة كتابات عنصرية عربية عن العرب

جميل مطر*

■ لم يزعجني يوماً قراءة مقال لكاتب عربي ينتقد السلوك السياسي العربي. فكلنا، أو أغلبنا، انتقدنا السلوك العربي في قضية من القضايا أو في أزمة من الأزمات أو في موقف من المواقف. ولا أظن أن كاتباً سياسياً في المنطقة لا يدرك أن السياسيين العرب، كجماعة، أخطأوا ويخطئون، وأن الشعوب العربية دفعت وتدفع ثمناً باهظاً لهذه الأخطاء. ولكنها - أي الشعوب - وكذلك الكتاب فيها، يعرفون أن الاخطاء في القضايا «القومية» ناجمة عن عجز السياسيين عن التنسيق في الأمور التي يفيد معها التنسيق، وهي كثيرة.

ثم أنه لا يخفى على الكثيرين من المراقبين والقريبين من السياسات العربية الأسباب الأهم وراء هذا العجز. نعرف ان بعض الأسباب خارج عن الارادة، وبعضها معطل للإرادة. ولا داعي للحرج في كل مرة يأتي فيها ذكر الارادة المسلوبة، سواء المسلوبة بشكل كلي يصل الى درجة العطل، أو جزئياً بدرجات متفاوتة. ففي كل انحاء الدنيا تعاني ارادة الدولة نقصاً في حريتها واستقلالها وسيادتها بسبب ظروف كثيرة. ولا تختلف هنا فرنسا، وهي النموذج لدولة تعتد بارادتها ربما اكثر من اي دولة اخرى في اوروبا. ولا تختلف الصين، وهي نموذج دولة لم تنس اغتصاب الغرب لارادتها قرناً أو اكثر، ولم تنس ما بذلته من تضحيات في سبيل استعادة هذه الارادة مرة باسم الوطن والوطنية ومرة باسم الشيوعية، ثم هذه المرة بالقفز فوق تناقضات أقل ما توصف به أنها رهيبة. هذان النموذجان، ودول أخرى في الشرق كما في الغرب، وفي الجنوب كما في الشمال، كلها تعاني من مشكلة أو أكثر في ارادتها.

وقد تكون إرادات معظم الدول العربية اشد تأزماً من إرادات دول أخرى. اذ تعرضت الدول العربية لظروف في تاريخها حرمتها من تكوين أسس قوية لهذه الارادة. ثم جاءت ظروف أخرى عطلت جهود تحرير ارادتها. وأخيراً تكالبت تطورات العولمة الاقتصادية والثقافية والاتصالاتية وغيرها لتقطع الأمل في إمكان بناء ارادة مستقلة. ومع ذلك، ورغم هذا القصور في الارادة الحرة المستقلة، اتخذ معظم الدول العربية قرارات لا تتخذها إلا دول تثمن غالياً هذا الحيز - ولو الضيق - من حرية الارادة.

وكثيرون في العالم العربي يكتبون منتقدين ومحذرين وهدفهم التحفيز والتحريك والتشجيع. ولكن يوجد نفر - وهو اكثر من حفنة على كل حال - من المفكرين العرب لا يرى أي صورة مشرقة من السلوك العربي. ويرفض أن يعترف بأن العرب - كجماعة - حققوا انجازاً واحداً. وهذا النفر ليس جديداً في ساحة الكتابة السياسية العربية. وقد تابعت شخصياً وباهتمام ما يقدمه هذا النفر من نفي متواصل لانجازات الجماعة العربية. أهتم كثيراً بدوافعهم وظروفهم، وأهتم احياناً بما يستجد لديهم من حجج.

وهذا النفر من الكتاب العرب يجب الا يسبب قلقاً شديداً. انهم لا يتبدلون، فاكثرهم من المبشرين حاملي رسالة أو أخرى أو أصحاب مصالح دائمة. ولكن يثير القلق ظهور نفر جديد، هو في الغالب من صنع عقد التسعينات، نفر عنصري. واعتذر عن استخدام تعبير عنصري عند الحديث عن كُتّاب عرب. ولكن لم أجد لوصف بعض ما اقرأ هذه الأيام كلمة أدق تعبيراً من هذه الكلمة. إذ أنه عندما نقرأ لكاتب يحاول في كل مقال من مقالاته اقناع قارئه بان العرب لم يجتمعوا يوماً على كلمة، ولم يحترموا عهداً، ولم ينجزوا معاً انجازاً واحداً، أو لكاتب يبشر أو ينذر بأن العرب لا أمل فيهم كشعوب، أو حكومات او أفراد. فنحن أمام نوع من الكتاب يتعالى ويتكبر على قارئه، ويتهجم على شعبه أو أمته، ويسخر من شيوخها وشبابها، وينكر عليها حقها في أن تجرب وتخطئ، وتنجز وتفشل، وتجتمع وتتفرق.

ثرنا يوم قال احد وزراء فرنسا إن العرب وهم كبير. ومرت السنوات، ومعظمها ككثير من سابقاتها سنوات اليمة وصعبة. واجتمع قادة العرب في اكثر من مناسبة واتخذوا مواقف لم يتوقعها في الغرب من وصفوا العرب بانهم وهم. لا احد من بين هذا النفر من الكتاب العنصريين اثنى على موقف من هذه المواقف. لا احد منهم رأى بارقة أمل. لا أحد منهم يقارن بين المنطقة العربية التي تضم ٢٢ دولة مستقلة أو شبه مستقلة، لا يهم، وبين المنطقة الاوروبية التي ضمت في وقت من الأوقات عدداً قليلاً من الامبراطوريات وفي وقت آخر ضمت عشرات الدول. فالدول في المنطقة العربية في أكثريتها الساحقة لا يزيد عمر الواحدة منها على خمسين عاماً بينما يكاد يصل عمر الدولة في المنطقة الاوروبية في المتوسط الى قرن أو قرنين. بمعنى آخر وبكل القياسات والمعايير لم يبلغ معظم الدول العربية سن النضج اذا قورنت بالدول الاوروبية. ومع ذلك لم تمارس الدول العربية حديثة العهد بالسياسة وحشية الدول المخضرمة الاوروبية ولا صراعاتها. لقد قتلت الدول الاوروبية اكثر من خمسين مليون اوروبي خلال فترة لم تزد على ثلاثين عاماً، وهي الفترة الممتدة من بداية الحرب العالمية الاولى الى نهاية الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك يظل الاندماج الاوروبي في صورته الاخيرة النموذج الامثل الذي يستخدمه الكُتّاب العرب وخصوصاً الساخرون او العدميون الجدد، ليثبتوا ان الاوروبيين أرقى عرقياً وعنصرياً. ولا يشيرون من قريب أو بعيد الى الثمن الذي دفعه الاوروبيون حتى وصلوا الى ما وصلوا اليه على طريق الاندماج. أما الاوروبيون فلم يتوقفوا هم أنفسهم عن الاعتراف بانهم لم يصلوا بعد - ولن يصلوا قريباً - الى درجة الاتفاق على سياسة خارجية موحدة.

ويزداد الشعور باننا نعيش وسط حملة يقودها هذا النفر وتساعده كوكبة من كتاب اكثرهم طارئ على الموضوع. هؤلاء الطارئون هم كما تدل كتاباتهم اقل خبرة وذكاء، ولبعضهم دوافع خاصة تختلف في الغالب عن دوافع النفر المنزعج من بقية أهله. ولكن هؤلاء الطارئين يستخدمون مفردات أشد عنصرية في وصف العرب وفي نفي منجزات الدول العربية. لقد صدمني عدد من الكتابات - بعضها نشر في مصر وأكثرها خارج مصر - يندد بدعوتين، الدعوة الى توثيق التضامن العربي، والدعوة الى اقامة سوق عربية مشتركة أو الدعوة لتكثيف العلاقات الاقتصادية الجماعية بين الدول العربية وتسهيل انتقال الاستثمارات والافراد. في البداية لم أفهم الحملة التي شنها العنصريون الجدد في العالم العربي ضد هاتين الدعوتين. كان يمكن فهمهما لو أن الدعوة للتضامن العربي والدعوة للتكامل العربي صدرت عن قيادات حزب وحدوي أو أعضاء حركة قومية. ولكن الدعوتين صدرتا عن ملوك ورؤساء دول عربية ليس بينهم من يمكن اعتباره او اتهامه بميول ثورية في الوحدة او القومية. وأيد الدعوة مفكرون يعتقدون - بغير مذهبية او عقائدية او عصبية - أن اي دولة عربية، حتى لو كانت بالغة الثراء، او كان فقرها مدقعاً، لها مصلحة مادية مؤكدة في تحسين وتوثيق علاقتها مع الدول العربية المجاورة، بل يرون ان هذه المصلحة أهم - في كل الآجال - من المصلحة المترتبة عن علاقة مع دولة غير عربية وغير جارة واسبق عليها. اما الرافضون العنصريون فيؤيدون الانضمام الى تكتل اقتصادي دولي لا يضم عرباً آخرين، ويدعون الى علاقات مع كل البشر إلا «الاشقاء» العرب. وكلهم عنيد في رفض اي عمل عربي مشترك.

تأتي هذه الحملة العنصرية في وقت عصيب تبلغ فيه الحاجة الى التصدي الجماعي اقصاها، ليس فقط في قضية فلسطين و الغطرسة الاسرائيلية، ولكن ايضاً في مختلف القضايا الناتجة عن التحولات العالمية والاقليمية، ومنها كذلك التوترات السياسية والاجتماعية داخل كل دولة من دولنا العربية. وتأتي الحملة عندما قررت معظم الدول العربية إعادة النظر في مواقفها السياسية تجاه بعضها البعض وتأتي نتيجة ضغوط وخلاصات المفاوضات المستمرة الجارية مع الاتحاد الاوروبي على مسائل تتعلق بالمشاركة وتيسير انتقال السلع العربية الى اوروبا. عرف قادة العرب ان حل كثير من مشكلاتهم الاقتصادية لن يتحقق إلا بعمل عربي مشترك، فاقاموا اللجان الثنائية المشتركة. واقترح الرئيس المصري اخيراً التنسيق بين هذه اللجان وتطويرها لتاخذ الشكل الاقليمي العربي.

يلفت النظر الى أن بداية الحملة العنصرية العربية تزامنت مع هذه التوجهات الواقعية الجديدة لبعض القادة العرب. وهي توجهات تعبر عن مرحلة مهمة تثمن المبدأ الوظيفي في العلاقات العربية - العربية على ما عداه، وهو المبدأ الذي دعا إليه التكامليون العرب منذ نصف قرن وسبقت دعوتهم دعوة «مونيه» الأب المؤسس للسوق الاوروبية المشتركة. ان الظروف الراهنة التي تمر بها كل الشعوب والحكومات العربية تستدعي دعم هذه التوجهات خصوصاً بعد ان زاد عدد القادة العرب المقتنعين بها والمروجين لها، وهؤلاء مقتنعون بان الهدف من تكثيف تشاورهم والتنسيق بين افكارهم هو منع ماسسة الوقائع الكارثية الاستثنائية والتي حدثت، لأن هذه الوقائع - لو تركت بغير علاج - فمصير كل واقعة منها ان تتحول في العقل السياسي العربي من واقعة فريدة أو استثنائية إلى نمط، ومن ماساة في الماضي إلى علامة في المستقبل.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

معنى صلاة خمسة حكام أفارقة في كانو

معاداة الاستعمار هل تغفر خطايا الانقلابيين المستبدين؟

عبدالحميد البكوش *

■ التقى خلال شهر ايار (مايو) الماضي في كانو عاصمة شمال نيجيريا خمسة حكام أفارقة تميزوا جميعا بقدر مشهود من تركيز السلطة واعتادوا تجفيف حقوق الإنسان باسلوب ساخر لم يسبق له مثيل.

التقى الخمسة وسط أعداد من الناس جرى كالعادة حشدها على عجل لزوم الخطابة الحماسية. واصدروا بيانات الشجب والإدانة للولايات المتحدة الاميركية واوسعوها تهديدا وتحديا. وكان بطل اللقاء هو العقيد معمر القذافي الذي أقام لهم بعد الهتافات صلاة جماعية لا يستغرب المرء ان كانت اهم دعواتها طول البقاء على صهوة السلطة والسلطان.

وكان (الزعيم) العقيد قد سافر على متن طائرة ليبية معلناً تحديه لقرارات مجلس الأمن التي تفرض حظراً جوياً عليه، علماً بان ليس في هذا التصرف شيء من التحدي بقدر ما فيه من فرحة بإزعاج الدول التي فرضت الحظر. ذلك أن التحدي الحقيقي، خطأ كان أم صواباً، هو في تسيير رحلات جوية تجارية للنقل والركاب من ليبيا وإليها. أما مجرد إعداد طائرة والسفر بها خارج الحدود فهو مسلك محسوب بعناية ويعتمد على الثقة في عدم إقدام الدول المتحضرة على إسقاط طائرة يركبها آدميون مهما كانت المخالفة التي صعدت بها إلى السماء، مع ان مثل هذا التصرف أمر شائع لدى زعماء الدكتاتوريات بل ومحبب إلى قلوبهم.

على كل حال كنت أظن، إلى ان التقى الحكام الخمسة (العقيد القذافي) من ليبيا و(إبراهيم باري) من النيجر والجنرال (سامي اباشا) من نيجيريا واكمل العدد حاكما توغو ومالي، كنت اظن أن وفاض دكتاتوريات العالم الثالث قد خلا من ذخيرة صرف الشعوب عن قضاياها الاساسية التي تتعلق بحريتها وكرامتها وطعامها إلى معارك محاربة الاستعمار بالبلاغة، وتحرير فلسطين من النهر إلى البحر بالتظاهرات.

لكن كل من تابع ما حدث، وما كان له من أصداء لدى طوائف شعبية وقطاعات من الكتاب والمفكرين، يجد أن الأحوال لا تزال على ما هي عليه.

لقد أظهر اللقاء ان كثيراً من مواطني الدكتاتوريات لا يزالون قابلين للصرف بعيداً عن قضايا الحرية التي حرموها والرخاء الذي وعدوا به. وهم مستعدون للانشغال وبحماسة فائقة بخطب الزعماء الذين يهددون اميركا بالدمار ويختصرون حياة شعوبهم في موقف مصطنع وحيد لا يتسع لاكثر من إفراغ شحنات الغضب وتفجير الهتافات بسقوط الاستعمار الجديد وحياة القادة المظفرين.

وضم لقاء كانو ثلاثة من المشهود لهم بالفردية والقسوة، وجميعهم لا ينكرون عداءهم للديموقراطية ولا يحتاج اكتشاف نتائج حكمهم إلى أي قدر من الجهد، فهم لا يخفون توجهاتهم السياسية وعكوفهم على ممارسة القسوة في داخل بلادهم وخارجها وحالات القتل والاعتقال تعتبر ممارسات معتادة لديهم.

بل إن اباشا الجنرال النيجيري قد اعدم الاديب الشهير ساراويوا الحاصل على جائزة نوبل للاداب بتهمة انتقاد السلطة والدعوة الى معارضتها، ولا يزال يعتقل الزعيم ابيولا رئيس الجمهورية الشرعي بالانتخاب.

مع كل ذلك لا تزال قطاعات كبيرة من شعوبهم وشعوب غيرهم تستمتع معهم بخطب شجب الاستعمار وتنسى قضاياها الأساسية، وكأن أحداً لم يتعلم شيئا من النكسات التي حلّت منذ أن توالى الانقلابيون على الحكم وتنافسوا في إهدار حقوق الإنسان وكبت الحريات من دون أن يحققوا ما وعدوا به من تقدم وازدهار. فكان الثمن الفادح الذي دفعه الناس من حرياتهم لم يكن إلا مقابل فشل في الاقتصاد وانهيار في كل مرافق الحياة. ولم تكسب الشعوب حتى تلك التي تعوم على بحيرة من البترول سوى حفلات الخطابة والهتاف بسقوط الاستعمار.

لقد اظهرت وقائع لقاء الدكتاتوريات في كانو أن كثيرا من الناس وعديداً من الكتاب والمفكرين لم يتعلم الدرس. وبدا أن إهدار الحرية وانهيار الاقتصاد ووقف التقدم والعيش في ظل حكم عسكري بالغ القسوة لا تزال اموراً مقبولة من الحاكم اذا ما داوم على القاء الخطب الحماسية وحشد الاجتماعات الشعبية لشجب الاستعمار واستنكار مؤامرات الولايات المتحدة.

وعندما نعود عبر التاريخ الحديث قليلاً الى الوراء، وعلى وجه التحديد الى بداية عصر الانقلابات في اوائل الخمسينات من هذا القرن، نتذكر كيف ورثت على المنطقة العربية ومعظم بلدان العالم الثالث أنواع متعددة من الانقلابيين قفزوا الى السلطة جميعاً بدعوات تحرير بلد من البلاد ومحاربة الاستعمار وتحقيق الديموقراطية ونشر الرخاء والعدالة والمساواة، فيما انتهى بهم الامر الى كبت الحريات واهدار حقوق الانسان والقضاء على اي قدر ولو يسيراً كان قائماً من الديموقراطية. ولم تشهد الشعوب اية مساواة ولا عدالة.

لقد استحل الانقلابيون كل شيء من دون ان يحققوا إلا خطوات الى الوراء ولم تعرف شعوب العالم الثالث قبلهم ما عرفته في عهودهم من حروب اهلية ودماء مهدرة ومعتقلات منتشرة ومجاعات وكوارث اقتصادية، ولم يُحافظ على شيء الا الاستمرار في إلقاء الخطب بتهديد الاستعمار.

لقد روض الانقلابيون قطاعات عريضة من شعوبهم على القبول بان معاركهم مع اية دولة اجنبية (خصوصاً إسرائيل) تبرر للزعيم القائد اهدار كل حرية ووقف كل نمو، في حين لم يكن في نيتهم محاربة اي عدو ولم نشهد لهم إلا معارك خاسرة، بل ان من حارب منهم لم يرفع سلاحه إلا في وجه مواطنيه او جيرانه الذين كانوا قد ركنوا الى جيرته.

ولم ينجح الانقلابيون فقط في ترويض قطاعات من الشعوب على هذه الامور، بل نجحوا أيضاً في اكتساب افهام عديد ممن يكتبون ويفكرون او يفكرون ويكتبون. وانك لواجد اليوم صعوبة شديدة في اقناع تيار الاعلام والكتابة بان معاداة الزعيم للامبريالية الاميركية، او غير الاميركية، لا يمكن ولا يجب ان تنهض مبرراً لكبت الحريات وملء المعتقلات وتحكيم الاتباع الفاشلين في مصائر الشعب واقتصاده وتعليمه وادارته.

إن مناهضة الاستعمار، اي استعمار، بالقول او حتى بالفعل ليست من مؤهلات الحكم. فالقيادة تحتاج الى مؤهلات عادة ما يفتقر اليها الانقلابيون. ومناهضة اي استعمار يجب الا تعفي اي حاكم من واجباته باحترام حريات المواطنين والقبول بقرارات صناديق الانتخاب وليس هناك ما يحل لأي انقلاب كبت مواطنيه وقتلهم واعتقالهم ووقف نموهم حتى ولو كان ذلك سيؤدي الى احتلال واشنطن او تحرير فلسطين.

والحق أنه لا يوجد في حياة شعب او فرد اهداف أسمى ولا أقدس من الحرية والديموقراطية واحترام حقوق الانسان ووضع الاكفاء في مراكز القيادة. وما التضحيات التي بذلتها الشعوب وقدمها الافراد من اجل الاستقلال عن اي مستعمر الا لتحقيق تلك الاهداف.

إن كراهيتنا للاستعمار ليست مجرد مزاج شرقي، وما ناهضه الكثيرون وضحوا بحياتهم وحرياتهم للخلاص منه الا من اجل كسب الحرية والديموقراطية والعيش في وطن تحكمه سلطة منتخبة تحترم حقوق المواطنين، سلطة يتولاها الاكفاء علماً ودراية وليس الاقدر على المغامرة والانقلاب.

ان الاستقلال يفقد معناه ويصبح هدفاً سانجاً اذا كان الحصول عليه سيؤدي الى تحكم مغامر او اكثر في مصير الشعب وتحويل حياته الى معاناة تبدو الى جانبها معاناة الحياة تحت الاستعمار نعمة من نعم الله. والحق ان كثيراً من دول العالم التي نالت استقلالها خلال هذا القرن، وخصوصا تلك التي استقلت في نصفه الاخير، قد صارت بفضل الانقلابات في حال اسوأ مما كانت عليه تحت الحكم الاجنبي. ومن منا ينكر، خصوصاً في بلاد عربية معروفة، ان القدر المتوافر من احترام حقوق الانسان وحرية المواطن بل ومن سبل العيش كان في عهد الاستعمار الاجنبي اكثر وافضل مما هو عليه اليوم في ظل حكم الانقلاب.

وعندما يدعو حاكم عربي الى الغاء المحاكمات لانها مضيعة للوقت، اذ يرى ان السلطة تعرف الخونة والمذنبين لدرجة لا تحتاج معها الى محاكمتهم ويمهد علناً لإلغاء عقوبة السجن لانه يرى فيها مكافأة (لأعداء الشعب) ذلك ان الدولة تضطر الى حراستهم وتغذيتهم وينادي فقط بعقوبة الإعدام، عندما يفعل (القائد) مثل ذلك افلا يتفوق على اي استعمار؟!

إن اية حكومة استعمارية، بل حتى حكومة اسرائيل، لا يمكن ان تفكر في ارتكاب مثل هذه الخطايا وبهذه الجراة. فما القول في من يدعو اليها ويحرض على ارتكابها علنا في خطب تبث عبر الاذاعة والتلفزيون.

بعد هذا، واذا امكننا ان نعزو الى الغيبوبة السياسية استمرار قطاعات من شعوب العالم الثالث في الاستمتاع بالخطب المهددة للاستعمار فيما هي غافلة عن حرمانها من ابسط حقوق الانسان، ترى كيف وبماذا يمكن تفسير اقبال كتاب ومفكرين كثيرين على المساندة الحماسية المتواصلة لكل انقلاب يواصل إلقاء خطب التحدي للاميركا، متجاهلين ما يعرفونه بالقطع عن ممارسته للقوة والعنف وعن اعتياده اهدار حقوق البشر بقدر تبدو معه ممارسات الاستعمار اقرب الى الانسانية بل واكثر جدارة بالاعتبار.

في أي حال، بدا لقاء الزعماء الافارقة في كانو في شهرنا الذي مضى وكأنه رسالة تذكّرنا بأن حال معظم بلاد العالم الثالث لا تزال على ما هي عليه وان كثيراً من شعوبه لم تزل مشدودة الى حفلات الخطابة والهتاف بتحدي الاستعمار.

ويذكّرنا ايضا ذلك اللقاء المشهود بان كثيرين ممن يكتبون او يعلّقون هم ايضا غافرون خطايا اي انقلابي زعيم ما دام يخطب مناهضا لاميركا ومحذراً من مؤامرات اسرائيل شريطة ان يكون عضوا في منظمة الوحدة الافريقية وشريكا في حركة عدم الانحياز.

وفي النهاية يتساءل المرء عن اي استقلال تحقق اذا ما اعاد انقلابي حال بلده الى أسوأ مما كان عليه في عهد الاستعمار، واي نصر تمثله هزيمة اميركا وإلقاء اليهود في البحر اذا كان ثمن ذلك تحويل المواطنين الى عبيد، ثم لماذا نسلّم دائما بأن محاربة اي استعمار او تحقيق اية اهداف لا يمكن ان يتم الا اذا امتطى صهوتنا انقلابي عتيد؟ ألم تصبح الولايات المتحدة القوة الاستعمارية الوحيدة، وهي بلد ديموقراطي ليس من عادته اهدار حقوق الانسان. بل ألم تنجح اسرائيل في كل ما نجحت فيه وحكوماتها ديموقراطية لا يجرؤ رئيسها على تعيين موظف في غير صواب؟

وأخيراً لعلّني اعتذر لمن يرى انني بدوت كأنني اطالب بعودة الاستعمار. فالامر ليس كذلك على الاطلاق، وما رغبت في قوله هو ان ليس لأحد ان يحصرنا بين خيارين إما حاكم انقلابي وإما الاستعمار. هناك خيار ثالث هو الاستقلال في ظل حكومة ترعى حدود الله وتحترم حقوق الانسان.

* كاتب ورئيس وزراء ليبي سابق.

الجيش التركي وأوروبا

■ يصرّ الجيش التركي على أخذ «الرفاه» بقليل من الاعمال وكثير من النيات. فالاصوليون، في عرفه، سيأخذون البلد الى كارثة. وتتضح التهم على النيات بنزعة تآمرية تقدم الجيش كله، أساساً، بوليس!

فالاتهام بدور ايراني يفقد معناه حين يطول الأمر قطاعات واسعة من السكان، ولا يعود ينحصر بأفراد «جواسيس». ومن دون أن تكون ايران بريئة، يبقى للوضع الأساسي كامناً في خلل الوضع التركي نفسه.

والحال ان الوضع هذا هو ما كان الجيش اياه مهندسه الأول على مدى ثلاثة أرباع قرن. فاذا كان من ثمار هذه الصناعة جعل اكثر من ربع السكان «عملاء» لايران، فهذا ما يسأل عنه العسكريون أولاً.

لقد برهن الجيش التركي، الذي كان يبدو كأنه يتهيأ لانقلاب لو لم يقطعه تنازل اربكان لتشيلر، على ان ثوابته لا تزال هي هي: امتيازاته قبل كل شيء، و«حراسته» للحياة التركية لها الأولوية على كل شيء. أما تعوده على العداوة لبان الحرب الباردة فلم يتغير، على رغم تغير العدو بانتهاء الحرب المذكورة.

واذا اعتقد لن الانقلاب يقصر الطريق التركي الى اوروبا، فهذا سيكون وهماً محضاً. فالعقبة الاعقد في وجه اوروبية تركيا كانت دائماً مسألة حقوق الانسان، لا مسألة الاصوليين. والتعدي على حقوق الانسان، في كردستان التركية كما في باقي تركيا، مهمة عسكرية بامتياز.

ولئن بدت فكرة الانقلاب بذاتها اشارة الى المسافة التي لا تزال تفصل انقرة عن القارة الشمالية، فان فكرة «حراسة» الدولة، وثبات القانون على نحو لا يقبل التغيير، اشارة اخرى.

واغلب الظن لن العطل المجتمعي، في تركيا كما في الجزائر، دليل لا يخطئ على حجم الهوة. وهذا العطل لا يتجسد فحسب في قوة الاصوليين، بل ايضاً في ميوعة المجتمع المدني الذي نرى رموزه يلتحقون بالعكسر ويحضون على الانقلاب. فاذا عرفت تركيا طبقة وسطى عريضة نسبياً، بقي للسؤال الشرعي حول الثقافة الديموقراطية لهذه الطبقة ومدى توافرها (وهنا، مرة اخرى، نعاود الاصطدام ببؤس النقل الحرفي لمفهوم «المجتمع المدني» وسحبه على مجتمعات غير اوروبية – مجتمعات لا تزال ثقافة المجتمع الأهلي طاغية حتى على مجتمعاته المدنية).

وللاقتراب من صورة التباين، لا بأس بالمثل التالي: في اوروبا اليوم وجهة نظر يمينية واسعة تقول لن التصويت لليسار هو تصويت ضد المستقبل، ولاضعاف القوة التنافسية للبلدان المقترعة، وللحفاظ على القديم والمألوف من رعاية اجتماعية ودور للدولة الخ... لكن، وبغض النظر عن مدى صحة هذا الرأي، هل يمكن افتراض، مجرد افتراض، قيام انقلاب عسكري في فرنسا ضد جوسبان، أو في بريطانيا ضد بلير؟

مثل هذا الافتراض لا يقرّب الخيال، لأن المجتمعات الاوروبية باتت تعلم لن الانشقاقات العميقة فيها تُعالج بالتسويات والمرونة، وبأن يتحمل كل طرف الطرف الآخر، مراهناً على السياسة واستخدام الزمن في مصلحته. وهذا ما يفصل الجيش التركي، «الشرقي» جداً، عن «الغرب»، والديني جداً في علمانيته.

حازم صاغية

خطة فلسطينية بديلة؟

■ ليس هناك خطأ أكبر من أن يكون السعي إلى صيغة تتيح استئناف المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية، المجمدة منذ آذار (مارس) الماضي، على حساب الاستعداد لهذه المفاوضات نفسها. إذ لا يبدو أن لدى الجانب الفلسطيني خطة محددة في شأن الحل النهائي، للذي بات واضحاً أن البحث فيه سيبدأ فور استئناف المفاوضات، بموازاة القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية.

وفي هذه الحال، يأخذ الجانب الإسرائيلي زمام المبادرة، باعتباره جاهزاً بخطة بنيامين نتانياهو التي تستند على مشروع آلون «خطة آلون زائد»، ويبقى للمفاوض الفلسطيني في موقع رد الفعل مثلما كان دائماً.

ولسنا في حاجة إلى انتظار أن يعلن رئيس وزراء إسرائيل تفاصيل خطته، لأن تأسيسها على مشروع آلون يعني أنها لن تعطي الفلسطينيين أكثر من «كانتونات»، على النحو الذي كان معارضو اتفاق أوسلو توقعوه. فإلى جانب «كانتونين» حصل عليهما الفلسطينيون في الجزء الأكبر من قطاع غزة، وفي مدينة أريحا، سيطرح عليهم نتانياهو «كانتون» في بيت لحم والخليل جنوب الضفة، وآخر في نابلس ورام الله وجنين وطولكرم وقلقيلية والمنطقة المحيطة بها في شمال الضفة، فضلاً عن الصحراء الممتدة بين رام الله وأريحا.

ربما يكون نتانياهو أكثر «كرماً» من ايغال آلون الذي طرح المشروع الاصلي عقب حرب ١٩٦٧، فيعطي الفلسطينيين منطقة يقيمون فيها، أو في جزء منها، عاصمة لهم خارج حدود «القدس الموحدة»، مثل المنطقة الممتدة من النبي صموئيل شمالاً الى بيت لحم جنوباً. وهي المنطقة التي كان مشروع آلون أوصى بضمها إلى إسرائيل. ولكنه سيصر على ضم منطقة «غوش عتسيون» غرب بيت لحم، وصحراء يهودا حتى مدينة الخليل، ومنطقة غور الأردن. وقد يزداد «كرم» نتانياهو، فيسمح للفلسطينيين باطلاق اسم «دولة» على «الكانتونات» التي ستؤول اليهم.

وإذا كان الفلسطينيون حريصين على تجنب مثل هذا المصير لقضيتهم، ينبغي أن يكونوا جاهزين بخطة بديلة، ومستعدين لمعركة تفاوضية شرسة، ومصرين على الصمود فيها مهما كانت الضغوط عليهم.

وهم يخطئون إذا اعتمدوا، في صوغ هذه الخطة، على «وثيقة ابو مازن – بيلين»، التي صيغت في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥، وحال اغتيال رابين دون مناقشتها على مستوى أعلى.

صحيح أن هذه الوثيقة تتضمن ميزات أهمها الاخذ بقاعدة تبادل الأراضي ما يسمح بإجراء تعديلات محدودة على امتداد الخط الاخضر، إلا انها تبقي ٣٠ في المئة من مساحة الضفة الغربية تحت سيطرة إسرائيل لمدة ٢٠ سنة في ما يعتبر «فترة اختبار» تنقل بعدها إلى السلطة الفلسطينية، إذا صار السلام راسخاً، فضلاً عن ٢٠ في المئة من هذه المساحة تضمها إسرائيل ابتداء. كما تعتمد هذه الوثيقة على المرجعية نفسها التي تنطلق منها خطة نتانياهو (مشروع آلون).

وإذا كانت القيادة الفلسطينية تعتبر ما ورد في تلك الوثيقة حداً أدنى لا يمكن التنازل بعده، عليها أن تبدأ بخطة أكثر طموحاً منها. وهذا هو التكتيك الذي يتبعه المفاوضون منذ الأزل: أن يكون للموقف الافتتاحي أعلى من الحد الأدنى، كي تتاح لهم فرصة للمساومة.

ما يحتاجه المفاوض الفلسطيني، إذاً، هو خطة بديلة عن مشروع آلون، ولو بهدف المساومة عليها للوصول في النهاية إلى أفضل خريطة ممكنة في إطار هذا المشروع نفسه

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز المثاري والخترش – الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الأيام للصحافة والنشر – البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«هؤلاء الآباء» ما باعوا أراضيهم لليهود (٢ من ٤)

وسائل التصدي والفتاوى الدينية بتحريم بيع الأرض

بيان نويهض الحوت*

■ ما يجري اليوم داخل فلسطين، من تعقب للسماسرة وباعة الأراضي هو ما كان يجري في فلسطين في اواسط الثلاثينات. ففي عهد المندوب السامي أرثر واكهوب اشتدت مشكلة انتقال الاراضي الى اليهود بسبب التعاون بين سلطات الانتداب والوكالة اليهودية في التحايل على القوانين كما ذكرنا سابقاً، كما تمكنت المؤسسات اليهودية من إغراء عدد من الشباب الفلسطيني للعمل معها بصفة مستترة، لصعوبة حصولها على الأرض بمجرد معرفة الملاك الفلسطيني بأن الشاري يهودي، ومع وجود الوسطاء والسماسرة كان العديد من العمليات يتم من دون علم الملاكين بان ارضهم سوف تؤول الى ملكية يهودية.

ونتوقف عند الصحف الفلسطينية في تلك المرحلة، فنقرا فيها ما يمكن قراءة مثيله اليوم، نقرأ في «الجامعة العربية» لصاحبها منيف الحسيني تحت عنوان «عدوى السمسرة» بتاريخ ١٩٣٥/١/١٥ الآتي: «مما يؤسف له جد الاسف ان يستفحل خطر السمسرة الى درجة خطيرة، تنذر الوطن بشر مستطير، فيضطر رجال الامة المخلصون الى توجيه الشطر الاكبر من جهودهم لمقاومة هذا الوباء...

«... كانت السمسرة في السابق ترتكب في ظلمات الليل البهيمة فاصبحت ترتكب في وضح النهار، وكان السماسرة يصطادون الضحايا في المقاهي وبعض الاماكن غير المطروقة فاصبحت لهم مكاتب رسمية، فهم يحصلون على رخصة رسمية من الحكومة مقابل اجر معلوم، وتنشر اسماؤهم في الوقائع الفلسطينية التي هي جريدة حكومة فلسطين الرسمية».

لجأت بعض الجماعات الوطنية الى ضرب السماسرة وطعنهم وقتلهم، واشتدت الحملة في الصحف كلها ضد بيع الأراضي، وكان من الوسائل المتبعة للحفاظ على الأرض:

– تحويل ملكية الأراضي العربية الى وقف ذري حتى لا تباع الى اليهود، فهكذا جرى في مدينة يافا وجوارها في مطلع العام ١٩٣٥، وكانت النتيجة ان توقفت حركة البيع نهائياً في ستين قرية من قضاء يافا ونجحت كذلك مساعي الشيخ صبري عابدين من كبار العاملين على حفظ الأراضي في وقف اراضي قرية غالين البالغة ثمانية الاف دونم.

– اسلوب الاقناع كما جرى في قرية بيت جبرين. ففي مطلع ١٩٣٥ ايضاً، لما تعرضت القرية الى عروض سخية من السماسرة، دعا عدد من علماء الدين والقضاة والوطنيين فريقاً من شيوخ بيت جبرين الى القدس وحثوهم على التمسك بارضهم، كما أرسل مفتي القدس ورئيس المجلس الشرعي الاسلامي الأعلى محمد أمين الحسيني وفداً من كبار الرجال الوطنيين للاجتماع مع أهالي القرية وشيوخها وزعمائها من آل العزة، وتبادلوا الكلمات، وتعهد الوفد بإقراض المحتاجين منهم اموالاً، وكانت النتيجة ان تعهد شيوخ بيت جبرين برفض اية عقود مع السماسرة. وتكرر حادث مشابه في قرية الضاهرية فتمكن الشيخ صبري عابدين والشيخ احمد النحوي من علماء الخليل من تخليص أربعين الف دونم عن طريق اقناع سكان القرية بعدم البيع.

– تاليف الجمعيات والشركات المتعددة للمحافظة على الأراضي العربية، ومنها شركة البطيحة للمثال، وتبلغ مساحة البطيحة ٣٠٠ الف دونم على الساحل الشمالي الشرقي من بحيرة طبريا. وفي منتصف الأربعينات عرفت البلاد مشروع «صندوق الأمة» و«بيت المال العربي» واعتمد الأخير صرف نصف موازنته على الاراضي.

– اسلوب الوازع الديني، وتجلى عن طريق عقد الاجتماعات والمؤتمرات الدينية المتعددة، كان أهمها مؤتمر علماء فلسطين الذي عقد في ١٩٣٥/١/١٥، ولما كان هدف المؤتمر اساساً التوصل الى فتوى تحرم بيع الأرض توجه المفتي الحاج امين الحسيني في خطابه الى العالمين العربي والاسلامي بقوله:

«... ولنا كلمة من هذا المكان نوجهها الى اخواننا في الاقطار العربية والاسلامية الذين حيل بيننا وبينهم، وهي اذا ظلوا ينظرون الى هذه المأساة، مأساة الاندلس الاخرى، غير مبالين ولا مكترثين كان موقفهم هذا لا يرضي الله ورسوله ولا يرضي تاريخ الاسلام الذي آخى بين المسلمين. وليعلموا ان المصيبة في هذه البلاد التي أوقعها سوء حظها بين براثن الطامعين، سوف لا تنحصر فيها بل تتعداها الى الأقطار والمقدسات الاسلامية الاخرى».

فتوى علماء الدين في فلسطين

أجمع الحاضرون في نهاية المؤتمر على فتوى تحريم بيع الأرض، وناهز عددهم ٣٠٠ من كبار العلماء والمفتين والخطباء والأئمة، وأطلقوا على نص التحريم: «الفتوى في شان بيوع الأراضي والسمسرة صادرة عن المؤتمر الأول لعلماء الدين في فلسطين (٢٥ كانون الثاني/ يناير ١٩٣٥»، وأبرز ما جاء فيها:

«... اما بعد، فإننا نحن المفتين والقضاة والمدرسين والخطباء والوعاظ وسائر علماء المسلمين ورجال الدين في فلسطين، المجتمعين اليوم في الاجتماع الديني المنعقد في بيت المقدس بالمسجد الاقصى المبارك حوله، بعد البحث والنظر في ما ينشأ عن بيع الاراضي في فلسطين لليهود من تحقيق المقاصد الصهيونية في تهويد هذه البلاد الاسلامية المقدسة واخراجها من ايدي اهلها واجلائهم عنها وتعفية اثر الاسلام منها بخراب المساجد والمعابد والمقدسات الاسلامية كما وقع في القرى التي لم تم بيعها لليهود واخراج اهلها متشردين في الارض وكما يخشى ان يقع لا سمح لله في أولى القبلتين وثالث المسجدين المسجد الاقصى المبارك.

«وبعد النظر في الفتاوى التي اصدرها المفتون وعلماء المسلمين في العراق ومصر والهند والمغرب وسورية وفلسطين والاقطار الاسلامية الاخرى والتي اجمعت على تحريم بيع الأرض في فلسطين لليهود وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل امره بأي شكل وصورة، وتحريم الرضا بذلك كله والسكوت عنه، وان ذلك كله أصبح بالنسبة لكل فلسطين صادراً من عالم بنتيجة راض بها ولذلك فهو يستلزم الكفر والارتداد عن دين الاسلام باعتقاد حله كما جاء في فتوى سماحة السيد محمد أمين الحسيني مفتي القدس ورئيس المجلس الاسلامي».

بعد ان استشهد النص بالعديد من الآيات الكريمة ورد في الفتوى:

«إن بائع الأرض لليهود في فلسطين سواء كان ذلك بالذات مباشراً أم بالواسطة وان السمسار والمتوسط في هذا البيع والمسهل له والمساعد عليه بأي شكل مع علمهم بالنتائج المذكورة كل اولئك ينبغي ان لا يصلى عليهم ولا يدفنوا في مقابر المسلمين ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد اليهم والتقرب منهم، ولو كانوا آباء أو ابناء أو اخوانا او أزواجاً».

فتوى العلامة
محمد الحسين آل كاشف الغطاء

أخذت الصحف المحلية تنشر تباعاً بعد انتهاء المؤتمر عدداً من الفتاوى التي وصلت الى مفتي القدس من رجال الدين المسلمين في العديد من البلدان، فجاء في فتوى كبير مجتهدي الشيعة في العراق العلامة محمد الحسين آل كاشف الغطاء، التي ذيلها بقوله: «حرره بيده في زاوية النجف الأشرف المقدسة»، ما يلي:

«... وهل يشك ذو مسكة ان بيع الأراضي المقدسة من اليهود بعد اتضاح حالهم وانكشاف منوياتهم وسوء مقاصدهم نحو المسلمين ومحق الاسلام: هل يشك أحد في ان ذلك البيع والمساعدة عليه والسعي والسمسرة فيه بل والرضا به، محاربة الله ورسوله وهل جزاء من يحارب الله ورسوله ويعين على هدم الاسلام الا ما نص عليه في كتابه الكريم بقوله تعالى: إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا. الآية... «فيا أيها المسلمون في فلسطين إذا كنتم لا تستطيعون انقاذ أحكام دينكم وقرانكم في هذه الشرذمة المارقة من الدين من السماسرة والباعة، إذا كنتم لا تستطيعون اقامة حدود الله فيهم وجعلهم عبرة لغيرهم، اذا كنتم لا تستطيعون ذلك خوف انتشار الشر وتفاقم الفساد أو محاذرة السلطة الغاشمة المانعة من اقامة حدود الله تعالى.

«فلا أقل من المقاطعة البليغة واخراجهم من حظيرة الإسلام وحوزة المسلمين وعدهم في عداد المتردين ومنابذتهم في كل شيء فلا مناكحة ولا مصاهرة ولا معاشرة ولا مسادرة ولا مبايعة ولا مراجعة ولا سلام ولا كلام ولا تعاد مرضاهم ولا تشيع موتاهم ولا تدفن في مقابر المسلمين جنائزهم مع تشهيرهم في النوادي والمحافل والصحف والمجلات باسم (الخوارج عن الدين). اما وشرف الاسلام ان هذا كله لدون ما يستحقون وليس الحكم الصحيح والفتوى الصراح حسب موازين الأدلة وقوانين الاجتهاد والاستنباط الا ما ذكرنا من مدلول الآية الشريفة ولكن لا يمكن الفتوى به خوف المفسدة الوقوع في أسوأ القبحين...

«... وقد اتضح لكل ذي حس ان قضية الصهيونية والوطن القومي تدور نجاحاً وفشلاً مدار بيع الأراضي وعدمه. فإذا سد باب البيع فقد فشلت الصهيونية ان شاء الله والا فقد نجحت لا سمح الله وباء المسلمون بالويل والثبور والدمار لا قدر الله...».

فتوى العلامة
السيد محمد رشيد رضا

«إن من يبيع شيئاً من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للانكليز فهو كمن يبيعهم المسجد الاقصى وكمن يبيع الوطن كله، لأن ما يشترونه وسيلة الى ذلك والى جعل الحجاز على خطر، فرقبة الأرض من هذه البلاد هي كرقبة الانسان من جسده وهي بهذا تعد شرعاً من المنافع الاسلامية العامة لا من الأملاك الشخصية الخاصة...».

«... اقترح على كل من يؤمن بالله وبكتابه وبرسوله خاتم النبيين أن يبث هذا الحكم الشرعي في البلاد مع الدعوة الى مقاطعة هؤلاء الخونة الذين يصرون على خياناتهم في كل شيء، المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام...».

نداء الخوري الياس القنواتي

وصدر من بيت لحم للخوري الياس القنواتي رئيس مؤتمر الكهنة العرب في فلسطين النداء الآتي:

«الى كل مسيحي ارثوذكسي مستقيم الرأي

«ليست قدسية الأماكن المسيحية المقدسة مقتصرة على الحيز الضئيل الذي تشغله من هذا الوطن المبارك وانما تمتد هذه القدسية الى كل تربة من ترابه والى كل بقعة من بقاعه إذ لا يمكن أن تبقى أية حرمة لمهد المسيح وقبره المقدس اذا تسربت جميع أراضي الوطن الى أيدي اليهود الذين سرعان ما يصبغونها الى الأبد بالصبغة اليهودية التي يعتبرها انجيلنا الطاهر وديننا القويم ثورة مدمرة على تقاليدنا وآدابنا المسيحية الخالدة. إن كل من يعمل أو يسمسر على بيع أي جزء من أراضي الوطن لليهود، من أبناء الكنيسة الارثوذكسية المستقيمة الراي فانما يبيع مع هذا الجزء حرمة وقدسية مهد المسيح وقبره ويعد خارجاً على المسيحية مستحقاً لعنة الكنيسة ويكون مفروزاً ومحروماً وتكون المسيحية منه براء لأن كل من يبيع الأرض لليهود يسهل عليهم تدنيس قبره المقدس الذي حرموا شرف دخوله والتبرك به.

«انني أطلب الى كل مسيحي ارثوذكسي مستقيم الرأي من ابناء هذه البلاد أن يقاوم جريمة السمسرة التي تعتبر خطيئة مميتة تؤدي بمقارفها الى سعير جهنم ولعنة الاجيال وذلك دفاعاً عن قدسية هذه البلاد وتراثها الديني والقومي...».

اللجوء الى العنف

بعد قيام الاضراب الشهير في ربيع ١٩٣٦ واندلاع الثورة الكبرى تحولت أساليب الاقناع بالمنطق تارة، واستناداً الى الوازع الديني تارة أخرى الى أساليب العنف، وخصوصاً في المرحلة الثانية من الثورة (١٩٣٧ – ١٩٣٩)، وبات معروفاً أن بائع الأرض معرض للاغتيال حال خروجه من دائرة تسجيل العقارات (دائرة الطابو). وقد ساهم في هذه الاغتيالات قادة المناطق، واما الاغتيالات التي قام بها القساميون ضد الخونة والجواسيس وباعة الأراضي فكانت تتسم برفع قرار الاغتيال الى العالم الديني لاصدار فتوى بقتل الشخص المدان.

منذ قيام جامعة الدول العربية، حتى منذ مؤتمرها التأسيسي في الاسكندرية سنة ١٩٤٤، طرحت مشكلة انقاذ أراضي فلسطين على الجامعة، وهذا ما سوف نتحدث عنه في الجزء الرابع والأخير، من خلال المشروع الانشائي العربي.

* مؤرخة، وأستاذة العلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.

توجه «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في لن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في أسفل صفحة الرأي.

لماذا النقد؟

■ كتب السيد نبيل ياسين مقالة نشرتها «الحياة» في ١٩٩٧/٦/٣ بعنوان «حادثة أدبية عراقية»، تناول فيها مشروع اصدار مختارات قصصية وشعرية للأدب العراقي، في الداخل والخارج معاً. وكنت كلفت بالمشروع من قبل الاستاذ القاص ابراهيم اصلان الذي يشرف على «مختارات فصول». فأي ضير في ذلك. هل يستكثر السيد نبيل علينا جهداً كهذا، علماً بأنني لن أكون لوحدي، فقد فاتحت عدداً من النقاد العراقيين الموزعين في بلدان العالم، للمساعدة في المشروع، ولكتابة مقدمات او مقالات لهذه المختارات، وعندئذ لا بد لأحدنا ان يجمع النتاج العراقي، وأن يغربله، وأن يختار منه. اعتقد انها الطريقة الأفضل، وإلا على السيد نبيل ان يزيد تهكمه، ويقترح علينا طريقة أخرى، لا يراها سواه (...)

ان أي نقد، او تعريض، على كتاب او مشروع او مقترح او مختارات، لا يتم إلا بعد ان يرى النور، ويتداوله القراء، وفي أحسن الأحوال قد جرى اعداده، واكتمل للنشر وهذا هو المتبع (...)

وليدلني السيد نبيل ياسين، والقراء معي، على الطريقة المثلى لاختيار القصص او القصائد.. إن لم تكن اعلاناً واتصالات وقراءات ومناقشات. وكان بامكانه ان يقترح ذلك، بمقالته، او برسالة يتفضل بها علينا – بحكم مسؤوليته – حتى يتسنى الأخذ بها كلها او ببعضها، فالمشروع يحتاج، وأنا على استعداد، لكل رأي مفيد (...)

شخصياً، وهذا الأمر يعرفه نبيل ياسين وغيره، انني اكثر النقاد العراقيين كتابة عن الأدب العراقي الحديث. لدي أربعة عشر كتاباً، ثلاثة عشر منها عن الأدب العراقي، قصة وشعراً، وكلها في ميدان التطبيق، أولها مختارات قصصية «قصص عراقية معاصرة ١٩٧١» بالاشتراك مع الناقد فاضل ثامر. ولا يزال الكتاب والمختارات معتمداً الى اليوم في عدد من الدراسات النقدية لنزاهة المختارات ولدقتها ولشمولها كل التيارات والفئات.

لكني خلال السنوات القليلة الماضية انقطعت عن متابعة بعض ما ينشر في أدب الخارج، والداخل معاً، لظروف نعرفها جميعاً. أليس من الأمانة، ان انشر اعلاناً أولياً ادعو فيه الأدباء لارسال مجاميعهم حتى لا يقال – ويبدو ان السيد نبيل استبق القول – ان المختارات قد تمت وأعدت من دون معرفة أحد؟! شخصياً لست عاجزاً عن اختيار عشرين قصة، او ٢٥ قصيدة – وهذا ليس من باب سوق الجملة التي لا نعرفها بالطبع – ولدي من النماذج الكثير الكثير، وعندي اطلاع لا بأس به على النتاج العراقي بكل تياراته وأجياله وأسمائه. ومع ذلك لا أدعي الوقوف كلياً عليه، كما لا أدعي الاحاطة الشاملة ونحن في بلدان تتوزعنا الهموم والمشكلات وعدم الاستقرار. فهل يستطيع المتجول مثلي ان يشتري او ان يقتني كل النتاجات العراقية الموزعة على صحراء المدن الأوروبية، غير ان يسلك طريقاً مباشراً: الاعلان او الاتصال؟ لا سيما وأن الاعلان اشترط ارسال المجاميع، وليس ارسال قصص يختارونها.

ترى هل أدركت معنى ان أطلب المجموعات وليس المفردات؟ مرة أخرى ادعو السيد نبيل ياسين ان يدلني وبأمانة، على الطريقة التي يفضلها في الاختيارات، إن كان لديه أدنى شعور بالمسؤولية كما يدعي...

وليطمئن الاخ نبيل ياسين، بان المختارات لن تكون لفئة، او لحزب او لتيار، بل هي للأدب العراقي كله، داخله وخارجه، ومن هنا تكون الصعوبة، وتكون المسؤولية الحقة، هكذا جرى الاتفاق مع الاستاذ ابراهيم اصلان، ويبقى ان نوفق في ذلك. كما ان الاعلان قد أتى أكله، وأنا فرح بذلك، وسأستمر بالطلب من الأدباء بوسائل أخرى.

ياسين النصير
(ناقد عراقي مقيم في هولندا)

الفضائح تلاحق اسطورة كينيدي وتهدد نفوذ العائلة الساحق

□ لندن – «الحياة»:

■ احتفلت الشهر الماضي اسرة كينيدي – اقرب ما يكون الى «الاسرة المالكة» في اميركا كما يقول المعلقون – بالميلاد الثمانين للرئيس الراحل جون اف. كينيدي الذي اغتيل في ١٩٦٣. وأبرز اضطرار اثنين من افراد الاسرة البارزين الى التغيب عن الاحتفال استمرار الازدواجية في تاريخ هذه العائلة، بين الشعبية الواسعة والنجاح السياسي الباهر المتوارث من جهة، والفضائح الاخلاقية، المتوارثة بدورها جيلا بعد جيل، من الجهة الثانية. وتساءلت مؤرخة مختصة بتاريخ العائلة اذا ما كانت الجوانب السلبية الآن بدأت تطغى على الايجابيات، ما يقرّب من زوال سحر العائلة وأفول نفوذها الذي بدأ بالتعاظم من نحو مئة سنة.

الغائب الأول عن الاحتفال كان مايكل كينيدي (٣٩ سنة)، الابن السادس من الأبناء الـ ١١ لروبرت كينيدي شقيق الرئيس الراحل الذي اغتيل بدوره في ١٩٦٨. وكان السبب التقارير الصحافية عن اقامته علاقة جنسية قبل خمس سنوات مع فتاة كانت وقتها لا تتجاوز ١٤ سنة، والتحقيقات التي يجريها مدع عام محلي في بوسطن في القضية (التي قد تقود الى تهمة الاغتصاب حسب القانون الاميركي). ومما يفاقم من الفضيحة ان الفتاة ابنة عائلة صديقة لأسرة كينيدي، وقامت العلاقة بين الاثنين عندما كانت تعتني بأطفاله (واستمرت زمنا طويلا بعد ذلك).

كشفت الفضيحة صحيفة «بوسطن غلوب»، في تقرير لم تعلق عليه مصادر العائلة، لكنها ايضا لم تنفه. واستقت الصحيفة قصتها من جيران كينيدي واصدقاء عائلة الفتاة.

وقالت ان فكتوريا، زوجة مايكل، اكتشفت الاثنين «بالجرم المشهود»، قبل خمس سنوات، وأدى ذلك الى مشاكل بين الزوجين استمرت سنتين انتهت بالانفصال بعد زواج دام ١٦ سنة وانتج ثلاثة اولاد، بعدما عرفت فكتوريا ان مايكل استمر في علاقته بالفتاة. وقالت «بوسطن غلوب» ان الادعاء العام يهيئ لاستنطاق فكتوريا عن الموضوع. بينما لا تزال الفتاة ترفض الاجابة عن اسئلة المحققين.

الغائب الثاني كان عضو مجلس النواب جوزيف بي. كينيدي (٤٤ سنة)، الشقيق الأكبر لمايكل. وفسر مساعدون له غيابه بعدم الرغبة في التعرض لاسئلة المراسلين عن فضيحة شقيقه، وعما اذا كان قد نصحه بقطع العلاقة (التي استمرت عددا من السنوات) مع القاصر. وحاول النائب كينيدي الدفاع عن شقيقه اول الأمر، الا ان ردود الفعل القاسية على الفضيحة من الرأي العام والصحافة دفعته لاحقا الى التزام الصمت، خصوصا وانه يتهيأ لترشيح نفسه في انتخابات حاكمية ولاية ماساتشوسيتس (التي تقع فيها بوسطن، معقل آل كينيدي) التي تجري السنة المقبلة.

لكن الصحافة الاميركية اعتبرت ان هناك سببا اكثر مباشرة، وقد يكون اكثر اهمية، لتهرب جوزيف كينيدي من اسئلة الصحافيين وهو الكتاب الذي اصدرته مطلقته شيلا راوك كينيدي اخيرا واتهمته فيه بسوء المعاملة والتحقير الدائمين والضغط عليها من اجل الحصول على الطلاق. كما اثار التساؤل ما بدا انه المعاملة الخاصة التي تلقاها كينيدي من الكنيسة الكاثوليكية عندما وافقت بسهولة على الغاء الزواج، ما سمح له بالزواج مرة ثانية.

وتأتي هذه التطورات في آخر سلسلة (لا يتوقع لها ان تنتهي) من الفضائح، من جد العائلة جوزيف اف. كينيدي، والد الرئيس الراحل، الذي اقام في عشرينات القرن علاقة مكشوفة مع الممثلة غلوريا سوانسن، على رغم ما سببه ذلك من احراج وألم لزوجته روز، الى مغامرات الرئيس الراحل النسائية، حتى في البيت الأبيض، وشملت عشيقة له كانت في الوقت نفسه عشيقة أحد زعماء المافيا، الى مغامرات شقيقه روبرت، الذي «جيّر» له اخاه الرئيس عشيقته مارلين مونرو (قبل انتحارها بوقت قصير).

ثم تولى رفع هذه الراية بعد مقتل جون وروبرت اخوهما الاصغر ادوارد (٦٥ سنة)، السناتور الحالي الذي يعتبر الشخصية الليبرالية الاهم في الكونغرس، في قضية «تشاباكويديك» المؤلمة في ١٩٦٩ التي كان يمكن ان تقضي على حياته السياسية لولا «اسطورة آل كينيدي» التي كانت تحمي افراد العائلة مهما فعلوا. وكان كينيدي يقود سيارته برفقة سكرتيرته الشابة بعد حفلة ساهرة، وسقطت السيارة في البحر، وتمكن هو من الافلات من السيارة والنجاة، بينما ماتت السكرتيرة فيها غرقا. وادعى انه حاول انقاذها مرارا الى ان اضطر الى التوقف بسبب الاعياء. لكن الذي اثار الدهشة والشك هو انه لم يبلغ الشرطة عن الحادث الا بعد ثماني ساعات.

ودخل الجيل الجديد من آل كينيدي المعترك في ١٩٩١ عندما اتهم وليام كينيدي سمث، ابن اخت السناتور، باغتصاب فتاة في ولاية فلوريدا. واعادت القضية الى الاذهان التاريخ «المجيد» لهذه العائلة، خصوصا عندما اتضح ان السناتور ادوارد كينيدي كان برفقة ابن اخته وليام في «ليلة الأنس» تلك.

وعلى رغم تبرئة وليام من التهمة لاحقا، تركت الفضيحة هذه المرة أثراً سياسيا على سجل العائلة. وأشار معلقون الى تراجع شعبية ادوارد كينيدي في منطقته الانتخابية وقتها، حين برز للمرة الأولى في تاريخ العائلة احتمال فشله في تمثيل ماساتشوسيتس في مجلس الشيوخ. وعلل مراقبون ذلك بأن التسامح الذي كانت تلقاه عائلة كينيدي من الرأي العام قام على اسطورة الرئيس الراحل والآمال التي كانت معلقة عليه قبل اغتياله، وكذلك ما أبداه شقيقه روبرت من الفاعلية عندما كان وزيرا للعدل في ادارة شقيقه جون. اما الآن فهناك جيل جديد من الناخبين ولد بعد مقتلهما، وتغلب على رؤيته للعائلة الجانب الفضائحي المستمر، الذي قد يغطي بالنسبة للكثيرين على الجانب الآخر من تقاليدها، اي الخدمة العامة ومناصرة التيارات الليبرالية.

وتميل الى هذا الرأي الباحثة دوريس كيرنز غودوين، المختصة بتاريخ العائلة والمتعاطفة عموما معها. وتتساءل: «هل بدأت سلبيات عائلة كينيدي تتغلب على الايجابيات؟»، وتجيب: «احيانا يبدو ان هذا ما يحصل». بينما يقول المعلق السياسي من بوسطن مايك اوشي ان «اختيار الحزب الديموقراطي لجوزيف كينيدي مرشحا له لحاكمية ولاية ماساتشوسيتس لم يعد أمراً مفروغا منه»، كما كان الحال سابقا. وكان الرئيس الراحل جون كينيدي أول من نافس على تمثيل الولاية في الكونغرس، وذلك سنة ١٩٥١، وخاض أفراد العائلة منذ ذلك الحين ١٨ انتخابا عن الولاية انتصروا فيها كلها.

وتبين استطلاعات الراي حاليا ان شعبية المدعي العام سكوت هارشبرغر، الذي ينافس جوزيف في الترشيح عن الديموقراطيين، تضاهي حاليا شعبية «الوريث الشرعي» للسلطة في الولاية.

وقال هارشبرغر في احتفال شعبي كبير في بوسطن: «هذه المسؤولية (الحاكمية) ليست وقفا على شخص ما، بل ان عليه ان يكسبها بالطرق المعروفة، اي اعلان القيم التي تؤمن بها والتمسك بمبادئك». وقوبل كلامه بعاصفة من الهتاف والتصفيق.

جون كنيدي

ادوارد كنيدي

جوزيف كنيدي في حقل زفافه

عن مجتمع خاص في ولاية كيرالا

اروندات روي: نجاح الرواية الأولى للكاتبة «الهندية السورية»

□ نيودلهي - من ساره ستركلاند:

■ كانت اروندات روي، مثل بقية الروائيين المبتدئين، تخشى ان روايتها الأولى لن ترى النور. لكنها وجدت نفسها بعد شهرين من اكمال الرواية وسط عاصفة اعلامية كبرى ثارت في انحاء العالم، بعد ان اشترى الكتاب، «اله الأشياء الصغيرة»، ناشرون في ١٨ دولة، وبلغ مردودها منه نحو نصف مليون جنيه استرليني، وهو رقم قياسي في تاريخ النشر لرواية اولى.

التقت «الحياة» الكاتبة اروندات روي (٣٧ سنة) وهي ترتاح في شقتها في نيودلهي بعد رحلة مثيرة في انحاء الهند. وقالت: «كنت خائفة من عدم الحصول على ناشر الى درجة انني كنت اتظاهر انني لا اكتب شيئاً». وتضيف: «كنت اتهيأ لالقاء الرواية في البئر فلا اسمع صوت ارتطامها بالماء».

وتبدي روي دهشتها من استقبال الرواية، الذي تصفه بانه يشبه «هزة ارضية». وتقول عن رحلتها «استقبلوني في انحاء الهند وكأني من نجوم موسيقى الروك، ووجدت الأمر بالغ الغرابة. والسؤال الذي يتردد في ذهني دوماً هو: لماذا يريد اناس في استونيا ان يقرأوا عن مجتمع صغير في جنوب الهند».

الجواب هو ان كتابها رائع فعلاً، ويجذب القارئ الى عالم ساحر يخلقه نثرها الشعري الغني. وتسرد روي قصة مأسوية من منظور طفلين توأمين، واذا كانت قصتهما تبدو خاصة فان لها مغازي شمولية، ذلك ان آلام الانسان وعواطفه لا تعرف حدوداً.

تدور احداث الرواية في المحيط الذي نشأت فيه المؤلفة: اي قرية ايمنين الصغيرة قرب مدينة كوتايام في ولاية كيرالا جنوب غرب الهند، والجالية المسيحية الارثوذوكسية السورية التي تعيش هناك وتنتمي اليها روي. ويشكل الهندوس ٦٠ في المئة من سكان الولاية، وهناك ٢٠ في المئة من المسلمين ومثلهم من «المسيحيين السوريين»، مع جالية يهودية صغيرة يعود تاريخها الى اكثر من الفي سنة.

وكان الدين المسيحي وصل الى الهند في مرحلة سبقت الكثير من مناطق العالم. وللجالية «المسيحية السورية» تاريخ معقد، وهي تتوزع على عدد من الكنائس والطوائف. ويقول بعض افراد الجالية انها جاءت من سورية في العام ١٩٠ بعد الميلاد، فيما يقول آخرون انهم في الاصل من الطائفة البراهمانية الهندوسية التي تحول قسم منها الى المسيحية على يد القديس توما، الذي يروى انه ذهب الى الهند في العام ٥٢ بعد الميلاد. ومهما يكن الأمر فان الطائفة تعتبر من الطوائف العليا في النظام الاجتماعي - الديني الهندي ذي التراتب الصارم.

ونشأت اروندات منبوذة ضمن الطائفة المحافظة التي تتجنب الاختلاط الاجتماعي. ذلك ان والدتها، مثل والدة التوأمين في الرواية، الحقت العار بنفسها وبالعائلة عندما تزوجت من هندوسي من البنغال، ثم عادت الى قريتها بعد ان طلقته بسبب عنفه وادمانه الكحول. وتقول روي: «كنا مدقعين تماماً ولم يكن لنا مكان نذهب اليه. فقد تخلى عنا المجتمع تماماً، حتى اقرب الاقرباء. واعتبرونا خلاسيين لا يمكن لأي مسيحي حقيقي الزواج منهم. وكان الآباء يأمرون ابناءهم بتجنبنا».

وتصف الرواية النظرة الحذرة من المجتمع الى «اموه» الأم المنبوذة. وتقول: «ليس للمرأة التي يلعنها المجتمع ما تخسره، ومن هنا فهي تحمل الخطر» الى ذلك المجتمع. وهذا ما يدفع المرأة الى انتهاك «القوانين التي تحدد من هو الشخص الذي يجب ان نحب، وكيفية الحب ومقداره». وتكتشف علاقتها مع بارافان، الذي ينتمي الى طائفة المنبوذين، وهي الطائفة الأكثر انخفاضاً في المجتمع الهندي، في اليوم نفسه الذي يتوفى فيه ابن عم التوأمين. ويقع هذان الحدثان الكارثيان في قلب الرواية، ويدور عليهما السرد الذي يتنقل بحرية زمنياً خلفاً واماماً.

وتعبر روي عن استغرابها للقبول المتحمس، حتى في مسقط راسها، للنقد الذي تقدمه الرواية لـ«العالم الخانق المنظم» الذي رفضها. وتقول: «اعتقد انهم سروا لأن شخصاً ما روى قصتهم. لأنك ترى ان الكتاب الذي يتناولك يضمن لك مكاناً في عالم الأدب، حتى اذا تحدث الكتاب عن اشياء يرفضونها تماماً. انهم لا يصدقون امكان اقامة علاقة مثل تلك التي اقامتها «اموه»، ولا يصدقون ان شخصاً مثل بارافان يمكن ان يقيم علاقة مع امرأة من المسيحيين السوريين».

وكانت ماري، ام روي، اشتهرت بالمعركة الشرسة التي خاضتها امام المحكمة العليا في الهند من اجل تغيير قوانين الميراث، التي كانت تعطي المرأة المسيحية السورية ربع تركة والدها فقط (على ان لا تتجاوز قيمة الميراث ٩٠ جنيهاً استرلينياً). وتقول روي ان الكنيسة لم تغفر لها ذلك حتى الآن. وتضيف بلهجة حزينة: «انهم يخصصون دروساً الآن في كتابة الوصيات». الا ان مجتمع المسيحيين السوريين تصالح مع امها منذ زمن، اما هي فلا تزال تعتبر منبوذة.

وتقول روي: «امي شخصية بالغة الصلاح والاخلاقية. اما انا فيعتبرونني متفلتة اخلاقياً لأن لي اصدقاء، وهذا ما لا يغتفر». وكانت روي تركت امها وهي في السادسة عشرة عندما ذهبت الى دلهي لدراسة الهندسة المعمارية، واختلفت مع امها بعد سنة على ذلك، ولم تتصالحا الا بعد ست سنوات. وهي لا تزال تجد صعوبة في الحديث عن هذه المرحلة، وتكتفي بالقول انها واخوها ورثا عن الأم تلك الشحنة من الغضب والالم ازاء العالم.

وتوضح: «قررت في سن مبكرة ان لا اكون الضحية، وان اسيطر على حياتي حالما استطيع. دافعي الى المغادرة كان غريزة البقاء، وهو قرار اتخذته عندما كنت صبية مرتعبة». ووجدت حريتها في دلهي، حيث عاشت مع صديق لها في كوخ سقفه من الصفيح، واقتات الاثنان من جمع وبيع القناني الفارغة وايضاً بيع رسومها. ثم عاشت وحدها في حي فقير، وصادقها الشحاذون والمجذومون. «لم يكن هناك من يقول ماذا عليّ ان اعمل. كانت مرحلة مثيرة، وعندما تتفلت من السلطة يمكن ان تصبح شخصاً مبدعاً يطرح الاسئلة عن كل شيء».

التقت روي زوجها الحالي، المخرج السينمائي برادیب كريشن، عندما كانت في الثانية والعشرين. فقد شاهدها على دراجة في الشارع ودعاها الى التمثيل في واحد من افلامه. وبدأ العمل سوية، عندما قامت بكتابة سيناريوهات افلامه. وانتقلت الى شقته، في المبنى نفسه الذي تقيم فيه امه وابنتاه.

تصالحت روي مع امها منذ زمن طويل، واهدت كتابها الى المرأة «التي احبتني بما يكفي لاطلاقي». وخاضت مثل امها معارك امام القضاء، عندما اتهمت محطة «القنال ٤» التلفزيونية البريطانية بعدم الحصول على اذن من رئيسة العصابات الهندية فولان ديفي لادراج مشاهد اغتصابها العنيف في الفيلم الذي انتج عن حياتها. وخسرت روي المواجهة، كما خسرت عقد كتابة سيناريو، ووصفتها الصحف بانها كاتبة فاشلة مليئة بالمرارة. والمفارقة انها كانت وقتها في منتصف الطريق نحو انهاء روايتها الباهرة النجاح.

وها هي تجد نفسها الآن موضع حفاوة اوساط النشر في كل مكان. وتهافت ستة من الناشرين البريطانيين على الفوز بحق نشر كتاب هذه المرأة التي كانت فتاة منبوذة معدمة. وفازت في المنافسة دار «فلامنغو» للنشر، التي دفعت ١٥٠ الف جنيه استرليني للحصول على حق اصدار الكتاب، وهي اصدرته بالفعل في التاسع من الشهر الماضي.

قامت روي بجولة واسعة في اوروبا للتعاقد مع الناشرين والتعرف على الاوساط الأدبية، وهي على وشك القيام بجولة اميركية. وتقول انها بعد ذلك ستفوز بحريتها: «لا اشك في ان كل هذا سينتهي قريباً وساكون اكثر حرية مما كنت من قبل». وتقول ان لديها «مناعة» ضد النقد، وتعتبر انه «بالطبع صعب القبول. لكنني اعرف انني وضعت كل ما عندي في الكتاب، ولم يكن بامكاني ان اقوم بعمل افضل مما قمت به. واذا لم يعجب الناس فكأنهم لا يعجبون بمعدني او مراراتي، وهو ما لا استطيع ان اعمل شيئاً تجاهه».

تاجر من قانا اسس طائفة «المسيحيين السوريين» في الهند

■ تعتبر ولاية كيرالا، حيث تدور احداث رواية اروندات روي، الاكثر انفتاحاً على العالم في الهند. وكان يزور سواحلها (ما كان يسمى «ساحل مالابار») في العصور القديمة التجار الفينيقيون والمصريون القدامى والبابليون. ويعود تاريخ المسيحية في الولاية الى ٥٢ بعد الميلاد، عندما زارها القديس توما وتحول عدد من اعضاء طائفة البراهمانيين (وهي الطائفة الهندوسية الأعلى) على يده الى المسيحية. وقتل القديس بعد عشرين سنة على ذلك في مايلابور في مدراس. وفي القرن الرابع بعد الميلاد نقل تجار من الشرق الاوسط رفاته الى الرها (في تركيا حالياً).

وفي العام ٣٤٥ بعد الميلاد وصلت الى كيرالا من الشرق الاوسط مجموعة من المسيحيين يقودها تاجر ثري من بلدة قانا (في لبنان) اسمه توما. واعجب ملك مالابار بتوما ومنحه أرضاً ليبني عليها مدينة. وانتقل عدد من المبادئ والتقاليد السورية الى التقليد المسيحي الارثوذوكسي في الهند، ومن هنا اطلق على افراد الطائفة اسم «المسيحيين السوريين». ويبلغ عددهم حالياً نحو مليوني نسمة. وتستعمل الطائفة في عبادتها خليطاً من السريانية واللغة المحلية. وتنتمي الكنيسة الارثوذوكسية الهندية الى الكنائس الارثوذوكسية الشرقية الخمس، التي تشمل اضافة اليها الكنائس السورية والمصرية والاثيوبية والأرمنية.

تتحدث رواية «اله الأشياء الصغيرة» عن الكاهن المسيحي جون ايب، الجد الأكبر المتوفى لبطلي الرواية. وتقول انه اكتسب شهرة عندما باركه شخصياً بطريرك انطاكية اثناء زيارته كيرالا في ١٨٧٦. وكان ذلك في شباب الكاهن، ولاخذ الناس يتوافدون اليه من اقاصي الولاية طلباً لبركته. وكانت طفلة ايب الصغرى، واسمها «بيبي كوتشاما»، وهي تظهر في الرواية بعد ان وصلت مرحلة الشيخوخة، انتقلت في شبابها الى الكنيسة الكاثوليكية بسبب تأثرها بالكاهن الكاثوليكي ماليفان. ونبذتها الطائفة وحرمت زواجها بسبب ذلك. ومن منظورها هذا تقول ان لديها التوأمين سيواجهان «سوء الحظ لانهما خلاسيان والدهما هندوسي ولن يفكر أي مسيحي يحترم نفسه بالزواج منهما».

تدور احداث «اله الأشياء الصغيرة» في سنة ١٩٦٩، وتتناول في مواقع كثيرة تأثير الحركة الماركسية في كيرالا. وتقدم المصير المأسوي لذلك المنبوذ الذي انتهك «قوانين الحب» باقامة علاقة غرامية مع «اموه» والدة التوأم، وكان من الناشطين الماركسيين. وتصف مدى تأثير نظام الطوائف والتراتب الصارم الذي يفرضه على المجتمع حتى على سياسات الماركسيين. وتقول الكاتبة روي ان هناك من يعزو نجاح الماركسيين في كيرالا الى وجود المسيحيين الذين يشكلون عشرين في المئة من السكان. لكنها تشير الى ان «المسيحيين السوريين» هم عادة من الاغنياء وكبار الملاك والصناعيين «الذين تمثل الشيوعية بالنسبة اليهم مصيراً أبشع من الموت»، وانهم عادة من انصار حزب المؤتمر الهندي.

قصائد

قسطنطين كافافي *

١- مشيت
لم أحرم نفسي قط من شيء
كنت دائما حرا ودائما وابدا كنت امشي اليها،
الى تلك الشهوات التي كانت احيانا حقيقية
واحيانا متخيلة في روحي،
مشيت في الليل المضاء.

وشربت الانبذة القوية،
مثلما يجب على حراس الشهوة شربها.

٢- بحر الصباح
فلاتوقف هنا.
فلاتأمل قليلا - انا ايضا - الطبيعة.
لون بنفسجي جميل
في حبر سماء صباحية وصافية.
وضفة صفراء بلون الكناري،
كل شيء جميل هنا، وعظيم ومضيء.

فلاتوقف هنا، ولأخادع نفسي
موحياً لها انني ارى كل هذه الاشياء
(الواقع انني رأيتها للحظة، لحظة توقفي)
وانني لا ارى، هنا ايضا، اوهامي
ذكرياتي، رؤى اشتهاءاتي.

٣- عد
عد كثيرا لاحتوائي،
ايها الاحساس العزيز، عد لاحتوائي،
عندما تستيقظ ذكرى الجسد
وتسري في الدم من جديد رغبة قديمة.

عندما تعاود الشفتان واللحم التذكر
وتظن اليدان انهما تلمسان من جديد

عد كثيرا لاحتوائي
عندما تعاود الشفتان واللحم التذكر.

٤- قبر يوريون
في هذا الضريح الرائع
المشيد كله من حجر الصوان،
والذي تغطيه كل ازهار البنفسج والزنبق هذه،
يرقد يوريون الجميل
اسكندراني في الخامسة والعشرين من العمر
من جهة ابيه، ينحدر من سلالة مقدونية عريقة
واجداد امه نبلاء.
كان تلميذا لاريستوكليت في الفلسفة،
ولباروس في البلاغة. درس في طيبة
الكتابة المقدسة. كتب تاريخ
اقليم ارسينوي - وهو ما بقي على اية حال.
لكننا فقدنا الشيء الاغلى -
وجهه الذي كان يشبه وجه ابوللو.

العام الخامس والعشرون من عمره
يذهب كل يوم الى الحانة
حيث كانا قد تعارفا في الشهر الماضي.

يسأل عنه. لكنهم لا يعرفون شيئا يمكنهم ذكره
له.
من كلامهم، يفهم انه دخل في علاقة
مع شخص مجهول تماما:
واحد من اولئك الشبان العديدين
المجهولين، الغامضين، الذين تفضي بهم
السبل الى هناك.
ومع ذلك، يذهب كل يوم الى الحانة، ليلا،
ويجلس، ويرنو في اتجاه المدخل،
حتى الضجر، يرنو في اتجاه المدخل.
ربما يظهر، هذا المساء، ربما، يجيء.

على مدار ثلاثة اسابيع والحال هي الحال.
دماغه مجنون بالشهوة.
القبلات باقية على فمه.
لحمه كله يكابد الرغبة المستبدة.
لمسة ذلك الجسد على جسده.
يشتهي معاشرته.

بديهي انه يجتهد في الا ينكشف امره.
لكنه، احيانا، قلما يهتم بذلك.
ثم انه يعرف ما يعرض نفسه له،
وهو راضخ له. وليس من غير المرجح
ان تقوده حياته الى فضيحة مدمرة.

٥- العجوز
في عمق القهوة المليئة بالصخب
يجلس عجوز محنيا على الطاولة،
امامه صحيفة: ليس له اصحاب.

وفي سخرية شيخوخته البائسة
يفكر في ضآلة استمتاعه بعمره
بالرغم من انه كان يملك القوة وحسن التعبير
والجمال.
يعرف انه قد شاخ كثيرا! يشعر بذلك، ويرصده،
ومع ذلك فان الزمن الذي كان لا يزال فيه شابا
يبدو كما لو كان البارحة
ان المسافة قصيرة، ولكن ما اطولها!

وهو يرى ان الحكمة قد خانته.
انه قد وثق بها. يا للحماقة!
قالت له الكاذبة: «غدا، سيكون امامك
كل متسع من الوقت».

يتذكر الرغبات التي كبحها وكم من المسرات
ضحى بها تحينا لذلك الوقت.
وهو الآن يسخر من حماقته

لكن العجوز،
اذ يمعن في التفكير وفي التذكر،
يدوخ ويستسلم للنعاس،
محنياً على طاولة القهوة.

٦- رتابة
في اثر هذا اليوم الرتيب
سوف يجيء يوم رتيب اخر، مثله
ومن جديد، ستحدث الاشياء نفسها، -
وتعاود الحدوث من جديد،
ستجد من جديد اللحظات نفسها -
وستترك اللحظات نفسها من جديد.

شهر يمضي ويجر خلفه شهراً آخر

وكل ما سوف يحدث فيه، - نعرف ذلك سلفاً:

هو ما حدث، بالفعل، امس.

هكذا ينتهي الغد بأن يكف عن أن يكون غداً.

(ترجمة وتعريف: بشير السباعي)

* خلال العشرينات والثلاثينات، عمد عدد من اصدقاء الشاعر، اليونانيين الاسكندرانيين مثله، الذين كانوا يلتقون به كل مساء في مكتبة غراماتا، الى ترجمة عدد من قصائده الى الفرنسية، التي كان الشاعر يجيدها. وقد احب كافافي ترجماتهم، وكانت له معهم مناقشات اجتماعية وأدبية مهمة، الا ان هذه الترجمات ظلت مجهولة لوقت طويل لانها لم تجمع في كتاب. وقد عثرنا عليها عام ١٩٩٠ في أعداد مختلفة من مجلة «لاسومان اجيبسيان» التي كان يرأس تحريرها اليوناني ستافروس ستافرينوس، صديق كافافي. والترجمة العربية المنشورة هنا هي عن الترجمة الفرنسية التي قام بها س. بيبز بيتريديس وج. ل. ارفانيتاكيس و ج. ا. بابوتساكيس، والتي ظهرت في عدد اول تموز (يوليو) ١٩٣٣ من المجلة المذكورة.

الغراب يأتي أخيراً

ايتالو كالفينو *

■ كان التيار شُبيكة من رعشات خفيفة وشفافة اتخذت المياه لها مجرى في وسطها. من وقت لآخر، كان يبدو على سطحها ما يشبه رفرفة اجنحة فضية اللون: لمعان ظهر سمكة تروتة قبل أن تعود للغطس بحركة متعرجة سريعة.

- هنالك الكثير من اسماك التروتة، قال أحد الرجال.

- لو رمينا قنبلة يدوية لصعدت جميعها الى سطح المياه رافعة بطونها الى الاعلى، أردف آخر.

وسحب قنبلة يدوية من حزامه وراح يعمل على نزع فتيلها. اقترب الصبي الذي كان يراقبهم: صبي جسيم جبلي الملامح برأسه المستدير، كالتفاحة.

- اعطني هذا، قالها وانتزع البندقية من أحد الرجال.

- ماذا يريد هذا الغلام؟ أردف احدهم وهو يحاول استرداد سلاحه.

الاّ أن الصبي اسرع في تصويب البندقية نحو المياه وكأنه يبحث عن هدف ما. لو «أطلقت النار باتجاه المياه، سوف تخيف الاسماك، ليس الآ». ذلك ما اراد ان يقوله صاحب البندقية ولكن الوقت داهمه. كانت سمكة تروتة قد ظهرت مرتعشة على سطح المياه وعاجلها الصبي بطلقة وكأنما كان يعرف بالضبط مكان ظهورها. طافت السمكة على سطح المياه وبطنها الابيض الى الاعلى

- سحقاً! صرخ الرجال.

أعاد الصبي حشو البندقية وراح يفتش عن هدف آخر. كان الهواء نقياً وخفيفاً: كان بالامكان تمييز ابر الصنوبر على اشجار الضفة المقابلة وكذلك شبيكة التيار. لمعان فضي على سطح المياه: تروتة أخرى. اطلق الصبي النار فطافت السمكة جثة هامدة. تلفت الرجال صوب التروتة ثم صوب الصبي.

- هذا الصغير يحسن التصويب.

- كان الصبي لا يزال يتلاعب بالبندقية موجهاً انبوبها الى الاعلى.

كم هو غريب ان يكون المرء هكذا، محوطاً بالهواء، تفصله عن الاشياء الاخرى امتار من الهواء. ما ان يصوب بندقيته حتى يصبح الهواء خطاً مستقيماً، خفياً، مشدوداً، من طرف السلاح الى شيء ما، الى صقر صغير يطير في السماء بأجنحة شبه جامدة. اذا ما ضغط على الزناد، لا يتأثر الهواء بل يبقى كما كان، شفافاً فارغاً؛ ولكن في السماء على الطرف الآخر من الخط، يغلق الصقر الصغير جناحيه ويقع كما الحجارة. كانت تنبعث عن الفوهة المفتوحة رائحة بارود طيبة.

طالب الصغير بمزيد من الرصاصات. كان تجمع حشد كبير من الناس لمراقبته وهم يقفون خلفه على ضفة النهر. لماذا كانت تظهر اكواز الصنوبر على الاشجار على الضفة الاخرى من دون ان يستطيع أحد مسها؟ لم هذه المسافة الفارغة بين الاشياء وبينه؟ لماذا أكواز الصنوبر التي تبدو معه، في عينيه، كانت على العكس، هناك بعيداً؟

رغم هذا، كان ما ان يصوب بندقيته حتى يتضح للجميع ان هذه المسافة الفارغة لم تكن سوى خدعة او مكيدة: كان يضغط على الزناد فيسقط كوز الصنوبر في اللحظة عينها. ذلك الاحساس بالفراغ كان اشبه بالمداعبة: فراغ فوهة البندقية يمتد في الهواء ويمتلىء بطلقة رصاص، هذا الفراغ يمتد الى البعيد، الى كوز الصنوبر، الى السنجاب، الى الحجارة البيضاء، الى شقائق النعمان.

- هذا الصغير لا يخطىء هدفاً. قال الرجال ولم يضحك احد.

- سوف تأتي معنا. قال له القائد.

- وانت سوف تعطيني بندقية. أجاب الصبي.

- حسناً اتفقنا

تبعهم الصبي وحمل معه مزودة ملأها بالجبن والتفاح. كانت تلك البلاد في قعر الوادي، اشبه بأرض بائرة يغطيها القش وحجارة الاردواز وروث البقر. الرحيل الى أمكنة اخرى كان في غاية الروعة فعند كل منعطف، كان بالامكان رؤية اشياء جديدة: اشجار تتدلى منها اكواز الصنوبر؛ عصافير تطير على الاغصان، بهق يعلو الصخور.

كل الاشياء التي كانت في دائرة المسافات المزيفة، تلك الت تفعمها طلقة البندقية حين تبتلع الهواء الذي بينها. رغم ذلك لم يكن مسموحاً اطلاق النار وهم قالوا له ان هذه الاماكن يتوجب اجتيازها بصمت اما الرصاص فيستخدم اثناء الحروب. الاّ أن أرنباً برياً مذعوراً من وقع الاقدام، اجتاز مسرعاً الدرب الضيق وسط صراخهم وصخبهم. كان على أهبة التواري خلف أحد الادغال حين اسقطته طلقة الصبي.

- أحسنت التصويب. أقرّ القائد مضيفاً ولكن لسنا في رحلة صيد هنا. ممنوع اطلاق النار بعد الآن حتى لو شاهدت ديكاً برياً. لم تنقض ساعة حتى سمعت أصوات طلقات مصدرها صف الرجال.

- انه الصبي من جديد. صرخ القائد مغتاظاً قبل أن يذهب لملاقاته.

كان الصبي يضحك بوجهه الابيض والاحمر الاشبه بالتفاحة.

- حجال، قال مشيراً الى مجموعة منها طارت من وراء سياج من الاغصان الشائكة. لا يهمني ان كانت هذه حجال ام جداجد سبق ان حذرتك. اعطني بندقيتك وفي حال استمريت في عدم اطاعتي سوف تعود من حيث أتيت.

ابدى الصبي بعض الاشياء فالتجول مجرداً من السلاح لم يكن بالامر المسلي الاّ ان بقاءه برفقتهم لم يفقده الامل باسترجاع البندقية.

عند حلول المساء، نام الجميع في احد اكواخ الرعاة ما ان انبلج الضوء وابيضت السماء استيقظ الصبي فيما الجميع نيام. اختار أجمل بندقية. ملأ مزودته بالرصاص وخرج. كان هواء الفجر صافياً ناعماً. في مكان قريب من الكوخ، انتصبت شجرة توت وكانت الساعة هي موعد وصول مجموعة من عصافير الابوزريق. «هذا واحد». اطلق النار عليه وهرع ليلتقطه ويضعه في المزودة. ومن دون أن يتحرك من المكان حيثما كان راح يفتش بنظراته عن هدف آخر: هذا قرقزون. ركض الحيوان مذعوراً من طلقة النار وتسلق شجرة بلوط عالية ليختبىء فيها. عندما صار جثة هامدة. صار أشبه بفأر كبير له ذنب رمادي طويل يتساقط وبره ما ان يلمسه أحد. من تحت شجرة البلوط، شاهد الصبي في حقل مقابل فطراً ساماً أحمر اللون منقشاً بالنقاط البيضاء. فتته بطلقة من بندقيته وذهب ليتحقق من اصابة الهدف. التنقل من هدف لآخر بدا له لعبة مسلية وتراءى له انه بهذه الطريقة يمكن ان يقوم بجولة حول العالم. شاهد حلزوناً ضخماً على حجر، صوب الى قوقعته وأطلق النار. عندما اقترب لم ير سوى الحجر قد تشظى وسائلاً لزجاً متقزحاً. ابتعد كثيراً عن الكوخ ومشى عبر حقول يجهلها. بعد الحجر المتشظي شاهد عظاية على الجدار؛ بعد الجدار؛ رأى بركة ماء وضفدعة؛ بعد البركة علامة ارشاد على حافة الطريق: هدف سهل. من موقع علامة الارشاد ظهر امامه طريق متعرج صعوداً. في اسفل الطريق، رجال يتقدمون بلباسهم العسكري واسلحتهم الجاهزة لاطلاق النار. ما ان رأوا الصبي حاملاً بندقيته، مبتسماً بوجهه الاحمر والابيض، المستدير كالتفاحة، حتى علا صراخهم وصوبوا اسلحتهم نحوه. ما ان لمح الصبي ازراراً مذهبة تلمع على صدر احدهم حتى اختار زراً وصوب بندقيته نحوه، سمع صياح الرجل وطلقات نار متفرقة ورشاشة تصفر فوق رأسه: انبطح وراء تلة من الحصى على حافة الطريق، في منطقة غير مرئية. كانت التلة مستطيلة وتسنى له التحرك بحرية وتمرير رأسه لرؤية ومضات الاسلحة النارية وبذات الجنود بلونها الرمادي الباهت، واطلاق النار على شريطة او شارة ومن ثم الانحناء والزحف بسرعة البرق لاطلاق النار على جهة أخرى. بعد قليل، سمع رشقات نارية لكنها تجاوزته لتصيب الجنود: كان رفاقه قد اتوا لنجدته بأسلحتهم الرشاشة. تحت الحماية التي تأمنت له بفضل طلقات رفاقه تمكن الصبي من التصويب بشكل افضل، فجأة لامست احدى القذائف خده. استدار متلفتاً وكان أحد الجنود قد تمكن من الوصول الى الطريق فوقه.

ارتمى الصبي ليختبىء في مجرى للماء واطلق النار فأصاب هيكل بندقية احد الجنود. وسرعان ما أدرك ان الجندي رمى سلاحه أرضاً بعد أن عجز عن اعادة حشوه. قفز الصبي واطلق النار: هرب الجندي منطلقاً بسرعة البرق. اصاب الصبي النسيج المقصب على كتف الجندي وانطلق وراءه. توارى الجندي في الغابة لكنه سرعان ما عاد للظهور في خط نار الصبي. احرق له قمة خوذته ومن ثم زناره. اقتادهما هذا الامر الى واد صغير بعيد حيث كان من المستحيل سماع صوت المعركة. وفجأة

توارت الغابة وتبدت فرجتها يحيط بها سياج من الاشواك. خرج الصبي من الغابة. وسط الفرجة كانت صخرة كبيرة. تكور الجندي وراءها واضعاً رأسه بين ركبتيه. شعر لوهلة بأنه بمأمن: كان يحمل قنابل يدوية وقرر الصبي عدم الاقتراب منه مكتفياً بمراقبته وهو يصوب بندقيته نحوه لمنعه من الهروب.

لو تسنى له الوصول الى الادغال لصار بمأمن داخل المنحدرات التي تغطيها الاجمة. ولكن كان عليه اجتياز كل ذلك العراء. كم من الوقت سيظل الصبي يراقبه؟ وهل سيظل مصوباً البندقية نحوه؟ قرر الجندي استطلاع الامر: وضع خوذته على طرف حربته ورفعها عالياً. طلقة نار، ومرجحت الخوذة. ابتسم الجندي وفكر بأنه لو تحرك بسرعة لاستحالت اصابته.

في تلك اللحظة، حلّق في السماء عصفور خافقاً بجناحيه. طلقة نارية وسقط ارضاً. مسح الجندي عرقاً تصبب على رقبته. حلّق عصفور آخر من نوع السمن. سقط هو الآخر. ابتلع الجندي ريقه. يبدو أن العصافير تحلّق بكثرة فوق هذا المكان. حلّقت بكثرة فوق راسه وكان الصبي يستمر في اطلاق النار عليها، خطرت للجندي فكرة: «اذا استمر الصبي بالاهتمام بالعصافير، سيتضاءل اهتمامه بي. الاّ أن الامر، مع هذا، يقتضي المحاولة. التقط خوذته ورفعها على حربته حلّق عصفوران سوياً هذه المرة. ابدى الجندي اسفه في تضييع فرصة المحاولة. اطلق الصبي النار على أحد العصافير فرفع الجندي خوذته. سمع أطلاق النار ورأى خوذته تطير في الهواء. شعر الجندي بشيء من طعم الرصاص في فمه. وشاهد العصفور الثاني يسقط هو ايضاً اثر طلقة نارية اخرى. لم يشأ المغامرة فهو كان يشعر بالامان وراء الحجر الكبير ومعه قنابله اليدوية.

لماذا لا يحاول رمي احداها على الصبي. نام على الارض استجمع قواه ورمى القنبلة رمية صائبة لكن رصاصة سرعان ما فجرت القنبلة في الهواء قبل ان تصل الى الصبي. انبطح الجندي ارضاً لتفادي الشظايا. عندما رفع رأسه كان الغراب قد وصل. في السماء فوقه راح عصفور اسود يحلق ببطه وبشكل دائري. قد يكون العصفور غراباً. سيطلق الصبي ناره عليه حتماً. لكن الطلقة تأخرت. قد يكون تحليق الغراب مرتفعاً جداً. غير ان الصبي سبق له أن اصاب طيوراً اكثر ارتفاعاً واكثر سرعة. طلقة نار أخيراً: كان الغراب سيقع لكنه تابع تحليقه الدائري ببطء وبرودة اعصاب. سقط بدلاً عنه كوز صنوبر من على شجرة قريبة. هل بدأ يطلق النار على أكواز الصنوبر؟ سقطت أكواز الصنوبر الواحد تلو الآخر. وعند كل طلقة نار كان الجندي يتطلع صوب الغراب مترقباً سقوطه الاّ أن الغراب تابع تحليقه وصار يقترب اكثر فاكثر من الجندي. هل يعقل أن الصبي لم يلحظه؟ قد يكون الغراب مجرد هلوسة. ربما من يكون على مقربة من الموت يشاهد كل العصافير تمر فوقه: وعندما يشاهد الغراب يعني ان الساعة قد حانت، مع ذلك، كان عليه اعلام الصبي الذي كان يتابع اطلاق النيران على اكواز الصنوبر. انتصب الجندي واشار باصبعه الى الطير الاسود.

- ثمة غراب! صرخ هاتفاً.

اصابته القذيفة في وسط نسر باسط الجناحين مطرّز على سترته.

سقط الغراب بحركة دائرية بطيئة.

(عن الانكليزية: شارل شهوان)

* كاتب ايطالي.

يركز على تحقيق أمهات المصادر عن تاريخ لبنان الاسلامي

عمر تدمري لـ«الحياة»: تراث لبنان المخطوط مغيب تماماً

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ الدكتور عمر عبدالسلام تدمري واحد من ابرز المؤرخين العرب المعاصرين، فاز بجوائز عدة كانت الاخيرة جائزة عبدالهادي الدبس للاعمال الخيرية في لبنان، وهي جائزة سنوية انشئت في العام ١٩٩٦. وكان حصل في العام ١٩٨١ على الجائزة الاولى من اللجنة العليا للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجري عن مؤلفه «موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الاسلامي»، التي تتكون من ستة عشر مجلداً. وهو يعمل حالياً استاذاً للتاريخ في فرع الجامعة اللبنانية في طرابلس. وعلى هامش زيارته الاخيرة الى القاهرة التقت «الحياة» معه واجرت الحوار التالي:

● نود اولا ان توجز لنا انجازاتك في مجال التاريخ؟

- كانت بواكير كتاباتي في مجال تخصصي، التاريخ والحضارة. وبدأت مع نشر مقالات في جريدتين تصدران اسبوعيا في طرابلس هما «الحضارة» و«دار البلاد»، وذلك منذ العام ١٩٦٩. وفي العام ١٩٧٢ حصلت على درجة الماجستير من جامعة الازهر، ونشرت اطروحتي في كتاب صدر تحت عنوان «الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى». وفي العام التالي صدر كتابي الثاني «تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك». وبعد حصولي على درجة الدكتوراه العام ١٩٧٦ من جامعة الازهر، قمت بتنقيح الاطروحة ونشرها في جزءين كبيرين تحت عنوان «تاريخ طرابلس السياسي والحضاري». وتوالت بعد ذلك الاصدارات والتحقيقات، ابرزها كتابي عن «دار العلم في طرابلس» التي ازدهرت في القرن الخامس الهجري، واعتبرها المؤرخون والباحثون كبرى مكتبات الدنيا في العصور الوسطى، وقد احرقها الفرنجة الصليبيون عند اقتحامهم لطرابلس سنة ٥٠٢ هجرية/ ١١٠٩ ميلادية.

● تتردد بين الحين والآخر دعوة لإعادة كتابة التاريخ الاسلامي، فهل ترى ان هناك حاجة ماسة لذلك؟

- توجد حاجة ماسة بالطبع، وبما انني عضو في اتحاد المؤرخين العرب فقد اقترحت في جمعية عامة للاتحاد ضرورة اخذ هذا الامر في الاعتبار. وحظي اقتراحي بالترحيب والموافقة من الامانة العامة للاتحاد، وجرى انتخاب هيئة عليا من المؤرخين في العالم العربي مهمتها وضع هذا الاقتراح موضع التنفيذ، وكان ان تشرفت بانتخابي ممثلا للبنان في «الهيئة العليا لإعادة كتابة تاريخ الامة» في اتحاد المؤرخين العرب الذي يقع مقره في بغداد.

● وماذا قدمت ضمن عملك في هذه الهيئة؟

- بدأت بإعادة كتابة تاريخ ساحل الشام، خصوصا في جانبه العربي الاسلامي، الى جانب اعمالي الاخرى في التاليف والتحقيق. وعكفت على إعداد الابحاث والدراسات في تاريخ لبنان باعتباره جزءاً من ساحل بلاد الشام، فاصدرت ضمن سلسلة «دراسات في تاريخ الساحل الشامي» خمسة مؤلفات حتى الآن، يبحث اولها في تاريخ لبنان من الفتح الاسلامي حتى سقوط الدولة الاموية، والثاني حول تاريخ لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الاخشيدية، والثالث والرابع حول التاريخ السياسي والحضاري للبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط في يد الصليبيين، والخامس من السقوط في يد الصليبيين حتى التحرير، وستعقبه اجزاء عدة عن تاريخ لبنان في عصر المماليك، إن شاء الله.

● وهل ترى انه كانت هناك حاجة ماسة لإعادة كتابة تاريخ لبنان؟

- نعم هناك حاجة ماسة وضرورية لإعادة كتابة تاريخ لبنان، فنحن في لبنان نقرأ كثيرا عن «لبنان الفينيقي» و«متصرفية جبل لبنان» و«لبنان في عهد الامير فخر الدين المعني الثاني» و«آثار الصليبيين في لبنان»... ولكننا لا نقرأ إلا القليل عن تاريخ لبنان العربي الاسلامي، وتاريخ الدول الاسلامية في لبنان من اموية وعباسية وطولونية واخشيدية وفاطمية وأيوبية ومملوكية. كما ان اهم المراجع المعروفة، مثل «لبنان في التاريخ» للدكتور فيليب حتي، لا تتعرض لتاريخ لبنان في العهود الاسلامية المختلفة الا في صفحات قليلة جدا لا تتناسب والاحداث الجسام التي شهدها في تلك العهود.

وتتناول هذه المراجع الحملات الصليبية على لبنان وساحل الشام وكانها حركة فتح وتحرير للمدن العربية من اهلها. ولا تتناول من تاريخ المماليك في لبنان الا الوجه السلبي، من اضطهاد اللبنانيين وهدم المدن والقضاء على الاقتصاد ونشر الجهل والظلم وغير ذلك من مساوىء مبالغ فيها، من دون إنصاف لدورهم الجهادي ونظمهم الادارية وحضارتهم العمرانية وازدهار حركة تاليف الموسوعات الضخام وظهور طبقة كبار العلماء والمؤرخين واللغويين في عهدهم.

كما يركز معظم المؤلفات على تاريخ «جبل لبنان»، وكانه تاريخ لدولة «فينيقية لبنانية»، مرتبطة بالعالم الاوروبي والغربي، لها حدودها وشخصيتها وحضارتها وفكرها الثقافي المميز عن مدن الساحل وعن المحيط العربي، وكان سكان الجبل هم الاساس والاصل بينما سكان المدن الساحلية والسهول الداخلية وسكان بلاد الشام عموما، هم طارئون غرباء.

● ولكن ما السبب في انتشار هذا الاتجاه عند كتابة تاريخ لبنان؟

- هذه النزعة في كتابة تاريخ «جزء» من لبنان ومحاولة فرضه على انه تاريخ «كل لبنان» نشأت بتوجيه من الارساليات الاجنبية والقنصليات الاوروبية التي كان رعاياها يتمتعون بالامتيازات، فعملوا على بناء المدارس والمعاهد الاجنبية التي حاولت تصوير «التاريخ اللبناني»، وكانه تاريخ مميز منسلخ عن واقعه ومحيطه العربي والاسلامي.

ومن المؤسف ان الكثير من اجيال اللبنانيين في المدارس والمعاهد، وحتى في الجامعات، لا يدرسون - او لا يعرفون - الا تاريخ الجبل، ولا يعرفون متى فتح العرب المسلمون المدن اللبنانية مثلاً، وان الجبل لم يكن في كل تاريخه الا تابعا وملحقا للامراء والولاة ونواب السلطنة في طرابلس او دمشق، وان تاريخ لبنان هو تاريخ مدنه العريقة الساحلية وبعلبك في الداخل وقد الحق الاستعمار الفرنسي هذه المدن الرئيسية بالجبل عند اعلان دولة لبنان الكبير سنة ١٩٢٠.

● اذاً فأنت تحمل تصوراً خاصاً باعادة كتابة تاريخ لبنان؟

- نعم، لقد طرحت تصوراً خاصاً لاعادة كتابة تاريخ لبنان من جديد، باعتباره جزءاً لا يتجزأ من تاريخ محيطه القومي، وموقعه الجغرافي من بلاد الشام، وتفاعله مع تاريخ الامة في افقها الارحب، خصوصاً ان المدن اللبنانية الساحلية مع بعلبك الداخلية كان لها دورها السياسي والحضاري في تاريخ الامة، شانها شان المدن العربية والحواضر الرئيسية مثل القاهرة ودمشق وبغداد وحلب والموصل والاسكندرية والقدس وعكا ودمياط وغيرها. ولهذا اتجهت، بعد ابرازي لتاريخ طرابلس، الى وضع الدراسات المعمقة والمفصلة في تاريخ لبنان وربطته بتاريخ ساحل الشام المتفاعل بدوره مع التاريخ العام للامة.

● وماذا عن تراث لبنان المخطوط؟

- تراث لبنان المخطوط تراث مجهول ومغيب، اما عمدا واما تقصيراً. وتابعت خلال السنوات الاخيرة مصنفات اللبنانيين المتفرقة في خزائن المخطوطات العربية والاجنبية، ونشرت بعض هذا التراث محققا، ومنه نسخة فريدة من مخطوطة «معجم الشيوخ» لابن جميع الصيداوي، وهو محدث من مدينة صيدا عاش في الفترة من ٣٠٢ الى ٤٠٢ هجرية، وهي محفوظة في مكتبة لايدن (هولندا) وطبعت محققة مرتين خلال اقل من سنتين. ونشرت للحافظ محمد بن علي الصوري الذي عاش من ٣٧٦ الى ٤٤١ هجرية «فوائد في نقد الاسانيد». وجمعت شعر ابن منير الطرابلسي الذي توفي في القرن السادس الهجري. ونشرت غزوة ليو الطرابلسي، واقتحامه لمدينة سالونيكا العام ٢٩١ هجرية، عن نسخة الراهب يوحنا كامنياتس التي كتبها باللاتينية القديمة اثناء وقوعه في الاسر، وهي واحدة من الغزوات البحرية التي قام بها ليو الطرابلسي ودميان الصوري ضد الامبراطورية البيزنطية في العصر العباسي، علما بأن دميان الصوري كان من اهم المساهمين في اسقاط الدولة الطولونية في مصر. وهذان القائدان العظيمان لا نجد لهما ذكرا في كتبنا المدرسية، ولا حتى في الدراسات العامة والتاريخية عن لبنان على كثرتها. بالاضافة الى تحقيقي اكثر من عشرين مخطوطة تتعلق بتاريخ لبنان.

● وهل اقتصر اهتمامك على تاريخ لبنان؟

- لقد حققت عددا كبيرا من مصادر التاريخ الاسلامي العام، مثل «تاريخ الانطاكي» و«تاريخ الاسلام» و«وفيات المشاهير والاعلام» لمؤرخ الاسلام شمس الدين الذهبي، والذي صدر منه حتى الآن اربعة واربعون مجلدا، وسيكتمل في اثنين وخمسين مجلداً. وهو اهم مؤلفات المؤرخ الذهبي التي استخرج منها بقية مؤلفاته، ويشمل تاريخا من السنة الاولى للهجرة النبوية حتى نهاية العام ٧٠٠ هجرية، ويتضمن خمسة وعشرين الف ترجمة لمشاهير الاعلام ومجهوليهم. كما حققت ونشرت «السيرة النبوية» لابن هشام في اربعة مجلدات واعيدت طباعتها خمس مرات.

ومن مطالعاتي الدائمة في المصادر التاريخية وجدت ان هناك مرحلة تاريخية لم يكتب عنها لقلة المصادر، وهي مرحلة الانتقال من حكم دولة المماليك في مصر والشام الى سيادة العثمانيين. ولهذا رأيت ان اعوض هذا النقص بنشر بعض المصادر المنتمية الى هذه المرحلة، فقمت بتحقيق «صدق الاخبار» المعروف بتاريخ ابن سباط لمؤرخ لبناني من «عبيه» الشوفية، وهو توفي بعد سنة ٩٢٦ هجرية/ ١٥٢٠ ميلادية، وصدر في مجلدين مع فهارس شاملة. و«تاريخ ابن الحمصي» في ثلاثة اجزاء، وهو يؤرخ لحوادث ووفيات من سنة ٨٥١ حتى سنة ٩٣٠ هجرية. والى جانب ذلك قمت بتحقيق المخطوط الفريد لابن الجزري «تاريخ حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاكابر والاعيان من ابنائه»، وهو مخطوط في مكتبة كوبريلي في استنبول.

وهناك مخطوطات عدة انجزت تحقيقها وهي جاهزة للطباعة، ومنها «الفضل المأثور من سيرة السلطان المنصور» لشافع بن علي الكاتب عن النسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة البودليان في اكسفورد، و«الانباء بانباء الانبياء وتواريخ الخلفاء والملوك والامراء» عن نسخة برلين ونسخة استنبول.

● وما هي ابرز انشطتك في المجالات التراثية حاليا؟

- ساهمت مع مجموعة من المثقفين في تاسيس «رابطة إحياء التراث الفكري في طرابلس»، وكان من اهم منجزاتها تصوير اثنين وسبعين سجلا من سجلات المحكمة الشرعية في طرابلس. وهي كنز ثمين من المعلومات التاريخية عن ولاية طرابلس العثمانية، ومخزون هائل من الوثائق السياسية والعسكرية والادارية والدينية والعمرانية والمعمارية، وغير ذلك من المعلومات التي تفيد في كتابة مئات الرسائل للاطروحات الجامعية. واعد حالياً للاحتفال بمرور الف واربعمئة عام على تاسيس قلعة طرابلس، وفتح المدينة الاول في عهد الخليفة عثمان بن عفان، وانني لعلى يقين من ان اريحية ابناء طرابلس ستوفر النجاح لاحياء هذه الفكرة العظيمة.

«وصايا الملوك» لدعبل الخزاعي تحقيق جديد عن نسخة فريدة

الكتاب: وصايا الملوك وابناء الملوك من ولد قحطان بن هود.
المؤلف: دعبل بن علي الخزاعي (١٤٨ - ٢٤٦هـ/ ٧٦٥ - ٨٦٠م).
المحقق: نزار اباظة.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٧.

راجعه: نضال الخضري:

■ شهد العصر العباسي الاول حركة فكرية نشطة واكبت توطيد الثقافة الاسلامية داخل المجتمع. ولكن الفعل الفكري خلق في بداية صعوده فرزاً حاداً لتياراته، ما الحق بعض الضرر بالادباء والشعراء والمفكرين. ويعتبر دعبل بن علي الخزاعي صورة حية لتلك المرحلة وتقلباتها الاجتماعية، واذا كان كتابه «وصايا الملوك» يشكل لوناً عادياً داخل حركة التاليف في العصر العباسي فان مسيرة حياته وما حملته من شعر ومعايشة للحدث السياسي تعبر عن الفترة التاسيسية للفكر الاسلامي.

ولد دعبل في الكوفة سنة ١٤٨هـ في اسرة تحمل الولاء لآل البيت ظهر فيها عدد من الشعراء. وعندما رحل الى بغداد في بداية شبابه اتصل بالشاعر مسلم بن الوليد وتتلمذ له، وعندما انشد قصيدته التي يقول فيها:

أين الشباب وأية سلكا
لا اين يطلب ضل بل هلكا
لا تعجبي يا مسلم من رجل
ضحك المشيب براسه فبكا

وصلت الى مجلس الرشيد وغُنيت له فاستحسنها وارسل اليه عشرة آلاف درهم وطلبه للحضور. وبقي دعبل مختصاً للرشيد الى ان فتك بالبرامكة سنة ١٨٧هـ فرثاهم مع نهي الخليفة الشعراء ان يذكروهم، فاضطر للهرب وقصد الفضل بن عباس الخزاعي والي طخارستان فولاه سمنجان. وعندما مات الرشيد عاد الى بغداد وبقي فيها الى سنة ١٩٨هـ. وبعدها التقى بوالي مصر المطلب بن عبدالله الخزاعي الذي عينه والياً على اسوان. ثم عزله لما بلغه هجاؤه فيه فعاد الى بغداد.

ورحل دعبل بعد ذلك الى الإمام الرضا في مرو حين عهد اليه المامون بولاية العهد، ومدحه.

وبقيت علاقة دعبل بالخليفة المامون متوترة بسبب هجائه لعدد من رجال حكمه. ولم تستقر حياته في عهد المعتصم بسبب شعره الذي طال فيه معظم العباسيين. وجاب الارض حتى وصل الى تونس، وكان يحث الهاشميين على الثورة خصوصاً بعد مقتل احمد بن نصر الخزاعي سنة ٢٣١هـ. وقتل على يد احد رجال مالك بن طوق سنة ٢٤٦هـ، بعد ان هجاه هجاء سار في الآفاق.

وكتاب «وصايا الملوك» قام بتحقيقه الدكتور نزار اباظة عن مخطوطة موجودة في مكتبة الامبروزيانا وهي النسخة الوحيدة الباقية منه وتتالف من ٣٧ لوحة كتبها ناسخ مجهول سنة ٥٤٧ او ٥٤٩هـ. ويشكك الدكتور عبدالكريم الأشتر في نسبة الكتاب الى دعبل لأن ابن النديم لم يذكره في فهرسه، لكن المحقق يرى ان احداً لم ينسب هذا الكتاب الى غير دعبل ولم يرد ذكره ابداً. وما يقوي نسبة الكتاب الى دعبل بن علي الخزاعي ان نسبه في قحطان، وكان يعتز كثيراً بهذا النسب، ودليل ذلك قصيدته القحطانية التي ورد فيها على مذهب الكميت النزارية وبلغت ٦٠٠ بيت.

واسم الكتاب يدل على محتواه حيث جمع دعبل فيه ما نقل عن ملوك قحطان من وصاياهم لبنيهم في شؤون الملك والحفاظ عليه. وبدأ بموعظة هود معتبراً انه اول نبي بعد نوح وهو ابو العرب العاربة. واتبع الكاتب منهجاً عاماً في سرد روايته عن الوصايا حيث يدعمها بالآيات القرآنية عندما يتحدث عن وصايا الانبياء، كما ينقل ابيات شعر طويلة تتضمن الوصايا وينسبها الى ابناء الملوك القدماء.

وينتهي الكتاب بوصايا اواخر ملوك الغساسنة في بلاد الشام وتتضمن وصية الحارث بن كعب. وهو يحتوي على ٩٥ خبراً يتضمن وصايا وقصائد شعرية وفيها بعض من القصص الخاصة بالملوك.

ولا نستطيع النظر الى كتاب «وصايا الملوك» على انه مجموعة من القيم التي سادت في مراحل مبكرة من التاريخ، فهو يحكي قصصاً غابرة ينقل عبرها لوناً تاريخياً مهماً لا تجده في الكثير من كتب التاريخ، ومن ناحية اخرى فان القصائد الطويلة التي ضمنها الكاتب لمؤلفه جعلت منه كتاباً ادبياً اساسياً. والكتاب ايضاً يسرد الانساب ويشرح العلاقة بين سلاسل نسب اليمن ما يعطي صورة واضحة عن الصلات بين القبائل اليمنية.

غير «وصايا الملوك» هناك تصوير للحياة ما قبل الاسلام من جوانبها الاخلاقية. ولكن المؤلف عندما يسرد الوصايا فانه يضع سلماً للقيم يستحسنه او يعتبره مطلباً للحياة التي عاصرها. وعلى رغم نسبة هذه الوصايا او القيم للزمن الماضي فاننا لا نستطيع فصلها عن حاضر الشاعر، خصوصاً انه عاش حياة متقلبة واختلف مع الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم. فالكتاب الذي يوثق للقيم السائدة في المراحل السابقة لحياة المؤلف يحمل نظرة نحو الحاضر، ليؤكد مكانة هذه القيم في الحياة خلال العصر العباسي الاول.

الفن الاسلامي في صوره الشاملة: الإبداع لله والفنان يحاكي فقط

□ باريس - من أوراس مخلوف:

■ صدر عن دار سكالا (SCALA) في باريس كتاب جديد عنوانه «الفن الاسلامي» للباحث الفرنسي دومينيك كليفنو. ومن المعروف عن هذه الدار انها متخصصة في اصدار الكتب المصورة الهادفة الى تعريف جمهور واسع من القراء بتاريخ الفنون ونتاج الفنانين الكبار. ومن هنا تركيزها على الطباعة الجميلة والنصوص الشيقة المفتوحة على الحوار والاسئلة، والساعية الى اكتشاف المعنى العميق الذي يقف وراء الابداع الفني بدلاً من الابحاث الاكاديمية الجافة التي تركز على الوصف والتاريخ.

ضمن هذا الاطار، وقع اختيار دار «سكالا» على الباحث دومينيك كليفنو الذي طالما عبّر عن انبهاره بالفنون الاسلامية وسعى في ابحاثه الى الامساك بروحها وتفسير المبادئ الجمالية والروحية التي قامت عليها. ويستهل المؤلف كتابه الجديد بعبارة «الله جميل ويحب الجمال» التي تعبّر بحسب رأيه عن العلاقة العميقة التي تربط ما بين الفن والقيم الروحية في الحضارة الاسلامية.

اذا كانت الفنون الاسلامية اليوم حاضرة بقوة في المتاحف العالمية، فان الاعتراف بها جاء متأخراً. وفي القرن التاسع عشر كان ذلك محصوراً بفئة قليلة من المتنورين والهواة. وبالنسبة الى فرنسا أقيم العام ١٨٩٣ اول معرض مخصص للفن الاسلامي في قصر الصناعة في باريس، ثم تبعه معرض آخر العام ١٩٠٣ في باريس ومعرض في ميونيخ في المانيا العام ١٩١٠. وكذلك خصص متحف الفنون الزخرفية في باريس العام ١٩١٢ معرضاً باكمله للمنمنمات الفارسية لاقى آنذاك شهرة كبيرة.

في تلك المرحلة بدأت تتكون في متحف اللوفر مجموعة اسلامية قيّمة تعد اليوم من بين الاهم في العالم. ومع تأسيس معهد العالم العربي وافتتاح قسم للفن الاسلامي العام ١٩٩٣ في متحف اللوفر، صار بالامكان التعرّف عن كثب على الفنون الاسلامية في باريس. والى جانب مجموعة اللوفر، توجد في فرنسا مجموعات اخرى قيّمة للفنون الاسلامية نتعرف عليها في مكتبة فرنسا الوطنية وفي متحف الفنون الزخرفية ومتحف مدينة إيكوان المخصص لمرحلة نهاية القرون الوسطى...

بعد هذا التمهيد الذي يختصر مسيرة الفنون الاسلامية في الغرب وابرز المجموعات الاسلامية الفرنسية، يبدأ الباحث دومينيك كليفنو قراءته لهذه الفنون مركّزاً على محاوره الاساسية وهي العمارة والمنمنمات وفن الخط والزخرفة وصناعة التحف. وبدلاً من ان يستعرض تاريخ الفنون الاسلامية منذ نشأتها في المرحلة الأموية كما درجت العادة في كثير من الكتب، يركز على المحطات الاساسية التي طبعت النتاج الابداعي عبر العصور ساعياً الى شرح الخلفية الثقافية والقيم الجمالية التي يستند اليها.

في الفصل المخصص للعمارة نقرأ عن الخصائص المحلية والتاريخية التي تميز بعض الجوامع عن غيرها على رغم الوحدة العميقة التي تجمع بينها وتمنحها طابعها الاسلامي وتميزها عن صروح الحضارات الاخرى. وبصورة عامة من المتفق عليه اليوم ان هناك ثلاثة نماذج اساسية للمسجد في الاسلام هي: العربي والفارسي والعثماني.

الجامع العربي يتكون من قاعة مسقوفة للصلاة تقوم على أعمدة. وتتكون بين صفوف الاعمدة الأروقة التي تكون اما عمودية لجدار القبلة او افقية ويلتصق بقاعة الصلاة المسقوفة قسم غير مسقوف يسمى الصحن وهو ساحة الجامع التي تتفاوت مساحتها من جامع الى آخر.

في الجامع الفارسي، يبرز دور الايوانات الضخمة المطلّة على صحن مكشوف مستطيل وصليبي الشكل. وغالباً ما يوجد حوض ماء في هذا الصحن تنعكس فيه حسب تقلبات الضوء وساعات النهار صور الايوانات. ويبدو هذا الحوض اشبه بمرآة كبيرة تربط السماء بالأرض من ناحية وتعطي للمياه طابعاً قدسياً من ناحية اخرى.

يختلف الجامع العثماني عن الجامع الفارسي في انه يركز على نظام القبة المركزية الكبيرة التي تحيط بها مجموعة من انصاف القباب والقباب الصغيرة، وهو نظام مستوحى من كنيسة آيا صوفيا، اشهر كنيسة بيزنطية. وعرفت العمارة العثمانية عصرها الذهبي في القرن السادس عشر مع المعماري سنان الذي تمكن بموهبته الفذة من التوصل الى عدد كبير من الحلول الهندسية الجديدة مكّنته من منافسة آيا صوفيا في مجموعة من الصروح منها مسجد السليمانية في اسطنبول.

يعقب الفصل المخصص للعمارة قسم يتناول موضوع الصورة في الفن الاسلامي على ضوء تحريم الفقهاء والاحاديث النبوية. غير ان الباحث دومينيك كليفنو لا يركز على هذا الموضوع بل يدرس فن التصوير كما تجسد «بالأخص في رسوم المخطوطات العربية والمخطوطات الفارسية». ويؤكد ان الفنانين المسلمين بابتعادهم عن التشخيص والظلال وتجسيد الابعاد في لوحاتهم، حققوا ما التزم به الفن الغربي الحديث منذ نهاية القرن التاسع عشر.

اما فن الخط فهو، بحسب تعبير المؤلف قلب الفن الاسلامي، ولسنا بحاجة لأن نعرف اللغة العربية او الفارسية حتى ندرك قيمه الفنية ومزاياه. ولم ينحصر حضوره على صفحات المصاحف، فهو اجتاح جدران المساجد والأواني الخزفية والتحف المعدنية والجصية والخشبية والاقمشة. وهذا الحضور المكثف للخط العربي هو ما يميز الفنون الاسلامية عن فنون الحضارات الاخرى، خصوصاً انه تخطى كونه وسيلة لكتابة النصوص الدينية وغير الدينية وصار عنصراً جمالياً وزخرفياً حتى انه كان يستخدم بمفرده احياناً لتزيين بعض التحف.

اشرنا الى الدور المهم الذي تلعبه الزخرفة في الفنون الاسلامية.

ويشير الباحث كليفنو الى ان هذا التركيز على الزخرفة هو ميزة اساسية لهذه الفنون التي تميزت بطابعها الوظائفي. فالفنان المسلم لا ينظر الى نفسه بوصفه مبدعاً بالمعنى المتعارف عليه في الغرب، وهو اصلاً لا يستطيع ادعاء ذلك طالما ان الله وحده هو القادر على تجسيد صفة المبدع. اما دور الفنان المسلم فهو دور متواضع اقرب الى الحرفي منه الى شيء آخر. وليس في هذا التصنيف اي تقليل من اهمية هذا الفنان ومن قيمة عمله. وهو مدرك، على اية حال، ان ما ينتجه من فنون يعتبر بمثابة تصعيد للواقع، لا اعادة لابتكاره.

وهكذا، وبفضل نتاجه، لا يعود العمل الفني يقتصر على هذه التحفة الفنية او تلك، بل يشمل محيطه البيئي باكمله.

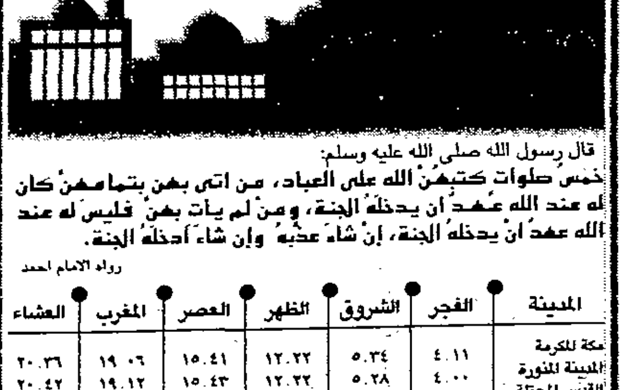

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١١	٥.٣٤	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
المدينة المنورة	٤.٠٠	٥.٢٨	١٢.٢٢	١٥.٤٣	١٩.١٢	٢٠.٤٢
القدس المحتلة	٣.٥١	٤.٣٠	١١.٤١	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢١
ابو ظبي	٤.٠١	٥.٢٩	١٢.٢٤	١٥.٤٣	١٩.١٤	٢٠.٣٦
المنامة	٣.١٢	٤.٤٢	١١.٣٩	١٥.٠٥	١٨.٣٣	١٩.٥٧
الجزائر	٣.٣٤	٥.٢٥	١٢.٥٠	١٦.٤١	٢٠.١١	٢١.٥٣
الخرطوم	٣.٥٥	٥.١٥	١١.٥٢	١٥.١٦	١٨.٣٣	١٩.٣٨
الكويت	٣.١٢	٤.٤٦	١١.٥٢	١٥.٣٦	١٨.٥٢	٢٠.٢٢
الرباط	٣.٢٩	٥.١٢	١٢.٢٨	١٦.١٤	١٩.٤١	٢١.١٨
الرياض	٣.٣٢	٥.٠٠	١١.٥٤	١٥.١٦	١٨.٤٥	٢٠.١٥
الدوحة	٣.١٠	٤.٤٠	١١.٣٥	١٤.٥٨	١٨.٢٦	١٩.٤٩
القاهرة	٣.٠٥	٤.٤٩	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٤
بيروت	٢.٣٩	٤.٢٣	١١.٣٩	١٥.٢٤	١٨.٥٢	٢٠.٢٩
بغداد	٣.٠٧	٤.٤٨	١٢.٠٣	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٥١
تونس	٣.٠٦	٤.٥٦	١٢.٢٠	١٦.١٢	١٩.٤١	٢١.٢٥
جيبوتي	٤.٢٤	٥.٤١	١٢.٠٩	١٥.٣٥	١٨.٣٣	١٩.٤٧
دمشق	٢.٣٨	٤.٢٠	١١.٣٧	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.٢٣
دبي	٣.٥٥	٥.٢٥	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.١١	٢٠.٣٦
صنعاء	٤.١٠	٥.٢٩	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٣٧	١٩.٥٢
طرابلس الغرب	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.١٨	٢٠.٤٨
عمان	٢.٤٧	٤.٢٧	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٤٥	٢٠.١٨
مسقط	٣.٤٩	٥.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.٥٦	٢٠.١٧
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٧	١٢.٠٠	١٥.٢٦	١٨.٠٧	١٩.١٨
نواكشوط	٥.٠٢	٦.٢٥	١٣.٠٥	١٦.٢٩	١٩.٤٢	٢١.٠٠
انقرة	٣.١٤	٥.١٥	١٢.٥٠	١٦.٤٨	٢٠.٢١	٢٢.١٤
طهران	٢.٥٤	٤.٤٣	١٢.٠٣	١٥.٥٢	١٩.٢٢	٢١.٠٢
اثينا	٤.٠٣	٥.٥٩	١٣.٣٦	١٧.٢١	٢٠.٥١	٢٢.٣٧
برلين	٢.٣٠	٤.٣٩	١٣.٠٧	١٧.٣٣	٢١.٣٣	٢٣.٣٢
بروكسيل	٣.٠٩	٥.٢٥	١٣.٤٣	١٨.٠٦	٢٢.٠٠	٢٤.٠٣
باريس	٣.٢٢	٥.٤٣	١٣.٥٢	١٨.١٠	٢١.٥٧	٢٤.٠٧
جنيف	٣.١٠	٥.٤٠	١٣.٣٧	١٧.٤٨	٢١.٣٠	٢٣.٤٥
روما	٣.٢٠	٥.٣٠	١٣.١١	١٧.١٥	٢٠.٤٨	٢٢.٤٩
سراييفو	٢.٣٨	٥.٠٠	١٢.٤٨	١٦.٥٥	٢٠.٣٣	٢٢.٤٢
ستوكهولم	١.٤٩	٣.٣٧	١٢.٥٠	١٧.٢٩	٢٢.٠٨	٢٣.٣٧
كوبنهاغن	٢.٢٤	٤.٢٠	١٣.١١	١٧.٤٢	٢١.٥٧	٢٣.٤٤
لندن	٢.٢٥	٤.٣٩	١٣.٠١	١٧.٢٥	٢١.٢٢	٢٣.٢٢
مدريد	٤.٣٦	٦.٤١	١٤.١٦	١٨.١٥	٢١.٤٨	٢٣.٤٢
نيقوسيا	٣.٤٢	٥.٢٨	١٢.٤٨	١٦.٣٦	٢٠.٠٣	٢١.٤٤
واشنطن	٣.٤٠	٥.٣٩	١٣.٠٩	١٧.٠٦	٢٠.٣٧	٢٢.٢٦
اوتاوا	٢.٣٩	٥.١٠	١٣.٠٥	١٧.١٥	٢٠.٥٥	٢٣.١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو - لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.
ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.
أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلترة وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

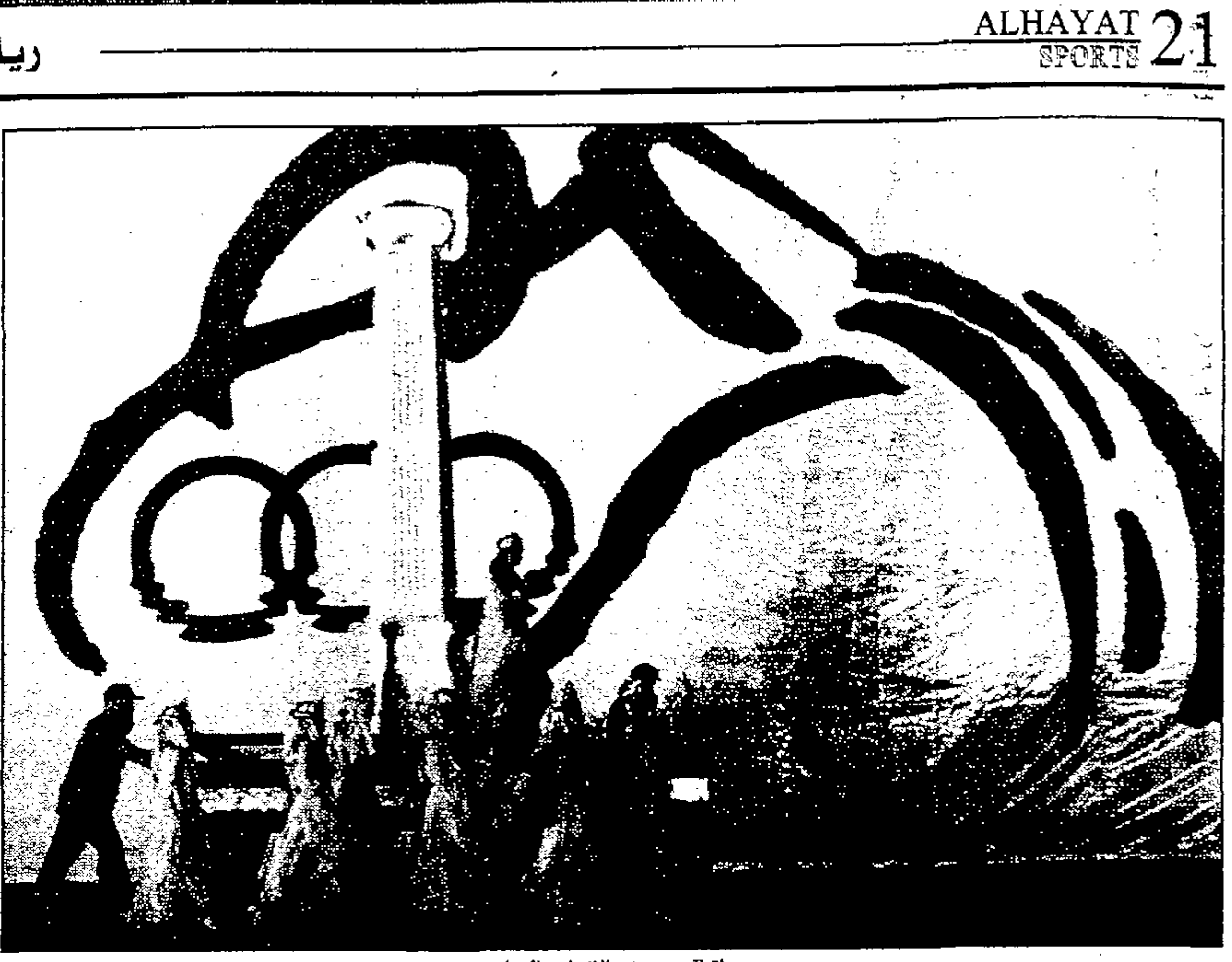

لقطة من عرض الافتتاح. (أ ب)

افتتاح ملون وراقص لدورة العاب البحر المتوسط

■ باري (ايطاليا) – أ ف ب – تناسى سكان باري والمدن المجاورة مشكلاتهم المعيشية واحتفلوا اول من امس الجمعة على استاد سان نيكولا بافتتاح دورة العاب البحر الابيض المتوسط الثالثة عشرة التي يشارك فيها زهاء ٣٧٠٠ لاعب ولاعبة من ٢١ دولة.

وامام نحو ٤٠ الف متفرج اعطى الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو اشارة البداية لـ «جوكي دل ميديرانيو» واعلن افتتاح الدورة التي تجمع منذ ١٩٥١ رياضيين من قارات آسيا وافريقيا واوروبا.

وكان عشرات الآلاف من سكان باري وضواحيها تظاهروا الخميس احتجاجاً على التدابير الاقتصادية وشروط العمل التي اتخذتها الحكومة وسخروا من تنظيم دورة طنانة رنانة وهناك عشرات الآلاف من العاطلين عن العمل في جنوب البلاد.

وقبل اشارة البداية، كانت هناك كلمة لرئيس اللجنة الايطالية المنظمة انطونيو ماتاريزي الرئيس السابق لاتحاد كرة القدم الذي رحب بالجميع واكد: «خلال دورة المتوسط لن يشعر احد انه غريب في باري»، واخرى لرئيس اللجنة الدولية لالعاب البحر المتوسط كلود كولار (فرنسا) الذي ركز على اهمية الدورة «الاولمبية المصغرة» بين افضل رياضيي حوض المتوسط وشدد على ان الحركة الاولمبية تعني الرياضة وتعني ايضاً ترجمة للقيم الانسانية.

تجدر الاشارة الى ان دول المتوسط تمثل ثقلاً في الدورات الاولمبية. وفي اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي انتزع المتوسطيون ٤٦ ذهبية هي ١٥ لفرنسا و١٣ لايطاليا و٥ لاسبانيا و٤ لكل من اليونان وتركيا و٢ للجزائر وواحدة لكل من يوغوسلافيا وسورية، وبلغ مجموع ميدالياتهم ١١٨ ميدالية هي ٣٧ لفرنسا و٣٥ لايطاليا و١٧ لاسبانيا و٨ لليونان و٦ لتركيا و٣ للجزائر و٤ ليوغوسلافيا و٢ لكل من كرواتيا وسلوفينيا والمغرب وواحدة لكل من تونس وسورية.

وبدأ المهرجان بدخول الفرق الفولكلورية في منطقة ابوليا والمدن التي ستحتضن المسابقات واهمها فوجيا وبرينديزي وليتشي وتارانتو وباريتا (مدينة العداء الايطالي الشهير بيترو مينيا)، وهبوط المظليين ومرور حملة الاعلام، ودخلت وفود الدول الاحدى والعشرين المشاركة وقد تقدمها وفد اليونان (مهد الالعاب الاولمبية)، وكان وفد ايطاليا، الدولة المنظمة، اخر من دخل الى المضمار.

وحمل علم ايطاليا بطل الجمباز الاولمبي الشهير يوري كيكي الذي يعتبر من معالم دورات المتوسط (١٦ ميدالية هي ١٣ ذهبية وفضيتان وبرونزية واحدة اعتباراً من دورة اللاذقية عام ٨٧ عندما كان في سن السابعة عشرة). ويطمع كيكي بالمزيد وهو الذي تالق على جهاز الحلق تحديداً حتى سمي «إل سينيوري ديللي انيللي» اي «سيد الحلق».

وبعد وفد اليونان مرت على التوالي وفود البانيا والجزائر والبوسنة وقبرص وفرنسا ولبنان وليبيا ومالطا والمغرب وموناكو وسان مارينو وسورية وسلوفينيا واسبانيا وتونس وتركيا ويوغوسلافيا واخيراً ايطاليا.

وبعد الكلمات، رفع علم الدورة على السارية ثم مشت فتيات من ٢١ دولة وهن يحملن الجرار ثم افرغن الماء في حوض خاص بين المضمار والمستطيل الاخضر عند المنعطف تعبيراً عن الصداقة والتفاهم ووحدة الحال بين شعوب حوض المتوسط، والماء متوسطياً يعادل الشعلة اولمبيا.

وانشدت اغنية دورات المتوسط وتلت العداءة روبرتا برونيت (٢٢ عاماً)، حاملة برونزية سباق الـ٥٠٠٠ آلاف م في اولمبياد اتلانتا ١٩٩٦، قسم اللاعبين واللاعبات ولم ترتجف لأن الكهرباء لفظت انفاسها داخل المذياع قبل ان ترتد اليها الروح، ثم تلي قسم الحكام والقضاة.

وتحول المهرجان بعد ذلك الى سوق عكاظ موسيقية، فاستعرض الايطاليون على المضمار مهاراتهم في رقصات التانغو والفالس والتشاتشاتشا. وغنى الايطالي أل مانو واليوناني المعروف ديميس روسوس والاسباني ميغيل بوزيه وفرقة «انرجيبسي» الفرنسية والجزائري الشهير الشاب خالد بمصاحبة فرقة باري السمفونية، وقدمت لوحة «رحلة اوليس» المستوحاة من الاوديسا اليونانية والتي تحكي حصار طروادة، وغنى انطونيللو فنديتي احد اشهر مطربي ايطاليا.

أول ثلاث ذهبيات من نصيب تركيا

■ باري (ايطاليا) – أ ف ب – انتزع الرباع التركي خليل موتلو الذهبيات الثلاث الاولى في دورة المتوسط الـ ١٣ في باري أمس السبت بحلوله في المركز الاول في الخطف والنتر والمجموعة ضمن وزن ٥٤ كلغ.

والنتيجة التي حققها موتلو (مواليد ١٤-٧-٧٣)، الذي يشبه الى حد كبير مواطنه الشهير نعيم سليمان اوغلو (كان الاخير حاضراً في القاعة)، متوقعة لأنه بطل اوروبا والعالم واولمبياد اتلانتا.

وحل ثانياً برصيد ٣ فضيات الفرنسي اريك بونيل وثالثاً برصيد ٣ برونزيات المصري علي حميد، وسجل اللبناني اسامة مستو ٣ أرقام جديدة في الخطف والنتر والمجموعة.

نتيجتان طيبتان لمعزوزي وبدوان في لقاء نورمبرغ الدولي لالعاب القوى

■ نورمبرغ (المانيا) – أ ف ب – حقق المغربيان ادريس المعزوزي ونزهة بدوان نتيجتين جيدتين في الـ١٥٠٠م والـ٤٠٠م حواجز خلال لقاء نورمبرغ الالماني الدولي لالعاب القوى.

وفاز المعزوزي بسباق الـ١٥٠٠م بزمن مقداره ٣.٣٥.٢٦ دقيقة وتقدم على الكيني وليام تانوي (٣.٣٥.٤٥.٣٣د) والبريطاني جون مايوك (٣.٣٥.٩٤د). واكتفى المغربي الآخر صلاح حسو، حامل الرقم العالمي لمسافة الـ١٠ الاف م، بالمركز الخامس بزمن ١.٥٨. ... د.

ونجحت بدوان للمرة الثانية بعد لقاء روما الاسبوع الماضي واحرزت المركز الاول في الـ٤٠٠م حواجز بزمن ٥٤.٥٥ ثانية امام الالمانية سيلفيا ريغير (٥٤.٦٣ث) والبريطانية سالي غونيل (٥٥.٣٧ث).

وهزم الكندي دونوفان بايلي بطل العالم واولمبياد اتلانتا ٩٦ منافسه البريطاني لينفورد كريستي (٣٦ عاماً) في سباق الـ١٠٠م مسجلاً رقماً جيداً مقداره ٩.٩٤ث (رقمه القياسي ٩.٨٤ث) مقابل ١٠.٠٥ ث لكريستي.

وحل الاثيوبي هايله جبريسيلاسي بطل اتلانتا في المركز الاول في الـ٥٠٠٠م بزمن ١٢.٥٤.٥٥ دقيقة وتقدم على الكينيين موزس كيبتانوي (١٣.٠٣.٠٠د) وتوماس نياريكي (١٣.٠٦.٢٢د).

ومرة جديدة، اثبت البريطاني كولن جاكسون صاحب الرقم العالمي في الـ١١٠م حواجز تراجع مستواه وعدم قدرته على المنافسة وحل ثالثاً بزمن ١٣.٤٠ ثانية خلف الالمانيين فلوريان شفارتهوف (١٣.٣٠ث) ومايك فينر (١٣.٤٠ث).

وفاز الزامبي صامويل ماتيتي في الـ٤٠٠م حواجز بزمن ٤٨.٣٥ ثانية.

واستعادت البطلة الايطالية فيونا ماي شيئاً من سمعتها بعدما حلت اولى في الوثب الطويل مسجلة ٦.٧١ امتار بفارق سنتيمتر واحد عن النيجيرية تشيوما اجونوا (٦.٧٠م).

الدورات الدولية في كرة المضرب

كافلنيكوف وفيليبوسيس في نهائي هاله وكوينز

■ هاله (المانيا)، لندن، (انكلترا)، بولونيا (ايطاليا) – أ ف ب، رويتر – تأهل الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف اول الى نهائي دورة هاله الالمانية الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها ٨٧٥ الف دولار، اثر فوزه امس السبت في نصف النهائي على الالماني بوريس بيكر المصنف الرابع (٦/٣، ٦/٤) في ٧٥ دقيقة فقط ويلعب الفائز في النهائي ضد المتأهل من لقاء الهولندي بول هاهويس والتشيكي بتر كوردا.

ولم تكن بداية بيكر قوية وخانه ارساله وتأخر (صفر/٥) بعد ١٨ دقيقة، قبل ان يحرز ثلاث جولات. واحتج بيكر على قرارات كثيرة في المجموعة الثانية وفقد تركيزه. وهو الفوز الثاني للروسي على خصمه في ست مباريات جمعت بينهما.

كوينز

كما بلغ الاسترالي مارك فيليبوسيس الدور النهائي لبطولة كوينز الانكليزية الدولية اثر فوزه على السويدي يوناس بيوركمان /٦، ٦/٧، ٦/٢) امس السبت.

وكان بيوركمان المصنف ثامناً (الـ ٢٤ عالمياً) هزم الاميركي بيت سامبراس المصنف اول بثلاث مجموعات في ربع النهائي (٦/٣، ٣/٦، ٤/٦).

ويلعب فيليبوسيس في النهائي ضد البريطاني غريغ روسيدسكي او الكرواتي ايفان ايفانيسيفيتش. وفاز روسيدسكي على الاسترالي باتريك رافتر التاسع (٦/٤، ٧/٥، ٦/٣)، وايفانيسيفيتش على الفرنسي جيروم غولمار (٦/٣، ٧/٦). اما فيليبوسيس فكان ابعد الالماني ينز نيبشايلد (٦/٢، ٦/٧، ٦/٤).

بولونيا

ونجح المغربي كريم العلمي المصنف سادساً في بلوغ الدور نصف النهائي من دورة بولونيا الايطالية الدولية بفوزه على الايطالي اندريا غاودنزي (٦/٣، ٣/٦، ٣/٦).

ويلعب العلمي مباراته المقبلة ضد الاسباني فيليكس مانتيا الثاني الذي فاز على الاكوادوري نيكولاس لابنتي (٦/٤، ٦/٤، ٦/٣).

وعلى غرار بطولة رولان غاروس، اخفق المغربي هشام ارازي في تخطي ربع النهائي لخسارته امام الايطالي مارتسيو مارتيللي (٦/٢، ٣/٦، ٤/٦). ويواجه مارتيللي في نصف النهائي البرازيلي غوستافو كورتن بطل رولان غاروس الذي هزم الاسباني البرتو بيراساتيغي المصنف اول (٦/٣، ٦/٧، ٧/٥).

اخبار الكرة في مصر

مفاوضات سرية بين الاهلي واحد النجوم الماليين!

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ في مهمة سرية مفاجئة غادر القاهرة مساء امس الاول احمد ماهر مدرب الفريق الاول لكرة القدم بالنادي الاهلي المصري في طريقه الى باماكو عاصمة مالي لإنهاء اجراءات التفاوض والتعاقد مع احد نجوم الكرة الماليين. ورفض المسؤولون بالاهلي الافصاح عن اسمه وسنه او أي معلومات بشأن هذه الصفقة.

وكان اسماعيل كوليبالي نجم الزمالك الجديد والمالي الجنسية قد رشح لاحد اصدقائه للاحتراف في مصر، مؤكداً انه يفوقه في المهارة واللياقة. وطار الاهلي سراً لكسب هذه الصفقة وفي حال نجاح احمد ماهر في مهمته فإن اللاعب المالي سيكون ثالث المحترفين في الاهلي بعد ان تعاقد النادي قبل فترة مع النجم الغاني الصغير السن يوسف يعقوب كما جدد عقد نجمه وهدافه الغاني احمد فيليكس.

واذا كان الاهلي يبحث عن نجوم جدد لتدعيم صفوفه استعداداً للموسم المقبل بعد ان اكدت كل الشواهد حدوث عمليات احلال وتبديل كبيرة في الفريق فإن الحال معكوسة في الزمالك الذي اكتشف المسؤولون فيه ان الفريق اصيب بتخمة من اللاعبين الذين وصل عددهم في التدريب لاكثر من ٤٧ لاعباً !!

ورغم هذا فإن الزمالك لم يوقف مسلسل مفاوضاته مع اي لاعب وكان آخرهم حازم عبدالمولى لاعب الاهلي والمصري السابق العائد من الكويت بعد تجربة احتراف ناجحة في نادي النصر الكويتي. وقد تعاقد الزمالك رسمياً مع اللاعب مقابل ٢١٠ آلاف جنيه لمدة ٣ سنوات مقابل ٧٠ الف جنيه للموسم الواحد، في حين فشلت المفاوضات مع النجم التونسي الكبير العيادي الحمروني الذي طلب ٣٥٠ الف دولار مقابل التوقيع.

ومن ناحية اخرى تفاقمت ازمة الادارة داخل النادي المصري بعد ان اشار اللواء مصطفى صادق محافظ بورسعيد الى قيامه بحل مجلس الادارة الحالي برئاسة سيد متولي وتعيين مجلس ادارة جديد برئاسة رجل الاعمال كامل ابو علي.

وازداد الموقف سوءاً في النادي البورسعيدي بعد ان تمسك كل مجلس بحقه في ادارة شؤون النادي ورفض متولي ترك النادي ودعا الى عقد جمعية عمومية في ٤ آب (اغسطس) المقبل وناشد المسؤولين بالوقوف بجواره في تلك الأزمة التي بدأت بعدم اعتراف متولي بأن مقر النادي ملكاً للمحافظة.

كأس الامم الاميركية الجنوبية

خمسة اهداف برازيلية في مرمى كوستاريكا

■ سانتا كروز (بوليفيا) – أ ف ب – ضربت البرازيل بطلة العالم بقوة بفوزها على كوستاريكا في سانتا كروز امام ٢٥ الف متفرج في اولى مبارياتها ضمن المجموعة الثالثة لكاس الامم الاميركية الجنوبية «كوبا اميركا» الثامنة والثلاثين في كرة القدم التي تستضيفها بوليفيا حتى ٢٩ حزيران (يونيو).

وعلى الرغم من الاهداف الخمسة التي دخلت الشباك الكوستاريكية فإن العرض البرازيلي لم يكن مقنعاً، وبدا افراد المنتخب متعبين ذلك لانهم كانوا يخوضون مبارياتهم الثالثة في غضون خمسة ايام، ناهيك عن الرحلة التي استغرقت نحو ٢٤ ساعة من باريس حيث خاضوا دورة فرنسا الدولية، الى بوليفيا عن طريق ريو دي جانيرو.

وكان المنتخب الكوستاريكي الذي يحتل المركز الثاني في تصفيات منطقة الكونكاكاف المؤهلة الى نهائيات كاس العالم في فرنسا ١٩٩٨ نداً قوياً لنظيره البرازيلي خصوصاً في ربع الساعة الاول، وتالق في صفوفه المخضرم هرنان مدفورد الذي كان عبئاً على الدفاع البرازيلي.

واخطأ كلاوديو تافاريل حارس البرازيل في تشتيت احدى الكرات فتهيأت امام وليام لوبيز الذي انطلق نحو المرمى قبل ان يعترضه الداير وينقذ الموقف (٥). وامتص رونالدو الكرة على صدره بتمريرة خادعة من دونغا داخل المنطقة وسددها لكن حارس كوستاريكا اريك لونيس انقذ مرماه من هدف محقق (١٢).

وسيطر البرازيليون على مجريات اللعب لكن من دون خطورة كبيرة على مرمى كوستاريكا، الى ان احتسبت لهم ركلة حرة على مشارف منطقة الجزاء انبرى لها بنجاح دجالمينيا من فوق الحائط لتتابع طريقها داخل الشباك رغم محاولة لونيس صدها (٢٣).

ومرر ليوناردو كرة رائعة الى روبرتو كارلوس الذي عكسها عرضية باتجاه المرمى ليحولها قائد كوستاريكا رونالدو غونزاليس خطا داخل مرماه (٣٣).

وفي مطلع الشوط الثاني قدم دجالمينيا كرة على طبق من ذهب الى رونالدو الذي كسر مصيدة التسلل وسدد على يمين لونيس الهدف الثالث (٤٧). وبعد خمس دقائق اضاف رونالدو الهدف الرابع عندما خدع احد مدافعي كوستاريكا بطريقة ذكية وارسل الكرة لولبية في الزاوية اليسرى البعيدة. والهدف هو السابع عشر لرونالدو في ٢٢ مباراة دولية.

ووصلت الكرة الى رونالدو عي الجهة اليسرى فمررها الى روماريو الذي تلاعب بالدفاع الكوستاريكي باكمله قبل ان يسددها في سقف المرمى (٦٠). والهدف هو التاسع له في مبارياته التسع الاخيرة مع المنتخب.

واعطى مدرب المنتخب البرازيلي الفرصة لثلاثة لاعبين هم زي ماريا وادموندو وجيوفاني مكان كافو ودجالمينيا وروماريو على التوالي.

وسجل ادموندو هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل (٧١).

يذكر ان اللقاء هو الثاني بين المنتخبين، علماً بان الاول اقيم خلال نهائيات كأس العالم في ايطاليا ١٩٩٠ واسفر عن فوز البرازيل بهدف سجله مولر.

المكسيك

وفي مباراة ثانية، قاد مهاجم المكسيك لويس هرنانديز منتخب بلاده الى فوز ثمين على كولومبيا بتسجيله هدفين (٧ و١١) مقابل هدف لهاميلتون ريكارد (٥٨) امام ٢٥ الف متفرج ايضاً.

وجاء هدف هرنانديز الاول بتسديدة قوية من خارج المنطقة عانقت شباك الحارس فريد مونتراغون، قبل ان يضيف الثاني بضربة رأسية.

وضغط الكولومبيون وتمكنوا من تقليص الفارق عن طريق رأسية لريكارد اثر ركلة ركنية، وكادوا يقتنصون هدف التعادل لكن احد مدافعي المكسيك شتت الكرة التي سددها فيكتور ارستيزابال قبل ان تجتاز خط المرمى (٧٠).

شيكاغو بولز يرفع لقبه الخامس في الدوري الاميركي لكرة السلة

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) – أ ف ب – احرز شيكاغو بولز بطولة الدوري الاميركي لكرة السلة بفوزه على يوتا جاز (٩٠/٨٦) في شيكاغو في المباراة السادسة بينهما ضمن الدور النهائي.

وكان شيكاغو متقدماً (٣/٢) قبل هذه المباراة اذ فاز في المباراتين الاولين على ارضه ثم خسر الثالثة والرابعة في سولت لايك سيتي وفاز في الخامسة على منافسه في عقر داره.

وهو اللقب الخامس لشيكاغو في ٧ سنوات بعد ٩١ و٩٢ و٩٣ و٩٦. وكان هيوستن روكتس احرز البطولة عامي ٩٤ و٩٥ في غياب مايكل جوردان بداعي الاعتزال لمدة ١٧ شهراً عن شيكاغو الذي خسر في هذين الموسمين في الدور نصف النهائي.

وكالعادة تالق نجما شيكاغو جوردان وسكوتي بيبن فسجل الاول ٣٩ نقطة و١١ متابعة والثاني ٢٣ نقطة و٩ متابعات، وكانت الكلمة الاخيرة لستيف كير (٩ نقاط) الذي حسم النتيجة عندما سجل النقطتين الاخيرتين لشيكاغو قبل ٥ ثوان من النهاية فحرم يوتا من فرصة الاستفادة من التمديد.

ولم يبرز نجوم يوتا في المباراة وسجل كارل مالون ٢١ نقطة و١٥ متابعة وجف هورناتشيك ١٨ نقطة وبرايون راسيل ١٧ نقطة وجون ستوكتون ١١ نقطة.

تقدم يوتا في الشوط الاول من المباراة (الربع الاول ٢٣/١٧، والربع ٢١/٢٠) لكن الغلبة كانت في الشوط الثاني لشيكاغو (الربع الثالث ٢٧/٢٦، والرابع ٢٦/١٦).

وفي مطلع الربع الثالث، وسع يوتا الفارق الى ٩ نقاط (٧٣/٦٤)، لكن بيبن وكير سجلا ١٠ نقاط متتالية ليتقدم شيكاغو لاول مرة بفارق نقطة واحدة (٧٤/٧٣) قبل النهاية بتسع دقائق، ثم (٨١/٧٨) قبل ٦ دقائق و(٨٤/٨١) قبل ٤ دقائق. ووقع التعادل (٨٦/٨٦) قبل حوالي دقيقتين واضاف كل من الفريقين نقطتين لتصبح النتيجة (٨٨/٨٨)، ثم قال كير، الذي سجل سبعاً من نقاطه التسع في الشوط الرابع، كلمته قبل ٥ ثوان بنقطتين اعلنتا فوز شيكاغو بالمباراة وباللقب.

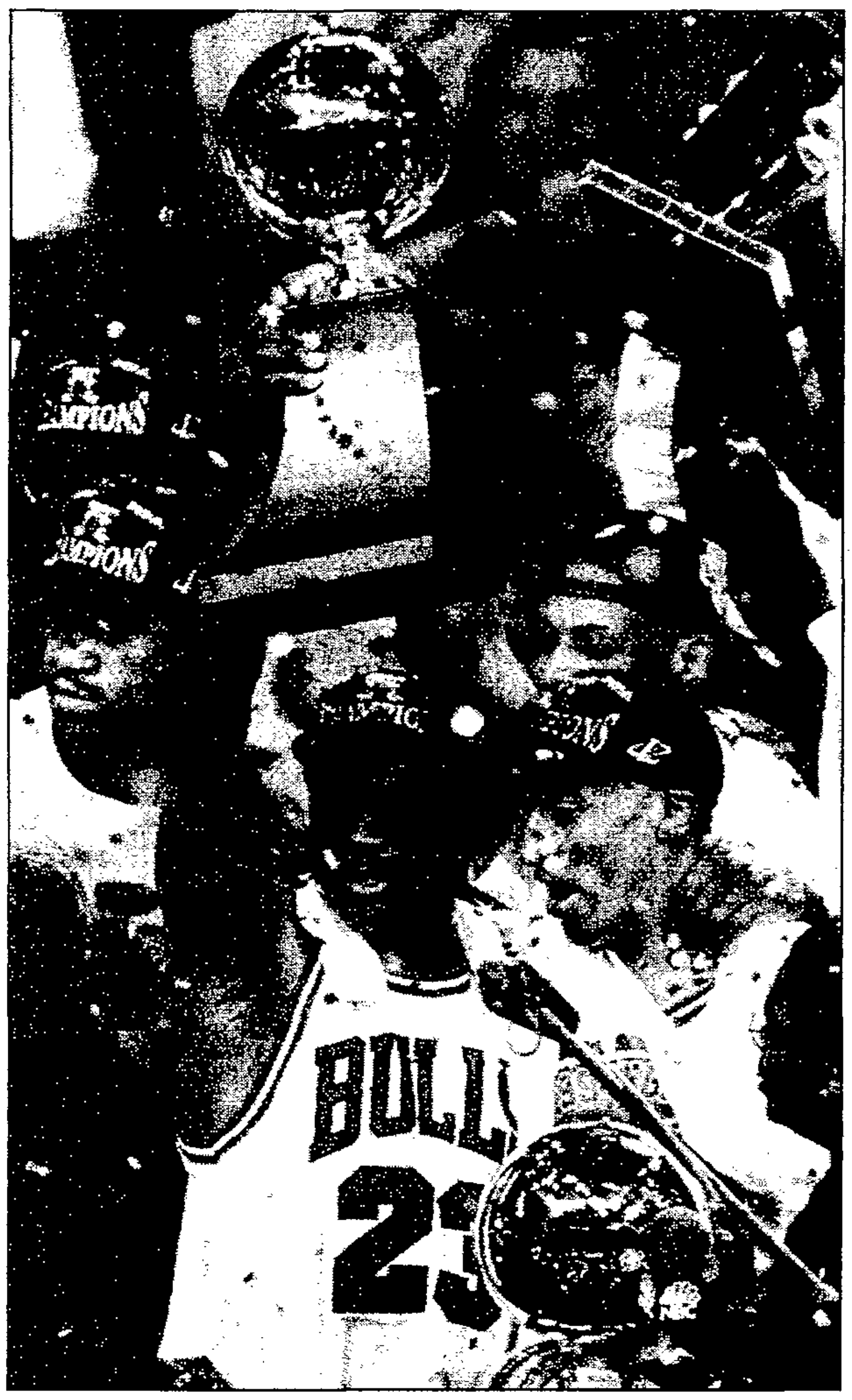

جوردان وبيبن يرفعان الكأس. (رويتر)

صمود سوري أمام ايران في ختام التصفيات الآسيوية لكأس العالم

■ طهران – أ ف ب – تعادلت ايران وسورية (٢/٢) اول من امس الجمعة على ملعب الحرية في طهران امام اكثر من ١٢٠ الف متفرج في اختتام مباريات إياب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا ٩٨ للمجموعة الآسيوية الثانية.

وسجل رضا شاهرودي (١٠) وعلي رضا منصوريان (٢٩) هدفي ايران، ونهاد البوشي (١٢) وسيد بيازيد (٤٠) هدفي سورية.

وفي مباراة اخرى، فازت قيرغيزستان على جزر المالديف (٦/صفر) سجلها الكسندر ميرزيكين (١٤) وفلاديمير بسترنكوف (٢٣) وسيرغي كوتسوف (٢٥) وفهرات خيدين (٧٥ و٩٠) وسيرغي بانوف (٨٥).

وكانت ايران ضمنت بطاقة التأهل الى الدور الثاني المقرر في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل قبل انتهاء التصفيات، وتصدرت المجموعة برصيد ١٦ نقطة مقابل ١٠ لسورية و٩ لقيرغيزستان ولا شيء لجزر المالديف.

ولعبت سورية افضل مباراة لها في التصفيات وكانت نداً قوياً لايران التي حالفها سوء الطالع واهدرت فرصاً بالجملة، في حين سجلت سورية هدفيها من الفرصتين اللتين سنحتا لها في الشوط الاول واضاعت ثلاثاً في الشوط الثاني.

بسم الله الرحمن الرحيم

السيدة منى جميل سعيد حرم السيد نبال عواضه
وعائلتها يستقبلون المعزين بوفاة

الشقيق الغالي

الشاب المرحوم حسن جميل سعيد
(الذي اغتيل في سيراليون)

وذلك يوم الثلثاء الواقع في ١٧ حزيران ١٩٩٧ من الساعة
الرابعة الى الثامنة مساء في منزلها الكائن في

54 Brondesbury Park
London NW6 7AY

«إنا لله وإنا اليه راجعون»

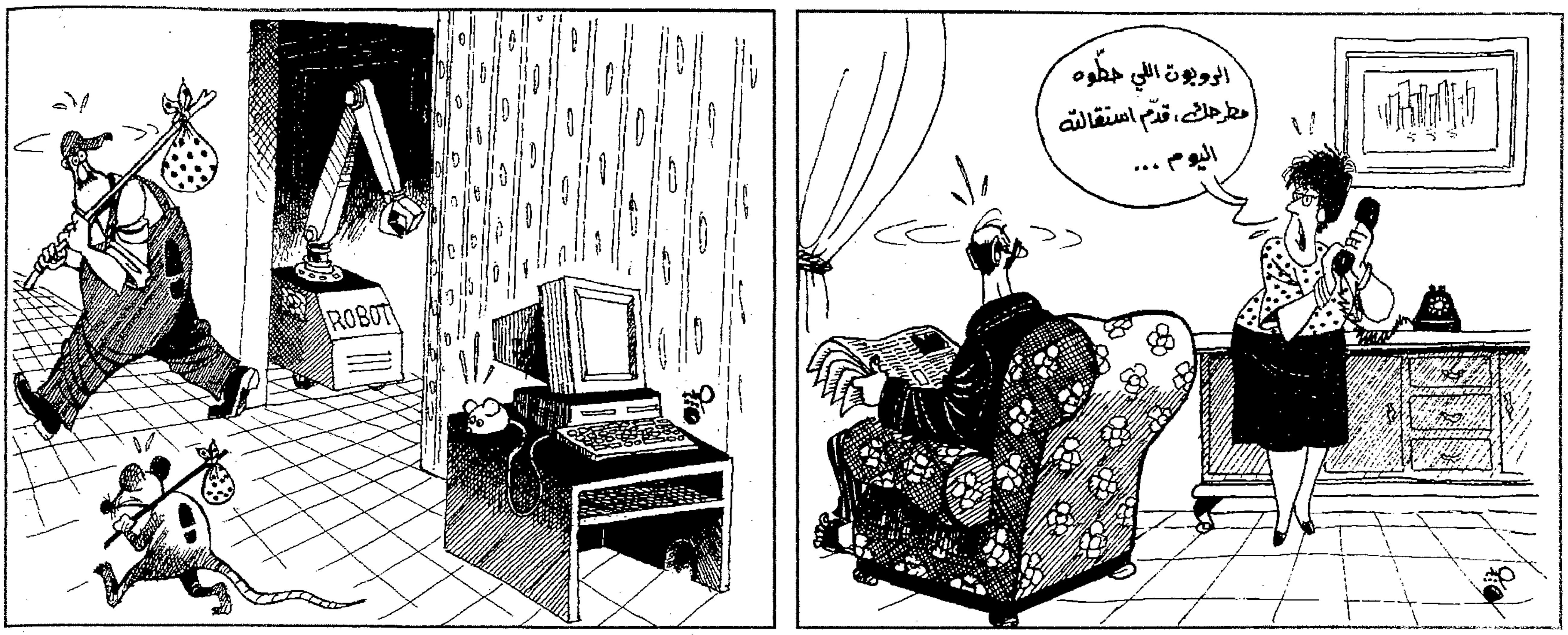

سحرٌ على سحرٍ

□ لندن – «الحياة»:

■ قد لا يكون مصمم الأزياء البريطاني الشاب بيرس فيوندا بشهرة مواطنه الكسندر ماكوين الذي تسلق سلم المجد بسرعة فائقة في السنوات القليلة الماضية، غير انه قادر على لفت الأنظار إليه في أفكاره الجريئة التي لا تجد غضاضة في الالتفات إلى الماضي كطريق لا بد منها نحو المستقبل.

ومع ان بيرس يطل خجولاً في العروض العالمية، خصوصاً في موطنه الانكليزي، فإن مشاركته الأخيرة في «أسبوع الموضة اللندني» كانت مناسبة خاصة على أكثر من صعيد واستطاعت أن تثير اهتمام نقاد الموضة وتجارها في الوقت نفسه... وهنا بيت القصيد والنجاح.

وحرص هذا المصمم الشاب على أن تكون أفكاره لموسم الربيع والصيف مستوحاة من الخمسينات والستينات عندما كانت المرأة محاطة بالغموض والسحر وهالات الاعجاب من كل النواحي، فهي قريبة وبعيدة في آن واحد، وسهلة وصعبة تماماً مثلما هي منغلقة ومنطلقة على حد سواء.

غير أن هذه العودة إلى سحر الخمسينات ودهشتها لا تعني التمجيد في الماضي البعيد كنوع من الاستنكار، بل هي أخذ من رومنطيقية تلك الفترة لاعطاء سيدة اليوم والمستقبل إطلالة تكاد تصبح مفقودة في ظل مصممي ومصممات الإثارة والغرابة... بل والفضائحية إذا جاز التعبير. ونعتقد بأن المتابعين لخطوط الموضة الحالية يدركون تماماً ما نقصد بكلمة «الفضائحية».

وكان واضحاً ان بيرس يؤمن باللون الأسود كعنوان رئيسي من عناوين الاناقة الفاخرة، حتى ولو استعمل في أحيان قليلة ألواناً أخرى هادئة كالرمادي أو البنفسجي. وعندما يستعمل صاحبنا أقمشة الحرير والساتان بالتمازج مع تلك الألوان (خصوصاً الأسود)، فإن النتيجة تكون سحراً على سحر في جميع الحالات. ولأن رومنطيقية الخمسينات والستينات لم تعرف التعقيدات والزخارف المبالغ فيها، فقد عمد بيرس إلى الابتعاد عنها أيضاً... وإن كان ركز كثيراً على القبعات والتسريحات التي تؤكد الفترة التي تنتمي إليها بوضوح، وكانت كلها (أي القبعات) باللون الأسود الذي يعتبر – كما قلنا أعلاه – عنوان السحر الرومنطيقي الذي يؤمن به بيرس.

معرض وندوة في الذكرى المئوية الأولى لميلاده

عادل زعيتر استخدم الترجمة لتعزيز نهضة العرب الحديثة

□ باريس - من رلى الزين:

■ في الذكرى المئوية لميلاده، يعود الاعتبار الى عادل زعيتر بعد فترة من النسيان دامت طويلاً، وذلك من خلال معرض نظم في مكتبة «معهد العالم العربي» في باريس، وندوة عقدت في مقر المعهد خلال «المعرض الاوروبي - العربي للكتاب» شارك فيها عدد من الإختصاصيين هم قسطندي شوملي ويحيى جبر ووديع فلسطين، الى جانب عمر، ابن عادل زعيتر.

«عادل زعيتر وحركة الترجمة في فلسطين بين الحربين» كان عنوان المعرض الذي قدم نظرة بانورامية الى حركة التعريب في فلسطين مركزاً على الدور المهم الذي لعبته البعثات التبشيرية والمؤسسات الأخرى في تكوين النخبة الفلسطينية والعربية. كما اعطى المعرض فكرة عن الموقع الذي احتلته الثقافة على رغم المناخ السياسي المحبط السائد آنذاك. ولكنه، في الدرجة الأولى، رسم سيرة رجل كرس نفسه وحياته للترجمة من الفرنسية.

يكتب شعبان بن عاشور، مفوض المعرض ومنظم الندوة في «معهد العالم العربي»: «يشترك الادباء والحقوقيون حين يتعاملون مع اللغة في أمر واحد هو الدقة في اختيار الألفاظ المعبرة عن الاغراض. فيدين الاديب البحث عن اللفظة الفذة التي تؤدي كل ما دار في وهمه بحيث يتلقاها القارئ مثلما اراد لها الكاتب واضحة، جلية وملبثة بالظلال في آن واحد». ويضيف: «وكذلك الحقوقي فإنه لا يستعمل من الألفاظ الا انقها حرصاً منه على مصالح الناس ومنعاً للتأويل المضيع لها. وقليلاً ما يجتمع ذوق الأديب الى أمانة الحقوقي، فإن حدث ان اجتمعا في شخص واحد فهذا من باب الظواهر الفذة التي تدل بها الثقافات والحضارات على بعضها البعض. وقد يضيف القدر الى هاتين الخصلتين واحدة اخرى هي الجود بالنفس لخدمة الغير، وهي لا تكون إلا عند من كرم منبته ونبلت تربيته. كل هذه الخصال، اجتمعت في عادل زعيتر ناقل العصر...».

نقل عادل زعيتر ٣٧ مؤلفاً من الفرنسية الى العربية، كان أبرزها: «روح الشرائع» لمونتسكيو، و«العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو، و«الرسائل الفلسفية» لفولتير، و«حديقة ابيقور» لأناتول فرانس، و«ابن رشد والرشدية» لأرنست رينان، و«بسمارك» لاميل لوبيويغ، و«مفكرو الاسلام» لكرادفو... وكان زعيتر ركز على أعمال غوستاف لوبون، فقام بترجمة ١٢ كتاباً له: «حضارة العرب» و«حضارات الهند» و«روح الجماعات» و«السنن النفسية لتطور الأمم» و«فلسفة التاريخ» و«روح التربية» و«حياة الحقائق» و«الآراء والمعتقدات» و«روح الثورات والثورة الفرنسية» و«روح الإشتراكية» و«روح السياسة» و«اليهود في تاريخ الحضارات».

يقول يحيى جبر: «كانت الترجمة عيناً اخرى على الغرب، وكانت أعمال عادل زعيتر أجلّ ما وقعت عليه تلك العين، وما نرى اميل توما إلا قاصداً أعمال عادل زعيتر في مقالته «مدخل البحث في الثقافة العربية» حيث قوله: ... هذه الثقافة لم تتقوقع في التراث القديم على الرغم من ظهور دعاة الى ذلك، بل اثرت الانفتاح على الثقافة الأوروبية، واستوعبت مبادئ الثورة الفرنسية واقبلت على نتاج الأدباء والمفكرين وبخاصة الفرنسيين والروس...».

ويشير قسطندي شوملي، من جهته، الى ان الترجمة الأدبية احتلت اهمية خاصة في الأدب الفلسطيني الذي عرف عدداً كبيراً من المترجمين الذين عملوا على نقل الآداب الاجنبية، وبشكل خاص، الأدب الروسي الى اللغة العربية. وكان انتشار المدارس الارسالية الروسية من الاسباب الرئيسية في غزارة الانتاج عن الروسية. ومن بين الصحف التي ساهمت في تنشيط هذه الترجمة مجلة «النفائس العصرية» لخليل بيدس الذي كان من أوائل الذين مارسوا الترجمة الادبية فترجم عن الروسية ما لا يقل عن عشرة كتب بين ١٨٩٨ و١٩١٩... كما نشط بعض الفلسطينيين امثال جبران مطر في ميدان الترجمة عن اللغة الالمانية. ويقول شوملي ان اللغتين الفرنسية والانكليزية نالتا حظاً وافراً من الترجمة بسبب رحلات العديد من الدارسين ورجال الأدب والفكر الى الدول التي انتشرت فيها هذه اللغات من أجل الدرس والبحث. كما كان للترجمة عن الانكليزية اهتمام خاص بسبب التواجد الاستعماري البريطاني المباشر في فلسطين.

ويشير شوملي الى ان عدد الذين ترجموا عن اللغة الانكليزية زاد عن المئة، ومن الذين برزوا فيها احمد سامح الخالدي الذي «يعد من أشهر من نقل ابحاثاً في التربية والتعليم وعلم النفس»... واما عادل زعيتر، فيصفه الباحث بأنه «أحد شيوخ العصر الحديث»، و«من أفضل المترجمين من اللغة الفرنسية، ساهم بدور فعّال في نهضة الادب الفلسطيني».

ولد عادل زعيتر في مدينة نابلس العام ١٨٩٧ وتعلم في مدارسها الإبتدائية، ثم انتقل الى بيروت حيث تابع دراسته. بعد ذلك ذهب الى تركيا حيث حصل على شهادة الآداب من الكلية السلطانية في الاستانة.

وخلال الحرب العالمية الأولى، دُعي زعيتر الى الجندية وعين ضابطاً احتياطياً في الجيش التركي، لكنه ما لبث ان هرب من الخدمة للالتحاق بقوات الثورة العربية التي كان يقودها الأمير فيصل بن الحسين.

وبعد ذلك اقام فترة في مصر، وينقل ابنه عمر رسالة بتاريخ ١٦ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩١٨، أرسلها عادل زعيتر الى والده يخبره فيها توجهه الى مصر بعد موافقة الأمير فيصل على ذلك فيقول: «... توجهت نحو صاحب السمو الأمير فيصل، قائد الجيوش الشمالية بابي اللسل، وشرحت له تطلعاتي للمستقبل ورجوته ان يأذن لي بالذهاب الى مصر بلد الامام محمد عبده والطهطاوي وعبدالله النديم صاحب التنكيت والتبكيت واللطائف... الخ كي اكتسب من العلوم ما يؤهلني بها خدمة امتي الخدمة الحقيقية بشكل أوسع وافسح. فكان لي ذلك، ووصلتها ومعي من النقود ثلث ما بعثت بها الي، فاستأجرت غرفة واشتريت ملبوساً وكتباً وغير ذلك من الحوائج الضرورية. ثم انعكفت على الدرس بإرادة حديدية لا يثنيني عنها شيء، وشرعت أدرس كل يوم أكثر من عشر ساعات فإما ان أدرك ما اتطلبه من العلوم وإما ان افنى وأكون من الهالكين...».

في العام ١٩٢٠، سافر الى باريس والتحق بجامعة السوربون. وبعد ان نال شهادة الحقوق العام ١٩٢٥ عاد الى فلسطين ليمارس مهنة المحاماة فراح يدافع عن المتهمين السياسيين الذين كانت تعتقلهم سلطات الانتداب البريطانية، خصوصاً أثناء الاحداث التي اندلعت في فلسطين بين ١٩٣٠ و١٩٣٣.

وشارك عادل زعيتر في الحركة الوطنية الفلسطينية ومثل مدينة نابلس في جميع المؤتمرات الفلسطينية، ولكنه اعتزل السياسة والمحاماة سنة ١٩٤٦ ليتفرغ كلياً الى الترجمة عن اللغة الفرنسية مع انه لم ينقطع عنها عندما كان نائباً واستاذاً ومحامياً. كتب لأخيه الكاتب والمؤرخ أكرم زعيتر في تلك السنة: «لا أدري ماذا بقي لي من العمر ويكاد قلبي يتحرق من انني لم أقم بشيء مما تطمئن اليه نفسي في عالم العلم والسياسة فتروني عازماً على تطليق المحاماة وسلوك السبيل الذي كتبت لك عنه» (أي التفرغ للترجمة).

وينقل عمر زعيتر بعض ما نكره عمه عن عمل والده: «... كان عادل زعيتر في اختياره كتاباً للترجمة يعني بأن يكون مما تحتاج اليه الامة العربية وان لا يكون له نظير في لغتها، وفي المستوى الذي لا يستطيع عربي ان يؤلف مثله. فإذا عزم على ترجمته، قرأه ثانية، وقرأ كثيراً مما كتب في موضوعه وعاش في اجوائه اياماً. واذا شرع في نقله انكب على العمل فقضى يومه في صومعته لا يبرحها الا الى طعام ونوم، ولا يغادر الدار الا الى إداء واجب اجتماعي محتوم. كان ينكب على الاشراف بنفسه على الطبع ويصحح التجارب مرات ويبذل في هذا جهوداً مضنية. كان يعد الساعات التي قضاها في نقل كل كتاب فهو يحدثك انه قضى ألفين وخمسمئة ساعة في ترجمة «حضارة العرب»، وقضى مثلها في ترجمة «نابليون»، وقضى أربعة آلاف ساعة في نقل «روح الشرائع» لمونتسكيو وانقطع له سنة كاملة».

تميزت ترجماته بأسلوب خاص يفسره وديع فلسطين كالتالي: «... اكبر ما يميز ترجمات عادل زعيتر هو هذا الاسلوب العربي المشرق الذي بلغ من فرط احتفاله به استخدامه الكثير من الألفاظ القاموسية الصعبة المنال عوضاً عن الألفاظ السهلة (...). كان يعتقد - وهذا جزء من الرسالة التي توخاها وأخذ نفسه بها - بأن عليه الارتفاع بمستوى القارئ عوضاً عن النزول الى مستواه، وان يعمل على زيادة حصيلته من المفردات اللغوية - وان تكن الفاظاً مهجورة - عوضاً عن التقاط العبارات الدارجة التي تستخدم في الأساليب الصحافية استخداماً تساوت معه اساليب الكتاب وباتوا وكأنهم نسخة واحدة متكررة، لا يتميز أي منهم بأسلوب خاص يدل عليه ويؤثر عنه (...)».

توفي عادل زعيتر العام ١٩٥٧ اثر نوبة قلبية، وكان يعمل على ترجمة كتاب «مفكرو الاسلام» للباحث الفرنسي كرادفو. يقول شعبان بن عاشور: «في مثل هذه السنة من القرن الماضي ولد عادل زعيتر، وليس لنا في ذكرى ميلاده المئوية سوى ترديد ما كتبه الشاعر كامل الشناوي حين بلغه خبر وفاته: لم أره ولم التق به (...) إن هذا الرجل احد اساتذتي الذين اخترتهم لجامعتي الخاصة وقد لقنني اصعب الدروس في السياسة والأدب والاجتماع».

- عادل زعيتر في شبابه.

- «أحرار نابلس» بعد خروجهم من السجن (١٩٣٠) في زيارة الى محاميهم عادل زعيتر.

مؤلفتها الفرنسية - الإيرانية ياسمينا رضا حظت بتكريم واسع

مسرحية «فن» عن تقاطع تفاصيل اللوحة مع تشعبات خطوط الحياة!

□ لندن - من فاطمة المحسن:

■ نقل التلفزيون البريطاني في تشرين الأول (اكتوبر) المنصرم متابعة للحفل الذي سبق عرض مسرحية «فن» في بريطانيا لمؤلفتها الفرنسية - الإيرانية الأصل ياسمينا رضا. وكان شون كونري (جيمس بوند) أحد منتجيها. فتوجه بكلمة إلى جمهور كبير ضم نخبة من أهل المسرح والسينما والمجتمع البريطاني.

تسلمت المؤلفة جائزة عن عملها الذي ترجمه إلى الانكليزية كريستوفر هامبتن واخرجه ماثيو واركس. وقالت في كلمتها إنها حصلت في بريطانيا على جائزة لأفضل كوميديا عن مسرحية تراجيدية كتبتها بالفرنسية، وهي مفارقة تحدد مزاجين وذائقتين لا تعرف المسرحية إلى أي منهما تنتمي.

والمؤكد ان أحد أسباب إقبال الجمهور الكبير في بريطانيا على المسرحية، طابعها الكوميدي الذي ترك الناس في ضحك متواصل إلى النهاية حتى بعد ان تصبح على غير ما هي عليه، حواراً فيه الكثير من تفجرات الحزن والأسى والمصارحات المؤلمة.

سبق أن حازت ياسمينا رضا في فرنسا على جائزة موليير عن مسرحيتها هذه في العام ١٩٩٥، وهي ليست المسرحية أو الجائزة الأولى لها، فكما تؤكد سيرتها، كانت على موعد مع نجاحات وجوائز منوعة منذ العام ١٩٨٧ وطافت أعمالها دولاً أوروبية مختلفة. أما فضولنا بصددها فيتحدد بما يحيله الخيال من تصورات عن نوع مسرحها باعتبارها إيرانية الأصل لا بد وأن تغترف من تراثها الجميل والعريق بعد أن سبقها الأوروبيون إليه. ولكن المسرحية تباغتنا بمناخ ومزاج أوروبيين خاصين مع كل ما يجمع الناس على اختلاف اعرافهم من أفكار ونوازع وتصورات.

لم تعرض المسرحية في لندن اول مرة، وقدمت اخيرا على قاعة «ويندهامز ثياتر» في قلب العاصمة البريطانية في اقبال يليق بالتكريم الذي حظيت به.

مسرحية «فن» تتحدث عن الذوق والتجارة في الفن التشكيلي، عندما يخترق ذكاء أرباب العمل سماء الفن المرتبكة ليحولها الى سوق تصعد وتهبط فيها اسهم الفنان وفق متطلبات ماركاته التجارية، فينخرط الفنان من دون ارادة منه في لعبة ذوقية خطيرة. ومنذ ان بدأ الفن التجريدي والنقد يحتكم الى معايير غير واضحة المعالم بشأنه. فالتجريد ارض رخوة يصلح اللعب في فضائها الملتبس ان اخترقته المصالح التجارية. هذا الموضوع كان محور نقاش المسرحية، ولكنه ليس الموضوع الوحيد ولا الرئيسي في مسارها الدرامي.

تبدأ المسرحية بصدام بين ثلاثة اصدقاء اشترى احدهم لوحة تجريدية لواحد من المشاهير، وهي عبارة عن مسطح ابيض يخلو من اشارة او خط او علامة ترشد الناظر الى فحوى رسمه. كلفة هذه اللوحة بلغت مئتي الف فرنك، فكان هذا المبلغ كافياً لاستفزاز صديقه ودفعه الى نقاش بهدف تعرية الزيف والشكلانية في الذائقة التي يخسر فيها الناس اموالهم على اشياء وهمية. ثم يتصاعد الموقف الى مشاجرة يدخل بين طرفيها الصديق الثالث الذي يتلقى نثار معركتهما فيتحمل الاذى الجسدي والروحي.

ينطلق العرض بلوحات حوارية سريعة تتحرك في اطار ثابت تتحكم فيه انتقالات الاضاءة والاظلام مع موسيقى خفيفة تتابع روح الحوار الساخر بين الفاصلات. ثم يتحول النقاش بعد النصف الثاني الى اتجاه فيه بعض الاختلاف بعد ان يبقى العرض محافظاً على ثباته: حوار بين ثلاثة اشخاص في صالون منزل لرجل من الطبقة الوسطى. مهندس يهوى الفن وجمع التحف الانيقة. ينتقل الحديث من قيمة الفن والفرق بين المزيف والحقيقي فيه، الى الرغبات والاذواق، الى مناقشة جدية في امور الصداقة والحياة.

وهنا ينقلب مزاج المسرحية. ومع ان السخرية لا تفارق اقوال المتحاورين الا انها في الربع الاخير تتحول الى بوح بين الثلاثة عن حياتهم وعلاقاتهم العاطفية. والمحور المركزي فيها يدور حول ما يمكن ان نسميه سوء التفاهم في هذا العالم. كيف تتقاطع أراء الاصدقاء وتغلق الافعال والاقوال باستبطانات ذلك التقاطع؟ وهذا الحوار يشكل القيمة الدرامية الحقيقية للمسرحية، فكل ما كان يدور من خصام حول الفن يتوغل الى الامر الاهم في التوقف عند جدوى العلاقات والتقاء الاصدقاء على مائدة الكلام اليومي ان كان لا يشدهم رابط حقيقي مبني على المصارحة والمحبة. والسؤال الذي يساق دراميا يتمركز حول فن قول الحقيقة، او فن ادارة الحياة في المحصلة. لأن المصالحة مع الحياة تمكن الانسان من تذوق الاشياء الجميلة والاستمتاع بها، فمصدر الجمال هو ان لا نصل فقط الى تقدير عادل للفن، بل الى تنظيم تجربة الحياة بواسطة الفن. العنصر المأسوي في زمننا، كما يلوح للأصدقاء في هذه المسرحية، هو في الاضطراب الذي يجعل الانسان غير قادر على ان ينعم بالفرح والحب والصداقة لانه لم يتعود فن تبادل قول الحقيقة مع صديقه. وهذا يجر في النهاية الى الشعور بالمهانة واللامسؤولية وبالتالي العزلة.

تموجات المسرحية تعكس ذلك التنوع في المشاعر الانسانية التي ينهيها المشهد الاخير عندما يضع الثلاثة اللوحة على الجدار ليفسرها كل واحد فيهم وفق الطريقة التي يشاء. شاشة تعكس تلك الاطياف الانسانية لعلاقتهم. خط الالتقاء عند مساحة القبول برأي الآخر، كما الشخص الذي يعبر البياض في الافق البعيد للوحة، هو ممكن الوجود ان اردنا ان نراه بعين اكثر رحابة.

اعتمد الاخراج على النص في ايصال الفكرة، ولم تدخل الفرجة البصرية الى العرض الا في فواصل قليلة كان الابرز بينها مشهد النهاية الجميل. وهذا حمّل الممثل طاقة مضاعفة في الايصال، فكان مارك وليمز الذي لعب دور أيفان الشخصية الحائرة بين الصديقين، الاكثر حضوراً بين الشخصيات الثلاث، تكوينه الجسدي وطريقة تعبيره وربما دوره... ساعدته كثيراً في ان يقترب من اداء متميز يجمع بين الكوميديا والاحساس التراجيدي بالضياع.

فهو لا يعرف لمن ينتمي، ولكنه يدرك قيمة المحبة في هذا العالم. وكان الدور على مقاسه، الشخصية الفطنة التي تفجر الاسئلة بما تبدو عليه من بلاهة ومحدودية.

ولكن السؤال الذي بقي معلقاً الى النهاية: ما الجديد في هذه المسرحية الذي استدعى كل هذا التكريم؟ هل هو التقارب الثقافي الاوروبي الذي يسعى اليه البريطانيون، أم هي ضربة الحظ التجارية التي تكلمت عنها المسرحية في معرض حديثها عن الفن التشكيلي؟

هذا السؤال يبقى من دون اجابة وسط زحام من العروض المسرحية المنوعة التي تنزاح أمامها اسئلة من هكذا نوع.

ملصق مسرحية «فن».

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,١٥ القرآن الكريم، ٧,٢٠ دين ودنيا، ٧,٣٠ برنامج وثائقي، ٨,٠٠ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,٠٠ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «المزاد»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج صحتك بالدنيا، ١٧,٣٠ مسلسل كوميدي، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج السهرة المفتوحة، ٢٠,٠٠ مسلسل قصير، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٠ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ١,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٣٠ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الأطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ أغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ أغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من أغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم الطريد (فريد شوقي ورنده)، ٢,٠٠ فيلم سطوحي فوق الشجرة (ليلبة ويونس شلبي)، ٤,٠٠ فيلم الحب الصامت (مريم فخر الدين ويحيى شاهين)، ٦,٠٠ فيلم اني راحلة (مديحة يسري وعماد حمدي)، ٨,٠٠ فيلم النيابة تطلب البراءة (سمير صبري وسماح انور)، ١٠,٠٠ فيلم بدوية في روما (سميرة توفيق ورياض غليمة)، ١٢,٠٠ فيلم المغامرات الفلوس والوحوش (محمد صبحي ومديحة كامل)، ١٤,٣٠ الفيلم الكوميدي الفانوس السحري (اسماعيل يس وعبدالسلام النابلسي)، ١٦,٠٠ فيلم قدارة (فيفي عبده وهشام عبدالحميد)، ١٨,٠٠ فيلم ليلة القتل (الهام شاهين وفاروق الفيشاوي)، ٢٠,٠٠ فيلم امريكاني من طنطا (محمد فؤاد ونهله سلامة)، ٢٢,١٥ فيلم المتمرد (ممدوح عبدالعليم وليلى علوي).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء (إعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «التضحية»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٣,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «شارع الأيام»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كابتن ماجد، ٥,٠٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ أخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٠٠ لحن الحياة، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,٣٠ «الغريبتان»، ١٣,٣٠ الدنيا دولاب، ١٥,٠٠ بتخسر إذا ما بتلعب، ١٦,٠٠ عد ونط، ١٧,٠٠ مسلسل لبناني «ثلاث رهائن»، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا وبس، ٢٠,٠٠ فيلم عربي «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «الأحضان الدافئة»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي Plymouth، ٤,٣٠ حديث في المدينة، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,٠٠ سينمجلة، ٦,٣٠ مسلسل مصري «أمر ازالة»، ٧,٣٠ فيلم أميركي Web of Deception، ٩,٣٠ فيلم عربي «الاحضان الدافئة».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٣٠ نافذة على أوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عالم الازياء (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ مراسلون، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم أوت (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ مراسلون، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ الحوار الصعب، ١,٠٠ الاخبار، ١,٣٠ مراسل، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (إعادة)، ٣,٠٠ موجز الاخبار، ٣,٠٥ العالم نهاية الاسبوع (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ بريطانيا في المرآة، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ قرآن كريم، ١,٤٥ بنت قالت لا، ٣,٣٠ Flight Into Hell 3، ٥,٠٠ غرام في الكرنك، ٧,٠٠ المغنواتي، ٨,٣٠ برامج سينمائية، ٩,٣٠ المليونيرة النشالة، ١١,٣٥ ليلة رهيبة، ١٣,٠٠ مكان للحب، ١٥,٠٠ المخربون، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ عثمان وعلي، ١٩,٠٠ ليلى بنت الشاطئ، ٢١,٠٠ عزيزة، ٢٣,٠٠ في بيتنا رجل.

* توقيت غرينيتش

١٣,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٠ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الأسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ مغامرات مجنونة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٥ حروف: جبال إيرانية.

ح: حاضن، حشمة، حكة، حلقات، حمص، حمضيات، حواء
ر: رامبو، رجعيات، رشوة، رفاق، رقيقة، رهينة، رومانيا
ص: صافية، صبار، صعوبة، صفقة، صلصال، صنم، صواري
ف: فاريا، فذ، فرس، فزورة، فصيلة، فطنة، فواح، فيات
ق: قاعدون، قجة، قدر، قزم، قسطل، قطن، قلادة، قوائم، قيام

حل العدد السابق: بادوا.

الكلمات المتقاطعة

٩- ضد مادي - والدة

حل العدد السابق

افقياً: ١- الباصرة ٢- الدب - حب ٣- مخرج - عقيد ٤- دربها ٥- يرتبون ٦- كف - مندام ٧- يتكلم - بط ٨- حمم - بالي ٩- في - الشاسع.

عمودياً: ١- احمد زكي ٢- خر - فتحي ٣- باربي - كم ٤- الجمهر - لما ٥- صد - اتهم ٦- ربع - بن - بش ٧- قيود - ٨١١ - حي - نابلس ٩- كبد - مطيع.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): نشاطك الذهني متقد هذه الأيام ويشع من حولك على الآخرين.

■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): جهودك يجب أن تنصب على الجوانب الإبداعية والأشياء التي يمكنك تنبيلها بتوقيعك.

■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): اكتشف ما ينتظره منك الحبيب لانه لن يفصح عنه من تلقائه بغية اختبارك.

■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): هناك من ينتظر خطأ منك للانقضاض عليك وتقويض كل مشاريعك.

■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): العقبات سترفع من طريقك بطريقة تثير عجبك ولا تعرف حقيقتها.

■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): كن صاحب المبادرة في استكشاف ملامح المرحلة المقبلة لتكون في الصدارة.

■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): راقب ما يجري حولك لتتجنب المصائد والمؤامرات وتأمن شر أصحاب النوايا السيئة.

■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): فقر الخيال عند من يعلوك مرتبة يمنعه من تقديرك حق التقدير.

■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): ستتمكن من إثبات وجودك وفرض رأيك بعد تعب ومحاولات كثيرة.

■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): حماوة الجو ستمنعك من التفكير بطريقة متروية عقلانية.

■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): مجالات التقدم مفتوحة وواسعة شرط أن تتحلى بروح المغامرة والإقدام.

■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): حدد شروطا مسبقة للقبول بعمل ما وإلا التزمت عبئا كبيرا من دون مقابل مرض.

صندوق الاستثمار المشترك
خدمة مميزة لعملاء مميزين
AL RAJHI EST.
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

AL HAYAT
الحياة
الأحد ١٥ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ الموافق ١٠ صفر ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٢٥
AL HAYAT SUNDAY 15, JUNE, 1997 ISSUE NO 12525

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● من ديوان «ابجدية الروح» الجديد، للشاعر اليماني الكبير/ عبدالعزيز المقالح:
- يا إلهي... لم يعد ثمة لغز
وحده الانسان: لغز الأرض
يبدو غامضاً سهلاً...
وسهلاً غامضاً
كالوحوش احياناً...
واحياناً: ملاك!!

●●●

● تحوّل انسان هذا العصر الى: متفرّد... انه متهم بالبياس، وبالغموض، وبالقسوة!
وبذلك كله... هو متهم ايضاً بالارهاق النفسي، بسبب عجزه عن تحريك الوضوح والتعامل به لخدمة بساطة الانسان القديمة فيه!
انني «الانسان»... احاول بكل اهة ان أعلن عن محبة الانسان للانسان، محبة مطلقة... لكنّ الاشياء الجميلة في عصرنا هذا اصبحت وحدها هي: التضحية، والحزن، و... الحب بعد الموت!!

●●●

● المتابع لمجريات الاحداث المجيّرة لما يسمى: مباحثات السلام فوق الأرض العربية... لا بد له ان يخرج بانطباع مبدئي عن سيدة القوة/ اميركا، التي اوغلت في انحيازها الى باطل اسرائيل، واسفرت عن وجه استعماري قبيح... وبالتالي فانها - مهما طال بها الزمان المنحاز لها - فسوف يتعطل هذا «الرومون كونترول» في يدها، وتفقد سيطرتها ومصداقيتها معاً بسبب غرور القوة الذي سيفجرها من داخلها!

●●●

● من ورقة التقويم... قرأت:
- الظلم شؤم وصاحبه ملوم... فاحذر دعوة المظلوم فانها ما بينها وبين الله حجاب!
دعوة المظلوم تفعل ما تفعله الأسنّة اللامعة، والسيوف القاطعة... ولا نغتر بعدم عجلة الله بالعقوبة، وقدرة مولاك نافذة... فهو يُمهل ولا يُهمل.

●●●

● كلما شاهدت مباراة في لعبة التنس المحببة الى نفسي، وجديدها قبل أيام في فرنسا... تذكرت ذلك المعلق الرياضي المتميز (عادل شريف) - رحمه الله، الذي كان يضفي على اللعبة حضور التعليق ومتعته بما يقوله للمشاهد من معلومات وتعليقات ظريفة ومتابعة... بل اعترف ان (عادل شريف) هو الذي حبّب اليّ لعبة التنس بتعليقاته الشاملة والمفيدة، وبطريقته في الوصف والتعليق.
حقاً... نعم في عصر عاجز ان يكرر نسخاً من المبدعين الراحلين!!

●●●

● من عناوين الصحافة العربية خلال أسبوع:
- تدمير عملية السلام: ابرز نجاحات عام الـ «نتن... يا هووو» الأول!
- فريق اميركي لمراقبة العراق... برئاسة نائب الرئيس!
- قناة «الجزيرة»... لا يديرها حزبيون.
- تركيا تدفع بتعزيزات عسكرية جديدة، عسكريون اسرائيليون في شمال العراق!
- الملك حسين: يشكر اسرائيل على بدء امداد الأردن بـ (٧٢) الف متر مكعب من المياه!
- العرب... يقرأون الفاتحة على انفسهم!!

●●●

● آخر تصريحات المطربة المغربية المتمصّرة/ سميرة سعيد، قبل ان تحزم حقائبها استعداداً لبدء هجرتها مع زوجها الى اميركا... انها: «اعربت عن اسفها لما يسود الجو الغنائي العربي حيث اصبح مليئاً بكل ما هو فاسد - كما عبرت - معربة عن اعتقادها بأن هناك مافيا قوية منظمة تسيطر على المناخ الغنائي وتستبيح كل الوسائل القذرة والمدمرة للنيل من الجميع» على حد قولها!!
وهذا التصريح له «خبيء»، ويحتاج منها الى وضع النقاط على الحروف!

●●●

● سألته ان يصفك... فأجاب:
- إن كل «ضَيْمها» يتركز في وجدانها!
● سألته ان يصفني... فابتسم قائلاً:
- اما انت... فان كل «ضَيْمك» هو في عقلك!!

عبدالله الجفري

خمس السكان جذورهم خارجية

السويد: الاجانب في السلطة من تحديات الانتخابات المقبلة

□ استوكهولم - من لورا مقدسي:

■ تتجه السويد، المعروف عنها ريادتها في المجال الديموقراطي، لجعل مسالة تمثيل الاجانب في السلطة احد الطروحات الاساسية في الانتخابات المقبلة. والوعد اطلقه وزير الاندماج الاجتماعي لايف بلومبرغ الذي قال تعليقاً على دراسة اجراها مركز الاحصاء المركزي في استوكهولم حول ندرة تبوّأ المواطنين من ذوي الاصول الاجنبية مراكز في السلطة: «ان مشاركة المواطنين من اصحاب الجذور الاجنبية في الحياة السياسية في البلاد مسالة مهمة جداً. ويبدو ان التحدي الاكبر الذي يواجهنا اليوم هو كيفية الاستفادة من الكفاءات الموجودة في مجتمعنا وفتح الطريق امامها لتتمكن من تسلّم السلطة او ايصال من يمثلها الى هذه المراكز». واضاف: «اننا جادون في هذا التوجه، والموضوع جدير بالطرح خصوصاً اننا على ابواب معركة انتخابية جديدة».
وكانت الدراسة التي صدرت قبل ايام اظهرت انه على رغم ان خمس سكان السويد يملكون خلفية اجنبية فان نسبة تمثيلهم في مراكز القرار اقل بكثير مما توصي به الاعراف الديموقراطية. ففي استوكهولم ويوتبوري، وهي ثانية المدن السويدية، تبلغ نسبة المواطنين الذين ولدوا خارج السويد او انهم ابناء لوالدين اجنبيين ٢٨ في المئة من مجموع السكان. لكنهم لا يتمثلون في المجلس البلدي الا بحدود ١٦ في المئة في استوكهولم و٧ في المئة في يوتبوري.
واشارت الدراسة الى ان الغالبية العظمى من الاجانب الذين احتلوا مناصب في اجهزة القرار البلدية هم من مواطني البلدان الشمالية المجاورة الذين تشدّهم الى السويد روابط ثقافية وسياسية وتاريخية معروفة يصعب معها وخصوصاً على المهاجرين من المجموعات الأخرى تصنيفهم في خانة الاجانب وبالتالي الاعتراف بهم ممثلين عنهم في دوائر القرار.
وتشكل ماريا باز اكياردو المولودة في تشيلي وتشغل منصب رئيس مصلحة الثقافة في بلدية استوكهولم استثناء واضحاً في شغل غير الاوروبيين لوظائف سياسية. ويرجح المراقبون ان اكياردو ما كانت لتحوز على ثقة المسؤولين الكبار في البلدية لو انها لم تمض اكثر من ٣٠ سنة من حياتها في السويد. وتؤكد الدراسة اتجاهات هذا الزعم وتخلص الى ان تمثيل المواطنين من ذوي الاصول الاجنبية في اجهزة الحكم يصبح اكثر ندرة كلما ارتفع سلم السلطة الى فوق.

نبيلة عبيد راقصة تهوى القصاقيص

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تصور حالياً الفنانة نبيلة عبيد احدث افلامها السينمائية وعنوانه «قصاقيص العشاق» عن قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد ويشاركها البطولة حسين فهمي ووحيد سيف وسناء يونس ويخرجه سعيد مرزوق.
«قصاقيص العشاق» يجمع نبيلة عبيد وحسين فهمي للمرة الاولى. وهو العمل الاول للمخرج سعيد مرزوق مع الكاتب وحيد حامد.
وقالت نبيلة عبيد لـ «الحياة» انها تجسد في الفيلم دوراً جديداً تماماً، يحمل الكثير من المشاعر والاحاسيس الانسانية والعاطفية التي افتقدناها في السينما في الفترة الاخيرة وذلك من خلال تجسيد شخصية راقصة تهوى اقتناء قصقوصة من قميص كل شخص يعجب بها.

عيون وآذان

منذ سنوات والولايات المتحدة تنتهج سياسة تتدرج تصعيداً في العداء للعرب والمسلمين، وبشكل موازٍ لعجز هؤلاء عن الرد. فهي تنتقل من كل قرار او موقف معادٍ، يمر من دون رد، الى قرار أسوأ وموقف اكثر عداء، حتى بلغ الامر الاسبوع الماضي ان الكونغرس الاميركي اقرّ قرارات ومشاريع واجراءات لم يقر مثلها كنيست اسرائيل. وفي حين كنا في الماضي نسمع ان قرارات الكونغرس لا تلزم الادارة، وان ثمة تجاذباً معروفاً بين الطرفين في الشؤون الخارجية، فقد تزامنت قرارات الكونغرس الاسرائيلية الاسبوع الماضي مع تصويت الحكومة الاميركية مرة بعد مرة الى جانب اسرائيل ضد العرب والمسلمين في الامم المتحدة، فكانت واسرائيل صوتاً واحداً ضد بقية العالم.
الموقف الاميركي هذا ضد العرب والمسلمين سيستمر ويزيد اذا لم تقم حملة على المصالح الاميركية في كل بلد عربي او مسلم من المغرب العربي الى المشرق، وفي كل بلد مسلم في افريقيا وآسيا، حتى الشرق الأقصى، والمطلوب ليس تنديداً اجوف، او قراراً خجولاً، بل ضرب المصالح الاميركية بكل سلاح متوافر ما عدا الارهاب، فالارهاب غير مقبول وغير مبرر ويدين صاحبه.
وفي حين انني أطالب بمثل هذه الحملة، وادعو اليها الناس كما ادعو لها عند ربي، فانني اعرف انها لن تقوم، لأن اساس تصعيد العداء الاميركي للعرب والمسلمين إدراك الادارة الاميركية انها نجت من العقاب بعد كل موقف اسرائيلي اتخذته، فكان ان انتقلت منه الى موقف اكثر عداء.
وهكذا بلغنا اليوم دركاً يتحول فيه مجلسا الكونغرس الاميركي الى شيء اسوأ كثيراً من الكنيست، فهذا على الأقل مقسوم مناصفة تقريباً بين اليسار واليمين، وهناك نواب اسرائيليون يسعون الى حل ممكن مع الفلسطينيين والعرب الآخرين. اما في مجلسي الكونغرس الاميركي فهناك منافسة بين اليمين واليسار في المزايدة على أحط نواب ليكود وأكثرهم عنصرية من نمط النازيين الجدد.
وقضيت شخصياً ساعات فراغي كلها الاسبوع الماضي في قراءة نصوص عمل مجلسي الكونغرس، وتمنيت لو ان عندنا في «الحياة» القدرة، والمساحة اللازمة، لترجمتها حرفياً ليعرف القارئ العربي والمسلم من هو عدوه الحقيقي، ومن أين يأتيه الضرر.
وسمع القراء رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش، وهو سياسي بلا اخلاق متهم في بلاده، يعتبر قتل سماسرة الأراضي عملاً نازياً، ولا يعتبر سرقة حكومة ليكود أراضي الفلسطينيين نازية جديدة. كما سمعوا تهديد الرئيس ياسر عرفات والتصويت بغالبية ٤٠٦ اصوات مقابل ١٧ صوتاً على الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل.
الا ان القرّاء لم يقرأوا التفاصيل كما فعلت في الأيام الماضية، حتى بت مقتنعاً بأن مواقف مجلسي الكونغرس الاميركي اكثر عداء من مواقف الكنيست. (في حين ان ليس بين يدي محاضر اجتماعات الكنيست، فقد سألت مراسلينا في الأرض المحتلة ان يقرأوا لي ما هو متوافر لهم، واتفقوا جميعاً ان الكنيست الأسبوع الماضي لم يصدر جزءاً بسيطاً مما صدر عن الكونغرس الاميركي).
وأمامي، مثلاً، خطاب من النائب الاميركي المستر مالك، هو عبارة عن قصيدة حداثية من الغزل بالقدس كمدينة يهودية، وهو يتحدث عن: «قدسي» محط آمال اليهود، و«قدسي» الدكتور موشي والاش، من المانيا، الذي بنى مستشفى لليهود فيها، و«قدسي» طريق باب العمود الى المدينة، و«قدسي» المقبرة العسكرية، و«قدسي» الدموع في عيون المظليين الاسرائيليين على الحائط الغربي سنة ١٩٦٧ (يقصد حائط المبكى او البراق)... ابن الشريفة، حتى اصبحت القدس قدسه؟
ومرة اخرى، فالخطاب قصيدة غزل لم يرَ ممثل اسرائيل في الكونغرس وهو يقولها، ان القدس محط آمال المسيحيين والمسلمين ايضاً، ولم يتنبه الى ان الدكتور الوارد من المانيا سرق بيت فلسطيني يقيم في مدينته منذ مئات السنين، ولم يسجل ان «باب العمود» اسم عربي لأرض عربية، ولم يذكر ان المقبرة العسكرية تضم مجرمي حرب جاؤوا من بولندا ولاتفيا وغيرهما لقتل ناس غير مسلحين وسرقة املاكهم، كما لم يلحظ انه مقابل الدموع في عيون جنود معتدين، كانت هناك دموع اكثر حرارة في عيون ملايين الناس الأبرياء الذين فقدوا اهلهم او ارضهم في العدوان الاسرائيلي.
ماذا أزيد؟ وجدت بين اوراق الكونغرس تعديلاً ضد سورية من عشر نقاط، الأولى تسجل انها في حالة حرب مع اسرائيل ولها قوات كبيرة في مواجهتها، كأن المطلوب ان تسرّح سورية جيشها وتستسلم، والعاشرة تدعو الى عقوبات على صناعة البترول السورية لانها تمثل اكثر من نصف دخل البلاد.
وأطلب ان يفرض العرب والمسلمون عقوبات على اميركا، وأزيد انهم مسؤولون قبل اميركا عن المواقف الاميركية العدائية، فما يشجعها على التمادي في اسرائيليتها هو عدم رد العرب والمسلمين عليها بعد كل موقف.
وأخيراً، ضاق المكان مع انني أستطيع ان أسجل كيف ان كل قائد عربي زار واشنطن في السنوات الأخيرة استقبل بقرار «إهانة» من الكونغرس خلال زيارته او عشيتها. وكانت الادارة الاميركية تسرع كل مرة معتذرة، وتقول ان موقف الكونغرس غير ملزم لها.
هذه المرة كان الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، امير قطر، يزور واشنطن، وبلاده على علاقة ممتازة مع اميركا، فاستقبل باحتفال الكونغرس بـ «توحيد» القدس قبل ٣٠ سنة عاصمة أبدية لاسرائيل. ولم تعتذر الادارة هذه المرة، في تصعيد واضح للعداء عنه قبل سنوات. من سيكون الزائر العربي القادم، وماذا سيرتكب الكونغرس والادارة خلال زيارته؟
مرة اخيرة، ادعو الى حملة على المصالح الاميركية في كل بلد عربي ومسلم، وأعرف ان هذا امر لن يتحقق. وان المسؤول عنه العرب والمسلمون قبل الولايات المتحدة، فتهاونهم امام كل موقف عداء، اميركي وهوانهم، يشجعان اميركا على موقف لاحق اكثر عداء، ومن يعش ير.

جهاد الخازن

المعاملة بالمثل فنياً بين لبنان ومصر

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت نقابة ممثلي المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون في لبنان ونقابة المهن التمثيلية في مصر مؤتمراً صحافياً في فندق «نابوليون» في بيروت وقعتا خلاله بروتوكول تعاون وتنسيق بينهما، في حضور جمع من الرسميين والنقابيين والفنانين بينهم السفير المصري في لبنان عادل الخضري وممثل وزارة الثقافة والتعليم العالي غسان أبو شقرا.
وتم التركيز في البروتوكول على اهمية التعاون في سبيل الوحدة بين المبدعين العرب في الحقول الفنية والثقافية المختلفة. وجاء تتويجاً لمناقشات سابقة، فاعتبر من حيث وضعه ومضمونه خطوة كبرى في طريق التعاون والتنسيق بين المبدعين في الاقطار العربية كلها، «ونواة للوحدة المنشودة بينهم في سبيل حماية مصالحنا المشتركة وثقافتنا العربية وصونها في وجه الاعتداءات السافرة التي تتعرض لها، واطاراً لحماية المهنة وحقوق اصحابها».
وصاغ البروتوكول الموقع بين النقابتين اللبنانية والمصرية في وضوح وواقعية، طريقة تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل بالنسبة الى الفنانين المنتمين الى احدى النقابتين، مؤكداً «أهمية ان تكون النقابة في كلا البلدين المضيفين مرجعاً رئيسياً للفنانين الضيوف اللبنانيين والمصريين المزودين افادات نقابية من نقابتهم الاصلية».
وتنفيذاً لبنود هذا البروتوكول، يعامل الفنان اللبناني في مصر والفنان المصري في لبنان المعاملة نفسها في كلا الجمهوريتين، ويتمتع بالامتيازات نفسها، ويركز على مسالة اعتبار النقابة في البلد المضيف المرجع الصالح الوحيد اذ يحصل على تصريح نقابي للعمل ويسدد النسبة المئوية المقررة، كشرط مبدئي لالتزام النقابتين رعاية حقوق الفنان الضيف وحمايتها ومتابعة شؤونه القانونية والادارية والمالية طول مدة تصريح العمل، على ان يستثنى الفنانون والفرق الفنية التي تشترك في المهرجانات في كلا البلدين او التي تشارك على اساس دعوة رسمية من البلد المضيف.
ووقع البروتوكول النقيب عبد الغفار عودة عن الجانب المصري والنقيب ميشال ثابت عن الجانب اللبناني، فضلاً عن توقيع أعضاء من المجلسين شاركوا في وضع البروتوكول ومناقشته واقراره، وهم السكرتير العام في نقابة المهن التمثيلية شكري عبد الوهاب وعضو المجلس سيد خاطر (من النقابة المصرية)، وعن النقابة اللبنانية رضوان حمزة (أمين السر) وبطرس روحانا (أمين الثقافة والاعلام) وعلي الخليل (أمين العلاقات العامة) وبيار جامجيان (المحاسب).

«مرآة على جبل قاف»

□ بيروت - «الحياة»:

■ مع صدور كتاب «مرآة على جبل قاف» عن دار صادر للدكتور سامي مكارم أستاذ الاسلاميات في دائرة العربية ولغات الشرق الادنى في الجامعة الاميركية في بيروت، دعت «لجنة الاوديسية» الى ندوة ثقافية فنيّة يشارك فيها المطران جورج خضر (رؤية في «المرآة») والدكتورة نور سلمان (بين الصحوة العرفانية الموثقة وصحوة الوجد) والدكتور انطوان سيف («مرآة» المقابلة والمفارقة) والدكتورة كلوديا أبي نادر (نشوة الشاهد).
تتخلل المداخلات قراءة من قصائد مع الدكتورة سلوى الخليل الأمين وثناء عماد الترك ونهى غزال مكارم ورشا نجار، ويرافق القراءات عزف من ناصر مخول على الناي والبزق.
وفي الاحتفال عرض للوحات العشر الاصلية الصادرة في الكتاب، و«سلايدات» لاعمال حروفية اخرى من المؤلف، اثناء المداخلات والقراءات الشعرية والمرافقة الموسيقية.
تعقد الندوة في السادسة والنصف مساء الخميس ١٩ حزيران (يونيو) الجاري في قاعة «ريجنت» من فندق «كارلتون»، تنسيقاً مع «جمعية التعاضد المكارمي».
الكتاب مُعاناة عرفانية تتدرج فصولاً ثمانية لتكوّن سيرة ذاتية. وتستهل كل فصل قصيدة تختزل التجربة الروحية. وعنوان الكتاب من اسطورة قديمة تناولها الشعراء والمتصوفة والفقهاء: اسطورة «جبل قاف» الذي... «يطوف الارض ويستدير حولها». وعن الاسطورة ان هذا الجبل «من زبرجد او ياقوتة خضراء»، وان «خضرة السماء من خضرته»، وان «الشمس تغرب فيه... ومنه تطلع».
أما «المرآة»، فـ «مما هتف به طائر «السيمورغ» - ملك الطيور - حين خاطب الطيور التي فازت بمشاهدته من دون ان يتكلم، فقال: «ان شمس جلالتي مرآة، فمن رأى نفسه فيها، رأى روحه وجسده، وراهما كاملين».

وليد عوني: في البداية... كان الرقص

□ القاهرة - من سامي كريم:

■ يفتتح غداً الاثنين على خشبة مسرح الجمهورية في القاهرة عرض لفرقة الرقص المسرحي الحديث التي يديرها المخرج ومصمم الرقصات اللبناني وليد عوني، عنوانه «في البداية كان الرقص».
يتألف العرض الذي يستمر ثمانية ايام، من مشاهد منتقاة من ستة عروض قدمتها الفرقة منذ ان اسسها عوني ضمن فرق دار اوبرا القاهرة في ١٩٩٣.
وهذه العروض هي «سقوط ايكاروس» و«حفريات اغاثا» و«الغيبوبة» و«الافيال تختبئ لتموت» و«المقابلة الاخيرة» و«صحراء شادي عبدالسلام». كما يتضمن العرض مشهداً من مسرحية «ايقاع الاجيال» التي كانت اول عمل يقدمه وليد عوني من تصميمه واخراجه في القاهرة في ١٩٩٠.
ولا يخفي عوني الذي درس في بلجيكا وقدم فيها عروضاً عدة ناجحة على مدى نحو عشر سنوات، اضافة الى عمله مساعداً لموريس بيجار، رغبته في ان يؤكد عرضه الجديد نجاحه في ترسيخ فن الرقص المسرحي على الساحة المسرحية المصرية.
ويقول وليد عوني: «استطيع ان اؤكد الآن انني اجبت بعد سنوات قليلة من العمل الشاق في مصر عن تساؤل واجهني كثيرا هنا: هل هناك لغة تسمى الرقص المسرحي؟».
ويضيف: «انا على يقين من ان فرقتي اصبحت تضم عناصر ستتحول في المستقبل من مؤدين للحركة الى مصممين بارعين».

حول المدينة

● لمناسبة زيارة وزير النقل اللبناني عمر مسقاوي، والنائب ميشال فرعون وعقيلته لدولة الامارات العربية المتحدة، أقام سفير لبنان في أبو ظبي جورج حبيب سيام وعقيلته حفلة استقبال في دار السفارة تكريماً للزائرين حضرها عدد كبير من فعاليات الجالية اللبنانية وتخللها كلمة ترحيب من السفير سيام بضيفيه وكلمتان من الوزير مسقاوي والنائب فرعون تحدثا فيهما عن الاوضاع في لبنان والتعاون مع الامارات.
وزار المسؤولان اللبنانيان مشروع بناء المقر الجديد لسفارة لبنان في الامارات الذي اصبح في مراحله الاخيرة.

● احتفلت الانترناشونال كولدج في بيروت بتوزيع الجوائز السنوية لمستحقيها في حقول العلوم والآداب والرياضة والخدمات الاجتماعية بحضور عضو مجلس الامناء أديب فرحة والرئيس المنتدب ومدراء الاقسام وجمع من الاساتذة واهالي الطلاب.

● دعا فرع بيروت لرابطة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي الى حضور الاحتفال التكريمي السنوي للاساتذة الثانويين المتقاعدين في بيروت تحت شعار: «احتساب تعويض الصرف عند نهاية الخدمة والمعاش التقاعدي على كامل الراتب الاخير»، الاربعاء ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ - الساعة الخامسة والنصف مساء - نادي خريجي الجامعة الاميركية.

● تنظم جمعية الكاتبات المصريات ندوة مساء اليوم الاحد في «مكتبة القاهرة» في ضاحية الزمالك عن «الادب المصري في عيون الاجانب» تديرها الكاتبة منى رجب.

● تلقت وزارة الخارجية المصرية موافقة حكومة اوزبكستان على ترشيح الدكتور ممدوح شوقي لتولي منصب سفير مصر في طشقند.

● تقام ندوة مساء اليوم الاحد في متحف احمد شوقي في القاهرة لمناقشة ديوان «كتاب الموت» للزميل الشاعر احمد الشهاوي يشارك فيها ادوار الخراط وجمال الغيطاني وتديرها الناقدة هدى حجازي.

● تقيم الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا ندوة تأبين الموسيقار المصري الراحل سيد مكاوي في الثامنة مساء اليوم الاحد في مسرح الجمهورية في وسط القاهرة.

● رزق الزميل ميسّر الشمّري والسيدة زوجته مولودهما الأول وسمياه محمد. تمت الولادة في مستشفى تشلسي ووستمنستر في لندن، والوالدة والمولود في صحة جيدة.

ويني مانديلا تزور مصر في تموز ولا تعترف بطلاقها من زوجها

□ كيب تاون - «الحياة»:

■ وصفت ويني مانديلا النائبة في البرلمان رئيسة رابطة المرأة في جنوب افريقيا مصر انها الدولة الشقيقة التي وقفت مع جنوب افريقيا في مرحلة النضال وفي وقت الشدة.
ونقلت «وكالة انباء الشرق الاوسط الرسمية» المصرية عنها انها ستزور القاهرة في شهر تموز (يوليو) المقبل.
واضافت انها تتطلع الى تلك الزيارة للتعرف الى الطرق التي نجح من خلالها المصريون اصحاب الحضارة العريقة - في الارتقاء بمستوى معيشتهم عموماً ودور المرأة الريفية خصوصاً، وتستفيد من خبرة التجمعات النسائية المصرية في تطوير نشاطات رابطة المرأة في جنوب افريقيا.
وقالت مانديلا وهي الزوجة السابقة للرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا انها زارت مصر مع الرئيس مانديلا عقب الافراج عنه من السجن، وهي لا تنسى ابداً الترحيب الحار الذي استقبلهما به شعب مصر خلال الزيارة اشعرتها انها بين أهلها وفي وطنها.
واضافت ان السود في جنوب افريقيا لا ينسون ابداً ما قدمته مصر لهم من مساعدات عندما كانوا يتعرضون للاضطهاد على ايدي النظام العنصري جيلاً بعد جيل مشيرة الى ان مصر دولة ذات حضارة عريقة تنعكس دائماً على سلوك اهلها.
واتهمت ويني مانديلا البيض انهم يستغلون عطف مانديلا وتسامحه، وانهم يحبونه ليس بسبب ما فعله لهم ولكن بسبب ما لم يفعله لمواطنيه. واضافت انهم بذلك يباعدون بينه وبين الجماهير التي حاربت من أجل اطلاقه ووضعته على قمة السلطة في البلاد، على حد قولها.
ورفضت مانديلا الخوض في العلاقة التي يدور حولها الجدل بين الرئيس مانديلا وارملة رئيس موزمبيق الراحل سامورا مايتشيل.
وقالت ان غراسا مايتشيل كانت صديقة مقربة لها وان ما حدث يترك اثراً سيئاً على ابناء واحفاد مانديلا.
واعتبرت ويني طلاقها من مانديلا بحكم المحكمة كأنه لم يكن، وقالت ان ذلك الطلاق لا يغيّر من الامر شيئاً لأن الزواج وفقاً للتقاليد الافريقية هو تزاوج بين عائلات وليس تزاوج افراد.